

أَخْلَاصُ هَجْرَةٍ

مِنَ الْمَاضِينَ وَالْمُعَاصِرِينَ

تَأليف
مفتي محمد رشيد رضا

المجلد الثاني

مكتبة دار الفقه الإسلامي



مكتبة مؤمن قريش

لن وضع إيمان أيّ طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
(الإمام الصادق ع)

moamenquraish.blogspot.com

أعلام مرهج

مِنَ الْمَاضِينَ وَالْمُعَاصِرِينَ

تَأَلَّفَ

هَاشِمٌ مُحَمَّدٌ الشَّيْخُ خُصَّ

الْجُلْدُ الثَّانِي

قَدَّمَ لَهُ

الْعَلَامَةُ الذَّكُورُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْهَادِي الْفَضْلِي

مُؤَسَّسُ رِوَاةِ الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



٢٣

مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر

أعلام هجر

(الجزء الثاني)

تأليف / السيد هاشم الشَّخص

الطبعة الثانية (ذي الحجة ١٤١٨ هـ)

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة

تقريض وتاريخ

تفضل علينا الأخ العلامة السيد حسين بن السيد علي الياسين السلطان الموسوي الأحسائي بمقطوعتين من الشعر أرّخ فيهما إعادة طبع الجزء الأول وطبع بعض الأجزاء الأخرى من (أعلام هجر)، فنشكر له مشاعره الأخوية وتشجيعه الدائم.

وفي ما يلي نص ما أتحفنا به :

«بسم الله الرحمن الرحيم، نظراً لما قمتم به من جهود جبّارة في إحياء مجد عظيم - لا يزال فخرًا لهجر وأهلها ولروّاد العلم والفضيلة - كتبت هذه الأبيات التي تضمنت تاريخ طبع ونشر بعض الأجزاء من الكتاب المذكور، أي سنة ١٤١٦ هـ، لما علمته منكم بأن بعض الأجزاء ستطبع في هذا العام.

طَاوِلِي الشَّمْسَ عِلَاءً وَالْقَمَرَ وَأَنْشُرِي (الْأَعْلَامَ) فِي أَبْهَى الصُّورِ
فَاخِرِي يَا (هَجَرَ) الْمَجْدِ بِمَنْ لَهُمْ فِي الْعِلْمِ أَبْكَارُ الْفِكَرِ

مَلَأُوا الدُّنْيَا ضِيَاءً مُشْرِقاً تَتَجَلَّى فِيهِ آمَالُ الْبَشَرِ
وَتَسْبَاهِي بِجَلِيلِ رَائِدٍ جَدَّدَ الدَّارِسَ قَيْنَا وَنَشَرَ
سَبَقَ الْكُلِّ بِمَا جَاءَ بِهِ مُذْ غَدَتْ (أَعْلَامُهُ) خَيْرَ أُنْثَرِ ه
بَلَغَ الْجَوَزَاءُ فِي هِمَّتِهِ فَاحْتَوَى الْفَخْرَ وَنِعَمَ الْمُفْتَخِرِ
قُلْتُ مُذْ حَقَّقَ أَرْخُ (حُلُمًا) يَفْخَرُ الدِّينُ بِأَعْلَامِ هَجَرَ
١٤١٦ هـ

وقال في المقطوعة الثانية :

بِأَعْلَامِهَا (هَجَرَ) الْمَكْرُمَاتِ مَرَاقِي الْكَمَالَاتِ طُرّاً رَقَتْ
وَأُمْسَتْ تُفَاخِرُ كُلَّ الْبِلَادِ عَشِيَّةَ أَخْلَامِهَا أَوْرَقَتْ
وَأَنَّ جُوهُودَكَ يَا إِنَّنَهَا بِهَا كُلُّ آمَالِهَا حُقِّقَتْ
سَتَبْقَى تَرْفُ إِلَيْكَ الثَّنَا وَتَشْكُرُ بِرَأْيِهِ طُوقَتْ
ويكيفيك ما أَرْخُوا (إِنَّهَا) بِأَعْلَامِهَا هَجَرَ أَشْرَقَتْ
١٤١٦ هـ



كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أشرف الخلق
أجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين وصحبه المخلصين.

وبعد :

هذا هو الجزء الثاني من (أعلام هجر) أقدمه للقراء الكرام، راجياً أن يحظى
برضى وقبول أهل الفن والمعرفة.

وهو يبدأ بحرف الخاء وينتهي بنهاية حرف العين.

وقد سرت فيه على نفس نهجي في الجزء الأول من حيث الترتيب والتبويب
ومحاولة الاستيعاب والشمول في كل ترجمة حسب المستطاع.

وختاماً أسأل الله جل شأنه أن يتقبل عملي ويجعله خالصاً لوجهه الكريم،
وأرجو من إخواني الأعداء - خصوصاً أهل الفضل والمعرفة - أن لا ييخلو عليّ بما
لديهم من اقتراح أو نقد أو استدراك.

والله سبحانه هو ولينا جميعاً، ومنه نرجو العون والتسديد.

هاشم محمد الشخص

٢٨ / ج ٢ / ١٤١٦ هـ

٤٥ - خلاص بن عمرو الهجري^(١)

... - ٦١ هـ

إسمه ونسبه - سيرته -

شهادته - روايته - الثناء عليه.

هو خلاص بن عمرو الهجري البصري.

من خيار أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومن الشهداء مع الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

(١) له ذكر وترجمة في كثير من كتب التاريخ والرجال، ومنها:

١ - أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٨٩.

٢ - أعيان الشيعة: ٦ / ٢١٦.

٣ - التاريخ الكبير - للبخاري -: ٣ / ٢٢٧، رقم ٧٦٤.

٤ - تنقيح المقال: ١ / ٣٦٢.

٥ - تهذيب التهذيب: ٣ / ١٧٦، رقم ٣٣٥.

٦ - تهذيب الكمال: ٨ / ٣٦٤ - ٣٦٧، رقم ١٧٤٤.

٧ - الجرح والتعديل: ٣ / ٤٠٢، رقم ١٨٤٤.

٨ - رجال الطوسي: ٦١، رقم ٥٣١، و ١٠٠، رقم ٩٧٦، و ١٠٦، رقم ١٠٥٢ (طبعة جامعة المدرسين).

٩ - سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٩١، رقم ١٩٠.

١٠ - الطبقات الكبرى - لابن سعد -: ٧ / ١٤٩.

إسمه ونسبه:

اختلفت كتب التراجم والرجال في ضبط اسم المترجم له، كما اختلفوا قليلاً في لقبه.

ففي إسمه ذكر أكثر من صيغة وشكل يمكن حصرها في التالي:

١ - خِلاص: بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام مع السين المهملة. وهذا ما تتفق عليه جميع كتب الرجال السنية تقريباً^(١).

وفي معنى (خِلاص) وجهان هما:

أ - خِلاص جمع خُلُس، وهو من النساء الحمر اللواتي خالط بياضهن سواداً، وواحدة (الخُلُس) خَلْسَاء أو خليس.

ب - الخِلاسي - بإضافة الياء - يطلق على الإنسان يولد من أبوين أسود وأبيض. و(الخَلَّاس) - بفتح الخاء وتشديد اللام - بمعنى الشجاع الحذر.

٢ - حَلَّاس، أو الحَلَّاس: بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام مع السين المهملة. كذا ضبطه في (تنقيح المقال) ج ١ ص ٣٦٢، ومثله في أكثر المصادر الشيعية.

» ١١ - قاموس الرجال: ٤ / ١٩١، رقم ٢٦٥٠.

١٢ - معجم رجال الحديث: ٦ / ١٨٨، رقم ٣٩٠١.

١٣ - مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب -: ٤ / ١١٣.

١٤ - منتظم الدرر: ١ / ٢٥٠، خ.

١٥ - ميزان الاعتدال: ١ / ٦٥٨، رقم ٢٥٣٢.

١٦ - الوافي بالوفيات: ١٣ / ٣٧٦.

١٧ - وسيلة الدارين في أنصار الحسين - للسيد إبراهيم الزنجاني -: ١٣٣ - ١٣٤، و ٢٠٠.

(١) راجع (تهذيب التهذيب) ج ٣ / ١٧٦، رقم ٣٣٥، الهامش.

والخَلَّاسُ: صيغة مبالغة من حَلَسَ بالشيء، أي: تولَّعَ به، أو جلس بالمكان بمعنى: لازمه ولا يفارقه.

٣ - خَلَّاش، أو الخَلَّاش: بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام مع الشين المعجمة.

وتفرَّد بهذا اللفظ (رجال الشيخ الطوسي) فقط في بعض نسخه. ولم أجد لهذه الكلمة معنى في كتب اللغة، والظاهر أنَّ الشين المعجمة في (خَلَّاش) من خطأ النَّسَّاح.

(خِلَّاس) - بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام - هو الأقرب إلى الصحة في ضبط اسم المترجم له لوروده في معظم المصادر الرجالية.

ويحتمل أن يكون المترجم له يعرف بكلاً الاسمين (خِلَّاس وخَلَّاس) في وقتين مختلفين، فاشتهر في كتب السِّنة باسم وعُرف في كتب الشيعة باسمه الثاني، والله أعلم.

وأما احتمال التعدد وأن (خِلَّاس) غير (خَلَّاس) - فهما إثنان لا واحداً - فهو بعيد جداً.

وأما لقبه: فقد وصف بـ (الهجري) في جميع المصادر السِّنية وأكثر المصادر الشيعية.

وفي أكثر المصادر السِّنية أُضيف إلى (الهجري) لقب (البصري) أيضاً. وجاء لقبه في كتب المقاتل الشيعية (الرَّاسبي) فقط دون وصفه بـ (الهجري) أو (البصري).

والكل واحد، والله العالم.

وأما نسبه: فلم أجد فيه اختلافاً في جميع المصادر التي اطلعت عليها، فالكل ذكره كما ذكرناه.

لكن في كتاب (منتظم الدرّين) - للأديب محمد علي التاجر البحراني - أطال في نسب المترجم له ونسبه إلى (آل عبد القيس) دون أن يذكر مصدره في النقل، وذكر نسبه هكذا: «خلاص بن عمرو بن المنذر بن عصر بن أصبح السامي من بني سامة بن لؤي العبدي».

ولا أحسب هذا صحيحاً، والله أعلم.

سيرته:

كان خلاص وأخوه النعمان من خيرة أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن المقربين لديه والمجاهدين بين يديه، وعدّهما أرباب المقاتل وبعض كتب الرجال من أصحاب سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام أيضاً ومن المستشهدين معه يوم الطف.

والظاهر أن الأخوين توطّأ مدة في (البصرة) ثم سكنا (الكوفة)، لذا نرى (خلاص) يوصف تارة بـ (البصري) - وهو الغالب - وأخرى بـ (الكوفي)، وموطنهما الأصلي مدينة (هَجَرَ)^(١).

وفي الكوفة كان المترجم له مسؤولاً على شرطة الامام علي عليه السلام. وحضر هو وأخوه مع الإمام يوم صفين وأبليا بلاءً حسناً.

وفي سنة ٦١ هـ - وهي السنة التي استشهد فيها الإمام الحسين عليه السلام - كان

(١) راجع (تهذيب التهذيب): ١٧٦/٣، رقم ٣٣٥، الهامش.

صاحب الترجمة وأخوه النعمان يسكنان (الكوفة) - وهي وطنهم الأخير - . فلما خرج أهل الكوفة إلى (كربلاء) لحرب الإمام الحسين عليه السلام - بأمر ابن زياد - خرج الأخوان فيمن خرج تحت لواء عمر بن سعد .

لكن لما وصلا إلى كربلاء وشاهدوا رفض ابن سعد لما عرضه عليه الإمام الحسين عليه السلام سارعا إلى الالتحاق بركب سيد الشهداء وانضمّا إليه ، وبذلك أحدثا منعطفاً مهماً في مسيرة حياتهما - رغم أنّ ماضيهما كان مشرقاً أيضاً - وسجّلا في تاريخهما موقفاً خالداً أبداً الدهر .

وكان التحاقهما بالإمام الحسين عليه السلام ليلة الثامن من شهر المحرم .
وبقيا بخدمة أبي الأحرار - كما كانا من قبل في خدمة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام - حتى صبيحة يوم العاشر من المحرم حيث نالا شرف الشهادة مع إمامهم دفاعاً عن الحق والعدل .

شهادته:

استشهد (رضوان الله عليه) بين يدي أبي عبدالله الحسين عليه السلام في كربلاء المقدّسة ضحى يوم العاشر من شهر المحرم سنة ٦١ هـ .
وكان استشهاده في الحملة الأولى لأصحاب الإمام الحسين عليه السلام فيما فاز أخوه (النعمان) بالشهادة مبارزة - بعدما عقروا فرسه - ما بين الحملة الأولى وصلاة الظهر .

فهنئاً لهما الشهادة وسلام الله عليهما يوم ولدا ويوم استشهدا ويوم يحشران إلى الله - وهما متوجان بأفضل وسام يتمناه كل سالك إلى الله عاشقٍ للحق والعدل - والسلام على جميع شهداء الصلاح والفضيلة ورحمة الله وبركاته .

روايته:

روى عن عدد من الصحابة أهمهم:

١- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢- عبدالله بن عباس.

٣- عمار بن ياسر.

٤- عبدالله بن عتبة بن مسعود.

٥- أبو رافع الصائغ.

٦- أبو هريرة.

٧- عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

ويروي عنه جماعة من المحدثين منهم:

١- جابر بن صبح.

٢- داوود بن أبي هند.

٣- زياد بن أبي مسلم.

٤- عبدالله بن فيروز الداناج.

٥- عوف الأعرابي.

٦- قتادة.

٧- مالك بن دينار^(١).

الثناء عليه:

قال أبو الحجاج يوسف المزي - المتوفى ٧٤٢ هـ - في كتابه (تهذيب الكمال

(١) تهذيب الكمال: ٨ / ٣٦٤ وما بعدها.

في أسماء الرجال): «خِلاص بن عمرو الهجري البصري..... قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ثقة ثقة.... وقال أبو عبيد الآجُرِّي: سأل أبو داود عن خِلاص، فقال: ثقة ثقة...»^(١).

وقال ابن سعد في (الطبقات الكبرى): «خِلاص بن عمرو الهجري، روى عن علي عليه السلام وعَمَّار بن ياسر، وكان قديماً كثيراً الحديث، كانت له صحيفة يحدث عنها»^(٢).

وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء): «خِلاص بن عمرو الهجري، بصري ثقة، خرَّجوا له في الصحاح...»^(٣).

(١) المصدر السابق .

(٢) الطبقات الكبرى: ٧ / ١٤٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء: ٤ / ٤٩١ .

٤٦ - السيد خليفة الأحسائي^(١)

حدود ١١٩٥ - ١٢٧٩ هـ

آل السيد خليفة - نبذة عن حياته
وفاته - مؤلفاته - مكتبته.

هو السيد خليفة بن السيد علي بن السيد أحمد بن محمد الموسوي الأحسائي القاري النجفي، بن علي بن محمد بن السيد أبي طالب حاجي^(٢) بن عبد النبي بن علي بن عبد النبي بن علي بن السيد أحمد المدني^(٣) بن محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - تكملة أمل الآمل: ج ٢ خ.

٢ - دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ ص ٩٩ مادة (أحساء).

٣ - طبقات أعلام الشيعة قرن ١٣ ص ٥٠٣ - ٥٠٦ و ٧٥٧، وقرن ٩ ص ١٦٦.

٤ - مجلة النشاط الثقافي العدد ٨ لعام ١٣٧٨ هـ ص ٤٢٢ - ٢٢٤.

٥ - معجم رجال الفكر والأدب في النجف ص ٢٥ الطبعة الأولى.

(٢) هو جد السادة (آل حاجي) المعروفين في قرية (التويثير) بالأحساء، وقد نزح بعضهم إلى

قرية (مهر) بإيران، ثم عاد بعض هؤلاء إلى (الكويت) فعرفوا بـ (آل المهري).

(٣) السيد أحمد المدني جد لعدد من الأسر العلوية الشهيرة، منهم (آل الشخص) في الأحساء

والكويت و (آل اللعبي) في البصرة و (آل الحمامي) في النجف وغيرهم.

أحمد بن أبي يحيى محمد بن أبي جعفر أحمد الزاهد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ^(١).
كان قَدْ من مشاهير علماء عصره الأعلام.

آل السيد خليفة:

كان السيد خليفة من كبار العلماء ومشاهيرهم في عصره، وأسرته من أشرف الأسر العلوية وأجلّها، وقد خلف أبناءً وأحفاداً أجّلهم من كبار العلماء، وسيأتي ذكر عدد منهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى. وعرف أبناؤه وذريته بالانتساب إليه فكانوا يدعون بـ (آل خليفة) و (آل السيد خليفة) وكانوا معروفين في (النجف) و (البصرة) - بالعراق - ولهم مكاتهم المرموقة، وأصلهم من قرية (القارة) بالأحساء حيث منها هاجر جدهم السيد خليفة إلى النجف ومنها انتشرت ذريته. قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «(آل خليفة) من الأسر العلوية الشريفة والبيوت العلمية المعروفة، أصلهم من (الأحساء) بالبحرين، هاجر بعض أجدادهم إلى (النجف الأشرف)، وبلغ بعضهم الدرجات العالية من العلم والفضل والتقوى، وسكن بعضهم (البصرة) مراجع للناس ومرشدين هداة، ولأفرادها في (النجف)

(١) اعتمدت في نسب المترجم له على ما أثبتته النسابة المحقق السيد عبدالرزاق كمونة من مشجرة (السادة المهريين) مع مراجعة كتاب (تحفة الأزهار) وبعض المشجرات الأخرى. وفي «طبقات أعلام الشيعة» - نقلاً عن خط المترجم له - جاء نسبه هكذا: «السيد خليفة بن السيد علي بن أحمد بن محمد بن علي بن حاجي بن محمد بن أحمد المدني... إلخ». وما ذكرته هو الأصح، لأن (السيد أحمد المدني) من أعلام القرن الثامن الهجري ولا يعقل أن يكون الفاصل بينه وبين صاحب الترجمة ستة آباء فقط.

و(البصرة) مكانة مرموقة ومحل رفيع...»^(١).

وجدير بالذكر أنه لا يوجد اليوم في (النجم الأشرف) أحد من السادة آل خليفة)، أما في (البصرة) فالظاهر أنهم لا زالوا موجودين فيها.

نبذة عن حياته:

رغم ما كان عليه سيدنا المترجم له من المقام الرفيع والمكانة السامية ورغم كونه من مشاهير العلماء وأجلهم في عصره لم نجد في كتب التراجم ما يشفينا عن حياته وسيرته، بل لا نكاد نجد له ذكراً في معظم كتب التاريخ، وكل ما بأيدينا الآن هو نبذة يسيرة عن حياته أخذناها عن كتاب (طبقات أعلام الشيعة) نعرضها للقارئ الكريم مع بعض الإضافات المحدودة.

ولد المترجم له في قرية (القارة) بالأحساء حدود سنة ١١٩٥ هـ، وبها نشأ وترعرع ولهذا يقال له «القاري» نسبة إلى (القارة)، ولكونه عاش قسماً مهماً من حياته في (النجم) يقال له «النجمي» أيضاً.

وفي سنة ١٢١٠ هـ بدأ يدرس (شرح الشمسية) في المنطق على يد أستاذه السيد عبدالقاهر بن السيد حسين التوبلي البحراني حتى أكملها سنة ١٢١٣ هـ، ولعله حضر عليه في (البحرين).

وحين هاجر المترجم له إلى العراق نزل أولاً في (كربلاء)، وحضر فيها على علمائها الأعلام آنذاك منهم السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) وغيره، وفي سنة ١٢١٨ هـ كتب المترجم له بعض (أجوبة المسائل) لصاحب (الرياض)

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٤ ص ١٢٠٧.

في حياته فالظاهر أنه كان حينها في (كربلاء)، وفي (كربلاء) أيضاً كتب بخطه كتاب (القوانين) في الأصول سنة ١٢٢٧ هـ.

ويبدو أنه هاجر بعد ذلك إلى (النجف) وألقى فيها رحله مشغلاً بخدمة العلم والدين حتى وافاه الأجل.

وقد وصفه صاحب (الذريعة) بقوله: «هو السيد خليفة بن السيد علي بن أحمد... عالم جليل من مشاهير عصره، كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء الأعلام...»^(١).

وفاته:

وبعد أن جاوز الثمانين من العمر مرض فاستدعي له الميرزا خليل بن علي الطهراني - وكان طبيباً حاذقاً - فعالجه إلا أنه أخبره بموته بعد سنة فقط فكان كما قال حيث توفي سيدنا المترجم له في (النجف) سنة ١٢٧٩ هـ - كذا جاء في (معارف الرجال)^(٢)، وتم تشييعه ودفنه في (النجف) لكن لم يحدد أحد مكان قبره الشريف.

هذا وقد خلف من الأبناء ثلاثة كلهم كانوا من العلماء.

١ - أكبرهم السيد محمد وستأتي ترجمته.

٢ - ثم السيد علي وقد كان من تلاميذ المولى أحمد النراقي ولم يعلم عن

حاله شيء

٣ - وأصغرهم السيد باقر وقد مر ذكره.

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٥٠٣.

(٢) معارف الرجال: ج ١ ص ٣٠٠.

مؤلفاته:

- ١ - مختصر (الشرح الصغير) في الفقه تأليف أستاذه السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) فرغ منه في حياة أستاذه سنة ١٢٢٨ هـ.
- و(الشرح الصغير) هذا هو شرح لـ (المختصر النافع) للمحقق الحلي، ولأستاذ المترجم له شرح آخر كبير على (المختصر النافع) معروف بـ (الرياض).
- ٢ - مجموعة رسائل في أصول الدين والتجويد.

مكتبته:

قال الشيخ صاحب (الذريعة) - عند ذكره للمترجم -: «كان الله جماعاً للكتب له ولع شديد في اقتنائها. وكانت له مكتبة عظيمة حوت المئات من النفائس أفنى عمره في جمعها وأتعب نفسه طيلة حياته، وكانت قيمة مهمة بقيت بعده في أيدي أولاده يتوارثونها واحداً بعد واحد»^(١)

ولشدة ولع المترجم له بالكتب العلمية كان كثيراً ما ينسخ الكتب بقلمه الشريف حتى نسخ العشرات من الكتب التي كانت موجودة في مكتبته النفيسة، ثم زاد أولاده وأحفاده على مكتبته كتباً أخرى كثيرة حتى أصبحت (مكتبة السيد خليفة) من أهم وأغنى المكتبات في (النجف).

وكان الشيخ آقا بزرگ طهراني قد أدرك (مكتبة السيد خليفة) في (النجف) واستفاد منها كثيراً في تأليف كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) وكثيراً ما نجد اسم (السيد خليفة) يتكرر في (الذريعة) و(طبقات أعلام الشيعة) عندما يتحدث

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٥٠٥.

المؤلف عن كتب كان قد رآها في (مكتبة السيد خليفة).

وبقيت تلك المكتبة العظيمة بيد أحفاد السيد خليفة يتوارثونها أباً عن جد حتى وصلت إلى السيد عبدالله بن السيد محمد علي بن السيد محمد بن المترجم له - وكان آخر عالم من هذه الأسرة الجليلة - فرأى السيد عبدالله أنه لا فائدة في بقاء هذه المكتبة بعد أن كبر هو ولم يبق في بيتهم أحد من أهل العلم فأمر بعرضها للبيع . يقول صاحب (الذريعة): «وفي سنة ١٣١٧ هـ عرضت في سوق الكتب فبيعت بثمان بخس للغاية لا يساوي عشر قيمتها، وتوزعت تلك المخطوطات القديمة والنفائس ووقعت بيد أهل وغير أهل وأسف عليها الكثير من أهل الفضل...»^(١).



(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٥٠٥.

٤٧- رَشِيدُ الْمَجْرِي^(١)

من أعلام القرن الأول

إسمه وبليده - سيرته - قصة
استشهاده - قبره - من اقواله - ماورد
في شأنه - وثاقته والثناء عليه.

هو العالم بالبلايا والمنايا رُشِيدُ الْهَجَرِي .
من حوارى أمير المؤمنين علي عليه السلام .

(١) له ذكر وترجمة في كثير من كتب الحديث والرجال ، أهمها :

- ١- الاختصاص للمفيد: ص ٧٢-٧٤.
- ٢- الإرشاد: ص ١٧١.
- ٣- أصول الكافي: ج ١ ص ٤٨٤.
- ٤- إعلام الوري: ص ١٧٦ و ٢٩٠.
- ٥- أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٦-٧.
- ٦- بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣١٣ و ٣٤٦- وج ٤٢ ص ١٢١- ١٢٣ و ١٣٦ و ص ١٤٠.
- ٧- بصائر الدرجات: ص ٢٦٤- ٢٦٥.
- ٨- بهجة الآمال: ج ٤ ص ١٤٧- ١٥٠.
- ٩- تكملة الرجال للكاظمي: ج ١ ص ٤٠٣- ٤٠٦.
- ١٠- تنقيح المقال: ج ١ ص ٢٥٣ و ٤٣١- ٤٣٢.
- ١١- رجال ابن داود: ص ٩٥.

إسمه وبلده:

لا إشكال في أن اسمه (رُشَيْد) بضم الراء كعُمَيْر - مصغراً -، وفي بعض الروايات جاء اسمه (راشداً) وهو إما اشتباه من الراوي أو أن له اسمين (راشد) و(رُشَيْد). ولكن (رُشَيْد) هو الاسم المشهور له. هذا ولم يذكر أحد اسم أبيه أو جده. و(الهِجْرِي) نسبة إلى بلدة (هَجْر)، و(هَجْر) - فيما أعلم - اسم لثلاث مواضع:

» ١٢ - رجال أبي علي حرف الراء.

١٣ - رجال البرقي.

١٤ - رجال الطوسي: ص ٤١ و ٦٧ و ٧٣ و ص ٨٩.

١٥ - رجال العلّامة: ص ٧٢.

١٦ - رجال الكشي: ص ٢٩٠ - ٢٩٢ و ٧٠٩.

١٧ - روضات الجنات: ج ١ ص ٨٨.

١٨ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٩٤ - ٢٩٥.

١٩ - قاموس الرجال: ج ٤ ص ١٢٧ - ١٣٢.

٢٠ - كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢.

٢١ - مجالس المؤمنين: ج ١ ص ٣٠٩ - ٣١٠.

٢٢ - المحاسن للبرقي: ص ٢٥١.

٢٣ - مراقد المعارف: ج ١ ص ٣٠٠ - ٣٠٥.

٢٤ - معجم رجال الحديث: ج ٧ ص ١٩٠ - ١٩٣.

٢٥ - منهج المقال: ص ١٤٠.

٢٦ - ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٥١ - ٥٢.

٢٧ - الوجيزة: ص ١٥٢.

٢٨ - هداية المحدثين: ص ٦٢.

- ١ - قرية كانت قرب (المدينة المنورة).
 - ٢ - وبلدة في أقصى (اليمن).
 - ٣ - ومدينة كانت قديماً عاصمة لكل بلاد (البحرين)^(١).
- وقد يطلق اسم (هَجَر) - أيضاً - على كل أرض (البحرين).
ولم أجد أحداً من المؤرخين ينسب (رُشيداً) إلى هجر المدينة، فيدور الأمر بين نسبته إلى هجر اليمن* أو هجر البحرين المعروفة اليوم بـ (الأحساء).
قال في (روضات الجنات): «و (هجر) مدينة كبيرة قاعدة بلاد (البحرين)، ذات النخيل والرمان والأترج والقطن، قال النبي ﷺ: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً»^(٢)» أراد بها قلال (هجر) يسعها خمسمائة رطل.
وإليها ينسب رُشيد الهجري الذي هو في درجة ميثم التَّمَّار ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام...»^(٣).

سيرته:

عاش رُشيد الهجري جل حياته في (الكوفة) حيث اتخذها موطناً له حتى

-
- (١) إسم (البحرين) كان يطلق - قديماً - على كل البلاد الواقعة على ساحل (الخليج) من البصرة حتى (عُمان)، فيشمل (المنطقة الشرقية) وبقية دول (الخليج) ما عدى (عُمان).
 - (*) نسبة ابن الاثير في الباب ج ٣ ص ٢٨١ إلى هجر اليمن ولم يذكر هجراً في الانساب غيرها.
 - (٢) (في عوالي اللآلي) ج ١ ص ٧٦ عن النبي ﷺ: «إذا بلغ الماء قدر قلتين لم يحمل الخبث»، ونظيره أيضاً في (الوسائل) ج ١ ص ١٢٣ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.
 - (٣) روضات الجنات: ج ١ ص ٨٨، ومثله أيضاً في تعليقة (كشف الغمة): ج ٢ ص ٢٤٢، و(شجرة طوبى): ج ١ ص ٨٠.

استشهاده، ولذا وصفه بعض المؤرخين بأنه كوفي .
 وكان من خواص أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن تلاميذه المقربين لديه، وقد
 ألقى إليه الإمام عليه السلام بعض الأسرار وعلمه علم البلايا والمنايا - يعني علمه آجال
 بعض الناس وكيف يموتون -، فكان رضوان الله عليه يخبر بعض الشيعة بآجالهم
 وماذا سيحل بهم من البلاء، بل كان يخبر بكثير من المغيبات التي أخذها عن
 الإمام علي عليه السلام فيقع كل ما كان يخبر به، وهذا شأن عظيم جداً لا يناله إلا الأقلون
 من المخلصين .

وقد أخبره الإمام علي عليه السلام بكيفية استشهاده وبما سيحل به من البلاء على
 يد عبيد الله بن زياد، وكان يسميه (رُشيد البلايا) لشدة امتحانه وابتلائه، وقيل أنه
 لُقّب بـ (رُشيد البلايا) لكونه عالماً بالبلايا والمنايا .

وبمقتضى صحبته للإمام عليه السلام وولائه المطلق له فالمظنون أنه حضر معه
 حروبه الثلاثة وقاتل دونه لكن لم يذكر ذلك أحد من المؤرخين .

وكانت له أيضاً صحبة أكيدة مع ميثم التمار وحبيب بن مظاهر الأسدي
 وغيرهما من تلاميذ الإمام علي عليه السلام .

وفي (رجال الشيخ) عدّ (رشيد الهجري) من أصحاب الحسن
 والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام بالإضافة إلى كونه من أصحاب الإمام
 علي عليه السلام .

أمّا في (رجال البرقي) فقد عدّه فقط من أصحاب الإمام علي وإبنه
 الحسين عليه السلام .

قصة استشهاده:

في بعض الروايات أنَّ القاتل له زياد بن أبيه^(١) وفي بعضها أنَّ القاتل هو عبيد الله بن زياد، ورجح في (أعيان الشيعة) كون القاتل زياداً ثم قال: «وغيره اشتباه» ومثله أيضاً في (قاموس الرجال)، ولكن إذا صح ما قاله الشيخ الطوسي في رجاله من أنَّ رُشيداً صحب علي بن الحسين عليه السلام كما صحب الإمام علياً والحسن والحسين عليهم السلام تكون الروايات القائلة بأنَّ القاتل عبيد الله بن زياد هي الصحيحة وتحمل الأخرى على الاشتباه وسقوط اسم عبيد الله من قبل الراوي، والله أعلم.

أما قصة استشهاده فقد كانت كالتالي:

كان عبيد الله بن زياده - كأبيه زياد - يتتبع أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته المخلصين فيقتلهم أو يسجنهم، وقد قتل وعذب الكثير من الشيعة، وكان (رشيد الهجري) ممن طلبهم ابن زياد وبحث عنهم، فاختم - على بعض الروايات - في دار رجل من أهل الكوفة يقال له أبو أراكة، وبعد مدة أُلقي القبض عليه وجيء به إلى ابن زياد، فدعاه إلى البراءة من الإمام علي عليه السلام فأبى أن يتبرأ منه.

فقال ابن زياد: بأي مية أخبرك علي أنك تموت قال رُشيد: «أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتعذبني وتقطع يدي ورجلي ولساني».

قال ابن زياد: إذاً لأكذبك صاحبك، ثم التفت إلى الشرطة وقال لهم:

(١) وكذا قال ابن الاثير في اللباب.

قوموا واقطعوا يديه ورجليه ثم اطلقوا سراحه، وبعد أن قطعت يده ورجلاه
بمراًئ من ابنته (قَتَواء) - التي تروي قصته - حُمِلَ جريحاً إلى خارج القصر
ودماؤه تنزف.

فالتفتت إليه ابنته قائلة: «يا أبت جعلت فداك هل تجد ألماً لما أصابك؟»
فأجابها رُسَيد: «لا والله يا بنية إلا كالزحام بين الناس».

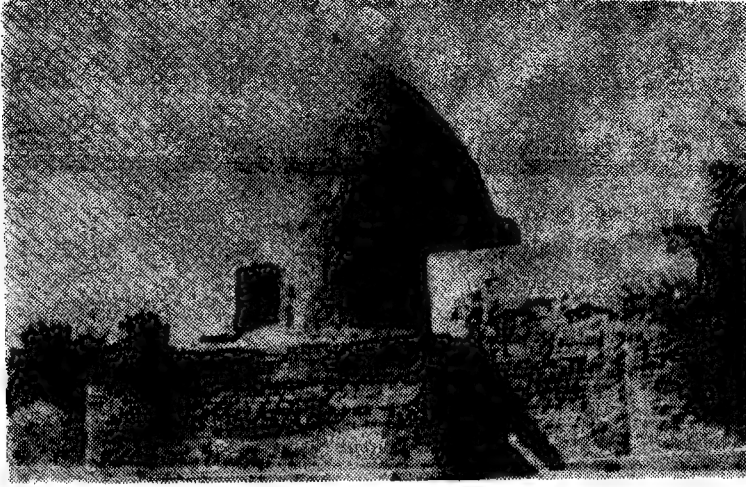
ثم اجتمع الناس حوله خارج القصر يتألمون لحاله وقيل إنه حمل إلى منزله
فاجتمع عنده جيرانه ومعارفه يتوجعون له - فقال رضوان الله عليه: «آتوني
بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام»، فأتوه
بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى
أمير المؤمنين عليه السلام، فأخير بذلك ابن زياد فأمر بقطع لسانه، فقطعوا لسان (رُسَيد)
ومات من نزف الدم في ليلة ذلك اليوم.

وقيل أنهم علقوه مصلوباً على جذع نخلة، وبعد أن قطعوا لسانه أعدموه
شنقا، فمضى (رُسَيد) إلى ربه شهيداً صابراً محتسباً رضوان الله تعالى عليه
وحشرنا الله وإياه مع محمد وآله الطاهرين^(١).

موضع قبره الشريف:

يقع مرقد الشريف بـ(باب النخيلة) ضمن حدود (الكوفة) القديمة شرقي مرقد
نبي الله (ذي الكفل) وعلى بعد خمسة كيلومترات من ناحية (الكفل) المعروفة.

(١) سيأتي في فصل قادم ذكر الروايات التي تحدثت عن صاحب الترجمة وكيفية استشهاده،
وما ذكرته هنا هو خلاصة تلك الروايات.



«مرقد رشيد الهجري»

ومرقده اليوم مزار مشيّد، عليه قبة عالية البناء ارتفاعها حدود سبعة أمتار، يتوافد الناس إليه ويتبركون بزيارته.

قال في (مراقد المعارف): «وكانت الأعراب التي حوله تجهل قبره ومقامه العلمي الرفيع، وتسميه راشد، وإمام راشد بن علي»^(١).

«ولجهلهم به كتبوا على باب مرقده حين جدد بناؤه «هذا قبر المرحوم راشد بن علي الهادي»^(٢).

(١) مراقد المعارف ج ١ ص ٣٠٢.

(٢) المصدر السابق.

من أقواله:

في كتاب (الاختصاص) - للشيخ المفيد - عن جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي الجارود قال:

سمعت (القنواء) بنت رشيد الهجري تقول: قال أبي: «يا بنيّة أميتي الحديث بالكتمان واجعلي القلب مسكن الأمانة»^(١).

وفيه أيضاً عن قنواء بنت رشيد الهجري قالت: «قلت لأبي: ما أشد اجتهداك؟ قال: يا بنيّة يأتي قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهدانا»^(٢).

ما ورد في شأنه:

ورد في شأنه عدة روايات عن اهل البيت عليهم السلام - بطرق مختلفة - تدل على مقام عظيم ودرجة عالية.

ومؤدّي مجموع هذه الروايات: «أنّ رشيد الهجري كان من خواص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن المقربين منه، وقد علّمه الإمام علم البلايا والمنايا. ولقّنه بعض الأسرار الخاصة، وكان يقول له: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة...».

وهذه الروايات وإن نوقش في سند بعضها إلّا أنّ مضمونها مما اتفق على

(١) الاختصاص: ص ٧٣.

(٢) الاختصاص: ص ٧٣، وروي هذا الخبر أيضاً في (البحار) ج ٤٢ ص ١٢٣ عن كتاب

(المحاسن) - للبرقي - ص ٢٥١ مع اختلاف يسير.

صحته، ونقله المؤلف والمخالف واشتهر عند الجميع، كما صرح به الشيخ المفيد في (الإرشاد)^(١). وقال في (تنقيح المقال): «والأخبار الناطقة بفضلته وجلالته فوق حد الاستفاضة معنى»^(٢).

والآن لنلق نظرة على هذه الأخبار والروايات ليتسنى لنا التعرف أكثر على مقام صاحب الترجمة وشخصيته:

١ - قال الكشي في رجاله: «حدثني أبو أحمد ونسخت من خطه، حدثني محمد بن عبدالله بن مهران عن وهب بن مهران، قال: حدثني محمد بن علي الصيرفي عن علي بن محمد بن عبدالله الحنيط بن وهيب بن حفص الجريري، عن أبي حيان البجلي عن قنواء بنت رُشيد الهجري قال:

قلت لها أخبريني ما سمعت من أبيك؟، قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رُشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يدك ورجليك ولسانك، قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال: يا رُشيد أنت معي في الدنيا والآخرة.

قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه، فقال: له الدعي: فبأي ميتة قال لك تموت؟

فقال له: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لا كذب قولك فيك.

(١) الإرشاد: ص ١٧٢.

(٢) تنقيح المقال: ج ١ ص ٤٣١.

قال: فقدسوه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه، فقلت يا أبت: هل تجد ألماً لما أصابك؟ فقال: لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: إيتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة، فأرسل إليه الحجام حتى يقطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رُشيدَ البلايا، وكان قد أُلقيَ إليه علم البلايا والمنايا، وكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: فلان أنت تموت بميتة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رُشيد. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رُشيد البلايا، أي تقتل بهذه القتلة فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام «^(١)».

وفي (الاختصاص) - للشيخ المفيد - أورد الخبر نفسه باختلاف يسير «عن جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي... الخ» ^(٢).

وروى الخبر أيضاً الشيخ المفيد في (الأمالى) - على ما حكى عنه - فقال: «عن محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن يوسف بن إبراهيم الورداني عن أبيه عن وهيب بن حفص عن أبي حسان العجلي قال: لقيت أمة الله بنت راشد الهجري... الخ» ^(٣).

(١) اختيار معرفة الرجال: ج ١ ص ٢٩٠ - ٢٩١.

(٢) الاختصاص: ص ٧٢.

(٣) البحار: ج ٤٢ ص ١٢١ عن (أمالى الشيخ الطوسي).

ويلاحظ في هذه الرواية أنها عبّرت عن (رُشيد) بـ (راشد الهجري)، وهو اشتباه من الرواة - ظاهراً -، كما أن الرواي عن بنت رُشيد الهجري سُمّي في (رجال الكشي) بـ (أبي حيان البجلي)، وفي (الاختصاص) و(الأمالي) سُمي (أبو حسان العجلي)، وهما واحد ظاهراً والله أعلم.

٢- وروى الكشي أيضاً في رجاله عن جبرئيل بن أحمد قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران قال حدثني أحمد بن النضر عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان البرني ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطباً فوضع بين أيديهم، قالوا فقال رُشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب؟ فقال: يا رُشيد: أما إنك تصلب على جذوعها، فقال رُشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها.

ومضى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعتها قلت اقترب أجلي، ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال أجب الأمير، فأتيته، فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل (زُرُنوقاً) يُستقى عليه الماء^(١)، فقلت: ما كذبنى خليلي، فأتاني العريف فقال أجب الأمير فأتيته.

فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى فإذا فيه (الزرنوق)، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك عُذيت ولي أنبت ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد،

(١) الزرنوق - بفتح الزاي وضمها - مثاه زرنوقان وهما خشبتان تنصبان على طرفي البئر يستعان بهما للسقي بواسطة الدلو.

فقال: هات من كذب صاحبك، فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني.

قال: إذاً والله نكذبه، اقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلما حُمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول: أيها الناس سلوني فإنّ للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظائم، قال: ردّوه، وقد انتهت إلى بابه فردّوه، فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه، وأمر بصلبه»^(١).

٣- وفي (شرح النهج) لابن أبي الحديد عن كتاب (الغارات) لإبراهيم بن هلال الثقفي قال: «حدثني إبراهيم بن العباس النهدي، حدثني مبارك البجلي عن أبي بكر بن عيّاش، قال حدثني المجالد عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي قال:

كُنت عند زياد وقد أتني برُشيد الهجري، وكان من خواص أصحاب علي عليه السلام، فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني، فقال زياد: أما والله لأكذبن حديثه، خلوا سبيله، فلما أراد أن يخرج قال: ردّوه لا نجد شيئاً أصلح مما قال لك صاحبك، إنك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، إقطعوا يديه ورجليه، فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم، فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه، فقال رُشيد: قد بقي لكم عندي شيء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد: إقطعوا لسانه، فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفّسوا عني أتكلم كلمة واحدة، فنّفّسوا عنه، فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني بقطع

(١) اختيار معرفة الرجال: ج ١ ص ٢٩١-٢٩٢.

لساني فقطعوا لسانه وصلبوه»^(١)

وفي (الإرشاد) - للشيخ المفيد - بعدما أورد الخبر نفسه علق عليه بقوله: «وهذا الخبر أيضاً قد نقله المؤلف والمخالف عن ثقاتهم عن سميناه واشتهر أمره عند علماء الجميع، وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والإخبار عن الغيوب»^(٢).

٤ - وفي (رجال الكشي) عن «جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن مهران، قال: حدثني أحمد بن النضر، عن عبدالله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير قال:

مرّ ميشم التمار على فرسٍ له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما، ثم قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق - يعني ميشم التمار - قد صلب في حب أهل بيت نبيه ﷺ، ويُبقر بطنه على الخشبة، فقال ميشم: وإني لأعرف رجلاً أحمر له صغيرتان - يعني حبيب - يخرج لنصرة ابن بنت نبيه ﷺ فيقتل ويحال برأسه بالكوفة.

ثم افترقا فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين، قال: فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رُشيد الهجري فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا، فقال رُشيد: رحم الله ميشماً نسي ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم، ثم أدبر، فقال القوم، هذا والله

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) الإرشاد: ١٧١.

أكذبهم.

فقال القوم: والله ما ذهب الأيام والليالي حتى رأينا ميثماً مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين عليه السلام، ورأينا كل ما قالوا^(١).

٥ - وروى في (الاختصاص) عن «جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عبدالكريم يرفعه إلى رشيد الهجري، قال:

لما طلب زياد أبو عبيد الله رشيد الهجري اختفى رشيد، فجاء ذات يوم إلى أبي أراكة وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه فدخل منزل أبي أراكة ففزع لذلك أبو أراكة وخاف.

فقام فدخل في أثره، فقال: ويحك قتلتي وأيتمت ولدي وأهلكتهم، قال: وما ذلك؟ قال: أنت مطلوب وجئت حتى دخلت داري وقد رأيته من كان عندي، فقال: ما رأيته أحد منهم، قال: وتسخر بي أيضاً، فأخذه وشده كتافاً، ثم أدخله بيتاً وأغلق عليه بابه، ثم خرج إلى أصحابه فقال لهم: إنه خيل إلي أن رجلاً شيخاً قد دخل آنفاً داري، قالوا: ما رأينا أحداً، فكرر ذلك عليهم، كل ذلك يقولون: ما رأينا أحداً فسكت عنهم.

ثم إنه تخوف أن يكون قد رآه غيرهم، فدخل مجلس زياد ليتجسس هل يذكرونه، فإن هم أحسوا بذلك أخبرهم أنه عنده، ودفعه إليهم، قال: فسلم على زياد وقعد عنده، وكان الذي بينهما لطيف، قال: فيينا هو كذلك إذ أقبل رشيد على

(١) رجال الكشي: ٢٩٠ - ٢٩٢.

بغلة أبي أراكة مقبلاً نحو مجلس زياد، فلما نظر إليه أبو أراكة تغير لونه وأسقط في يديه وأيقن بالهلاك فنزل رُشيد عن البغلة وأقبل إلى زياد فسلم عليه، فقام إليه زياد فاعتنقه وقبله، ثم أخذ يسأله كيف قدمت؟ وكيف من خلفت؟ وكيف كنت في مسيرك؟ وأخذ لحيته، ثم مكث هنيئة، ثم قام فذهب، فقال أبو أراكة لزياد: أصلح الله الأمير من هذا الشيخ؟ قال: هذا أخ من اخواننا من أهل الشام قدم علينا زائراً.

فانصرف أبو أراكة إلى منزله فإذا رُشيد بالبيت كما تركه، فقال له أبو أراكة: أما إذا كان عندك من العلم ما أرى فاصنع ما بدا لك وادخل علينا كيف شئت»^(١).
٦- وفي (البحار) عن الأصبع بن نباتة قال:

«كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال: يا فلان استعد وأعد لنفسك ما تريد، فإنك تمرض في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا فيكون كما قال، وكان عليه السلام قد علم رُشيد الهجري من ذلك، فكانوا يلقبونه برُشيد البلايا...»^(٢).

٧- وفي (أصول الكافي) عن «أحمد بن مهران رحمه الله عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال:

سمعت العبد الصالح - يعني الإمام موسى الكاظم عليه السلام - ينعي إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فالتفت إلي شبه المغضب فقال:

(١) الاختصاص ص ٧٣ - ٧٤، وعند في (البحار) ج ٤٢ ص ١٤٠.

(٢) البحار: ج ٤١ ص ٣١٣.

يا إسحاق قد كان رُشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا، والإمام أولى بعلم ذلك...»^(١).

والخبر رواه أيضاً في (بصائر الدرجات) بطريقين، كما رواه بطرق أخرى كلٌّ من (رجال الكشي) و(إعلام الوري) و(كشف الغمّة).

قال في (بصائر الدرجات): «حدثنا عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا علي بن معلّى، قال: حدثنا ابن أبي حمزة عن سيف بن عميرة، قال: سمعت العبد الصالح... إلخ»^(٢).

وقال أيضاً: «حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن معاوية عن إسحاق، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل، فقال له أبو الحسن عليه السلام: يا فلان إنك تموت إلى شهر، قال: فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته، قال: يا إسحاق وما تتكرون من ذلك وقد كان رُشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك...»^(٣).

وفي (رجال الكشي): عن «نصر بن الصباح، قال: حدثني سجادة، قال: حدثنا محمد بن وضاح عن إسحاق بن عمار، قال:

كنت عند أبي الحسن عليه السلام - إلى قوله - فقال: يا إسحاق وما تتكرون من ذلك وقد كان الهجري مستضعفاً وكان عنده علم المنايا، والإمام أولى بذلك من رشيد

(١) أصول الكافي: ج ١ ص ٤٨٤.

(٢) بصائر الدرجات: ص ٢٦٤.

(٣) بصائر الدرجات: ص ٢٦٥.

الهجري»^(١).

ومثله في (إعلام الوري) عن «الحسن بن علي بن أبي عثمان عن إسحاق بن عمار، قال: كنت عند أبي الحسن... الخ»^(٢).

وقال في (كشف الغمة): وعن إسحاق بن عمار قال: سمعت العبد الصالح ينعي إلى رجل نفسه - إلى أن قال -: فالتفت إليّ شبه المغضب فقال: يا إسحاق قد كان رُشيد الهجري - وكان من المستضعفين - يعلم علم المنايا والبلايا فالإمام أولى بذلك... الخ»^(٣).

وعلق في (البحار) على قول الإمام عليه السلام: «قد كان رُشيد الهجري مستضعفاً» بقوله: «مستضعفاً أي مظلوماً، أي يعدّه الناس ضعيفاً لا يعتنون بشأنه، أو كانوا يحسبونه ضعيف العقل»^(٤).

وقيل: لعل معنى المستضعف هاهنا هو الذي اتخذهُ أعداء الله ضعيفاً كقوله تعالى - حكاية عن هارون - ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي﴾^(٥).

وفي (تنقيح المقال) - بما معناه -: إن الإمام أراد بالمستضعف، المستضعف عن حمل أعباء الإمامة^(٦)، يعني أن رشيد الهجري - مع كونه ضعيفاً بالقياس إلى

(١) اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٧٠٩.

(٢) إعلام الوري: ص ٢٩٥.

(٣) كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢.

(٤) البحار: ج ٤٢ ص ١٢٣.

(٥) كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢.

(٦) تنقيح المقال: ج ١ ص ٤٣٢.

الإمام المعصوم وغير قادر على تحمل ما خُصَّ به الإمام - كان عالماً بالبلايا والمنايا فالإمام أولى بذلك.

وثاقته والثناء عليه:

في (رجال العلامة): «رُشيد الهجري مشكور»، ومثله قال صاحب (المعالم) في كتابه (التحرير الطاوسي)، وفي (رجال ابن داود) وكتاب (الحاوي) للشيخ عبد النبي الجزائري الغروي عده من الحسان الممدوحين.

وقال العلامة المجلسي - صاحب (البحار) -: «رُشيد... الهجري ثقة معروف»^(١)، ومثله أيضاً في (البلغة) للشيخ سليمان الماحوزي.

وقد علق الوحيد البهبهاني على توثيق المجلسي والماحوزي بقوله: «في (الوجيزة) و (البلغة) أنه ثقة، واعترض بأن غاية ما ذكر فيه أنه مشكور وألقي إليه علم البلايا والمنايا وهو لا يفيد التوثيق - ثم قال - الظاهر من جلالته أن الأمر كما قالوا - يعني صاحب (الوجيزة) و (البلغة) - وببالي أن الكفعمي عده من البوابين لهم عليهم السلام»^(٢).

وقال في (تنقيح المقال): «لا شبهة في جلالة الرجل وكونه من أهل العلم بالبلايا والمنايا ولا يعقل أن ينال هذه المرتبة العظمى إلا عدل ثقة، امتحن الله قلبه بالإيمان ورزقه ملكة عاصمة له عن مخالفة الرحمن، والأخبار الناطقة بفضله وجلالته فوق حد الاستفاضة...»^(٣).

(١) الوجيزة: ص ١٥٢.

(٢) تعليقة (منهج المقال) ص ١٤٠.

(٣) تنقيح المقال: ج ١ ص ٤٣١.

وقال أيضاً: «يقول مصنف الكتاب عبدالله المامقاني - عفى الله عنه وحشره مع رُشيد وأقرانه -: أنظر يرحمك الله إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام له: أنت معي في الدنيا والآخرة، وتعليمه عليه السلام إياه علم المنايا والبلايا هل يمكن صدورها بالنسبة إلى من يرتكب المعاصي، أو يصدر مثل ذلك من مثل أمير المؤمنين عليه السلام إلا بالنسبة إلى من كان إيمانه كزبر الحديد الذي لا يعقل معه مخالفة الله سبحانه. وأنظر -رحمك الله- إلى توغله في حب الولي وشوقه إليه وإلى الجنة كيف لا يحس ألم قطع أطرافه ولا يحسبه إلا كالزحام بين الناس إن هذا إلا مرتبة العشق للحق الذي لا يعقل معه ارتكاب ما يكرهه الحق بل لا يعقل معه ارتكاز المخالفة إلى قلبه فضلاً عن صدورها منه في الخارج.

ولعلك تزعم أن الرواية منتهية إلى قنواء بنت رُشيد، وهي امرأة، ومن شأن النساء عدم كون أخبارهن محل وثوق لكني أقول: إنني أستفيد جلالتها وقوة ديانتها وتوغلها في حب الحق المانع من الكذب وسائر المعاصي من قولها لأبيها: يا أبت هل تجد ألماً أصابك، فإنه لولا بلوغها إلى أعلى درجات الإيمان والتقوى لما كانت ترجو وتحتمل عدم درك أبيها للألم حتى تسأله عن ذلك، فسؤالها يكشف عن أن إيمانها كإيمان أبيها وإنها ثمرة تلك الشجرة الطيبة، وإنني لأعتمد لهذا السؤال على روايتها كاعتمادي على رواية ثقة الرجال، وأنت إن كنت تفهم ما أفهم وذقت في الحب ما ذقت وإلا فأنت وما تختار...»^(١).

وقال في (أعيان الشيعة): «ما روي في حقه هو فوق التوثيق، والذين وثقوا الرجال هل كان توثيقهم مستفاداً إلا من الظنون والأمارات، فإنهم غالباً لم

(١) تنقيح المقال: ج ١ ص ٤٣١.

يُعاشرُوا مَنْ وَتَّقُوهُمْ وَلَمْ يُخَالِطُوهُمْ، وَهَلْ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمَارَاتُ أَقْوَى فِي إِفَادَةِ الظَّنِّ مِمَّا وَرَدَ فِي حَقِّهِ؟. كلا.

وَالْمُتَأَخَّرُونَ الَّذِينَ وَتَّقُوا الرِّجَالَ مَا اعْتَمَدُوا إِلَّا عَلَى تَوْثِيقٍ مِنْ تَقْدِمِهِمْ، وَلِذَلِكَ كَانَ مِنَ السَّخَافَةِ بِمَكَانٍ عَدَّ تَوْثِيقَهُمْ إِلَى جَنْبِ تَوْثِيقِ الْمُتَقَدِّمِينَ لِيَتِمَّ بِذَلِكَ التَّوْثِيقُ بَعْدَلِينَ، بِنَاءً عَلَى الْأَصْلِ الْوَاهِي مِنْ أَنَّ التَّوْثِيقَ مِنْ بَابِ الشَّهَادَةِ لَا يَتِمُّ إِلَّا بَعْدَلِينَ، إِذْ مَعَ تَسْلِيمِ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الشَّهَادَةِ فَالشَّهَادَةُ يَجِبُ أَنْ تَسْتَنْدَ إِلَى الْحَسِّ لَا الْحَدْسِ الْمَجْرَدِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ تَوْثِيقَ الْمُتَأَخَّرِ مَأْخُوذٌ مِنْ تَوْثِيقِ الْمُتَقَدِّمِ وَالْفَرْعُ لَا يَزِيدُ عَلَى أَصْلِهِ.

لَكِنْ ذَلِكَ - يَعْنِي تَوْثِيقَ (رُشِيدٍ) - مَوْقُوفٌ عَلَى صِحَّةِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ، وَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ صَاحِبِ (الْحَاوِي) إِنَّ سَنَدَ رِوَايَتِي الْكَشْيِي غَيْرُ وَاضِعٍ، وَفِي أَحَدِهِمَا قَنَاءُ بِنْتِ رَشِيدٍ وَحَالُهَا مَجْهُولٌ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ إِنَّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ مَعْتَصِدٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَأَنَّهَا مَشْهُورَةٌ وَمُسْتَفِيزَةٌ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْمَفِيدُ فِي مَا مَرَّ: إِنَّ هَذَا الْخَبَرَ نَقَلَهُ الْمُؤَالَفُ وَالْمُخَالَفُ عَنِ الثَّقَاتِ وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْجَمِيعِ...»^(١).

وَقَالَ فِي (مِرَاقِدِ الْمَعَارِفِ): «رُشِيدُ الْهَجْرِيِّ مِنْ حَوَارِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَلَامِذَتِهِ الَّذِينَ تَخَرَّجُوا عَلَيْهِ فِي الْكُوفَةِ وَأَخَذُوا عَنْهُ الْعُلُومَ الْجَمَّةَ، أَلْقَى الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَكَانَ يَقُولُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ رَشِيدُ الْبَلَايَا...»^(٢).

وَقَالَ السَّيِّدُ الْخَوْثِيُّ فِي رِجَالِهِ: «هُوَ مِمَّنْ قُتِلَ فِي حُبِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتْلَهُ ابْنُ

(١) أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٧.

(٢) مرآة المعارف: ج ١ ص ٣٠٢.

زياد، ولا ريب في جلالة الرجل وقربه من أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من المتسالم عليه بين الموافق والمخالف، ويكفي ذلك في إثبات عظمتة...»^(١).

وقال في (ميزان الاعتدال) - وهو كتاب رجالي معروف لدى علماء أهل السنة -: «رُشيد الهجري، عن أبيه. قال الجوزجاني: كذاب غير ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال عباس عن يحيى بن معين قال: قد رأى الشَّعْبِي رُشيد الهجري وحبَّة العُرَني وأصْبَغ بن نُباته، لا يساوي هؤلاء شيئاً...».

إلى أن قال: «وقال ابن حبان: رُشيد الهجري كوفي كان يؤمن بالرجعة»^(٢). ثم نقل عن الشَّعْبِي - أبو عمرو عامر بن شراحيل الكوفي - ما معناه: إنَّ رُشيداً كان يخبر ببعض المغيبات عن أمير المؤمنين عليه السلام، فبلغ ذلك (زياداً) فبعث إلى رُشيد الهجري فقطع لسانه وصلبه على باب دار عمرو بن حُرَيْث. وقد علق السيد الأمين في (أعيان الشيعة) على ما قاله في (ميزان الاعتدال) بقوله:

«ومن ذلك يعلم أن تكذيبهم له وقدَحَهُم فيه إنما هو لتشيعه وزعم أنه يؤمن بالرجعة وإخباره عن أمير المؤمنين عليه السلام ببعض المغيبات الذي يعدونه مغالاة، وأتَّى يكون كذلك وهو إخبار عن الصادق الأمين عن جبرئيل عن الله تعالى... والدعي نغل سمية إنما فعل به ما فعل لروايته فضائل علي عليه السلام ومعجزاته وعدم براءته منه، لا لما زعمه الشَّعْبِي - الذي هو مصدر هذه النسبة الباطلة -، فقد كان

(١) معجم رجال الحديث: ج ٧ ص ١٩١.

(٢) ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٥١ - ٥٢.

- يعني الشعبي - من أولياء بني أمية أعداء الرسول وآله وعمّالهم وقضاتهم، ومن المنحرفين عن علي وآله وشيعته، وهو الذي قال للحارث (الأعور الهمداني): أمّا إنَّ حب علي لا ينفعك وبغضه لا يضرّك... رداً على قول الرسول ﷺ: لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.

فأراد (الشَّعبي) أن يخلق عذراً لدعي بني أمية في تمثيله بشيعة أهل البيت الطاهر ويدافع عنه، وقوله: فيه وفي حبة العُرني وأصبع بن بُبابة إنهم لا يساؤون شيئاً إنما دعاه إليه ما ذكرناه»^(١).



(١) أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٨.

٤٨ - السيد رضي الدين الحسيني^(١)

... - بعد ١٠٣٥ هـ

هو السيد رضي الدين بن السيد أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الحسيني الأحسائي القاري الندي. من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

ولد في بلدة (القارة) بالأحساء في محلة تدعى (النديد)^(٢)، و (الندي) نسبة إليها، ولم يحدد تاريخ مولده. وكان من تلامذة الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي العاملي، والظاهر أنه تتلمذ عليه في (إيران) حيث كان المترجم يسكن هناك. وفي بلدة (تُون) - التابعة لمدينة (قائن) من بلاد إيران - فرغ السيد صاحب

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - الذريعة: ١ / ٤٤٧.

٢ - طبقات أعلام الشيعة: القرن ١١ / ٢٢٥.

٣ - ماضي النجف وحاضرها: ٣ / ٣٢٤.

(٢) النديد: محلة في بلدة (القارة) تابعة لـ (الفريق الجنوبي) كانت معروفة قرب (مسجد الوكرة)، كذا أخبرنا الأديب المؤرخ الحاج جواد بن حسين آل الشيخ علي الرمضان الأحسائي - صاحب (مطلع البدرين) - ، وقال: إنه وجد ذلك في الوثائق الخطية القديمة الموجودة عنده. واليوم تغير اسم هذه المحلة في بلدة (القارة).

الترجمة - بحضرة أستاذه المذكور - من كتابة الجزء الأول من (إيضاح الفوائد)
لفخر المحققين بن العلامة الجلي بتاريخ ربيع الثاني سنة ١٠٣٥ هـ.
وعليه تكون وفاته بعد سنة ١٠٣٥ هـ، كما هو واضح.
وللمترجم له ولد اسمه السيد أحمد ولد سنة ١٠٢٤ هـ، كما في (الذريعة) ولا
نعلم عن المترجم أو إبنه شيئاً غير هذا.



٤٩- زيد بن صوحان^(١)

٣٦٠-٣٦٠ هـ

آل عبدالقيس - شيء من سيرته - موقفه من عثمان - أخباره يوم الجمل -
شهادته - مرقده - مجده بالكوفة - ما قيل في شأنه.

هو زيد بن صوحان بن حُجْر بن الهِجْرَس بن صَبْرَة بن جذرجان
(بن عَسَّاس) بن لبث (بن حدَّاد) بن ظالم بن ذُهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن
لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبدالقيس بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن

(١) له ذكر وترجمة في كثير من كتب التراجم والتاريخ وغيرها، ومنها:

١- الاختصاص - للشيخ المفيد -: ٧٩ و ٨٢.

٢- أسد الغابة: ٢ / ٢٣٣ - ٢٣٤.

٣- الإصابة: ١ / ٥٨٢ - ٥٨٣.

٤- الأعلام - للزركلي -: ٣ / ٥٩.

٥- أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٩٤ - ٢٠٤.

٦- أعيان الشيعة: ٧ / ١٠١ - ١٠٥.

٧- الأنساب - للسماعي -: ٨ / ٣٦٢.

٨- بحار الأنوار: ١٣ / ٣٢١ و ١٨ / ١١٢ و ١٣١ و ٢٢ / ١٠٩ و ١١٣ و ٢٣ / ٢١١ و ٣٢ /

٦٢، ٨٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٠، ١٨٣، ١٨٨ و ٣٧ / ٢٣٣ و ٣٨ / ٣٥، ٢٣١.

٢٧٠ و ٤٠ / ١٤٧.

٩- تاريخ بغداد: ٨ / ٤٣٩ - ٤٤٠.

- » ١٠ - تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد: ٣٠١.
- ١١ - تنقيح المقال: ١ / ٤٦٦ - ٤٦٧.
- ١٢ - تهذيب تاريخ دمشق - لابن عساكر -: ٦ / ١٠ - ١٥.
- ١٣ - حلية الأولياء: ٤ / ١٨١ - ١٩١.
- ١٤ - رجال البرقي: ٥.
- ١٥ - رجال ابن داود: ١٠٠، رقم ٦٦١.
- ١٦ - رجال الطوسي: ٦٤، رقم ٥٦٥، الطبعة الأخيرة.
- ١٧ - رجال العلامة: ٧٣.
- ١٨ - رجال الكشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩ و ١٢٠.
- ١٩ - سير أعلام النبلاء: ٣ / ٥٢٥ - ٥٢٨، رقم ١٣٣.
- ٢٠ - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد -: ١ / ٢٥٨، ٣٠٩ و ٢ / ١٣٤، ١٤٠ و ٦ / ٢٢٦، ١٣١ / ٨ و ١٤ / ١٠، ١٩ و ١٧ / ٢٤١ و ٢٠ / ٢٢٦.
- ٢١ - الطبقات الكبرى - لابن سعد -: ٦ / ٨٥ و ١٢٣ - ١٢٦.
- ٢٢ - العتبات المقدسة في الكوفة: ١٥٥ - ١٥٨.
- ٢٣ - قاموس الرجال: ٤ / ٥٥٧ - ٥٥٩، رقم ٣٠٤٨، الطبعة الأخيرة.
- ٢٤ - قبيلة عبد القيس - لعبد الرحيم يوسف آل الشيخ مبارك -: ٨٨، ٨٩، ١١٤، ١٢٠، ١٨٢، ١٥٦.
- ٢٥ - الكامل في التاريخ: ٣ / ٢٢٦ - ٢٥١.
- ٢٦ - مراقد المعارف: ١ / ٣١٨ - ٣٢٠.
- ٢٧ - مروج الذهب: ٣ / ٤٧ و ٥٤ - ٥٥.
- ٢٨ - مستدرك الوسائل: ٥ / ١٦٨، رقم الحديث ٥٥٨٢.

نزار^(١)، العبدي البحراني الهجري الكوفي .
ويعرف بـ (زيد بن صُوحان العبدي)، وهو أخو صَعَصَعَة بن صوحان الآتي ذكره .

ويكنى أبو سليمان وأبو عائشة وأبو عبدالله وأبو مسلم .
(والعبدي) نسبة إلى (عبد القيس) القبيلة العربية الشهيرة .
كان صحابياً جليلاً من الأبدال، وكان من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام ومن خاصة أصحابه، كما كان أخواه سَيَّحان وصعصة، والثلاثة من كبار خطباء (عبد القيس) وزعمائهم .

آل عبد القيس:

قبيلة (عبد القيس) غنية عن التعريف في شهرتها وذيوخ صيتها، وكانت ذات عدد وعدة في الجاهلية والإسلام . وهم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .
وكان موطنهم القديم جداً (تَهَامَة) - جنوبي الحجاز -، ومنها هاجروا إلى شرق الجزيرة العربية في حدود القرن الثاني الميلادي أي قبل الإسلام بأكثر من ثلاثة قرون تقريباً .

» ٢٩ - مشاهير علماء الأمصار: ١٠٠ .

٣٠ - المعارف - لابن قتيبة -: ١١٥ و ٢٢٧ .

٣١ - معجم رجال الحديث: ٧ / ٣٤٢ - ٣٤٣، رقم: ٤٨٦٠ .

٣٢ - مفاتيح الجنان: ٤٠٧ - ٤٠٨ .

٣٣ - الوافي بالوفيات: ١٥ / ٣٢ .

(١) اعتمدت في نسب المترجم له على كتاب (الأنساب) - للسمعاني المتوفى ٥٦٢ هـ -

ج ٨ / ٣٥٥ - ٣٥٦ و ٣٦٢، وما بين القوسين من كتاب (العتبات المقدسة في الكوفة): ١٥٥ .

وبعد توطنهم شرق الجزيرة العربية انتشروا في مختلف مدن وبلدات منطقة (الخليج)، فمنهم من سكن (الأحساء) ومنهم من سكن (القطيف) ومنهم سكن جزيرة (أوال) - (البحرين) حالياً - ومنهم من سكن عُمان وغيرها^(١). وكان مركزهم في (الأحساء) بمدينة (جُوثى)^(٢)، التي كانت قبل وبعد الإسلام عاصمة المنطقة وقاعدة الحكم لكل بلاد البحرين.

والظاهر أن تواجدهم في (الأحساء) هو الأهم من كل مناطق (الخليج) حيث كانوا يحكمون كل المنطقة في الجاهلية والإسلام من قاعدتهم في (هجر)، ومنها انطلقوا ينادون باسم الإسلام بعد أن جاءهم نداء النبي ﷺ ونشروه في ربوع البلاد، وفي (الأحساء) أيضاً مسجدهم المعروف - المسمى (مسجد عبدالقيس) في (جُوثى) - الذي هو أول مسجد أُقيمت فيه الجمعة بعد مسجد رسول الله ﷺ^(٣).

وبعد الإسلام كان لـ (عبدالقيس) هجرات إلى بلدان مختلفة كـ (المدينة المنورة) و(الكوفة) و(البصرة) وغيرها، والجميع يعود أصلهم إلى شرق (الجزيرة العربية)، وقد وصفهم ابن قتيبة في (المعارف) ص ٩٣: بأنهم أهل البحرين وفيهم العدد والشرف.

ومن مناقب (عبدالقيس) ومزاياهم - التي سجلها لهم التاريخ بإجلال

(١) قبيلة عبدالقيس - لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك - : ص ١٩ - ٢٦.

(٢) مدينة (جُوثى) قديمة جداً، وقد اندثرت ولم يبق منها اليوم إلا بعض الأطلال وبقايا (مسجد عبدالقيس).

(٣) تحدثنا عن (مسجد عبدالقيس) في مقدمة الكتاب ج ١ ص ٥٤، وتراجع عنه (أنوار البدرين): ٣٩ و (أعيان الشيعة): ١ / ٢٤٩.

وإكبار - مبادرتهم بالدخول في الإسلام طواعية منذ أن بلغهم خبر النبي ﷺ ودعوته الإلهية، ثم إنضمامهم رسمياً في السنة السادسة للهجرة - ومعهم معظم شعبهم في شرق الجزيرة العربية - إلى دولة الإسلام بقيادة الرسول الأعظم محمد ﷺ، وهذا يدل على وعي ونضج فكري وعدم عصبية، خصوصاً أن (عبد القيس) كانوا في منصب الزعامة والرئاسة ويدهم مقاليد البلاد ويصعب في مثل هذه الحالة التنازل والقبول بمبدء جديد.

ولما وصل وفد (عبد القيس) إلى المدينة المنورة في السنة السابعة للهجرة للتشرف برؤية النبي ﷺ والاستفاضة من أنواره المباركة فرح النبي ﷺ بمقدمهم وأثنى عليهم ودعا لهم، قال ابن حنبل في مسنده: «ثم قال - يعني النبي ﷺ -: اللهم اغفر لعبد القيس إذ أسلموا طائعين غير كارهين غير خزايا ولا موتورين، إذ بعض قومنا لا يسلمون حتى يخزوا أو يوتروا. وابتهل وجهه، ثم استقبل القبلة فأخذ يدعو لعبد القيس. ثم أقبل على الأنصار فقال: يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم فإنهم أشباهكم في الإسلام أشبه شيء بكم أشعاراً وأبشاراً أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين إذ أبى قوم أن يسلموا حتى قتلوا...»^(١).

(١) قبيلة عبد القيس: ٥٥، عن (مسند أحمد): ٢٠٦/٤.

وتراجع أيضاً عن وفادة (عبد القيس) ومدح النبي لهم كلاً من: مسند أحمد بن حنبل: ٢٠٥/٢ و ٢٠٦، ٤٣٣، وشرح صحيح مسلم - للنووي -: ١/ ١٦٥ - ١٦٦، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري: ١/ ١٢٩، وسنن الترمذي: ٤/ ٢٩٤، وسنن أبي داود: ٣/ ٣٣١، وسنن ابن ماجه: ٢/ ١٤٠٠ و ١٤٠١، وغيرها.

وقال أيضاً فيهم النبي ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ عَبْدِ الْقَيْسِ»^(١)، وقال فيهم أيضاً ﷺ: «يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى فُتَيَانَ عَبْدِ الْقَيْسِ أَمَا إِنَّهُمْ أَسَدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ»^(٢).

وبعد النبي ﷺ عرف (عبد القيس) و (ربيعة) بشكل عام بولائهم الخالص للإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وتفانيهم في حبه والدفاع عنه، وقد شاركوا بشكل متميز وبمسالة وإخلاص مع الإمام في حروبه الثلاثة وأرخصوا بأرواحهم عن رضئ وعشق في سبيل نصرته إمامهم.

ومما قاله فيهم الإمام علي عليه السلام - لما ورد (البصرة) لحرب الجمل ورأى خيل (عبد القيس) ورجالها مستعدة لنصرته -: «عبد القيس خير ربيعة وفي كل ربيعة خير»^(٣).

قال السيد الأمين في (الأعيان): «كانت ربيعة من أخلص الناس في ولاء أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومثلها (عبد القيس) فقد كانت متهاكة في ولائه، كذلك (آل صوحان) جميعهم.. وفي (مروج الذهب) ج ٢ ص ٣٧٨: اشتد حزن علي عليه السلام على مَنْ قتلهم طلحة والزبير من (عبد القيس) وغيرهم من ربيعة قبل وروده (البصرة)، وجدّد حزنه قتل زيد بن صوحان - صاحب الترجمة - وكان علي عليه السلام يكثر من قوله:

(١) المصدر السابق.

(٢) أسد الغابة: ٤ / ٣٩٤، وجاء فيه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال ذلك عندما قاتل بين يديه في (بدر) معبد بن وهب العبدي بسيفين.

(٣) قبيلة عبد القيس: ١٢٠ عن (تاريخ الأمم والملوك) للطبري: ج ٣ ص ٢٥.

يَا لَهْفَ مَا نَفْسِي عَلَى رَيْبَةٍ رَيْبَةِ السَّامِعَةِ الْمُطِيعَةِ»^(١)
 هذا وقد برز من (عبد القيس) عدد كبير من رجال العلم والخطابة والأدب
 ومن الزعماء والقادة ممن احتفظ لهم التاريخ بسجل حافل بالعطاء والمكارم
 والذكر الجميل.

وسأتي في كتابنا هذا ذكر عدد من هؤلاء الأعلام إن شاء الله تعالى.
 وحيث لم أذكر في كتابي جميع أعلام (عبد القيس) لكثرتهم - وإنما اكتفيت
 بذكر المشاهير منهم - أسجل هنا قائمة شاملة لأهم أعلامهم تكميلاً للفائدة.
 وهذا أهم من عرفناه من أعلام (عبد القيس):

١ - أبو الصباح إبراهيم بن نعيم الكناني العبدي .. كان من رواة الحديث
 المشهود لهم بالثقة، ومن خلص أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٣٩ - ٢٤٠، أعيان
 الشيعة: ٢ / ٢٣٢، جامع الرواة: ١ / ٣٦، رجال النجاشي: ١٥، معجم
 المؤلفين: ١ / ١٢٢، منتظم الدرر: ١ / ٣٠ خ.

٢ - أحمد بن إبراهيم العبدي .. من رواة الأخبار.

راجع عنه: الإصابة: ٥ / ٤٧، قبيلة عبد القيس: ١٧٩.

٣ - أبو الجعد أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب العبدي
 البصري .. من الرواة عن الإمام الرضا عليه السلام، وله مؤلفات.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٤١ - ٢٤٢، أعيان
 الشيعة: ٢ / ٦٢٣.

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠١.

٤- الأدهم بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث العبدي.. من المستشهدين بين يدي الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء سنة ٦١ هـ. راجع عنه: أعيان الشيعة: ٣ / ٢٣٢، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٦٧-١٦٨.

٥- أبو بشر إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي، المعروف بـ(سمويه).. من رواة الحديث الثقات في القرن الثالث الهجري، وله مؤلفات، توفي سنة ٢٦٧ هـ.

راجع عنه: الأعلام - للزركلي -: ١ / ٣١٨، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٦١-٢٦٢، الغدير: ١ / ٩٥.

٦- الأشبح العبدي المنذر بن عائذ بن الحارث بن المنذر بن النعمان العبدي.. من أوائل من دخل في الإسلام من (عبد القيس) في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. راجع عنه: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ٢٣٦، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٦٩، قبيلة عبد القيس: ٥١-٥٢، ٥٥، ٥٦.

٧- الأشرف بن حُكَيْم بن جَبَلَة العبدي.. من الشهداء مع الإمام علي عليه السلام في حرب الجمل، وقد مرّ ذكر والده في الجزء الأول.

راجع عنه: أعلام هجر: ١ / ٥٥٨، قبيلة عبد القيس: ١١٩.

٨- إياس بن عبيس بن أمية بن ربيعة بن ذبيان بن صباح العبدي.. ممن وفد على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أيضاً من الشعراء.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧١، منتظم الدرّين: ١ / ١١٥ خ.

٩- بشر بن سلام العبدي.. أحد رواة الأخبار.

راجع: قبيلة عبدالقيس: ١٨٦، تاريخ خليفة بن خياط - طبع الرياض ١٤٠٥ هـ - : ٤٠٦.

١٠ - أبو منقذ بشر بن منقذ الشني العبدي، المعروف بـ (الأعور الشني) .. من خلّص أصحاب الإمام علي عليه السلام، ومن الشعراء المحلّقين.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧٢ - ١٧٥، أعيان الشيعة: ٣ / ٥٧٦، ساحل الذهب الأسود - لمحمد سعيد المسلم -: ٢٦٦، الغارات - لابن هلال الثقفي -: ٣٥٨.

١١ - بكر بن أحمد بن إبراهيم بن زياد بن موسى بن مالك بن يزيد العبدي .. من أحفاد (الأشج العبدي) المتقدم، ومن الراوين عن الإمام الجواد عليه السلام، وله عدة مؤلفات.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٦٣ - ٢٦٤، رجال النجاشي: ٧٩، منتظم الدرّين: ١ / ١٢٢.

١٢ - ثعلبة بن عمرو بن حزن بن زيد مناة بن الحارث بن ثعلبة العبدي .. يقال له: ابن أم حزنة، من كبار الشعراء.

راجع عنه: جمهرة النسب - لابن الكلبي -: ١ / ٥٨٤، قبيلة عبدالقيس: ٤٢ و ٣٨.

١٣ - أبو عبدالرحمن جابر بن عبدالله (أو بن عبيد) بن جابر العبدي البصري .. ممن أدرك النبي ﷺ وروى عنه.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧٦ - ١٧٧ عن كتاب (الإصابة): ١ / ٢١٥، منتظم الدرّين: ١ / ١٢٩، أسد الغابة: ١ / ٢٥٨.

١٤ - أبو المنذر الجارود بن المعلّى العبدي. واسمه: بشر بن عمرو بن حنش

بن المعلّى، و(الجارود) لقبه وبه اشتهر.. هو ممن وفد على النبي ﷺ من (عبد القيس)، وروى عن النبي ﷺ أحاديث وله أشعار في مدحه، استشهد في إحدى الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة الثاني عمر سنة ٢١ هـ.

راجع عنه: أسد الغابة: ١ / ٢٦٠ - ٢٦١، الإصابة: ١ / ٢١٧، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٧٩ - ١٨١، أعيان الشيعة: ٤ / ٥٦ - ٥٧، منتظم الدرّين: ١ / ١٣٠ خ.

١٥ - الجارود بن المنذر العبدي البصري. هو غير سابقه، وقيل أنهما واحد.. من صحابة النبي ﷺ، أسلم عام الحديبية، وله شعر في مدح النبي ﷺ. راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٨٢ - ١٨٤، أسد الغابة: ١ / ٢٦١، الإصابة: ١ / ٢١٨، أعيان الشيعة: ٤ / ٥٧، رجال الطوسي: ٣٤.

١٦ - جُفَيْر - أو جَيْفَر - بن الحكم العبدي الكوفي.. من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام والثقات ومن الراوين عنه، ويعدّ أيضاً من الشعراء. راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٤٣، جامع الرواة: ١ / ١٦٤، ١٧٠، رجال الطوسي: ١٧٨، رجال النجاشي: رقم ٣٣٧، لسان الميزان: ٢ / ١٤٤.

١٧ - جندب بن كعب العبدي.. ممن وفد على رسول الله ﷺ من (عبد القيس).

راجع: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد: ٣٠٠، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ.

١٨ - جوادان العبدي.. ممن وفد على رسول الله ﷺ، ورواة الأحاديث. راجع: الإصابة: ١ / ٢٦٨، قبيلة عبد القيس: ١٧٨.

١٩ - جوير - أو جابر - العبدى .. روى عن الخليفة الثاني وكان قليل الحديث.

راجع: طبقات ابن سعد: ٧ / ١٢٩، قبيلة عبدالقيس: ١٧٨.

٢٠ - أبو جويرية العبدى. واسمه: عيسى بن أوس العبدى .. ممن وفد على الرسول ﷺ من (عبدالقيس)، وهو أيضاً من الشعراء.

راجع: الإصابة: ١ / ٢٦٨، قبيلة عبدالقيس: ١٣٠، ١٣٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٨.

٢١ - الحارث بن مرة العبدى .. من أصحاب الإمام علي عليه السلام، ومن المجاهدين بين يديه، قتله الخوارج قبل (حرب النهروان).

راجع: فتوح البلدان - للبلاذري -: ٤٢١، قبيلة عبدالقيس: ١٠٢، ١٢١، ١٣٩، ١٤٠، ١٨٢.

٢٢ - حارثة بن مضرب العبدى .. من رواة الأحاديث، روى عن الإمام علي عليه السلام وعن عمار بن ياسر وغيرهما من الصحابة.

راجع عنه: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥ / ٣١٩، قبيلة عبدالقيس: ١٧٨.

٢٣ - أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى .. ولد سنة ١٥٠ هـ وتوفي سنة ٢٥٧ هـ وله من العمر ١٠٧ سنين، ودفن في (سامراء) بالعراق، وهو من رواة حديث الغدير الموثقين.

راجع: الأعلام - للزركلي - ٢ / ١٩٩، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٦٥، الأنساب - للسمعاني -: ٤ / ١٣٧، الغدير: ١ / ٩٣.

٢٤ - الحسين بن ثابت العبدى .. من أعيان القرن السادس الهجري، ومن كبار الشعراء.

راجع: تكملة خريدة القصر وجريد العصر - لعماد الدين الكاتب الأصفهاني -: قسم شعراء العراق ص ٨٦٠ - ٨٦١، (مطبوعات المجمع العلمي العراقي بغداد ١٤٠٠ هـ)، قبيلة عبدالقيس: ١٨.

٢٥ - حُكَيْم بن جبلة العبدي .. من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وقد تقدمت ترجمته مفصلاً.

راجع: أعلام هجر: ١ / ٥٥٢ - ٥٥٩.

٢٦ - حوطة العبدي .. من الرواة الذين كان يعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع: طبقات ابن سعد: ٦ / ٢٠٦، قبيلة عبدالقيس: ١٨٠.

٢٧ - حويثرية بن سمي العبدي .. من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد حضر معه في صفين، وله في ذلك شعر.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٩١، منتظم الدرّين: ١ / ١٤١.

٢٨ - حيّان الأعرج بن عبدالقيس العبدي البحراني .. من التابعين، ومن رواة الأخبار. ويقال: إنّ قبره في (البحرين) معروف في جزيرة تعرف باسمه.

راجع عنه: الإصابة: ١ / ٣٩٨، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ١٩٢، منتظم الدرّين: ١ / ٢٤١.

٢٩ - خالد بن المعارك العبدي، ويعرف بـ (ابن عرس العبدي) .. من الشعراء البارزين في عصره.

راجع: تاريخ الأمم والملوك - للطبري -: ٤ / ١٤٧ و ١٤٨، قبيلة عبدالقيس: ١٠٠ و ١٧٥.

٣٠- خلود عيني من ولد عبدالله بن دارم العبدي .. كان ينزل أرضاً بالبحرين يقال لها (عيني) فنسب إليها، وهو من مشاهير شعراء عصره.

راجع عنه: الشعر والشعراء - لابن قتيبة -: ١ / ١٠٨ و ٤٦٣، قبيلة عبدالقيس: ١٣٦ و ١٧٠ - ١٧١.

٣١- الرّغل بن جبلة العبدي .. هو أخو حُكيم بن جبلة العبدي المتقدم ذكره، وقد استشهد مع أخيه في (حرب الجمل) سنة ٣٦ هـ.

راجع: أعلام هجر: ١ / ٥٥٨، أعيان الشيعة: ٧ / ٣٠، قبيلة عبدالقيس: ١١٩.

٣٢- أبو أمامة زياد بن سليمان - أو سلمى - بن عبدالقيس العبدي الهجري، المعروف بـ (زياد الأعجم) .. من التابعين، يروي عن أبي موسى الأشعري وعبدالله بن عمر، وهو أيضاً من مشاهير شعراء (عبدالقيس).

راجع عنه: تحفة المستفيد: ٢ / ٣٠٢ و ٣٢١، طبقات فحول الشعراء: ٢ / ٦٩٨ و ٦٩٩، قبيلة عبدالقيس: ١١ و ١٧٢ و ١٧٣، معجم الأدباء - للحموي -: ١١ / ١٦٨.

٣٣- أبو عثمان سعيد بن هاشم بن وعلة بن عُرّام العبدي الخالدي الموصلية .. من ابرز الشعراء الموالين لأهل البيت (عليه السلام) في القرن الرابع الهجري، توفي سنة ٣٧١ هـ، وله عدة مؤلفات.

راجع: أدب الطف: ٢ / ١٢٠، الأعلام - للزركلي -: ٣٠ / ١٠٣، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٨٥ - ٢٨٧، أعيان الشيعة: ٧ / ٢٥٦، معجم المؤلفين: ٤ / ٢٣٣.

٣٤- أبو محمد أبو عبدالله سفيان بن مصعب العبدي الكوفي .. من أصحاب

الإمام الصادق عليه السلام، وكان في الرعيل الأول من حملة الحديث الشريف، واشتهر بالشعر والأدب خصوصاً في مدح أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم والإشادة بمقامهم ومناقبهم، وسيأتي ذكره مستقلاً في قسم الشعراء. توفي في (الكوفة) حدود سنة ١٢٠ هـ.

راجع عنه: أدب الطف: ١ / ١٦٩ - ١٨٠، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٤٥ - ٢٤٩، أعيان الشيعة: ٧ / ٢٦٧ - ٢٧٢، رجال السيد بحر العلوم: ٢ / ٩٢، رجال الطوسي: ٢٢٠.

٣٥ - سوار بن همام العبدي .. ممن وفد على النبي ﷺ في وفد (عبد القيس)، وله مواقف مشهودة في الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة الثاني. راجع: الإصابة: ٣ / ١٥٠، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٠٧، قبيلة عبد القيس: ٩٠ و ٩٢ و ١٨٢.

٣٦ - سَيَّحَان بن صُوحَان العبدي .. هو أخو زيد بن صُوحَان صاحب الترجمة، وسيأتي ذكره مستقلاً.

٣٧ - ابن شهاب العبدي .. أحد الرواة الذين كان يعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع: تاريخ الأمم والملوك - للطبري -: ٣ / ٦٢٣، قبيلة عبد القيس: ١٨٠.

٣٨ - صُبَّاح بن العباس العبدي .. أحد الوافدين على النبي ﷺ ضمن وفد (عبد القيس) في حدود السنة الثامنة للهجرة.

راجع: الإصابة: ٢ / ١٦٨، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢١٢، منتظم الدرر: ١ / ٣٢٣ خ.

٣٩ - صَحَار بن عباس بن شرحبيل بن منقذ بن عمرو بن مرة بن عامر

العبدى البصري .. هو أخو صباح المتقدم، وهو أيضاً ممن وفد على النبي ﷺ في حدود السنة الثامنة للهجرة، وانحرف بعد النبي ﷺ عن الإمام علي عليه السلام وانضم آخر أمره إلى الخوارج.

راجع عنه: الإصابة: ٢ / ١٧٠، الأعلام - للزركلي -: ٣ / ٢٠١، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢١٣ - ٢١٥، قبيلة عبدالقيس: ١٤ و ١٠٣ و ١٢٣ و ١٦٢ و ١٧٨.

٤٠ - صعصعة بن صوحان العبدى .. أخو زيد بن صوحان صاحب الترجمة، وسيأتي ذكره مفصلاً إن شاء الله تعالى.

٤١ - الصلتان بن خبية بن قثم بن كعب بن سلمان بن عبّاد بن عبدالله العبدى، وإسمه: قثم ويعرف ب(الصّلتان) .. من أبرز شعراء (عبدالقيس) وأشهرهم. راجع عنه: الشعر والشعراء - لابن قتيبة - ١ / ٥٠٢، قبيلة عبدالقيس: ١٤ و ١٤٥ و ١٦٥ - ١٦٦ و ١٧٠.

٤٢ - عامر بن مسلم بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن ثمامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن فطرة العبدى البصري .. من الشهداء بين يدي الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٢٥، وسيلة الدارين في أنصار الحسين: ١٦١، كلاهما عن (رجال النجاشي) و (رجال الكشي) و (إيضاح الاشتباه) للعلامة الحلي وغيرها.

٤٣ - عبّاد العبدى .. من رواة الأحاديث.

راجع: تجريد أسماء الصحابة - للذهبي -: ١ / ٢٩٣، قبيلة عبدالقيس: ١٧٨.

- ٤٤- ابن عبد الأعلى العبدى .. من شعراء عبد القيس وأدبائهم.
راجع عنه: العقد الفريد: ٤ / ٤٢٦، قبيلة عبد القيس: ١٧٦.
- ٤٥- أبو هفان عبدالله بن أحمد بن حرب بن مهزم بن خالد العبدى البصرى ..
من كبار الأدباء والشعراء، توفي سنة ٢٥٧ هـ، وله مؤلفات.
راجع: الأعلام - للزركلى -: ٤ / ٦٥، أعلام الثقافة الإسلامية في
البحرين: ١ / ٢٧٢ - ٢٧٤، معجم المؤلفين: ٦ / ٢٣، منتظم الدرّين: ١ / ٤١٥ خ.
- ٤٦- عبدالله بن الجارود بن عمرو بن حنش العبدى البصرى .. كان من كبار
التابعين في البصرة، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي.
راجع: تاريخ الأمم والملوك - للطبري -: ٣ / ٥٥١، طبقات ابن
سعد: ٧ / ٨٧، قبيلة عبد القيس: ١٢٥ - ١٢٦.
- ٤٧- عبدالله بن سلام العبدى .. من الأدباء والشعراء.
راجع: الحماسة البصرية - لصدر الدين بن أبي الفرج البصرى المتوفى سنة
٦٥٦ هـ -: ٢ / ٣٤١، قبيلة عبد القيس: ١٧٦.
- ٤٨- عبدالله بن سوار بن همام العبدى .. كان يعد من صحابة النبي ﷺ،
ويقال: أنه ولي (البحرين) مدة من قبل الرسول ﷺ، كما استعمله معاوية في
عهده على بعض بلاد الهند، وكان مشهوراً بالسخاء والكرم. استشهد سنة ٤٧ هـ في
إحدى الغزوات مع الأتراك.
- راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٢٧ - ٢٢٨، طبقات ابن
سعد: ٥ / ٤٦، فتوح البلدان - للبلاذري -: ٤٢١، قبيلة عبد القيس: ١٠٢ و ١٢٠
و ١٨٢ و ١٨٥.
- ٤٩- عبدالله بن صوحان العبدى .. هو أخو صاحب الترجمة زيد بن

صوحان، وسنذكره في محله مستقلاً إن شاء الله تعالى.

٥٠ - عبدالله بن قيس الصباحي العبدي .. هو أحد الوافدين على النبي ﷺ ضمن وفد (عبد القيس) من (هجر)، وهو أيضاً من الشعراء.
راجع: الإصابة: ٢ / ٣٥٣، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٢٩، منتظم الدرر: ١ / ٤٦٢ خ.

٥١ - عبدالله بن كثير بن الحسن العبدي .. من الرواة الذين كان يعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.
راجع عنه: تاريخ الأمم والملوك - للطبري -: ٢ / ٣٤٠، قبيلة عبد القيس: ١٨٠.

٥٢ - عُبَيْدَةُ بن ربيعة العبدي .. من رواة الأحاديث، روى عن الإمام علي عليه السلام وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.
راجع: طبقات بن سعد: ٦ / ٢٢١، قبيلة عبد القيس: ١٧٩.

٥٣ - الحافظ أبو عبد الرحمن علي بن الحسن بن دينار العبدي .. كان يسكن في (خراسان)، وهو من رواة الأحاديث الموثقين، توفي سنة ٢١٥ هـ.
راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٧٥، الغدير - للأميني -: ١ / ٨٥.

٥٤ - عمرو بن جبلة العبدي البصري .. هو أحد قادة الجيش مع الإمام علي عليه السلام في حرب صفين، وهو من الشعراء المشهورين في عصره، ولعله أخو حُكَيْم بن جبلة العبدي المتقدم ذكره.

راجع: تاريخ خليفة بن خياط - طبع الرياض ١٤٠٥ هـ -: ١٩٤، قبيلة عبد القيس: ١٢١، معجم الشعراء - للمرزباني -: ٣٦، وقعة صفين - لنصر بن

مزاحم المنقري - : ٢٠٥ و ٢٠٦.

٥٥ - عمرو بن عبد القيس العبدي .. هو ابن أخت الأشج المنذر بن عائد العبدي ومبعوثه إلى مكة المكرمة ليكتشف حال النبي ﷺ بعد أن سمع بنبوته (بنو عبد القيس) في هجر.

راجع عنه: الإصابة: ٣ / ٢٣٦، طبقات ابن سعد: ٥ / ٥٦٤ قبيلة عبد القيس: ٥١ - ٥٢ و ١٩٦.

٥٦ - عمرو بن لقيط العبدي .. كان عاملاً على (كِرْمَان) - من بلاد إيران - في العصر الأموي، وكان من المتعاطفين مع الحجاج بن الأشعث الكندي في ثورته ضد الحجاج بن يوسف الثقفي.

راجع: تاريخ الأمم والملوك - للطبري - : ٣ / ٦٤٨، قبيلة عبد القيس: ١٣٧.

٥٧ - عمرو بن مرجوم العبدي .. من أشرف عبد القيس ورؤسائهم في الإسلام، وكان ضمن وفد (عبد القيس) للنبي ﷺ في حدود السنة الثامنة للهجرة.

راجع: الإصابة: ٥ / ١٥، طبقات ابن سعد: ٥ / ٥٦٣، قبيلة عبد القيس: ١١٧ و ١٨٥.

٥٨ - العيزار بن حريث العبدي البصري .. هو أبو عبد الله محمد بن كثير، من ثقات أهل البصرة، ومن الرواة الذين كان يعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع عنه: الأنساب - للسماعي - : ٨ / ٣٦، طبقات ابن سعد: ٧ / ٣٠٥، قبيلة عبد القيس: ١٨٠.

٥٩ - الفزر بن مهزم العبدي .. من شعراء (عبد القيس) وأدبائهم.

راجع: الكامل في اللغة والأدب - للمبرد - ١٠٨٨/٣، قبيلة
عبد القيس: ١٤٦.

٦٠ - قرط بن جراح العبدي .. من القادة الشجعان الذين شاركوا في
الفتوحات الإسلامية كـ (يوم مهران) ومعركة القادسية.

راجع عنه: جمهرة النسب - لابن الكلبي -: ٥٨٨، فتوحات البلدان:
٣١١/٢ و ٣١٧، قبيلة عبد القيس: ٨٥ و ٨٦ و ١٨٢.

٦١ - المثقب العبدي، اسمه عائد بن محسن بن ثعلبة، واشتهر بلقبه .. من
أبرز شعراء عبد القيس ومشاهيرهم قبل الإسلام.

راجع: الشعر والشعراء - لابن قتيبة -: ٢ / ٣٩٥، قبيلة عبد القيس: ١٥ و ٣١
و ٣٢ و ٣٣ و ٣٨ و ٣٩ و ٤١.

٦٢ - المثنى بن مخزبة العبدي البصري .. كان من أصحاب الإمام علي عليه السلام،
وكان من قادة الثوار في حركة التوابين ضد قتلة الإمام الحسين عليه السلام بقيادة
سليمان بن صرد الخزاعي، وشارك أيضاً في ثورة المختار.

راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٣٣ - ٢٣٤، تاريخ الأمم
والملوك - للطبري -: ٢ / ٣٩٤ و ٣ / ٤٦٨، الغارات - لابن هلال الثقيفي -: ٢٦٥،
قبيلة عبد القيس: ١٦ و ١١٧ و ١٢٩ - ١٣٤، والكامل في التاريخ - لابن الأثير -:
٤٨٨/٣.

٦٣ - محمد بن ثابت العبدي .. كان من الرواة الذين يعتمد عليهم في نقل
بعض الأخبار والحوادث التاريخية.

راجع: طبقات ابن سعد: ٦ / ٣٣٨، قبيلة عبد القيس: ١٧٩.

٦٤ - محمد بن زيد العبدي .. من قضاة عبد القيس، ولي القضاء في مدينة

(مزو) التابعة لـ (خراسان) في الماضي .

راجع عنه: الجرح والتعديل: ٧ / ٢٥٦، قبيلة عبدالقيس: ١٥٩، ميزان الاعتدال: ٣ / ٥٥٥.

٦٥- أبو محمد العبدى .. من شعراء عبدالقيس في الصدر الأوّل للإسلام.

راجع: العقد الفريد: ٤ / ٤٨٣، قبيلة عبدالقيس: ١٧٦.

٦٦- أبو عبدالله محمد بن كثير العبدى البصري .. من رواة الأحاديث الموثقين، عاش في القرن الثالث الهجري.

راجع عنه: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٧٩، الأنساب - للسمعاني -: ٤ / ١٣٧، تاريخ الأمم والملوك - للطبري -: ٢ / ٥٥٧ و ٤ / ٣٤٥ و ٣٥٣، الغدير: ١ / ٨٧، قبيلة عبدالقيس: ١٨٠.

٦٧- أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن غرام العبدى الخالدي الموصلى البصري .. من كبار الشعراء الموالين لأهل بيت العصمة عليهم السلام، توفي سنة ٣٧٠ هـ، وله مؤلفات.

راجع: أدب الطف: ٢ / ١٥٢، الأعلام - للزركلي - ٧ / ١٢٩، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٨٩ - ٢٩١، أعيان الشيعة: ٧ / ٢٥٧، معجم المؤلفين: ١٢ / ٨٨.

٦٨- معبد بن وهب العبدى .. من صحابة الرسول ﷺ، وشهد معه بدرًا وقاتل بسيفين.

راجع: أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٤ / ٣٩٣ - ٣٩٤، تحفة المستفيد: ٢ / ٣٠١.

٦٩- المعذل بن غيلان بن الحكم بن أعين العبدى الكوفي .. أديب وشاعر.

راجع عنه: معجم الشعراء - للمرزباني -: ٣٨٨، قبيلة عبدالقيس: ١٠.
 ٧٠- المعلى بن حنش العبدي .. كان مدة والياً على البحرين قبل الإسلام.
 راجع: أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): ١٨٥، قبيلة
 عبدالقيس: ٣٧.

٧١- الممزق العبدي، إسمه: شأس بن نهار بن أسود .. من مشاهير الشعراء
 قبل الإسلام، وهو ابن أخت المثقب العبدي المتقدم ذكره.
 راجع: تحفة المستفيد: ٢ / ٣١٧، جمهرة النسب - لابن الكلبي -: ٤٠٩،
 الشعر والشعراء - لابن قتيبة -: ١ / ٣٩٩، قبيلة عبدالقيس: ١٥ و ٣٢، المعارف
 - لابن قتيبة -: ٩٣.

٧٢- المنذر بن الجارود بن المنذر العبدي البصري .. كان سيداً جواداً، ولأه
 الإمام علي عليه السلام بلدة (اصطخر) من بلاد فارس، كما تولّى غيرها من البلاد
 الإسلامية، توفي في (الهند) حدود سنة ٧٠هـ، وقد تقدم ذكر والده.
 راجع عنه: طبقات ابن سعد: ٥ / ٥٦ و ٥٦١، قبيلة عبدالقيس: ١٠٤ و ١٢٨
 و ١٦٣ و ١٧١ و ١٨٢.

٧٣- المنذر بن ساوى بن الأخنس بن بنان بن عمرو التميمي الدارمي
 العبدي الهجري .. كان حاكم (هجر) ومنطقة البحرين من قبل الفرس قبل الإسلام،
 وبقي بعد الإسلام حاكماً من قبل النبي ﷺ. توفي سنة ١١هـ في نفس السنة
 التي توفي فيها النبي ﷺ.

راجع: أسد الغابة: ٤ / ٤١٧، الإصابة: ٦ / ١٨٧، تاريخ خليفة بن خياط
 - طبع الرياض -: ٩٣، تحفة المستفيد: ١ / ٦٠ - ٦١، قبيلة عبدالقيس: ١٧ و ٦٩
 و ٧٣.

- ٧٤- أبو نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي البصري .. من أصحاب الإمام علي عليه السلام، ومن الرواة الموثقين، توفي سنة ١٠٨ هـ.
- راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٥٢، أعيان الشيعة: ٢ / ٤٣٨، الأنساب - للسمعاني -: ٤ / ١٣٦، ميزان الاعتدال: ٤ / ١٨١.
- ٧٥- المنخل بن حابس العبدي .. من الرواة الذين كان يعتمد عليهم في نقل بعض الأخبار والحوادث التاريخية.
- راجع: طبقات ابن سعد: ٦ / ٢٠٦، قبيلة عبد القيس: ١٨٠.
- ٧٦- مهدي بن حرب الهجري العبدي .. من رواة الأحاديث.
- راجع: تحفة المستفيد: ٢ / ٣٠٢، نقلاً عن (خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال) لصفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي.
- ٧٧- مهلهل بن يموت بن المزروع بن يموت بن عدس العبدي .. من الشعراء والأدباء، توفي بعد سنة ٣٣٤ هـ، وله بعض المؤلفات. ويأتي ذكر والده (يموت).
- راجع عنه: الأعلام - للزركلي -: ٧ / ٣١٦، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٩٢، معجم المؤلفين: ١٣ / ٣٢.
- ٧٨- أبو هارون العبدي، اسمه: عمارة بن جوين .. من رواة الأحاديث.
- راجع: الأنساب - للسمعاني -: ٨ / ٣٥٧، طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٤٦، قبيلة عبد القيس: ١٧٩.
- ٧٩- أبو محمد يحيى بن بلال العبدي البحراني .. من شعراء أهل البيت ومادحيهم، عاش في القرن الثاني الهجري.
- راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٥٦، ساحل الذهب الأسود: ٢٧٠، الغدير: ٢ / ٣٢٦، الفهرست - لابن النديم -: ٢٣٢.

- ٨٠- يزيد بن ثيبط العبدي البصري .. من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومن المستشهدين بين يديه يوم الطف سنة ٦١ هـ، واستشهد معه إثنان من أبنائه هما: عبدالله وعبيد الله، وله ابن ثالث من الشعراء اسمه: عامر بن يزيد.
- راجع: أدب الطف: ١ / ١٢٣ - ١٢٥، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦، وسيلة الدارين في أنصار الحسين: ٢١١ - ٢١٢.
- ٨١- أبو بكر يموت بن المزروع بن يموت بن عدس بن سيّار بن المزروع العبدي. شاعر أديب، ومن مشائخ العلم، توفي سنة ٣٠٤ هـ.
- راجع: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢٩٤ - ٢٩٥، الأعلام - للزركلي -: ٨ / ٢٠٩، الأنساب - للسمعاني -: ٤ / ١٣٨.

شيء من سيرته:

عده كثير من المؤرخين ممن صحب النبي ﷺ وسمع حديثه، وكان ضمن وفد (عبد القيس) الذي قدم من (هجر) إلى المدينة المنورة للتشرف برؤية النبي ﷺ وإعلان البيعة له وذلك في السنة السابعة للهجرة.

ويرى مؤرخون آخرون: أنه من التابعين ولم ير النبي ﷺ وإن أدرك عصره^(١).

ويسند الرأي الأول ما ورد من شعر عن بعض أدباء عبد القيس يفتخر فيه بسبقهم للإسلام ويذكر وفدهم للنبي ﷺ حيث عدّ من أعضاء الوفد زيد بن صوحان صاحب الترجمة فقال:

مِنَّا صَحَارٌ وَالْأَشْجُ كِلَاهُمَا حَقًّا بِصِدْقٍ قَالَتْهُ الْمُتَكَلِّمُ

(١) راجع: الإصابة: ١ / ٥٨٢، وأسد الغابة: ٢ / ٢٣٤، والوافي بالوفيات: ١٥ / ٣٢.

سَبَقَا الْوُفُودَ إِلَى النَّبِيِّ فَهَيَّلَا
فِي عُصْبَةٍ مِنْ (عَبْدِ قَيْسٍ) أَوْجَفُوا
وَإِذْكَرُ بَنِي الْجَارُودِ إِنَّ مَجْلَهُمْ
ثُمَّ (ابْنُ سَيَّارٍ) عَلَى أَعْدَائِهِ
وَكَفَى بِـ (زَيْدٍ) حِينَ يُذَكَّرُ فِعْلُهُ
ذَلِكَ الَّذِي سَبَقَتْ لِبَطَاعَةِ رَبِّهِ
فَدَعَا النَّبِيَّ لَهُمْ هُنَالِكَ دَعْوَةً
مَقْبُولَةً بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمَزَمَ^(٢)

ولم يرو (زيد) عن النبي ﷺ شيئا، وإنما روى عن الإمام علي والخليفة
عمر وسلمان الفارسي وروى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة، كذا جاء في (أسد
الغابة) وغيره.

والمترجم له أكبر سنًا من أخويه صَعَصَعَةَ وَسَيَّحَانَ - الآتي ذكرهما -،
والجميع كانوا بادئ الأمر يقطنون في وطنهم منطقة (هجر والبحرين).
وقد أعرض (زيد) - صاحب الترجمة - وإخوته عن وطنهم كلياً منذ أوائل
العهد الإسلامي، فهاجروا أولاً إلى (عُمَان) وسكنوها مدة - ربما للتجارة
والرزق -، ثم ترددوا على (المدينة المنورة) ومنطقة الحجاز، وأخيراً استقرت بهم
الدار في (الكوفة) واتخذوها لهم وطناً دائماً.
وفي عهد الخليفة الثاني عمر - وبالتحديد في أواخر السنة السادسة عشرة

(١) سيأتي أن اليد التي قطعت لزيد في إحدى الفتوحات الإسلامية هي اليسار لا اليمين، ولعل
الاشتباه حصل ممن روى الشعر.

(٢) أعيان الشيعة: ١٠٢ / ٧، نقلاً عن (تاريخ ابن عساکر)، راجع ج ٦ / ١٢.

للهجرة - شارك المترجم له مع المسلمين في فتح بلاد فارس، فقطعت يده اليسار في يوم (جَلَوْلَاء)^(١) المعروف، وقيل بـ (نهاوند)^(٢).

وقد ورد عن النبي ﷺ ما فيه إخبار عما كان سيحصل لزيد في (جلولاء) قبل حصوله بمدة، وذلك يدلّ على ما لزيد من المكانة السامية، كما في الرواية شهادة من النبي ﷺ لزيد بالجنة، وفي ما يلي نص الرواية: «روى ابن سعد في (الطبقات الكبرى): أن رسول الله ﷺ كان في سفر فنزل رجل من القوم فساق ورجز، ثم نزل آخر، ثم بدا لرسول الله ﷺ أن يواسي أصحابه، فنزل فجعل يقول: جندب وما جندب والأقطع الخير زيد، ثم ركب فدنا منه أصحابه فقالوا: يا رسول الله سمعناك الليلة تقول: جندب وما جندب^(٣) والأقطع الخير زيد، فقال: رجلان يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة تفرق بين الحق والباطل^(٤) والآخر تُقطع يده في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده بأوله...»^(٥).

(١) جَلَوْلَاء: إسم ناحية من نواحي السواد في طريق (خراسان)، وهو الموقع الذي احتدمت فيه المعركة، وحمل هذا الاسم لكثرة ما جُلِّلَه من القتلى.

راجع: معجم البلدان: ٢ / ٣٢٤. وقيل قطعت يد (زيد) يوم القادسية في بعض فتوح العراق.

(٢) فتوح البلدان - للبلاذري -: ٢ / ٣٢٤، والوافي بالوفيات: ١٥ / ٣٢.

(٣) هو جندب بن كعب بن عبد الله الأزدي الغامدي، وذُكرت له قصة مع ساحر ضربه جندب بالسيف على رأسه فقطعه أمام الوليد بن عقبة لما كان أميراً بالعراق. راجع الإصابة: ١ / ٢٦١.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) قبيلة عبد القيس: ٨٨ - ٨٩، عن (طبقات ابن سعد): ٦ / ١٢٣.

وفي (أسد الغابة) أن النبي ﷺ قال: «أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة ثم يتبعها سائر جسده...». وفي (الإصابة) عن علي بن أبي طالب قال: «قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فليُنظر إلى زيد بن صوحان»^(١).

وفي (مراقد المعارف) عن كتاب (خرايج الراوندي)^(٢) قال: «ذكر زيد بن صوحان في حضرة النبي ﷺ فقال ﷺ: زيد وما زيد يسبق عضو منه إلى الجنة»^(٣).

وعن بطولة (زيد) في يوم (جَلَوْلَاء) أو (القادسية) قال في (أعيان الشيعة): «قال ابن عساكر: وروى ابن أبي الدنيا عن هشام بن محمد الكلبي: أن (زيدا) أصيبت يده في بعض فتوح العراق، فتبسم والدماء تشخب، فقال له رجل من قومه: ما هذا موضع تبسم، فقال له: إن ما حلّ بي أرجو ثواب الله عليه، أفأدفعه بألم الجزع الذي لا جدوى فيه ولا دريكة لفاتت معه؟ وفي تبسمي تغزية لبعض المؤمنين عن المؤمنين، فقال الرجل: أنت أعلم بالله»^(٤). وعلى صلة بذلك جاء في (أعيان الشيعة) أيضاً: «قال ابراهيم النخعي: كان

(١) الإصابة: ١ / ٥٨٢ - ٥٨٣، و (الأنساب) - للسمعاني -: ٨ / ٣٦٣، و (تاريخ بغداد) - للخطيب -: ٨ / ٤٤٠.

(٢) إسم الكتاب: (الخرايج والجرايح) في معجزات المعصومين عليه السلام، للشيخ الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي المتوفى سنة ٥٧٣ هـ.

راجع: الذريعة: ٧ / ١٤٥، رقم ٨٠٢.

(٣) مراقد المعارف: ١ / ٣١٩.

(٤) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٣.

(زيد) يحدثنا، فقال له أعرابي: إنَّ حديثك ليعجبني وإنَّ يدك لتربيني - أي: إنَّ يدك المقطوعة تربيني، لتوهم أنَّها قطعت في سرقة -، فقال (زيد): أوما تراها الشمال - وإنما تقطع في السرقة اليمين -، فقال الأعرابي: والله ما أدري اليمين تقطعون أم الشمال، فقال (زيد): صدق الله ﴿الأعراب أشدَّ كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله﴾^(١)..»^(٢).

ويذكر المؤرخون أنَّ الخليفة عمر كان يُجلُّ (زيداً) ويحترمه كثيراً، ومن ذلك أنه لما قدم وفد أهل (الكوفة) على الخليفة في (المدينة) وكان في مقدمة الوفد صاحب الترجمة جعل عمر يُرَحِّل - (زيد) بيده - أي يشد رحل دابته - ويوطأ له راحلته - والظاهر أنَّ ذلك كان عند إرادة العودة -، وكان يقول: يا أهل الكوفة هكذا فاصنعوا بزيد. وفي رواية أخرى: «لما أراد زيد أن يركب دابته أمسك عمر بركابه ثم قال لمن حضره: هكذا فاصنعوا بزيد وإخوته وأصحابه»^(٣). وفي (الإصابة): «وَطَأَ عمر لزيد بن صوحان راحلته وقال: هكذا فاصنعوا بزيد»^(٤).

وكان بين (زيد) وسلمان الفارسي صلة وثيقة وصداقة حميمة، ولحبِّه لسلمان كُنِّي نفسه (أبا سلمان)، وكان يكتنَّى قبل ذلك (أبا عبدالله) أو (أبا عائشة)^(٥).

(١) سورة التوبة: الآية ٩٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٣، نقلاً عن (تاريخ ابن عساكر).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٥٨٣.

(٥) المصدر السابق.

ومما جاء في خبر زيد مع سلمان ما نقله (تاريخ بغداد)، وخلاصته: أنَّ (زيداً) كان يقوم الليل ويصوم النهار، وإذا جاءت ليلة الجمعة أحياها بالعبادة، وكان شديداً في زهده وعبادته وإعراضه عن ملذات الدنيا. فبلغ سلمان ما كان يصنع، فأتى إلى منزله فقال: أين زيد؟ قالت امرأته ليس هاهنا، قال: فإني أقسم عليك لما صنعت طعاماً ولبست محاسن ثيابك. ثم بعثت إلى (زيد) - والظاهر أنه كان مشغولاً بالعبادة في مكان ما -، فجاء (زيد)، فقُرَّبَ له الطعام، فقال سلمان: كُلْ يا زيد، قال: إني صائم، قال: كل يا زيد لا تُنْقِصَ دينك إنَّ شرَّ السير الحَقِيقَةُ - وهي المُتْعِب من السير أو أن تُحْمَلَ الدابة ما لا تطيقه -، إنَّ لعينك عليك حقاً وإنَّ لبدنك عليك حقاً وإنَّ لزوجك عليك حقاً، كُلْ يا زيد. فأكل زيد وترك ما كان يصنع»^(١).

ومن أخبارهما أيضاً: أنَّ سلمان لما كان والياً على (المدائن)^(٢) من قبل الخليفة عمر نزلها صاحب الترجمة، فكلَّفه سلمان أن يقرأ القرآن للناس ويعلمهم إياه لكون لسانه عربياً، وكان سلمان يردُّ عليه إذا أخطأ. وقدَّمه أيضاً للصلاة بالناس يوم الجمعة والخطبة فيهم^(٣).

وهذا يدلُّ على علاقة متميزة وتوافق تام بين (زيد) وسلمان، كيف لا وكلاهما من خريجي مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن السائرين على نهجه.

(١) أعيان الشيعة: ١٠٣/٧، نقلاً عن (تاريخ بغداد) للخطيب.

(٢) المدائن: مدينة تقع قرب (بغداد)، وفيها مرقد سلمان الفارسي، وتعرف عند أهل العراق بمدينة (سلمان باك).

(٣) أعيان الشيعة: ١٠٣/٧، وتهذيب تاريخ دمشق - لابن عساكر - ١٥/٦.

ومن مآثر (زيد): أنه عمَدَ إلى رجال من أهل (البصرة) قد تفرغوا للعبادة وليست لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم داراً ثم أسكنهم إياها، ثم أوصى بهم من أهله من يقوم بحاجاتهم ويتعاهدهم في مطعمهم ومشربهم وما يصلحهم^(١).
ومن حكمه: ما ورد عن رجل إسمه (مطرف) قال: «كُنَّا نأتي زيدا فيقول لنا: يا عبيد الله أكرموا وأجملوا، فإنما وسيلة العباد إلى الله خصلتان: الخوف والطمع»^(٢).

ومن آثار (زيد) في الكوفة - وهي وطنه الأخير - مسجد يعرف باسمه كان يعبد الله فيه، ولا يزال قائماً إلى اليوم، ويقع في الجنوب الغربي لمسجد السهلة، وسيأتي الحديث عنه.

موقفه من عثمان:

كان زيد بن صوحان من المعارضين بشدة لسياسة الخليفة عثمان ومن الثائرين الناقمين عليه، شأنه بشأن الكثير من المسلمين الذين ثاروا ضد الخليفة. قال في (أعيان الشيعة): «قال زيد لعثمان بن عفان: يا أمير المؤمنين ملّت فمالت أمتك، اعتدل تعتدل أمتك. قالها ثلاث مرات»^(٣). ويأتي نقل مثل هذا الكلام عن صعصة أخي (زيد) أيضاً.

ونتج عن مواقفه ضد الخليفة أن سيرة عثمان مع جمع من رفاقه من مقر إقامتهم بالكوفة إلى بلاد الشام. وكان ممن سِيرَ مع (زيد) أخوه صعصة ومالك

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٤، نقلاً عن (تاريخ ابن عساکر): ٦ / ١١.

الأشتر وكُمَيْل بن زياد وثابت بن قيس الهلالي وعمرو بن الحقم الخزاعي وجندب بن كعب الأزدي وغيرهم^(١).

قال في (أعيان الشيعة): «لما خرج المسيرون من قراء الكوفة واجتمعوا بدمشق نزلوا على عمرو بن زرارة، فبرَّهم معاوية وأكرمهم، ثم إنَّه جرى بينه وبين الأشتر قول حتى تغالظا فحبسه معاوية، فقام عمرو بن زرارة - والظاهر أنه ممن سُير أيضاً - وقال: لئن حبسته لتجدن من يمنعه، فحبس عمرواً. فتكلم سائر القوم فقالوا: احسن جوارنا يا معاوية، ثم سكتوا. فقال لهم معاوية: ما لكم لا تتكلمون؟ فقال زيد: وما يصنع الكلام، إنَّ كنا ظالمين فنحن نتوب وإنَّ كنا مظلومين فنحن نسأل الله العافية (وهذا يدلّ على وفور عقله اقتدى بالآية الكريمة ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٢)، ولا يريد منه معاوية أكثر من ذلك)^(٣)، فقال له معاوية: يا أبا عائشة أنت رجل صدق، وأذن له باللحاق بالكوفة. وكتب إلى سعيد بن العاص - والي عثمان على (الكوفة) -: أمّا بعد فإنني قد أذنت لزيد بن صوحان في المسير إلى منزله بالكوفة لما رأيت من فضله وقصده وحسن هديه، فأحسن جواره وكفّ الأذى عنه وأقبل إليه بوجهك وودّك، فإنّه قد أعطاني موثقاً لا نرى منه مكروهاً. فشكر (زيد) معاوية، وسأله عند وداعه إخراج من حبس، ففعل...»^(٤).

(١) شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - : ٢ / ١٣٤.

(٢) سورة سبأ: آية ٢٤.

(٣) ما بين القوسين من كلام السيد الأمين صاحب (الأعيان).

(٤) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٤.

قال السيد الأمين معلقاً: «والحقيقة أنَّ معاوية لم يأذن له لفضله وحسن هديه بل ليكتفي أمره، وشَفَّعه في المحبوسين لذلك، فرأى أنَّ إطلاق سراحهم بشفاعته خير من إطلاقهم بدونها، ولا غرض له في طول حبسهم...»^(١).

وبعد أن عاد (زيد) ورفاقه إلى (الكوفة) لم يسكتوا عن عثمان وبني أمية، بل صعدوا من لهجتهم وزادوا في معارضتهم وانتقادهم.

فشكى منهم والي الكوفة سعيد بن العاص إلى عثمان، فأمره عثمان أن يسيرهم إلى عبدالرحمن بن خالد بن الوليد واليه على (حمص).

وأنزلوا في (حمص) في السجن وضُيِّق عليهم أشد تضيق، ومما قاله لهم عبدالرحمن بن خالد: «يا بني الشيطان لا مرحباً بكم ولا أهلاً، قد رجع الشيطان محسوراً وأنتم بعد في بساط ضلالكم وغيِّكم. جزى الله عبدالرحمن إن لم يؤذكم. يا معشر من لا أدري أعرب هم أم عجم أتراكم تقولون لي ما قلتم لمعاوية.... والله يا بن صوحان لأطيرن بك طيرة بعيدة المهوى إن بلغني أن أحداً ممن معي دقَّ أنفك فأقنعت رأسك»^(٢)^(٣).

وهكذا بقي (زيد) في عهد عثمان منفياً تارةً ومسجوناً أخرى.

وبعد مدة لم تحدّد أطلق سراح (زيد) ورفاقه وعادوا إلى مقرهم بالكوفة. وبقي (ابن صوحان) والثائرون من أصحابه يتحينون الفرصة من جديد للثورة على عثمان، فلما ازدادت النقرة ضد الخليفة وعمّ المسلمين السخط

(١) المصدر السابق.

(٢) أقنعت رأسك: أي رفعته.

(٣) شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - ٢ / ١٣٤.

الشديد كان صاحب الترجمة في مقدمة الشائرين عليه.

وفي شهر شوال سنة ٣٥ هـ توجهت قوافل الثوار من (مصر) و(الكوفة) و(البصرة) نحو (المدينة المنورة) لمواجهة عثمان ومحاسبته، وكان (زيد) صاحب الترجمة أحد قادة الثورة ضد الخليفة في موكب أهل الكوفة، وشارك أيضاً في هذه الثورة العديد من أفراد (عبد القيس) ورجالاتهم كحُكيم بن جبلة العبدي وذريح بن عباد العبدي وغيرهما^(١).

قال صاحب كتاب (قبيلة عبد القيس) - الأستاذ عبد الرحيم بن يوسف آل الشيخ مبارك -: «ثم حدث ما حدث وقُتل عثمان رضي الله عنه، ولم تذكر المصادر مشاركة أي شخص من (عبد القيس) في قتله، ويبدو أن الذين خرجوا عليه من (عبد القيس) اكتفوا بحصاره»^(٢).

وكان مقتل عثمان في ١٧ أو ١٨ ذي الحجة سنة ٣٥ هـ.

أخباره يوم الجمل:

لقد ساهم (زيد) في حرب الجمل مساهمة فعّالة إلى جنب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، كما نصر الإمام في تلك المعركة أخواه سيحان وصعصعة وكثير من (عبد القيس).

وكان (زيد) مع الإمام من البداية وحتى النهاية.

وفي ما يلي صورة موجزة عن دور (زيد) وما حصل له في تلك الواقعة

(١) شرح نهج البلاغة : - لابن أبي الحديد - : ٢ / ١٤٠، و(قبيلة عبد القيس) : ١١٤.

(٢) قبيلة عبد القيس : ١١٥.

الدائمة:

لقد حصلت واقعة الجمل في السنة الأولى لتسلم الإمام علي عليه السلام زمام أمور المسلمين، فما أن بوبع الإمام عليه السلام بالخلافة في أواخر ذي الحجة سنة ٣٥ هـ إلا وأمارات التمرد بدت تظهر على السطح من قبل بعض المسلمين والصحابة كالسيدة عائشة وطلحة والزبير وغيرهم.

ورفعت السيدة عائشة لواء المعارضة ضد أمير المؤمنين عليه السلام - يسندها طلحة والزبير - تحت شعار المطالبة بدم عثمان، وفيما اتجهت عائشة ومن معها إلى (البصرة) لكسب الأنصار ضد إمام الحق إتجه الإمام علي عليه السلام نحو (الكوفة) التي اتخذها في ما بعد مقراً دائماً لزعامة.

وكتبت عائشة من (البصرة) إلى زيد بن صوحان - الذي كان يقيم في (الكوفة) - الرسالة التالية: «من عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي ﷺ إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان. أما بعد: فأقم في بيتك وخذل الناس عن علي، وليلغني عنك ما أحب فإنك أوثق أهلي عندي، والسلام»^(١).

فكتب (زيد) إليها: «من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر. أما بعد: فإن الله أمرك بأمر وأمرنا بأمر، أمرك أن تقرّي في بيتك وأمرنا أن نجاهد، وقد أتاني كتابك فأمرتني أن أصنع خلاف ما أمرني الله، فأكون قد صنعت ما أمرك الله به وصنعت ما أمرني الله به. فأمرك عندي غير مطاع، وكتابك غير مجاب،

(١) في (أعيان الشيعة) ج ٧ ص ١٠٤ جاء نص رسالة عائشة هكذا:

«من عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله ﷺ إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان. أما بعد: فإذا جئت كتابي هذا فأقدم وانصرونا، فإن لم تفعل فخذل الناس عن علي».

والسلام»^(١).

وعسكَرَ الإمام علي عليه السلام بـ (ذي قار) قرب (البصرة) فيما كانت عائشة وطلحة والزبير داخل البصرة، وبعث الإمام من هناك إلى (الكوفة) ابنه الحسن عليه السلام وعمّار بن ياسر وزيد بن صوحان - صاحب الترجمة - وقيس بن سعد بن عباد، وحملهم كتاباً إلى أهل (الكوفة) يطلب منهم النفي إلى نصرته. فلما دخلوا (الكوفة) قرأوا كتاب الإمام على الناس وخطب الإمام الحسن وقام كلُّ بدوره في حثِّ الناس على نصرته الحق.

أما زيد صاحب الترجمة فقد قام في مسجد الكوفة خطيباً وبدأ أولاً بإخراج كتاب عائشة له وكتاب آخر منها إلى الناس عامة تُبَيِّنُهم عن نصرته الإمام عليه السلام، فقرأ الكتابين، ثم علّق قائلاً: «أيُّها الناس انظروا إلى هذه - يعني عائشة - أمرت أن تُقَرَّ في بيتها وأمرنا نحن أن نقاتل حتى لا تكون فتنة، فأمرتنا بما أمرت به وركبت ما أمرنا به».

فقام شَبَث بن ربعي راداً على زيد، فقال: «وما أنت وذاك أيُّها العُماني»^(٢) الأحمق، سرقت أمس بـ (جلولاء) فقطعك الله وتسبَّ أمُّ المؤمنين»^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - ٦ / ٢٢٦ - ٢٢٧، و(البحار): ٣٢ / ١٤٠... وفي (أعيان الشيعة): ٧ / ١٠٤، كان جواب (زيد) هكذا: «أما بعد: فأنا ابنك الخالص إن اعتزلت ورجعت إلى بيتك، وإلا فأنا أول من نابذك».

(٢) وصَّفه بـ (العُماني) لأنَّه سكن (عمان) مدة أيام شبابه كما مرَّت الإشارة.

(٣) قال السيد الأمين معلقاً على كلام شَبَث بن ربعي: «وهذا يدلُّ على أن نفاق (شَبَث) وخبث نيَّته - الذي حداه على الخروج لحرب الحسين عليه السلام - كان قديماً متأصلاً...». راجع: أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٥.

فقام زيد وشال يده المقطوعة وأوماً بيده إلى أبي موسى وهو على المنبر - وكأنه أراد أن يقول للناس: أنظروا إلى يدي فإنها اليسار وليست اليمين ليكون قطعها لسرقة - وقال له: يا عبدالله بن قيس أتردُّ الفرات عن أمواجه؟ دع عنك ما لست تدركه.

ثم قرأ (زيد) قوله تعالى ﴿ أَلَمْ أَحْصِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنَّ الله الذين صدقوا وليعلمنَّ الكاذبين ﴿^(١)، ثم نادى: سيروا إلى أمير المؤمنين وصراط سيد المرسلين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق راشدين^(٢).

وفي اليوم الثالث من ورودهم (الكوفة) خرج (زيد) ليلحق بأمر المؤمنين عليه السلام ومعه تسعة آلاف مقاتل، وكان معه عدد من وجوه الشيعة وكبرائهم أمثال حجر بن عدي ومالك الأشتر وهند بن عمرو الجملي وقيس بن سعد بن عباد وغيرهم.

ولما وصلوا قرب (البصرة) خرج الإمام علي عليه السلام لاستقبالهم على بعد فرسخ وقال: مرحباً بكم أهل الكوفة وفئة الإسلام ومركز الدين^(٣).

وبعد وصول المقاتلين من (الكوفة) أرسل الإمام إلى عائشة زيد بن صوحان - صاحب الترجمة - وعبدالله بن عباس لينصحاها ويردّاها عما عزم عليه،

(١) سورة العنكبوت: الآية ١ - ٣.

(٢) شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - : ١٤ / ١٩ - ٢٠، و(بحار الأنوار): ٣٢ / ١١٩، « و (أعيان الشيعة): ٧ / ١٠٤ - ١٠٥.

(٣) بحار الأنوار: ٣٢ / ١٢٠.

فوعظاها وخوفاها، فقالت لهما: لا طاقة لي بحجج علي، فقال ابن عباس: لا طاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق؟!^(١).

ولما التقى الفريقان قرب (البصرة)، واحتدمت المعركة بين جيش الإمام علي عليه السلام وأصحاب الجمل - بقيادة عائشة وطلحة والزبير - كان زيد بن صوحان أحد القادة الميدانيين في المعركة، وكانت راية (عبد القيس) بيد أخيه (سيحان) فلما استشهد حمل الراية صاحب الترجمة^(٢).

وجاهد بين يدي الإمام عليه السلام - رغم أن يده اليسرى مقطوعة في معركة (جلولاء) كما مرّ - وقاتل قتالاً مستميتاً، بل أبدى بطولة منقطعة النظير. جاء في (أعيان الشيعة): إن زيد بن صوحان تقدّم نحو المعركة، فقال له رجل: تنحّ إلى قومك، ما لك ولهذا الموقف؟ ألسن تعلم أن مضر بحيالك وأن الجمل بين يديك وأن الموت دونه؟ فقال زيد: الموت خير من الحياة، الموت ما أريد.

وفي موضع آخر من (الأعيان): قيل لزيد: ما يوقفك بحيال الجمل وحيال مضر؟ الموت معك وبإزائك، فاعتزل إلينا، فقال: الموت هو ما نريد^(٣).

شهادته:

لما استشهد (سيحان) أخو زيد حمل راية (عبد القيس) صاحب الترجمة، وكان يترقب الشهادة ويتشوق إليها، فالتفت إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: ما أراني إلا مقتولاً، قال له علي عليه السلام: وما علمك بذلك يا أبا سليمان؟ قال:

(١) البحار: ٣٢ / ١٢٢.

(٢) الإصابة: ١ / ٥٨٣، والاستيعاب: ١ / ٥٦٠.

(٣) الإصابة: ١ / ٥٨٣، والاستيعاب: ١ / ٥٦٠.

رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني^(١).
وفي رواية أخرى: يا أمير المؤمنين إني رأيت يداً أشرفت عليّ من السماء
وهي تقول: هلمّ إلينا^(٢).
وقد أوصى قبل استشهاده بقوله: «شدوا عليّ ثيابي ولا تنزعوا عني ثوباً ولا
تغسلوا عني دماً فأني رجل مخاصم - أو قال: - فأنا قوم مخاصمون»^(٣)، وفي
رواية أخرى قال: «فأني مخاصم عند ربي»^(٤).
وفي كتاب (الأنساب) - للسمعاني -: «قال زيد بن صوحان: لا تغسلوا عني
دماً ولا تنزعوا عني ثوباً إلاّ الخفين، وارمسوني في الأرض رمساً فأني رجل
محتاج يوم القيامة»^(٥).
ثم استأذن (زيد) من الإمام عليه السلام وتقدم نحو المعركة، وبعد قتال مرير وكفاح
منقطع النظير في سبيل الدفاع عن الحق سقط (زيد) في ساحة الميدان صريعاً
مخضباً بدمائه.
وأدركه أمير المؤمنين عليه السلام وبه رمق، فجاء حتى جلس عند رأسه فقال:
«رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة»^(٦) - وفي رواية أخرى

(١) معارف الرجال: ٤ / ٥٥٨، نقلًا عن كتاب (المعارف) - لابن قتيبة -: ٢٢٧.

(٢) شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد -: ١ / ٢٥٨.

(٣) الاستيعاب - المطبوع بهامش كتاب (الإصابة) -: ١ / ٥٦٠.

(٤) شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد -: ١ / ٢٥٩.

(٥) الأنساب - للسمعاني -: ٨ / ٣٦٣.

(٦) رجال الكشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩.

قال عليه السلام: «رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتكَ إلا خفيف المؤونة كثير المعونة»^(١) -.

فرفع (زيد) رأسه إلى الإمام وقال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلا بالله عليماً وفي أم الكتاب علياً حكيماً، وأن الله في صدرك لعظيم. والله ما قاتلت معك على جهالة، ولكني سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ»، فكرهت والله أن أخْذَلَكَ فيخْذِلْنِي الله^(٢).

وفي رواية أخرى قال زيد للإمام عليه السلام: وأنت فرحمك الله، فوالله ما عرفتكَ إلا بالله عالماً وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي أمير البرة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ألا وإن الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه^(٣).

وتاريخ استشهاده (زيد) في شهر جمادى الأولى سنة ٣٦ هـ^(٤).

وقاتله هو عمرو بن يثربي الضبي^(٥).

وبرز لقاتل (زيد) عمار بن ياسر فضربه بسيفه على رأسه فصرعه، ثم أخذه

(١) البحار: ٣٨ / ٣٥.

(٢) رجال الكشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩.

(٣) البحار: ٣٨ / ٣٥.

(٤) الأنساب - للسمعاني - : ٨ / ٣٦٣.

(٥) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٥، و (شرح نهج البلاغة) - لابن أبي الحديد - : ١ / ٢٥٨ - ٢٥٩.

برجله يسحبه حتى انتهى به إلى علي عليه السلام، فقال عمرو بن يثربي قاتل زيد: يا أمير المؤمنين استبقني أجاهد بين يديك وأقتل منهم مثل ما قتلت منكم - وكان قد قتل قبل (زيد) كثيراً من أصحاب الإمام منهم علباء بن الهيثم السدوسي وهند بن عمرو الجملي -، فقال له علي عليه السلام: أبعد زيد وهند وعلباء أستبقيك؟ لاها الله إذاً، قال فأدني منك أسارك، قال له: أنت متمرّد، وقد أخبرني رسول الله ﷺ بالمتمردين، وذكرك فيهم. فقال عمرو: أمّا والله لو وصلت إليك لعضضت أنفك عضةً أبنته منك.

فأمر به علي عليه السلام فضرب عنقه^(١).

وبعد انتهاء المعركة ومقتل طلحة والزبير واستشهاد (زيد) رضي الله عنه التقت السيدة عائشة برجل يدعى خالد بن الواشمة - وكان ممن حضر المعركة -، فقالت: خالد بن الواشمة، قال: نعم، قالت: أنشدك الله أصادقي أنت إن سألتك؟ قلت: نعم، وما يمنعني أن أفعل؟ قالت: ما فعل طلحة؟ قلتُ قُتل، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم قالت: ما فعل الزبير؟ قلتُ قُتل، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون.

قلتُ بل نحن لله ونحن إليه راجعون على زيد وأصحاب زيد، قالت: زيد بن صوحان، قلت: نعم، قالت له: خيراً، فقلت: والله لا يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، فقالت: لا تقل ذاك فإن رحمته واسعة وهو على كل شيء قدير^(٢).

وفي رواية أخرى: «قالت لي عائشة: ما فعل طلحة والزبير؟ قلتُ: قُتلا، قالت:

(١) شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - : ١ / ٢٥٩.

(٢) الاستيعاب - المطبوع بهامش (الإصابة) - : ١ / ٥٦٠ - ٥٦١.

إِنَّا لله، يرحمهما الله. ما فعل زيد بن صوحان؟ قلتُ: قُتِلَ، قالت: يرحمه الله»^(١).
وقد علّق السيد الأمين على كلام عائشة بقوله: «وقولها له: (خيراً) يشبه قول
القاتل: (وجادت بوصلي حيث لا ينفع الوصل) وقول الآخر:
وَمَا أَخَالُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدَتْنِي زَادِي
ورحمة الله واسعة ولكنه شديد العقاب»^(٢).

وعلى صلة بالموضوع جاء في (الاستيعاب): أن زيدا لما أصيب قال
أصحابه - وبه رمق -: هنيئاً لك يا أبا سليمان، قال: وما يدريكم؟ غزونا القوم في
ديارهم وقتلنا إمامهم - يعني عثمان - فياليتنا إذ ظلمنا صبرنا، ولقد مضى عثمان
على الطريق^(٣).

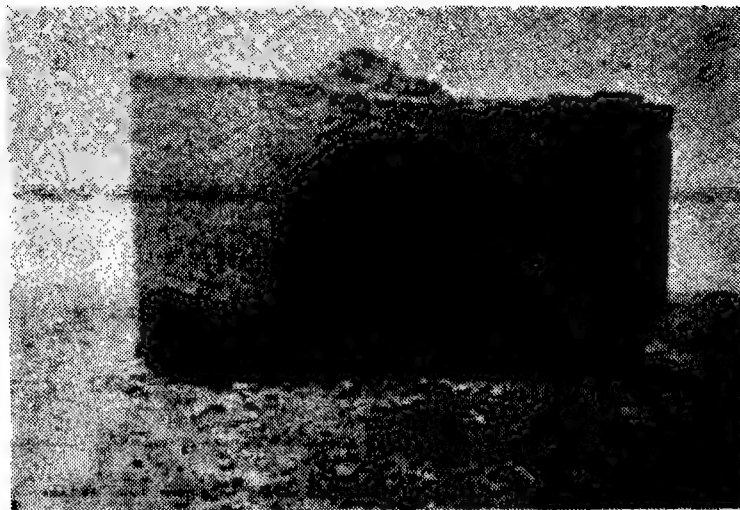
وعلق على هذا الكلام السيد الأمين بقوله: «أمّا ما رواه صاحب
(الاستيعاب) من أنه ارتث زيد بن صوحان يوم الجمل فقال له أصحابه: هنيئاً
لك.... فهو يدلّ على شكّه، وحاله تدلّ على أنه كان نافذ البصيرة، إذاً فهو موضوع
على لسانه لبعض الأغراض.

وكيف يقول: وما يدريكم... إلخ وقد رأى يداً أشرفت من السماء تقول: هلّمّ
إينا؟! وكيف يقول: ليتنا إذ ظلمنا صبرنا والصبر على الظلم مع القدرة على الدفع
ترك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟! وإن أراد الظلم الواقع من أصحاب
الجمل فهو مما لا يتفوه به عاقل، إذ معنى الصبر على هذا الظلم تسليم النفس

(١) الإصابة: ١ / ٥٨٣.

(٢) أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٦.

(٣) الاستيعاب - المطبوع بهامش (الإصابة) -: ٥٥٩ - ٥٦٠.



مرقد زيد بن صوحان قبل حوالي ٣٠ عاماً



مرقد زيد بن صوحان في قرية (المالكية) بالبحرين

للظالم ليقتل المظلوم وهو يستطيع الدفع»^(١).

مرقده:

يقع مرقده الشريف في (البصرة)، وهو عامر شاخص إلى اليوم، عليه قبة صغيرة تشاهد على يمين الذهاب إلى (السّبية) في (كوت الزين) التابعة لقضاء (أبي الخصيب)^(٢)، يزوره الكثير من أهالي تلك المنطقة وغيرهم ويدعون الله عنده.

ويوجد في (البحرين) في قرية (المالكية) - على الساحل الغربي للجزيرة - مسجد تاريخي كبير باسم صاحب الترجمة، وفيه أيضاً مرقد ينسب إليه، وهو مزار مشهور يؤمه الكثيرون من أهل البحرين وغيرها على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم، ويعرف لدى أهل البحرين بـ (مسجد الأمير زيد) أو (مرقد الأمير زيد)^(٣).

ولا شك أنّ قبر (زيد) في (البصرة) وليس في (البحرين)، ولعل هذا المسجد الكبير في البحرين شيد باسمه تخليداً لذكراه وافتخاراً واعتزازاً به لكون أصله يعود إلى نفس المنطقة، والقبر الذي بداخله لعلّه قبر رمزي فقط - كما هو قبر الشهيد زيد بن الإمام علي بن الحسين عليه السلام في قرية (الكفل) بالعراق - أو هو قبر بعض أحفاده أو بعض المنتسبين إليه، والله أعلم.

(١) أعيان الشيعة: ١٠٥ / ٧.

(٢) مراقد المعارف: ٣١٨ / ١.

(٣) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ٢٠٢ / ١.

مسجده بالكوفة:

ولزيد بن صوحان مسجد آخر باسمه في (الكوفة)، وهو مسجد معروف يقصده الزاهبون إلى مسجد (السهلة) ويصلّون فيه ويدعون الله عنده.

قال في (مراقد المعارف): «وكان لزيد بن صوحان مسجد ومحراب يعبد الله فيه بالكوفة، ويقع في الجنوب الغربي لمسجد سهيل»^(١).

وقال محمد سعيد الطريحي في كتابه (العتبات المقدسة في الكوفة): «ويقع مسجد زيد الآن على بعد ٢٠٠ متر جنوب (مسجد السهلة)، وقد هدمت بناية المسجد القديمة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وشيّد من جديد، ثم ما لبثت هذه البناية أن تهدمت فجدد عمارته بعض المؤمنين بتوجيه من آية الله العظمى السيد الخوئي، وكان ذلك في شهر شعبان سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥»^(٢).

وقد ورد ذكر هذا المسجد في كتب الأدعية لورود استحباب صلاة ركعتين فيه مع دعاء مخصوص، كما ورد في (البحار) أنّ الخضر عليه السلام شوهّد يتعبد الله فيه. وتتميّماً للفائدة ننقل هنا ما جاء في (مفاتيح الجنان) و (البحار)، ممّا يعود إلى هذا المسجد الشريف.

قال في (المفاتيح): «ثم تمضي إلى مسجد زيد القريب من مسجد السهلة، فتصلي ركعتين، وتبسط يديك وتقول:

(إلهي قد مدّ إليك الخاطيء المذنب يديه بحسن ظنه بك، إلهي قد جلس المسيء بين يديك مقرّاً لك بسوء عمله وراجياً منك الصفح عن ذلك، إلهي قد رفع

(١) مراقد المعارف: ١ / ٣٢٠.

(٢) العتبات المقدسة في الكوفة: ١٥٧، باختصار وتصرف.



مسجد زيد بن صوحان قرب مسجد (السهلة) بالكوفة

إليك الظالم كفيه راجياً لما لديك فلا تُخَيِّبُهُ برحمتك من فضلك .
إلهي قد جئني العائد إلى المَعَاصِي بين يديك خائفاً من يوم تجثو فيه الخَلَائِقُ
بين يديك ، إلهي جاءك العبد الخاطئ فرعاً مُشْفِقاً ، ورفع إليك طرفه حذراً راجياً ،
وفاضت عبرته مستغفراً نادماً .

وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي مَخَالَفَتَكَ ، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا
بك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لنظرك مستخف ، ولكن سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي
وأعانتني على ذلك شقوتي وغرني سترك المرخي عليّ .. فمن الآن من عذابك

يستنقذني وبحبل من اعتصم إن قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي .
 فيا سَوَاتَاهُ غَدَاً مِنَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا قِيلَ لِلْمَخْفِينِ جُوزُوا وَلِلْمَثْقَلِينَ
 حُطُّوا، أَفْمَعَ الْمَخْفِينِ أَجُوزُ أَمْ مَعَ الْمَثْقَلِينَ أَحُطُّ .
 ويلي كلما كبر سني كثرت ذنوبي، ويلي كلما طال عمري كثرت مَعَاصِيي،
 فكم أتوب وكم أعود، أَمَا أَنَا لِي أَنْ أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي .
 اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ
 الْغَافِرِينَ).

ثم ابك، وضع وجهك على التراب، وقل: (إِرْحَمْنِي مِنْ أَسَاءٍ وَأَقْتَرَفَ وَأَسْتَكَانَ
 وَأَعْتَرَفَ).

ثم ضع خدك الأيمن، وقل: (إِنْ كُنْتُ بِشَسِّ الْعَبْدُ فَأَنْتَ نِعَمَ الرَّبِّ).
 ثم ضع خدك الأيسر، وقل: (عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ، فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ
 عِنْدِكَ يَا كَرِيمُ).

ثم عُدْ إِلَى السُّجُودِ، وقل: أَلْعَفْوُ مِائَةِ مَرَّةٍ^(١).
 وقال الشيخ عباس القمي بعد ذكر الصلاة والدعاء المتقدم: «هذا المسجد من
 المساجد الشريفة في الكوفة، وينتسب إلى زيد بن صوحان، وهو من كبار
 أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ويعد من الأبدال، وقد استشهد في ركابه عليه السلام في
 واقعة الجمل، والدعاء السالف هو دعاؤه الذي كان يدعو به في نافلة الليل»^(٢).
 وقال في (البحار): «وجدت في كتاب (مزار) لبعض قدماء أصحابنا أنه

(١) مفاتيح الجنان: ٤٠٧ - ٤٠٨.

(٢) مفاتيح الجنان: ٤٠٧ - ٤٠٨.

روي عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال: حججتُ إلى بيت الله الحرام، فوردنا عند نزولنا (الكوفة)، فدخلنا مسجد (السهلة)، فإذا نحن بشخص رাকع ساجد.... إلى أن يقول: - فاتبعناه، وإذا به قد دخل مسجداً صغيراً بين يدي (السهلة)، فصلَّي فيه ركعتين بسكينة ووقار كما صلَّى أول مرة، ثم بسط كفيه وقال: إلهي... إلى آخر الدعاء، ثم بكى وعفَّر خديه وقال: (إِرْحَمْ مَنْ أَسَاءَ وَاقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ)، ثم قلبَّ خده الأيسر ودعا.

ثم خرج فاتَّبَعْتُهُ، وقلتُ له: يا سيدي بِمَ يعرف هذا المسجد؟ فقال: إنَّه مسجد زيد بن صوحان صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام.
ثم غاب عَنَّا ولم نره، فقال لي صاحبي: إنَّه الخضر عليه السلام ^(١).

ما قيل في شأنه:

١ - مرَّ علينا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «جندب وما جندب، والأقطع الخير زيد»، قيل له: يا رسول الله سمعناك الليلة تقول: جندب وما... قال: «رجلان يكونان في هذه الأمة، يَضْرِبُ أحدهما ضربةً تفرق بين الحق والباطل، والآخر تقطع يده في سبيل الله ثم يُتَّبَعُ الله آخر جسده بأوله» ^(٢).
وعنه أيضاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «مَنْ سرَّه أن ينظر إلى مَنْ يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان» ^(٣).

(١) البحار: ١٣ / ٣٢٠ - ٣٢١.

(٢) طبقات ابن سعد: ٦ / ١٢٣، وقريب منه في (أسد الغابة): ٢ / ٢٣٤.

(٣) الإصابة: ١ / ٥٨٢ - ٥٨٣ و (الأنساب) - للسمعاني -: ٨ / ٣٦٣، و(تاريخ

بغداد): ٨ / ٤٤٠.

٢- وقال في شأنه الإمام علي عليه السلام: «رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤمنة عظيم المعونة»^(١).

٣- وسأل عبدالله بن عباس صعصعة بن صوحان عن أخويه زيد وعبدالله، فقال صعصعة في شأن (زيد): «أما زيد فكما قال أخو غني:

فَتَى لَا يَبَالِي أَنْ يَكُونَ بِوَجْهِهِ إِذَا سَدَّ خَلَاتِ الْكِرَامِ شُحُوبُ
إِذَا مَا تَرَاهُ الرِّجَالُ تَحْفَظُوا فَلَمْ يَنْطَقُوا الْعَوْرَاءَ وَهُوَ قَرِيبُ
حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيَجِيبُهُ إِلَيْهِ، وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيَجِيبُ
بَيْتُ النَّدَى يَا أُمِّ عَمْرٍِ وَضَجِيعُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَنْقِيَّاتِ حَلُوبُ
كَأَنَّ بَيُوتَ الْحَيِّ مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا بَسَائِسُ مَا يُلْفَى بِهِنَّ عَرِيبُ ٥

كان والله يا ابن عباس عظيم المروءة، شريف الأخوة، جليل الخطر، بعيد الأثر، كمشى العروة أليف البدوة، سليم جوانح الصدر قليل وساوس الدهر، ذا كراً لله طرفي النهار وزلفاً من الليل، الجوع والشبع عنده سيان، لا ينافس في الدنيا وأقل أصحابه من ينافس فيها، يطيل السكوت ويعفظ الكلام وإن نطق بقمقام. يهرب منه الدُّعَارُ الأشرار ويألفه الأحرار الأخيار».

فقال ابن عباس: ما ظنك برجلٍ من أهل الجنة، رحم الله زيداً^(٢).

٤- وسأل معاوية عقيل بن أبي طالب وقال: مَيِّزْ لِي أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَأَبْدَأْ بِآلِ صُوحَانَ فَإِنَّهُمْ مَخَارِيقُ الْكَلَامِ، فقال عقيل - بعد وصف صعصعة -: (وأما زيد وعبدالله فإنهما نهران جاريان، يصب فيهما الخُلُجان ويغاث بهما البلدان، رجلا

(١) رجال الكشي: ١ / ٢٨٤، رقم الحديث ١١٩.

(٢) مروج الذهب: ٣ / ٥٤ - ٥٥.

- جَدْ لَا لَعِبَ مَعَهُ، وَبَنُو صَوْحَانَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
- إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ فَإِنَّ عِنْدِي أُسُوداً تُخْلِسُ الْأُسْدَ النَّفُوسَا»^(١)
- ٥ - وقال في شأنه الشيخ الطوسي في رجاله: «زيد بن صوحان وكان من الأبدال، قتل يوم الجمل، وقيل إنَّ عائشة استرجعت حين قتل»^(٢).
- ٦ - وقال ابن عبدالبر النمرى القرطبي - المتوفى ٤٦٣ هـ - في كتابه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب): «زيد بن صوحان بن ... العبدى أخو صعصعة وسيحان... كان فاضلاً ذنباً سيّداً في قومه هو وإخوته»^(٣).
- ٧ - وقال الذهبي - المتوفى ٧٤٨ هـ - في كتابه (سير أعلام النبلاء): «زيد بن صوحان بن حجر... كان من العلماء العبّاد، ذكرّوه في كتب معرفة الصحابة، ولا صحبة له، لكنه أسلم في حياة النبي ﷺ، وسمع عن عمر وعلي وسلمان... وذكر بعضهم أنّه وفّد على رسول الله ﷺ...»^(٤).
- ٨ - وقال الشيخ عبدالله المامقاني في (تنقيح المقال): «زيد بن صوحان العبدى أخو صعصعة... عدّه الفاضل الجزائري في الحسان، وهو في محله لأنّه شيعي بلا شبهة، وما سمعته من المدائح إن لم يدلّ على وثاقته لعدم صراحتها فيها فلا أقل من إفادتها أعلى درجات الحسن»^(٥).

(١) مروج الذهب: ٣ / ٤٧.

(٢) رجال الطوسي: ٦٤، رقم الترجمة: ٥٦٥.

(٣) الاستيعاب - المطبوع بهامش (الإصابة) - ١ / ٥٥٩.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣ / ٥٢٥.

(٥) تنقيح المقال: ١ / ٤٦٦ - ٤٦٧.

٩- وقال الشيخ محمد حرز الدين في (مراقد المعارف): «كان زيد عالماً ذا بصيرة وروية، ومن العباد والزهاد، والمتفانين في حب أمير المؤمنين عليه السلام هو وأخواه سيحان وصعصة بن صوحان»^(١).

١٠- وقال السيد الخوئي في رجاله: «زيد بن صوحان ... هذا ويكفي في جلالة الرجل وعظمته - مضافاً إلى شهادته بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام - شهادة الشيخ بأنه من الأبدال»^(٢).



(١) مراقد المعارف: ١ / ٣١٩.

(٢) معجم رجال الحديث: ٧ / ٣٤٢ - ٣٤٣.

٥٠ - الشيخ سلمان بن علي^(١)

حدود ١٣٠٠ - ١٣٥٩ هـ

مولده - تحصيله العلمي -

شيء من سيرته - وفاته - شعره .

هو الشيخ سلمان بن عبدالمحسن بن عبدالله آل علي .

علامة جليل القدر وشاعر بارع .

ينتهي نسبه إلى (الفضل بن ربيعة) جد قبيلة (الفضول) المعروفة، و(آل علي) من الأسر العلمية الجلييلة ولها المكانة السامية في (الأحساء)، وقد برز منهم عدد من كبار العلماء في طليعتهم العلامة الفقيه الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي المتوفى ١٣٦٠ هـ وابنه العلامة الشيخ معتوق المتوفى ١٣٧٧ هـ والميرزا محسن الفضلي المتوفى ١٤٠٩ هـ ونجله العلامة الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي وغيرهم .

مولده ونشأته:

ولد في قرية (القارة) بالأحساء حدود سنة ١٣٠٠ هـ وبها نشأ وترعرع،

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، مادة (أحساء): ١٠٢ / ٣ .

٢ - ذكرى الإمام السيد ناصر .

٣ - مجلة الموسم: العدد ٩ - ١٠ / ٤٩١ .

٤ - رسالة خطية، بقلم نجل المترجم الشيخ عبدالحميد .



«الشيخ سلمان العلي»

وتعد (القارة) من أهم قُرَى الأحساء ومنها برز عدد من رجال العلم والأدب اللامعين.

تحصيله العلمي:

تلقى في بلده الدروس الأولية، وبعد أن تزوج هاجر إلى (النجف الأشرف) لتحصيل العلوم الدينية وكان ذلك سنة ١٣٢٠ هـ، وقضى في (النجف) أربعة عشر عاماً أنهى فيها دروس المقدمات والسطوح وقطع مرحلة مهمة في الفقه والأصول، ثم قفل راجعاً إلى مسقط رأسه لأداء مهمته في الإرشاد والتبليغ، وتاريخ رجوعه سنة ١٣٣٤ هـ.

وبعد ١٨ عاماً قضاها في (الأحساء) مرشداً وزعيماً دينياً في موطنه (القارة) تآقت نفسه مرة أخرى إلى (النجف الأشرف) فعاد إليها سنة ١٣٥٢ هـ، وحضر فيها أبحاث عدد من كبار فقهاء الإمامية أمثال الشيخ محمد رضا آل يَس المتوفى ١٣٧٠ هـ والسيد ناصر الأحسائي المتوفى ١٣٥٨ هـ وغيرهما، ومدة إقامته الثانية في (النجف) خمس سنوات.

شيء من سيرته:

قال عنه الخطيب الشهير السيد محمد حسين الشَّخص: «العلامة الشيخ سلمان بن عبدالمحسن من العلماء الفحول والأعلام المبرزين، حصل على مكانة عالية في العلم مع ورع وتقوى وصلاح، وإلى جنب ذلك فهو أديب فذ لا يجاريه أحد في حلبة الأدب ولا يشق له غبار في ميادين السبق، ولم يلحق شأوه أديب

من حيث علو الأسلوب والبداعة في السبك مع دقة الشعور ورقة العاطفة»^(١).
وقال عنه الدكتور عبدالهادي الفضلي: «الشيخ سلمان بن عبدالمحسن آل علي القاري عالم فاضل وأديب شاعر، شغل منصب الوكيل الديني في الأحساء والبحرين»^(٢).

وحين كان في (النجف) كان معروفاً بين أقرانه بالفضل وكانت له بينهم المكانة السامية، وتخرّج عليه هناك كثير من طلبة العلوم الدينية، وفي (الأحساء) كان أيضاً جليل القدر مبعلاً محترماً بين أبناء بلده، وكان يقوم بدور العالم المرشد في قرية (القارة) طيلة ١٨ عاماً. وقبل عودته إلى النجف للمرة الثانية كف بصره وحصلت له مشاكل ومضايقات أدت إلى إيداعه السجن بضعة أيام، وهي سنة تاريخية لكل من نذر نفسه في سبيل الله وصدع بكلمة الحق.

وفي سنة ١٣٥٧ هـ غادر المترجم له (النجف) قاصداً العودة ثانية إلى وطنه الأحساء، فنزل في طريقه دولة (البحرين) فطلب منه بعض أهلها البقاء عندهم ليكون لهم إماماً ومرشداً، وبعد الإلحاح منهم استجاب للطلب شعوراً منه بالمسؤولية الجسيمة الملقة على عاتق العلماء.

وكان له في (البحرين) - كما في الأحساء - دور مهم في إرشاد الناس وهدايتهم، لكن الأجل لم يمهل أكثر من سنتين حيث وافته المنية في آخر يوم من سنة ١٣٥٩ هـ.

(١) ذكرى الإمام السيد ناصر الأحاسني: ٣٠.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ١٠٢ / ٣.

وفاته:

قبل وفاته بثلاثة أشهر غادر المترجم له (البحرين) قاصد زيارة بلده في (الأحساء) على أمل العودة ثانية إلى (البحرين)، وفي مسقط رأسه قرية (القارة) بالأحساء توفي في آخر يوم من ذي الحجة سنة ١٣٥٩ هـ، وكان عمره حوالي ستين عاماً.

وتّم له في (الأحساء) التشيع اللائق بمقامه حيث ووري الثرى في مقبرة (القارة).

وخلف من الأبناء ثلاثة محمّد حسن والشيخ عبد الحميد والحاج أحمد تقي. وقد أرخ وفاته نجله الخطيب الفاضل الشيخ عبد الحميد العلي حيث قال:

قَوَّضَ الْعِلْمُ وَغَابَ	وَتَوَارَى فِي التُّرَابِ
وَعَدَتْ تَبْكِي عَلَيْهِ	أَسْفَافاً أُمُّ الْكِتَابِ
وَجَـمَاهِيرُ الْيَتَامَى	وَالْأَيَامَى فِي الْحِجَابِ
أَصْبَحَتْ تَنْعَى فَأَرْخُ	(نَعْيُهُمْ سَلَمَانُ غَابَ)

١٣٥٩ هـ



شعره:

له شعر كثير في مناسبات مختلفة لاسيّما في شأن أهل البيت عليهم السلام، لكن مع الأسف ذهب معظم شعره وضاع كما ضاع معظم تراث هذا البلد (الأحساء). وبأيدينا الآن نزر يسير من أدبه الرائع تقدمه للقارئ الكريم مع الاعتذار الشديد إذ لا يسقط الميسور بالمعسور.

ومن شعره قصيدة قالها في عيد الغدير تبلغ ٤٠ بيتاً لم يبقَ منها سوى هذه
الآيات:

أُسْعَادُ مَالِي فِي وَصَالِكَ مَطْمَعُ أَبْدَأُ وَلَا سَمْعِي لِمَعْدَلِكِ يَسْمَعُ
مَا رَاعَنِي رِيْمُ الْعِمِيمِ وَقَدْ عَدَا حَوْلَ الْعِمِيمِ لَهُ مَرَّاحٌ وَمَرْتَعُ
كَلَّا وَلَا حَسَنًا إِذَا مَا أَشْفَرَتْ وَجْهًا لَهُ وَجْهُ الدَّجَى يَتَفَشَعُ
ولقد سبرتُ بِفَطْمَتِي شَرَعَ الْهَوَى زَمَنًا بِأَحْكَامِ الْهَوَى أَتَشْرَعُ
فَسَأَلْتُ قَلْبِي مَنْ تَكُونُ مُتِيماً فِي حُبِّهِ قَالَ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ ه
أَعْنِي الَّذِي بِوِلَايَةِ أَعْمَالِنَا قُتِلَتْ وَدُونَ وَلَايِهِ لَا تَنْفَعُ
يَا مَنْ يَحُلُّ الْمُشْكِلَاتِ وَيَكْشِفُ الـ بَلَوَى عَنِ الْعَايِي الضَّعِيفِ وَيَشْفَعُ

وله أيضاً خمساً والأصل للشيخ عبدالحسين الأعمش:

يَا مَيِّتًا لَمْ أَذِرْ أَيُّ مُصِيبَةٍ أَبْكِي لَهَا جَزَعًا بِفُرْطِ صَبَابَةٍ
أَعْظِيمٍ فَقَدْكَ أَمْ تَمُوتُ بِغُرُوبَةٍ تَبْكِيكَ عَيْنِي لَا لِأَجْلِ مَثُوبَةٍ
لَكِنَّمَا عَيْنِي لِأَجْلِكَ بِأَكِيَةٍ
قَسَمًا بِمَجْدِكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ وَالْوَلَا أَنْ لَا يَزَالَ عَلَيْكَ دَمْعِي مُهْمَلَا
أَبْكِيكَ بِالْقَانِي النَّجِيعِ مُزْمَلَا تَبْتَلُّ مِنْكُمْ كَرَبَلَا بِدَمٍ وَلَا
تَبْتَلُّ مِنِّي بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَةِ

وله أيضاً هذا التخميس:

أَيَا رَاكِبًا يَطْوِي الْأَدِيمَ مِنَ الْفَلَا إِنَّمَا مَرَزَتْ عَلَى الطُّفُوفِ فَقِفْ عَلَى

شَاطِي الفُرَاتِ وَوَبَّخَنَهُ قَائِلًا بُعْدًا لِشَطِّكَ يَا فُرَاتُ فَمُرَّ لَا
تَخْلُو فَإِنَّكَ لَا هَنِيَّ وَلَا مِرِيَّ
يَا نَهْرُ لَا بَرَدَتْ قَلْبًا مِنْ أَحَدٍ وَعَرَكَ غَوْرُ ثُمَّ قَارَكَ الْمَدَدُ
فَعَلَيَّْ مِنْكَ مُحَرَّمٌ شُرْبِي أَبَدُ أَيُسُوغُ لِي مِنْكَ الْوُرُودُ وَعَنْكَ قَدْ
صُدَّ الْإِمَامُ سَلِيلُ سَاقِي الْكَوْثَرِ
وله أيضاً هذا التخميس في رثاء العباس عليه السلام :

وَأَعْظَمَ مَا لَاقَى الْحُسَيْنُ مُلِمَّةً لَهَا مُذْ دَهَتْهُ شَابَ رَأْسًا وَلُمَّةً
أَخَا فَقْدُهُ فَتَّ الْفُؤَادَ مَضَاضَةً هَوَى فَوْقَهُ رُمَحًا وَقَامَ صَفِيحَةً
تَثَلَّمَ مِنْهَا حَدُّهَا وَغَرَارُهَا
رَأَاهُ وَكَفَاهُ مِنَ الزَّنْدِ حُرَّتَا وَعَايَنَ سَهْمَ الْقَوْمِ فِي الْعَيْنِ مُثْبِتَا
فَهَذَا الْقَوَى مِنْهُ وَبِالْخَطِّ أَبْهَتَا وَمِنْ قَاصِمَاتِ الظُّهْرِ أَنْ يَفْقُدَ الْفَتَى
أَخَا هُوَ قُطْبُ الْحَرْبِ وَهُوَ مَدَارُهَا

وله أيضاً هذه القصيدة العصاء في رثاء العلامة الحجة السيد ناصر بن السيد

هاشم الأحسائي المتوفى ١٣٥٨ هـ :

دَهَتْكَ الْخُطُوبُ فَهَلْ تُبْصِرُ بِمَا حَلَّ فِي الْكَوْنِ أَوْ تَصِيرُ
فَسَلْ إِنْ جَهِلْتَ نِظَامَ الْوُجُودِ فَقَلْبُ الْوُجُودِ بِهِ أَخْبِرُ
فَتِلْكَ شَعَائِرُ دِينِ الْإِلَهِ هُدًى مَنْ فَهَدَّ لَهَا الْمَشْعَرُ
وَهَذِي التُّجُومُ وَأَفْلَاكُهَا هَوَتْ مُذْ هَوَى الْقُطْبِ وَالْمِخْوَرُ
لِرُزْءٍ أَطْلَّ عَلَى الْكَائِنَاتِ وَكَسَرَ إِلَى الْحَشْرِ لَا يُجْبَرُ ٥

فَذَا نَاصِرُ الدِّينِ حَلَّ الشَّرَى
فَقَيْدُ بَكْتُهُ عُيُونُ السَّمَاءِ
وَبَحْرُ مُحِيطُ أَمَدِ الْبَحَارِ
فَمَا بَعْدَ بُعْدِكَ عَنَّا لَنَا
فَلَمْ أَدْرِ يَوْمُكَ أَدْهَى شَجَى
فَقَدْ وَدَّتِ الْأَرْضُ مَنْ فَوْقَهَا
فَحَقَّ لَأَعْرَاضِهَا أَنْ تَزُولَ
وَلَوْ لَمْ تَمُتْ قَبْلَكَ الْأَنْبِيَاءُ
فَيَا حَافِرِينَ ضَرِيحاً لَهُ
وَإِنْ كَانَتْ النَّاسُ كُلًّا مُصَابِ
تَرَكْتَ الْعُلُومَ وَتَذَوِينَهَا
فَيَا طَالِبَ الْهَدْيِ لَا مُرْشِدُ
وَيَا سَالِكِينَ سَوَاءَ الطَّرِيقِ
وَيَا طَالِبِي الْجُودِ كُفُّوا السُّؤَالَ
فَبِالْعَدْلِ قَاسَمْتَنِي مُنْصِفاً
سَكَنْتَ الْجَنَانَ وَأَسَكَنْتَ فِي
شَرِبْتَ الرَّحِيقَ وَقُلْتَ الْحَرِيقَ
لَكَ السُّنْدُسُ الْخَضِرُ فِي خُلْدِهَا
فَيَا أَهْلَ (هَجَرَ) عَلَى هَجْرِهِ

وَذَا عَالِمُ الْحَقِّ لَا يُنْشَرُ
بِذَمِّهِ وَلَكِنَّهُ أَحْمَرُ
فَنَضَّ فَعَاضَتْ لَهُ الْأَبْحَرُ
مَدَى الدَّهْرِ فَخَرُّ وَلَا مَفْخَرُ
عَلَى الْعَالَمِينَ أُمُ الْمَحْشَرِ ١٠
وَأَنْتَ تَحِيئُ بِهَا يُقْبَرُ
غَدَاةً يُفَارِقُهَا الْجَوْهَرُ
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِيكَ لَا يُعْذَرُ
فَفِي غَيْرِ قَلْبِي لَا تَحْفَرُوا
فَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ الْأَكْبَرُ ١٥
كَأَنَّ لَا وَجُودَ لَهَا يُذَكَّرُ
لَكِنِّي تَرْتَجِيهِ وَلَا مُظْهَرُ
لَقَدْ سَدَّ بِأَبْكُمْ فَاقْصِرُوا
فَلَمْ يَبْقَ بِالْجُودِ مَنْ يُؤْتَرُ ٢٠
وَلَكِنَّمَا حَظُّكَ الْأَوْفَرُ
سُوَيْدِ الْجَنَانِ لَطَى تَسْعَرُ
لِقَلْبِي هَلْ ذَاكَ وَالْكَوْثَرُ
وَلِي الْمَدْمَعُ الْحَمْرُ^(١) وَالْمَخْجَرُ
لَذِيذِ الرُّقَادِ أَلَا فَاهْجُرُوا ٢٥

(١) الْحَمْرُ: أَيُّ الْأَحْمَرِ.

أَلَا إِنَّ عِيداً أُصِيبْتُمْ بِهِ فَيَوْمُ الْوَعِيدِ بِكُمْ أَجْدَرُ
 وَعَزُّوا بِهِ سَيْداً قَدْ رَجَوْتُ سَيَحْيِي بِهِ الْعِلْمُ وَالْمَنْبَرُ
 (حُسَيْنًا)^(١) أَبَا هَاشِمٍ مَن غَدَتْ فَضَائِلُهُ قَطُّ لَا تُنْكَرُ

(١) هو السيد حسين بن السيد محمد العلي آل السيد سلمان المتوفى ١٣٦٩ هـ ، وهو ابن عمه
 السيد ناصر الأحساني المرثي بهذه القصيدة ، وقد تقدمت ترجمته .

٥١ - الشيخ سلمان المحسني^(١)

١٢٨١ - ١٣٤١ هـ

مولده ودراسته - شيء من سيرته -

وفاته - ثناء العلماء عليه - شعره.

هو الشيخ سلمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني الأحسائي الفلاحي.

فقيه مجتهد وأديب شاعر. وكان والده أيضاً من العلماء - كما سيأتي -.

وبيته بيت علم وفقاهة، وقد مر التعريف ببيتهم الجليل في ترجمة الشيخ أحمد بن محمد المحسني - الجد الأعلى للمترجم -، كما مر ذكر جده الشيخ حسن والشيخ حبيب بن قرين، ويأتي أيضاً ذكر عدد من أفاضل هذا البيت.

مولده ودراسته:

ولد في (الفلاحية) - من بلاد (خوزستان) - ليلة العاشر من المحرم

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٠٩.

٢ - دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ ص ١٠١ مادة (أحساء).

٣ - طبقات أعلام الشيعة، قرن ١٣ ص ٦١٠.

٤ - معارف الرجال: ج ١ ص ٣٣٩ - ٣٤٧.

٥ - معجم شعراء الحسين: خ.

٦ - الياقوت الأزرق: خ.

سنة ١٢٨١ هـ، وفيها نشأ وتربى تحت رعاية والده الحجة الشيخ محمد المحسني. وفي (الفلاحية) - أيضاً - درس على أعلامها المقدمات و (شرح اللمعة) حتى برع في الفقه.

ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته، وحضر فيها على عدد من علمائها الأعلام - منهم العلامة الحجة الشيخ محمد طه نجف الذي كان أكثر حضوره عليه حتى أصبح في عداد العلماء المحققين والفقهاء المجتهدين. وله الإجازة بالرواية من قبل العلامة الشيخ محمد حرز الدين النجفي - صاحب كتاب (معارف الرجال) -، والظاهر أن له إجازات أخرى لكن لم نطلع عليها.

شيء من سيرته:

ملك المترجم له مكتبة كبيرة جامعة من المكتبات المنظورة، فيها الشيء الكثير من الكتب المخطوطة الجليلة^(١)، ولم يبق اليوم من هذه الكتب إلا الشيء اليسير عند بعض أرحامه في (الفلاحية).

ولهم في (الدورق) أملاك كثيرة وأرض زراعية واسعة منحهم بها رئيس قبيلة كعب وصار المترجم له بحاصلاتها من أهل الثروة^(٢).

ولم يبرز من قلمه الشريف تصنيف حيث كانت أمواج الفتن في ذلك الزمان متراكمة ومحنة متتالية، فلم يسعه أن يبذل وسعه وجهده في التصنيف.

وكانت تأتي إليه الأموال فيصرفها على الفقراء والمساكين، وكان مأواه

(١) معارف الرجال: ج ١ ص ٣٤١-٣٤٣.

(٢) المصدر السابق.

ومقره بيتاً من قصب، لم يبن له داراً حتى من الطين زهداً في هذه الدنيا^(١).
وقال السيد هادي باليل: «رأيت كتاب (شرح شواهد القطر) بخط الشيخ
سلمان، ونقش خاتمه (عتيق محمد سلمان)، وخطه جيد...»^(٢).
بقي أن نشير إلى أن صاحب (الذريعة) عدّ المترجم له من أعلام القرن الثالث
عشر، وهو اشتباه واضح.

وفاته:

توفي تَبَرُّ في (الفلاحية) في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ، وعُطِّلَتْ
لموته الأسواق وشيخ بحفاوة وتبجيل وأقيمت له الفواتح هناك.
ونُقل جثمانه إلى العراق عن طريق (المحمرة) فاستقبلهم فيها الأمير الشيخ
خزعل وحمل الجثمان بموكبه الخاص إلى (النجم الأشرف) حيث دفن في
(وادي السلام)^(٣). ولم يخلف ذرية.

وقد أرخ وفاته الخطيب ملا مهدي الشويكي بقوله:

لهفي على بدر هدى	تحت التراب حُجِّبَا
فما ظلم الأفق له	والدهرُ حزناً قطباً
فمذ ثوى أرخته	(بدر الكمال غُيِّبَا) ^(٤)

هـ ١٣٤١

(١) الياقوت الأزرق، خ، نقلاً عن مجموع خطي للشيخ محمد علي الفلاحي.

(٢) المصدر السابق.

(٣) معارف الرجال: ج ١ ص ٣٤٧.

(٤) الياقوت الأزرق: خ.

ثناء العلماء عليه:

قال في شأنه الشيخ محمد حرز الدين النجفي: «وكان أزهد أهل قطره وأورعهم محترماً عند القبائل والوجوه - إلى أن قال - وجدّ في تحصيله حتى صار عالماً مجتهداً فقيهاً محققاً، مثلاً للصدق والمعروف والخير، شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حسن المناظرة والحديث، وقد استجازنا فأجزناه...، وكان حافظة زمانه لسير الأدباء والشعراء والأعلام - كما حدثنا الشيء الكثير بذلك - أضف إلى ذلك أدبه العالي وشاعريته اللامعة...»^(١).

وقال صاحب (الذريعة): «الشيخ سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني الأحسائي عالم كامل، كان من أجلاء بيته المحترم وأفاضل رجال العلم والمعرفة، وبيته بيت علم وفقاهة...»^(٢).

شعره:

يروى أن له شعراً كثيراً لكن لم يصل بيدنا إلا القليل من شعره ومنه هذه القصيدة في رثاء الإمام الحسين وأمه الزهراء عليهما السلام، وكان يوصي خطباء (الفلاحية) بقراءتها على المنابر:

ببني المطهرة الزكية	الله ما فعلت أُمِّيَّة
ولم يـرقُّوا للصبيَّة	لم يرحموا يُتمَّ اليتم
وآله يا للحمية	يا للحمية للنبي

(١) معارف الرجال: ج ١ ص ٣٤٠.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ ص ٦١٠.

سبايا للدعيّ ابن الدعيّة	راحت حـرائـرهم
تناهّبها السيوف المشرفيّة ٥	وجسـومهم صرعى
على القنا بين البريّة	ما بال أُرئسها تُدارُ
بردت ولا كبـدُ نديّة	ماتت عطاشى لا حشّى
وحـرّة النفس الشجيّة	يا غُلّة القلب الضروم
وليس بـمعدهم إليّة	بالله أقسم والنبيّ
دُ وأظهر المغوي غيّه ١٠	ما شاعَ في الأرض الفسا
سيّ ونازعوه في الوصيّة	إلا الأولى قـصدوا الوـصـ
واذكر مصيبتها الجليّة	لا تنسَ بضعة أحمدٍ
تحف بها نساء هاشميّة	إذ أقـبلت تـمشي
فة كم حملت لنا الأذية	الله يا ابن أبي قحـا
تَ على الورى إلا بليّة ١٥	يومَ السقيفة ما خلقـ
مُ محرّم في الفاضرية	ما كان أدهى منك يوـ
سوى الحنين لها عشيّة	كم ليلةٍ باتت وليس سـ
ماتت مكارمها السنيّة	حتى إذا ماتت وما
آثار ضرب الأصبحيّة	ماتت وبين ضلوعها
كبد البتولة من سُميّة ^(١) ٢٠	الله ما قاسا بهـ

(١) معجم شعراء الحسين مخطوط ، والأبيات الثلاثة الأخيرة مقتبسة من قصيدة أخرى.

ومن شعره أيضاً هذه القصيدة في التوسل بأحد الأئمة عليه السلام :

إِلَيْكَ رَحَلْتُ رَحْلَةً مُسْتَفِثٍ	من الأهوالِ والخطر الكريث
وَأَتَّبَعْتُ الْمَطْيَّ مُدَفَعَاتٍ	إِلَى مَغْنَاكَ بِالسَّيْرِ الْحَثِيثِ
وَحَبَلَ اللَّهُ حَبْلَكَ وَهُوَ حَقٌّ	فَلَا بِالْمُسْتَرْكِّ وَلَا الرَّثِيثِ
فَإِنَّكَ مَنْ عَلِمْتُ لَذُو جَوَارٍ	عَلَى اللَّزَبَاتِ خَيْرُ فِتْيٍ مَغِيثِ
هَجَرْتُ لَكَ الْأَبَاعِدَ وَالْأَدَانِي	وَجَبْتَ الْقَفْرَ مِنْ سَهْلٍ وَمِيثِ ٥
فَمَنْ هَذَا تَرَوْنَ إِذَا أَلَمْتَ	خُطُوبَ الدَّهْرِ غَيْرَكُمْ مَغِيثِي
فَإِنَّكُمْ الْبَقِيَّةَ وَالْمَرْجَى	شَفَاعَتَكُمْ مِنَ الْهَوْلِ الْمُعِيثِ
أَدِينُ لَأَنْتُمْ الشِّفْعَاءُ وَعُدَا	وَأَنْتُمْ لِلْجَهُولِ وَلِلْحَنُوثِ
تَفَرَّدَ حَبْكُم بِصِمِيمِ قَلْبِي	وَنَكَبَ عَنْ هَوَى ذَاتِ الرُّعُوثِ
فَخُذْ بِيَدِي بِحَقِّكَ وَاجْتَذِبْنِي	إِلَى سَعَةِ السَّهُولِ عَنِ الْوَعُوثِ ١٠
أَبَا الْإِحْسَانِ قَوْلُهُ لَا قَنُوطَ	غِيَاثِكَ لِي وَلَا بِالْمُسْتَرِيثِ



وله أيضاً هذه الأبيات في الغزل :

عَقِيلِيَّةٌ لَا أَبْعَدَ اللَّهُ دَارَهَا	وَلَا انْبَعَثَتْ فِيهَا الرِّكَائِبُ تَرْتَمِي
رَمَتْنَا سِهَاماً عَنْ قَسِيٍّ حَوَاجِبِ	غَدَاةٌ تَشْنَّتْ فِي الشَّفُوفِ الْمُسَهَّمِ
أَرْوَحُ وَأَغْدُو فِي هَوَاهَا مَعْدَباً	بِمَهْجَةٍ مَلْتَاعٍ وَقَلْبٍ مَتِيمِ
مِنَ الْغَيْدِ أَمَا قَدْ هَا فَمُتَّقُ	شُظَاظٍ وَأَمَّا طَرْفُهَا حَدٌّ لَهْذَمِ
وَتَكْشِفُ عَنِ بَيْضِ التَّرَاقِ كَأَنَّمَا	يُرَى خَلْفَهَا جَارِي شَرَابٍ وَمَطْعَمِ ٥
إِذَا هُنَّ جَاذِبْنَ الْحَدِيثَ تَضَوَّعَتْ	بِأَنْفَاسِهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ كُلِّ مَنَسَمِ
مَلَاعِبُ آرَامٍ وَمَنْشُطُ غَزَلَةٍ	وَمَطْلَعُ أَقْمَارٍ وَمَبْزَغُ أَنْجَمِ

فكم هتفت من فوق أفنانها ضحىً سواجع قد أذكرنتي بن محلّم

وله أيضاً وقد مر بامرأةٍ مات زوجها وهي تبكيه فقال :
 وباكيةٍ تبدي النياحةَ والأسى وما كلُّ باكٍ صادقاً في نياحه
 وما أعولت حزناً على فقد زوجها ولكنها تبكي لفقد نكاحه

٥٢ - الشيخ سليمان البلادي^(١)

... - بعد ١١٩٨ هـ

هو الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن حاجي الأحساني البلادي من أفاضل العلماء في القرن الثاني عشر الهجري.

نبذة عنه:

كان والده الشيخ أحمد البلادي من كبار العلماء والشعراء، وقد مرّ الحديث عنه، وبيته بيت علم وفضل.

و(البلادي) نسبة إلى (البلاد) قرية في الأحساء تعرف اليوم بـ(البطالية)^(٢). قال عنه في (طبقات أعلام الشيعة): « هو الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل حاجي البلادي البحراني، عالم جليل، كان من أكابر وقته ومشاهير أهل الفضل بعصره، ومن المعاصرين للشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء أو القرييين من عصره، وهو جد العلامة الشيخ علي البلادي - صاحب (أنوار البدرين) - بن الحسن بن علي بن سليمان المترجم له... ».

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين : ٢ / ٣٧٤.

٢ - طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٣ / ٦٠٦.

٣ - منتظم الدرّين : ٢ / ٥، مخطوط.

(٢) ويطلق اسم (البلاد) أيضاً على قرية أخرى في البحرين تعرف بـ(بلاد القديم).

وفاته:

قال في (منتظم الدرّين): «كان حياً سنة ١١٩٨ هـ، رأيت عدة وثائق بالتاريخ المذكور متوجة بتوقيعه»، فعليه تكون وفاته بعد ١١٩٨ هـ كما هو واضح.

ومرَّ أن والده الشيخ أحمد توفي سنة ١١٢٤ هـ فمن المستبعد إدراك الابن القرن الثالث عشر كما في (طبقات أعلام الشيعة). ومن أحفاد المترجم له الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان صاحب الترجمة المتوفى في (رابغ) بالحجاز - بعد أداء فريضة الحج - سنة ١٢٨١ هـ.

هذا وللمترجم إبنان من أهل العلم أيضاً هما: الشيخ محسن والشيخ علي، والأخير هو جد صاحب (أنوار البدرين) الشيخ علي بن الشيخ حسن بن الشيخ علي.



٥٣ - الشيخ سليمان آل حميدان^(١)

... - ١٣١١ هـ

هو الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبدالله بن ناصر بن حسين آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي . علامة فقيه جليل القدر .

وبيته من البيوتات العلمية الجليلة ، وقد مرَّ ذكر بعض أعلامهم ، ويأتي قريباً ذكر الشيخ علي والد المترجم له كما يأتي ذكر جده الشيخ مبارك وغيرهما من أعلام هذه الأسرة .

نبذة عن حياته:

كان يسكن مدينة (صَفْوَى) التابعة لـ (القطيف) ، وهي موطن أبيه وجده ، والظاهر أنه بها ولد ونشأ لكن لم نطلع على تاريخ ولادته ، والمظنون أنه هاجر إلى العراق لتحصيل العلوم الدينية - كما هو ديدن علمائنا - وتلقى هناك دروسه على

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - الأزهار الأرجية : ١ / ١٦٧ .

٢ - الذريعة : ١٥ / ٥٧ .

٣ - صفوى تاريخ ورجال : ١٤٢ .

٤ - طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٤ / ٨٢٧ .

٥ - من أعلام القطيف عبر العصور (مجلة الموسم : ٩ - ١٠ / ٢٧٠) .

يد ثلثة من الأعلام، ولا نعرف - مع الأسف - إلا النزر اليسير عن حياته. وكان في مدينة (صفوى) إماماً مرشداً كما كان أبوه وجده وأعمامه، وكان يقوم فيها بحل مشاكل الناس والتصدي لقضاياهم وإصلاح شؤونهم، وكان أيضاً مرجع تقليد لقطاع من الناس بدليل أن له (رسالة عملية) في الصلاة.

وفاته:

توفي رحمته الله سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م).

وله ولد عالم فاضل فقيه اسمه الشيخ علي، توفي في (الكاظمية) بالعراق سنة ١٣٤٤ هـ.

وحفيده الشيخ محمد صالح بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان (صاحب الترجمة) كان من كبار العلماء وأجلاتهم، شغل منصب القضاء في منطقة (القطيف) ١٨ عاماً إلى أن توفي بها سنة ١٣٩٤ هـ.

علمه وفضله:

قال في شأنه الشيخ آقا بزرك في (طبقات أعلام الشيعة): «هو الشيخ سليمان بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك... عالم فاضل، من أسرة علمية معروفة خرج منها عدد من أهل العلم ورجال الدين، كان من أفاضل عصره وأعلام وقته ومن أجلاء رجال أسرته وشيوخها الأفاضل، وكانت له يد طويلة في الفقه والأصول وشهرة طائلة بالصلاح والتقوى...».

وقال في شأنه الشيخ عبدالقادر آل أبي المكارم في كتابه الخطي (تعال معي نقرأ): «زاهد ورع، من الأتقياء والأبرار الصالحين، ومن الذين إذا ذكروا

شُكروا...»^(١).

من آثاره:

رسالة عملية في الصلاة.

* * *

(١) صفوى تاريخ ورجال: ١٤٢.

٥٤ - سَيَّحَانُ بْنُ صَوْحَانَ^(١)

... - ٣٦ هـ

هو سَيَّحَانُ بْنُ صَوْحَانَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ الْهَجْرَسِ بْنِ صَيْرَةَ بْنِ حِذْرِجَانَ^(٢)
العبدى البحراني الهجري.

من خَلَصَ أصحاب الإمام علي عليه السلام ومن المستشهدين بين يديه.
و (العبدى) نسبة إلى (عبد القيس) القبيلة العربية الشهيرة، التي تحدثنا عنها
في ترجمة زيد بن صوحان أخي المترجم له.
وهو أخو صعصعة وزيد إني صوحان الشهيرين.

ضبط اسمه:

(سَيَّحَانُ) - بفتح السين والياء - : مصدر من ساح الماء سيوحاً وسَيَّحَاناً، أي

(١) له ذكر و ترجمة في :

١ - الإصابة : ٢ / ٢٠٠ ، رقم ٤١٣٣ .

٢ - أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين : ١ / ٢٠٩ - ٢١١ .

٣ - أعيان الشيعة : ٧ / ٣٢٥ .

٤ - الأنساب - للسماعي - : ٨ / ٣٦٣ .

٥ - تنقيح المقال : ٢ / ٧٧ و ٧٨ .

٦ - رجال ابن داود : ١٠١ .

٧ - قاموس الرجال : ٤ / ٣٠١ ، ٥ / ٤٥ .

(٢) بقية نسبه مرّ في ترجمة أخيه زيد بن صوحان .

جرى على وجه الأرض، وهو كناية عن السخاء والجود.
وفي بعض المصادر - كـ (رجال الشيخ) و (رجال ابن داوود) - ورد اسمه (سَبْحان) - بالباء الموحدة من التسييح -، وهو خطأ إذ أغلب المصادر المعتبرة ضبطت اسمه (سَيَّحان) كما هنا. ومثله في الخطأ جعل اسمه (صيحان) - بالصاد المهملة - فهو تصحيف (سيحان) كما هو واضح. ويعتقد البعض اتحاد (سيحان) مع أخيه عبدالله - الآتي ذكره - وأن الاسمين لشخص واحد، وهو أمر محتمل جداً إذ لا نجد لـ (عبدالله) ذكراً في معظم كتب الرجال، والله العالم.

نبذة عن حياته:

كان (سَيَّحان) يعيش في (الكوفة) مع أخويه زيد وصَفْصَعَة بعد أن هجر الأخوة جميعاً وطنهم (البحرين) والتحقوا بركب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. ولم نعرف - مع الأسف - من أخبار (سَيَّحان) إلا النزر اليسير جداً، والظاهر أنه أصغر من أخويه سنّاً وأقلّ مقاماً ولذا لم يشتهر.
وعلى أي حال بقي المترجم له متوطناً في (الكوفة) مع أخويه في خدمة الإمام علي عليه السلام حتى (واقعة الجمل) حيث استشهد في تلك الواقعة.
ويذكر له في (حرب الجمل) مواقف بطولية مشرّفة وقفها دفاعاً عن الحق ولنصرة إمام الهدى أمير المؤمنين عليه السلام، منها ما نقله في (أعيان الشيعة) حيث قال: «كان (سيحان) بالكوفة لما أرسل أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن وعمار بن ياسر ليستنفر أهلها إلى البصرة لقتال الناكثين، فجعل أبو موسى الأشعري يشبّطهم. قال (ابن الأثير): فقال سيحان بن صوحان: أيها الناس لا بدّ لهذا الأمر وهؤلاء الناس من والٍ يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس، وهذا واليكم - يعني

أمير المؤمنين عليه السلام - يدعوكم لتنظروا فيما بينه وبين صاحبيه، وهو المأمون على الأمة الفقيه في الدين فمن نهض إليه فأنا سائرون معه» .
وكان سيحان - كأخويه زيد وصعصة - خطيباً مفوهاً من خطباء (عبد القيس) البارزين .

شهادته:

شارك (سيحان) مع أخويه زيد وصعصة في (حرب الجمل) وصارعوا الناكثين حتى أبلوا بلاءً حسناً، وكان المترجم له مع أخيه الأكبر زيد على راية الميسرة. وبعد كفاح مرير ومواجهة دامية تحت لواء أمير المؤمنين عليه السلام سقط الأخوان شهيدين مخرجين بدمائهما دفاعاً عن راية الهدى، وعرجت روحاهما الطاهرتان إلى بارئهما راضيتين مرضيتين .
ويدعى القاتل لهما عمارة بن يثربي أو عمرو بن يثربي، الذي قتل أيضاً قبل زيد وسيحان إثنين من أصحاب الإمام عليه السلام هما هند بن عمرو الجملي المرادي وعلباء بن الهيثم .

ولما أسروا عمارة وقدموه ليقتل أنشد قائلاً:

إِنْ تَقْتُلُونِي فَأَنَا ابْنُ يَثْرِبِي قَاتِلُ عِلْبَاءَ وَهِنْدِ الْجَمَلِيِّ
ثُمَّ ابْنِ صَوْحَانَ عَلَى دَيْنِ عَلِيٍّ

وتاريخ شهادة المترجم في جمادى الأولى سنة ٣٦ هـ، وهو تاريخ (واقعة الجمل) .

الثناء عليه:

قال الشيخ عبدالله المامقاني في (تنقيح المقال): «سبحان - أي سيحان بن

صوحان أخو صعصعة العبدي، عدّه (ابن داوود) بهذا العنوان - أي بعنوان (سبحان) بالباء الموحدة - في القسم الأول من رجاله، وظاهره أنه معتمد عليه... ولو لم يكن إلاّ شهادته في حرب الجمل لكفى به فضلاً وشرفاً، فهو من الحسان أقالاً^(١).



(١) تنقيح المقال : ٧٧٢.

٥٥ - الشيخ صالح بن زين الدين^(١)

١١٦٨ - ١٢٤٠ هـ

مولده ونشأته - نبذة عن حياته -

وفاته - الثناء عليه - مؤلفاته

هو الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر القرشي الأحسائي المطيرفي.

من كبار علمائنا وأجلائهم.

وهو أخو العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زيد الدين الأحسائي المتقدم ذكره.

مولده ونشأته:

ولد في قرية (المطيرفي) بالأحساء في شهر رجب سنة ١١٦٨ هـ، وبها نشأ

(١) له ذكر وترجمة في:

١ - أعيان الشيعة: ٧ / ٣٦٨.

٢ - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٣ / ٩٧، مادة (أحساء).

٣ - سيرة الشيخ أحمد الأحسائي: ١٠.

٤ - طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٦٥٦.

٥ - فهرست كتب شيخ أحمد: ١٦٧ و ١٧٥ (الطبعة الأولى).

٦ - مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥.

٧ - الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج: ٩٧ (الحلقة الثانية)، نقلاً عن كتابنا هذا.

وترعرع، وهو أصغر من أخيه الشيخ أحمد بسنتين.

نبذة عن حياته:

درس مقدمات العلم في وطنه (الأحساء) على يد جملة من أهل الفضل فيها، ثم هاجر إلى العراق ونزل (كربلاء) في عهد الآقا باقر الوحيد البهبهاني - ولعله هاجر إليها بصحبة أخيه الشيخ أحمد الذي نزلها للتحصيل سنة ١١٨٦ هـ - وحضر في كربلاء درس السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض)، كما حضر على غيره.

وبعد مدة لم تحدد عاد إلى وطنه (الأحساء)، ثم انتقل إلى إيران أيام رئاسة أخيه الشيخ أحمد، وسكن مدةً مدينة (قزوين) ثم انتقل منها إلى (كرمانشاه) واتخذها له وطناً حتى وفاته.

يقول عنه الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني: «كان الشيخ صالح ينكر على أخيه الشيخ أحمد طريقته أشد الإنكار، وشارك في مجلس مناظرة أخيه - الذي عقد في ديوان الشهيد الثالث الشيخ علي البرغاني في (قزوين) - ووقف بجانب علماء المتشريعة مخالفاً لأخيه»^(١).

وفاته:

توفي قَبْرُهُ في مدينة (كرمانشاه) بإيران سنة ١٢٤٠ هـ، أي قبل وفاة أخيه الشيخ أحمد بسنة واحدة. وأعقب من الأبناء الشيخ زين الدين علي، وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى.

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥، بتصرف.

الثناء عليه:

قال في شأنه الشيخ آقا بزرك في (طبقات أعلام الشيعة): «هو الشيخ صالح بن زين الدين بن إبراهيم الهجري الأحسائي المُنِيرُفي، فاضل جليل وعالم كامل... كان من أهل العلم والفضل والصلاح...»^(١).

وقال الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني: «الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن إبراهيم... آل صقر المُنِيرُفي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٠... كان من علماء عصره، فقيه أصولي نحري...»^(٢).

مؤلفاته:

ذكر له في (أعيان الشيعة) جملة من المؤلفات هي:

- ١- رسالة في جواب السؤال عن (جايلفا وجابلسا): قال أولها: «قد بادرنّا إجابةً لسؤال شيخنا ومقتدانا الشيخ الجليل الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن زعل».
- ٢- رسالة في جواب السيد هاشم بن السيد راضي الجزائري: عن التوبة.
- ٣- رسالة في الرياء في الصلاة والشك.
- ٤- رسالة في شرح (باب الحادي عشر): في علم الكلام.
- ٥- رسالة في علم الكلام.
- ٦- رسالة في معنى «بسم الله الرحمن الرحيم».
- ٧- رسالة في وقوع الحدث الأصغر أثناء غسل الجنابة.



(١) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٦٥٦.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥.

٥٦- الشيخ صدقة الجبلي^(١)

.... - بعد ١٠١٦ هـ

هو الشيخ صدقة بن ناصر بن سلطان بن راشد بن راجح بن أحمد بن محمد بن علي بن رومي بن أبي منصور الجبلي البحراني الأحسائي .
من أعلام القرن الحادي عشر الهجري .

نبذة عنه:

قال في (طبقات أعلام الشيعة): «الجبلي» المنسوب إليه هو بفتح الجيم نسبة إلى (جیلان) - بالفتح - ، وهم قوم من أبناء فارس من نواحي (اصطخر) سكنوا (البحرين) ففرسوا وزرعوا وحفروا - كما ذكر في (معجم البلدان - جيلان) - ،
ويأتي ترجمة يحيى بن محمد الشهير بابن المطوّع الجبلي الأحسائي» .
ولم نعرف سنة وفاة المترجم أو شيئاً آخر عن حياته، إلا أنه فرغ من كتابه (شرح منظومة النحو) سنة ١٠١٦ هـ فيعلم أن وفاته كانت بعد هذا التاريخ .

مؤلفاته:

١ - شرح (منظومة النحو) - لابن عصفور النحوي المشهور - ، كتبه لمحمد ويحيى بن محمد الشهير بابن المطوّع الجبلي الأحسائي ، وفرغ منه سنة ١٠١٦ هـ .
٢ - فوائد وحواشي على كتاب (شرح اللمعة) للشهيد الثاني ، قال في (طبقات أعلام الشيعة): «فيظهر منها فضله وتبحّره» ، فرغ منها سنة ٩٨٩ هـ .

(١) له ذكر في: طبقات أعلام الشيعة: قرن ١١ / ٢٩٣ .

٥٧ - طَعَصَّة بن طَوْحَان^(١)

١٤ قبل هـ - ٥٦ هـ

مولده - موطنه - سيرته - علاقته بالإمام علي -
موقفه من عثمان - مواقفه مع معاوية - وفاته - مرقده
مسجد صعصعة - ما قيل في شأنه - براعته في الأدب والخطابة.

هو صَعَصَعَة بن صَوْحَان^(٢) اللَّبْدِي بن حُجْر بن الْهَجْرَس بن صَبْرَة

(١) له ذكر وترجمة في معظم كتب السير والتراجم ، ومنها:

١ - الاختصاص - للشيخ المفيد : ٦٤ - ٦٥ و ١٢١ - ١٢٣ .

٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢٠ / ٣ .

٣ - الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٢٠٠ (٤١٣٠) .

٤ - الأعلام - للزركلي : ٢٠٥ / ٣ .

٥ - أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢١٦ - ٢٢٤ .

٦ - أعيان الشيعة: ٧ / ٢٨٧ - ٢٨٨ .

٧ - أمالي الشيخ الطوسي: ١ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

٨ - الأنساب للسمعاني: ٨ / ٣٥٥ - ٣٥٦ و ٣٦٢ - ٣٦٣ .

(٢) صَعَصَعَة: مصدر من صَعَصَعَ ، وله عدة معاني منها: صعصع الفارس رأسه أي حركه ، وصعصع زيد الجماعة أي فرَّق بينهم . والمقصود هنا من (صعصعة) أحد هذين المعنيين . والغرض من هذه التسمية وأمثالها إضفاء معنى البطولة والشجاعة على صاحب الاسم ، وإعطاؤه هيبة وشخصية أمام الآخرين . وصَوْحَان: بمعنى اليباس المتفطر .

«

- » ٩- بحار الأنوار: ٣٣ / ٢٤٤، ٤١ / ٢٩٥، ٤٢ / ٢٤٢، ٤٤ / ١٣٢، ٤٥ / ١٤٧ - ١٤٩.
- ١٠٠ / ٤٤٦ - ٤٤٨.
- ١٠- تاريخ بغداد: ٨ / ٤٣٩.
- ١١- تاريخ ابن عساكر (تهذيب تاريخ ابن عساكر): ٦ / ٤٢٣ - ٤٢٧.
- ١٢- تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٩ و ٢٠٤.
- ١٣- تحفة المستفيد بتاريخ الأحياء في القديم والجديد: ٣٠١.
- ١٤- تنقيح المقال: ٢ / ٩٨ - ٩٩.
- ١٥- تهذيب الأحكام: ٩ / ١٤٨، الحديث ٦٠٨.
- ١٦- تهذيب التهذيب: ٤ / ٤٢٢ (٧٢٨).
- ١٧- تهذيب الكمال: ١٣ / ١٦٧ - ١٦٩.
- ١٨- الخطيب الشحشع (كتاب خاص في حياة صعصعة) لمحمد جواد مرهون.
- ١٩- رجال ابن داود: ١١١.
- ٢٠- رجال البرقي: ٥. طبع طهران سنة ١٣٨٣ هـ.
- ٢١- رجال الحلبي ٨٩.
- ٢٢- رجال الكشي: ١ / ٢٨٤ - ٢٨٥، رقم ١٩، الحديث ١٢١ - ١٢٣.
- ٢٣- رجال النجاشي: ٢٠٣ (٥٤٢).
- ٢٤- سفينة البحار: ٢ / ٣٠ - ٣٢، (الطبعة الحجرية) مادة (صعصع).
- ٢٥- سير أعلام النبلاء: ٣ / ٥٢٨ - ٥٢٩.
- ٢٦- شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد): ٢ / ١٣٠ - ١٣٤ و ٢١٤ - ٢١٥ و ٣ / ٣١٨ - ٣١٩ و ٣٣٠ و ١٩ / ١٠٦.
- ٢٧- الطبقات الكبرى (لابن سعد): ٦ / ٢٢١.

بن جذرجان (بن عَسَّاس) بن ليث (بن حَدَّاد) بن ظالم بن ذُهل بن عَجَل بن عمرو بن ودِعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أَسَد بن ربيعة بن نزار^(١).

وكنيته أبو عمرو أو أبو عمرو ويقال أبو طلحة وأبو عِكْرِمَة أيضاً^(٢).

و(العبدى نسبة إلى قبيلة (عبد القيس) الشهيرة.

كان تابعياً جليلاً، من خلَص أصحاب الإمام علي عليه السلام، وكان خطيباً مفوَّهاً فصيحاً بليغاً وأديباً شاعراً.

ومرَّ الحديث عن أسرته الجليلة (آل عبد القيس) في ترجمة أخيه زيد بن

» ٢٨ - العتبات المقدسة في الكوفة: ١٩٦ - ٢٠٠.

٢٩ - قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٢ - ٥٠٠.

٣٠ - قبيلة عبد القيس (لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك): ١٢٣ و ١٦٠ - ١٦٢.

٣١ - الكافي: ٧ / ٥١.

٣٢ - الكامل في التاريخ (لابن الأثير): ٣ / ١٣٩ - ١٤٤.

٣٣ - مراقد المعارف: ١ / ٤٠٧ - ٤١٤.

٣٤ - مروج الذهب: ٣ / ٤٦ - ٥٧.

٣٥ - مفاتيح الجنان: ١٣٤ و ٤٠٨ - ٤٠٩.

٣٦ - ميزان الاعتدال: ٢ / ٣١٥.

٣٧ - الوافي بالوفيات: ١٦ / ٣٠٩.

(١) إعتدلت في نسب المترجم له على كتاب (الأنساب) - للسمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ -

ج ٨ / ٣٥٥ - ٣٥٦ و ٣٦٢، طبع دمشق، مع إضافة بعض الأسماء من كتاب (العتبات

المقدسة في الكوفة) ص ١٥٥ وهو ما بين القوسين.

(٢) الوافي بالوفيات: ١٦ / ٣٠٩ و (تهذيب الكمال): ١٣ / ١٦٧.

صُوحان، كما سبق الحديث عن أخيه سَيِّحان بن صُوحان، ويأتي الحديث عن أخيه الثالث عبدالله بن صُوحان.

مولده ونشأته:

ولد في بلدة (دَارِين) بجزيرة (تاروت) بالقُطيف سنة ١٤ قبل الهجرة النبوية الشريفة^(١). وكان والده صُوحان من زعماء العرب وساداتهم في الجاهلية والإسلام، وكان رئيساً في قومه نافذ القول مسموع الكلمة. فترَبَّى صعصة في بيت الزعامة والسيادة وترعرع في كنف العز والمجد.

موطنه:

كان موطن (عبد القيس) أسرة المترجم له منطقة (هجر والبحرين) - كما أوضحنا في ترجمة زيد بن صُوحان -، ومع أنهم كانوا منتشرين في عموم ما كان يعرف بـ (البحرين) - الأحساء والقُطيف ودولة البحرين الحالية - إلا أن منطقة (الأحساء) كانت مركز تواجدهم ومقر زعامتهم، حيث كانت الأحساء عاصمة المنطقة قبل وبعد الإسلام وكان الحكم حينها بيد (آل عبد القيس) كما هو معلوم، و(مسجد عبد القيس) المعروف - الذي بناه (آل عبد القيس) في صدر الإسلام وأُقيمت فيه ثاني جمعة في الإسلام بعد (المدينة المنورة) - لا يزال قائماً في (الأحساء) إلى اليوم، ويقع في منطقة (جُوائى) بجوار قرية (الكَلَابِيَّة).

وعلى أي حال فالمترجم له ولد في منطقة (القُطيف) كما أسلفنا، فمن المحتمل أنه من (عبد القيس) المستوطنين في (القُطيف) ويحتمل أن يكون هجرياً

(١) الأعلام للزركلي: ٢٠٥ / ٣.

أحسانياً^(١) نرح أهله إلى (القطيف) فولد بها، كما يحتمل أن يكون من بني (عبد القيس) المستوطنين جزيرة (أوال)^(٢).

وعده الشيخ محمد آل عبدالقادر الأنصاري في كتابه (تحفة المستفيد) ص ٣٠١ من أعلام الأحساء.

شيء من سيرته:

كان صَعَصَةَ مسلماً مؤمناً برسول الله ﷺ منذ بدايته، لأن والده صُوحان كان قد دخل في الإسلام مع أسرته (عبد القيس) منذ بدأ انتشار الإسلام (بعضهم أسلم قبل الهجرة وبعضهم بعد الهجرة بقليل)، ولكن صعصة لم يوفق لرؤية النبي ﷺ وصحبه في (المدينة) بسبب بعد دياره عن رسول الله ﷺ ولصغر سنه، ولهذا عُدَّ تابعياً ولم يعد من الصحابة، بخلاف أخيه زيد - الأكبر منه سنّاً - فإنه معدود من الصحابة.

وبعد أن عاش فترة من الزمن في وطنه هاجر إلى (عُمان) وهو بعدُ شاب واستوطنها مدة، وكان معه هناك أخوه زيد وربما باقي إخوته أيضاً، لكن لم يعلم سبب هجرتهم ولا كم استوطنوا (عُمان).

وفي عهد الخليفة الثاني (عمر) كان صعصة في (المدينة المنورة) حيث ينقل

(١) هكذا يرى الدكتور الفضلي، راجع مقدمته لـ (أعلام هجر) ص ٢١.

(٢) ويؤيد أحد الاحتمالين الآخرين ما جاء في (تاريخ الطبري: ٣ / ٣٦٢) والكامل لابن الأثير: ٣ / ١٤٠) أَنَّ معاوية قال لصعصة لما نفي إلى الشام: «أنتم جيران (الخط) وفعلة فارس...»، والمعنى بجوار (الخط) - وهي (القطيف) - إما (الأحساء) أو جزيرة (أوال) كما هو معلوم. راجع (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ١ / ٢١٧).

الرواة له موقفاً مع الخليفة في مسجد رسول الله ﷺ، قال في (أسد الغابة): «وصعصة هو القائل لعمر بن الخطاب حين قَسَمَ المال الذي بعثه إليه أبو موسى (من بعض الفتوحات) - وكان ألف ألف درهم - وفضلت فضلة، فاختلفوا: أين نضعها؟ فخطب عمر الناس وقال: أيها الناس قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس.

فقام صعصة بن صوحان - وهو غلام شاب - وقال: يا أمير المؤمنين إنما تشاور الناس فيما لم ينزل فيه قرآن، فأما ما نزل به القرآن فضعه مواضعه التي وضعها الله (عزَّ وجلَّ) فيها.

فقال: «صدقت، أنت مني وأنا منك.. فقسَّمه بين المسلمين»^(١).

ومنذ ذلك الحين اتصل صَعَصَةُ بالإمام علي عليه السلام واستفاد منه، حتى أصبح فيما بعد من خلَّص أصحابه والملازمين له. والظاهر أنَّ المترجم له أعرض كلياً عن وطنه الأصلي (منطقة البحرين)، وبقي متنقلاً بين (المدينة المنورة) و(الكوفة)، إلى أن استقر أخيراً في (الكوفة) واتخذها وطناً دائماً له.

وكان لصعصة مع الخليفة الثالث (عثمان) مواقف معروفة تميزت بالمعارضة والمواجهة الشديدة سنذكرها في فصل مستقل إن شاء الله تعالى. وعلى إثر ذلك عاش صعصة أيام عثمان مشرداً تارة ومهجوراً أخرى، جاء في كتاب (الكامل): أنَّ سعيد بن العاص الأموي - والي (الكوفة) من قبل عثمان - كتب إليه يشكو من صعصة وأخيه زيد وعمرو بن الحنظل الخزاعي وآخرين من الثائرين ضد

(١) أسد الغابة: ٢٠ / ٣.

الأمويين، فكتب إليه عثمان أن يُسيّرهم إلى معاوية بالشام. وفي (الشام) استقبل معاوية صعصعة ورفاقه، وحاول أن يغيّر من مواقفهم، فلمّا ثبتوا على رأيهم وأطلقوا ألسنتهم مدافعين عن الحق أودعهم السجن، وبعد مدة كتب بشأنهم إلى عثمان فأمره عثمان بردهم إلى الكوفة. وضحّ والي (الكوفة) مرة أخرى من صعصعة وزملائه فكتب إليه عثمان أن يسيّرهم إلى عبدالرحمن بن خالد بن الوليد واليه على (حصص)، وعاش صعصعة مع إخوته في (حصص) ظروفًا صعبة جدًا لكن لم يعلم كم عاشوا هناك كما لم يعلم كيف نجوا من ذلك المأزق والتحقوا فيما بعد بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي خلافة الإمام علي عليه السلام كان صعصعة مع الإمام في (الكوفة) ملازمًا له، وشارك معه في حروبه الثلاثة (الجمال وصيفين والنهر وان)، وبقي بصحبته مقتبسًا من أنواره حتى ارتحال الإمام إلى الرقيق الأعلى. ويوجد في (الكوفة) مسجد باسم (مسجد صعصعة بن صوحان) يقول المؤرخون إنّه بُني في عهد الإمام علي عليه السلام وكان موضع عبادة صعصعة وتهجده، والمظنون أنّ صعصعة هو المؤسس له، وسيأتي الحديث عنه في آخر الترجمة. وعلى أي حال بقي صعصعة بعد الإمام علي عليه السلام في الكوفة مع الإمام الحسن حتى نفاه والي الكوفة المغيرة بن شعبة - بأمر معاوية - إلى جزيرة (أوال) - (البحرين) حاليًا - وأدركته المنية هناك سنة ٥٦ هـ.

علاقته بالإمام علي عليه السلام :

أجمع المؤرخون على أنّ صعصعة وإخوته (زيد وسيحان وعبدالله) كانوا من تلاميذ الإمام علي عليه السلام ومن المقربين لديه والمتفانين في حبه، وقد استشهد معه

منهم إثنان في معركة الجمل هما زيد وسيحان - كما مرّ في ترجمتهما -، بل كانت (عبد القيس) عموماً من الأسر العربية الموالية للإمام علي عليه السلام والمناصرة له. وبخصوص المترجم له (صعصة) فقد ذكر المؤرخون والرواة مواقف عدة له مع أمير المؤمنين عليه السلام تدل على ارتباط خاص وعلاقة حميمة كما تدل على رشد ووعي كبيرين لدى صعصة، هذا بالإضافة إلى قوة منطقه وجراته وتغافيه في حب مولاه أمير المؤمنين عليه السلام.

وننقل الآن بعض الشواهد والروايات في هذا المجال:

١ - قال الكشي في رجاله: «محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن أبي محمد الحجال عن داود بن أبي يزيد، قال قال أبو عبدالله عليه السلام: (ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصة وأصحابه).»^(١).

٢ - وفي (تاريخ اليعقوبي): لما بويع الإمام علي عليه السلام بالخلافة «قام صعصة بن صوحان فقال: والله يا أمير المؤمنين، لقد زينت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، ولهي إليك أحوج منك إليها»^(٢).

٣ - وروى الكشي أيضاً أن الإمام علي عليه السلام عاد صعصة في بيته وقد كان مريضاً ونهاه عن التباهي بهذه الزيارة، وهذا نص الرواية: «محمد بن مسعود قال: حدثني أبو جعفر حمدان بن أحمد، قال حدثني معاوية بن حكيم عن أحمد بن

(١) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥، رقم الحديث ١٢٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٩.

النضر^(١)، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ولا أعلم إلا قام ونفض الفراش بيده، ثم قال: يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصة بن صوحان في مرضه^(٢)، فقال: يا صعصة لا تتخذ عيادتي لك أبهةً على قومك. قال: فلما قال أمير المؤمنين عليه السلام لصعصة هذه المقالة قال صعصة: بلى والله أعدّها مِنّة من الله وفضلاً. قال: فقال أمير المؤمنين: إني ما علمتك إلا لخفيف المؤنة حسن المعونة. قال: فقال صعصة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا بالله عليما وبالمؤمنين رؤفاً رحيماً^(٣).

٤- وفي (تاريخ يعقوبي) أن صعصة التمس من الإمام علي عليه السلام - في عيادته له وهو مريض - أن يفرج عن ابن عمه السجين عند الإمام - وهو المنذر بن الجارود بن المنذر العبدي - فقبل الإمام وساطته. قال في (تاريخ يعقوبي): «فقال له صعصة: يا أمير المؤمنين هذه إينة الجارود تعصر عينها كل يوم لحبسك أخاها المنذر، فأخرجه وأنا أضمن ما عليه في أعطيات ربعة (وكان الإمام قد جعل على المنذر غرامة مقدارها ثلاثون ألف دينار). فقال له علي: ولم تضمنها؟ وزعم لنا أنه لم يأخذها، فليحلف ونخرجه. فقال له صعصة: أراه والله سيحلف.

(١) في (قاموس الرجال) ج ٥ ص ٤٩٨: أن (أحمد بن النضر) هذا مصحف، والصحيح (أحمد بن محمد بن أبي نصر) بدليل رواية الكشي نفسه مضمون الخبر أعلاه في عنوان (أحمد بن محمد بن أبي نصر) راجع (رجال الكشي): ٢ / ٨٥٢، الحديث ١٠٩٩ - ١١٠٠.

(٢) وفي (سفينة البحار) ج ٢ / ٣٠: «أن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصة لما مرض وأكرمه ووضع يده على جبهته وجعل يلاطفه...».

(٣) رجال الكشي: ١ / ٢٨٤ - ٢٨٥، رقم الحديث ١٢١.

قال: وأنا والله اظن ذلك.... فحلف فخلّي سبيله»^(١).

وهذا يدل على مكانة صعصة عند الإمام وقربه منه.

وبعد الإفراج عن المنذر تنكّر المنذر لصعصة ولم يشكره على إحسانه إليه، بل يبدو أنه أساء إليه في ما بعد مما حدى بصعصة أن ينشد أبياتاً من الشعر يعاتب فيها ابن عمه حيث قال:

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الْجَارُودِ أَيُّ فِتْنَى عِنْدَ الشَّقَاعَةِ وَالْبَابِ ابْنُ صَوْحَانَا
كُنَّا وَكَأَنُوكَا أَرْضَعْتَ وَلَدًا عَقَّتْ وَلَمْ تُجْزَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا
لَا تَأْمَنَنَّ امْرِءًا خَانَ امْرِءًا أَبَدًا يَجْزِي الْمَوَدَّةَ مِنْ ذِي الْوُدِّ كُفْرَانَا^(٢)

٥- وفي (رجال النجاشي) أن صعصة هو الراوي لعهد مالك الأستر الذي كتبه الإمام لأهل (مصر) حين عيّن (الأستر) واليا عليهم. قال النجاشي: «قال ابن نوح: حدثنا علي بن الحسين بن شقير الهمداني، قال: حدثنا علي بن أحمد بن علي بن حاتم التميمي، قال: حدثنا عبّاد بن يعقوب، قال حدثنا عمرو بن ثابت، عن جابر، قال: سمعت السبيعي (الشعبي خ ب) ذكر ذلك عن صعصة قال: لما بعث علي عليه السلام مالكا الأستر كتب إليهم: (من عبدالله أمير المؤمنين إلى نفر من المسلمين، سلام عليكم، إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أمّا بعد: فإنني قد بعثت إليكم عبداً من عبيد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء، حراز الدوائر، لا ناكل من قدم ولا وهن في عزم، أشدّ عباد الله بأساً وأكرمهم حسباً، أضرب على الكفار من حريق النار وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٠٤.

(٢) أعيان الشيعة: ٧ / ٣٨٨، (منتظم الدرر): ٢ / ٥١، خ.

الحارث أخو مذحج، لا نابي الضريبة ولا كليل الحد، عليم في الجد^(١) رزين في الحرب، نزل أصيب وصبر جميل^(٢). فاسمعوا وأطيعوا أمره، فإن أمركم بالنفر فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمرى. وقد أثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمة على عدوكم. عصمكم الله بالتقوى وزينكم بالمغفرة، ووقفنا وإياكم لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...»^(٣).

٦- وشارك صعصة مع الإمام علي في (حرب الجمل) وقاتل بين يديه قتال الأبطال، وكانت الراية بيد (سَيَّحَان) أخي صعصة، فلما استشهد حمل الراية أخوه الثاني زيد، وبعد استشهاده حمل الراية المترجم له. وصمد مع الإمام عليه السلام حتى نهاية الحرب وقد أصيب بجروح، وكان ذلك في شهر جمادى الأول سنة ٣٦ هـ^(٤).

٧- وفي يوم صفين كان صعصة في مقدمة المجاهدين الذابين عن الإمام الحق وفي طليعة المستميتين في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أبلى في الحرب بلاءً حسناً، حيث عيّنه الإمام قائداً لإحدى الكراديس (أي إحدى الفرق العسكرية)^(٥).

(١) قال في (قاموس الرجال) ج ٥ / ٤٩٨: «وعبارة النجاشي هنا أيضاً لا تخلو من تصحيف، فأى معنى لقوله: (نزل أصيب وصبر جميل)... والظاهر أن قوله: (عليم في الجد) مصحف (حليم في الجد) ليناسب قوله: (رزين في الحرب)...».

(٢) المصدر السابق.

(٣) رجال النجاشي: ٢٠٣.

(٤) الوافي بالوفيات: ١٦ / ٩ - ٣، (أعيان الشيعة): ١٠١ / ٧.

(٥) المصدر السابق.

ولما أجمع معاوية على منع ماء الفرات عن جند علي بن أبي طالب عليه السلام ضجَّ أصحاب الإمام وفرعوا إليه «فدعا الإمام صعصة بن صوحان، فقال: إئت معاوية، فقل: إنا سرنا مسيرنا هذا وإنا نكره قتالكم قبل الإعذار إليكم، وإنك قد قدِّمْتَ بخيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالقتال، ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتجَّ عليك. وهذه أخرى قد فعلتموها حتى حُلِّم بين الناس وبين الماء، فخلَّ بينهم وبينه حتى ننظر في ما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم. وإن كان أحبَّ إليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا.

فقال معاوية لأصحابه - بعد أن أبلغه صعصة رسالة الإمام -: ما ترون؟ قال الوليد بن عقبة: إمنعهم الماء كما منعه ابن عَفَّان، حصروه أربعين يوماً يمنعونه برد الماء وليِّن الطعام، أقتلهم عطشاً قتلهم الله. قال عمرو (بن العاص) خلَّ بين القوم وبين الماء فإنَّهم لن يعطشوا وأنت ريَّان، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم. فأعاد الوليد مقالته. وقال عبدالله بن سعد بن أبي سرح - وهو أخو عثمان من الرضاة -: أمنعهم الماء إلى الليل، فإنَّهم إن لم يقدرُوا عليه رجعوا، وكان رجوعهم هزيمتهم إمنعهم الماء منعه الله يوم القيامة.

فقال صعصة: إنَّما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شربة الخمر ضَرَبَكَ وضَرَبَ هذا الفاسق - يعني الوليد بن عقبة -. فتواثبوا عليه يشتمونه، فقال معاوية كَفُّوا عن الرجل فإنَّه رسول.

ولما أراد (صعصة) الانصراف قال ما تردُّ علي؟ قال سيأتيكم رأيي...»^(١).

ولما استولى الإمام وأصحابه على الماء بالقوة رفض الإمام أن يمنع جند معاوية من الماء، وقال لأصحابه: «خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا إلى عسكركم، وخلّوا بينهم وبين الماء، فإن الله قد نصركم ببغيهم وظلمهم»^(١). وثبت صعصة مع الإمام في (معركة صفين) كما ثبت من قبل في (حرب الجمل).

٨- أمّا في حرب الخوارج (التهروان) فقد كان لصعصة دور متميز في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كان رسول الإمام لجيش الخوارج قبل بدء المعركة لينصحهم ويردّهم عن الخروج على إمامهم.

جاء في كتاب (الاختصاص) - للشيخ المفيد -: «لما بعث علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) صعصة بن صوحان إلى الخوارج قالوا له: رأيت لو كان علي معنا في موضعنا أ تكون معه؟ قال: نعم، قالوا: فأنت إذاً مقلدٌ علياً دينك، إرجع فلا دين لك. فقال لهم صعصة: ويلكم ألا أقلد من قلّد الله فأحسن التقليد، فاضطلع بأمر الله صديقاً لم يزل، أو لم يكن رسول الله ﷺ إذا اشتدت الحرب قدّمه في لهواتها فيطأ صماخها بأخمصه^(٢) ويخمد لهبها بحدّه، مكدوداً في ذات الله، عنه يُعبّر رسول الله والمسلمون^(٣). فأنتي تصرفون وأين تذهبون؟ وإلى من ترغبون

(١) المصدر السابق.

(٢) الأَخْمَص: من باطن القدم ما لم يبلغ الأرض، والصّماخ: خَرَقَ الإِذْنَ الباطن الذي يفضي إلى الرأس. والعبارة كناية عن الانتيلاء على الحرب وإذلال أهلها.

(٣) هكذا جاءت عبارة (عند يعبر رسول الله والمسلمون) في كتاب (الاختصاص)، ولعل

وعمن تصدفون؟ عن القمر الباهر والسراج الزاهر وصراط الله المستقيم وسبيل الله المقيم.

قاتلكم الله أنى تؤفكون، أفي الصديق الأكبر والغرض الأقصى ترمون؟ طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم، لقد علوتم القلّة من الجبل وباعدتم القلّة من النّهل^(١). اتستهدفون أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ووصيّ رسول الله ﷺ؟ لقد سوّلت لكم أنفسكم خسراناً مبيناً. فبعداً وسحقاً للكفرة الظالمين. عدل بكم عن القصد الشيطان، وعمى لكم عن واضح المحجة الحرمان. فقال عبدالله بن وهب الراسبي^(٢): نطقت يا ابن صُوحان بشقشقة بعير وهدرت فأطنبت في الهدير، أبلغ صاحبك إنّما مقاتلوه على حكم الله والتنزيل. فقال صعصة: كأتني أنظر إليك يا أخا راسب مترملاً بدمائك يحجل الطير بأشلائك، لا تجاب لكم داعية ولا تسمع لكم واعية، يَسْتَجِلّ ذلك منكم إمامٌ هدى.

قال الراسبي:

سَيَعْلَمُ اللَّيْثُ إِذَا التَّقَيْنَا دَوْرَ الرَّحَى عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْنَا
أبلغ صاحبك إنّما غير راجعين عنه أو يُقرّ الله بكفره أو يخرج عن ذنبه، فإنّ الله

» المعنى: أنّ ما ذكر من وصف شجاعة الإمام علي هو كما جاء في تعبير النبي ﷺ والمسلمين عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد ورد نظير هذه العبارات في وصف شجاعة الإمام في خطبة الزهراء عليها السلام.

(١) القلّة: قمة الجبل، والقل: الشرب بعد الشرب، والنّهل: أول الشرب.

(٢) الراسبي: نسبة إلى (بني راسب)، وعبدالله بن وهب رأس الخوارج وزعيمهم.

قابل التوب شديد العقاب وغافر الذنب. فإذا فعل ذلك بذلنا المهج.

فقال صعصة: عند الصباح يَحْمَدُ القوم السَّرى.

ثم رجع إلى علي (صلوات الله عليه) فأخبره بما جرى بينه وبينهم. فتمثل علي عليه السلام:

أَرَادَ رَسُولَايَ الْوُقُوفَ فَرَاوَحَا يَدَا يَدٍ ثُمَّ اشْهَمَا لِي عَلَى السَّوَا
بُؤْسًا لِلْمَسَاكِينِ، يَا ابْنَ صُوحَانَ، أَمَا لَقَدْ عٰهَدَ إِلَيَّ فِيهِمْ وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ، وَمَا
كَذَبْتُ وَكَذَّبْتَ، وَإِنَّ لَهُمْ لِيَوْمًا يَدُورُ فِيهِ رَحَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمَارِقِينَ فِيهَا، فَيَا
وَيْحَهَا حَتْفًا مَا أَبْعَدَهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ.

- إلى أن قال: - ثم رفع (الإمام) رأسه ويديه إلى السماء وقال: اللَّهُمَّ اشْهَدْ
- ثلاثاً - قد أعذر من أنذر وبك العون وإليك المشتكى وعليك التكلان وإيّاك ندرأ
في نحورهم. أبى القوم إلّا تماديا في الباطل، ويأبى الله إلّا الحق، فأين يذهب
بكم عن حطب جهنم وعن طيب المغنم. وأشار إلى أصحابه وقال: استعدوا العدوكم
فإنكم غالبوهم بإذن الله، ثم تلا عليهم آخر سورة آل عمران (١١) (٢).

وبعد احتدام المعركة بين جيش الإمام والمارقين أصيب عبدالله بن وهب
- رأس الخوارج - بضربة شديدة على كتفه، فرأه صعصة ودماءه تنزف.

وكان لصعصة هنا موقف آخر، قال في (مروج الذهب): «وحدث المبرّد عن
الريّاشي عن ربيعة بن عبدالله النميري، قال: أخبرني رجل من الأزد، قال: نظرت
إلى أبي أيوب الأنصاري في يوم النهروان وقد علا عبدالله بن وهب الرأسبي

(١) وهو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبَرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

(٢) الاختصاص: ١٢١ - ١٢٣ باختصار، وعنه في (البحار) ٣٣ / ٤٠١ - ٤٠٣.

فضربه ضربة على كتفه فأبان يده، وقال: بُؤ بها إلى النار يا مارق، فقال عبدالله: ستعلم أيّنا أولى بها صليّاً، قال: وأبيك إني لأعلم. إذ أقبل صعصة بن صوحان، فوقف وقال: أولى بها والله صليّاً من ضلّ في الدنيا عميّاً وصار إلى الآخرة شقيّاً، أبعدك الله وأنزحك، أما والله لقد أنذرتك هذه الصرعة بالأمس فأبيت إلا نكوصاً على عقبيك، فذق يا مارق وبال أمرك.

وشرك (صعصة) أبا أيوب في قتله، ضربه ضربة بالسيف أبان بها رجله وأدركه بأخرى في بطنه، وقال: لقد صرت إلى نار لا تطفأ ولا يبوخ سعيها. ثم احتزّ رأسه وأتيا به عليّاً، فقالا: هذا رأس الفاسق الناكث المارق عبدالله بن وهب. فنظر إليه فقطّب، وقال: شاء هذا الوجه...»^(١).

٩- ويروي سبط بن الجوزي في (تذكرة الخواص) كلاماً لـ (صعصة) يصف فيه الإمام أمير المؤمنين هو في غاية الجودة والتمانة، قال: «عن عمرو بن يحيى، قال: مرّ صعصة على المغيرة، فقال له: من أين أقبلت؟ فقال: من عند الولي التقي الجواد الحّي، الحليم الوفي الكريم الخفي، المانع بسيفه الجواد بكفه، الوري زنده الكثير رفده، الذي هو من ضضي أشراف أمجاد ليوث أنجاد، ليس بإقعاد ولا إنكاد، ليس في أمره بوغد ولا في قوله فند، ليس بالطائش النزق ولا بالرائث المذق، كريم الآباء شريف الأبناء حسن البلاء ثاقب السناء، مجرّب مشهور وشجاع مذكور، زاهد في الدنيا راغب في الآخرة.. فقال المغيرة هذه صفاة أمير المؤمنين علي»^(٢).

(١) مروج الذهب، للمسعودي: ٥٦ / ٣.

(٢) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٦، عن (تذكرة الخواص): ١١٨.

١٠ - وكان صعصعة من الشهود الذين اعتمدهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على وصيته التي كتبها سنة ٣٧ للهجرة - أي قبل استشهاد الإمام بحوالي ثلاث سنين - .

قال في (الكافي): «أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبد الله (عليه السلام) ابتغاء وجه الله...»

- إلى أن يقول: - هذا ما قضى به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قديم مسكين^(١) ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كل حال. ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد...» .

وجاء في آخر الوصية: «شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهيثاج بن أبي هيثاج. وكتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين»^(٢).

١١ - ولما أصيب الإمام علي عليه السلام في محرابه بالكوفة بسيف ابن ملجم المرادي (لعنه الله) أتاه صعصعة عائداً، وقال: «يرحمك الله يا أمير المؤمنين حياً وميتاً، فوالله لقد كان الله في صدرك عظيماً ولقد كنت بذات الله عليماً.. فقال عليه السلام:

(١) مسكين - بكسر الكاف - إسم موضع بالكوفة على شاطئ الفرات.

(٢) الكافي: ٧ / ٤٩ - ٥١، ومثله في (التهذيب): ٩ / ١٤٦ - ١٤٨.

وأنت يرحمك الله، فلقد كُنت خفيف المؤنة كثير المعونة»^(١).

١٢ - ولما عرجت روح الإمام إلى بارئها وارتحلت إلى الرفيق الأعلى كان صعصة ضمن المشيعين لجثمان الإمام، وقد أفجعه المصاب أيما فجيعة وسيطر عليه جو مظلم من الحزن والأسى وغرق في بحر دموعه، ولما صُلي على الإمام وألحد في قبره وقف صعصة على مرقد الطاهر وبكى بكاءً شديداً وأبّن إمامه بأسى ولوعة حتى أبكى جميع الحاضرين.

قال في (البحار): «لما ألحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صَفْصَعَة بن صَوْحَان العبدي عليه السلام على القبر، ووضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين. ثم قال: هنيئاً لك يا أبا الحسن، فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك، وظفرت برأيك وريحت تجارتك، وقدمت على خالقك فتلقاك الله بشارته وحفّت ملائكته، واستقررت في جوار المصطفى فأكرمك الله بجواره، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى وشربت بكأسه الأوفى.

فأسأل الله أن يمنّ علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك والموالاة لأوليائك والمعاداة لأعدائك، وأن يحشرنا في زمرة أوليائك.

فقد نلت ما لم ينله أحد وأدركت ما لم يدركه أحد، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حقّ جهاده، وقمت بدين الله حق القيام حتى أقمت السنن وأبرت^(٢) الفتن واستقام الإسلام وانتظم الإيمان، فعليك مني أفضل

(١) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٥ - ٤٩٦، عن (مقاتل الطالبين): ٢٢ - ٢٣.

(٢) أي أتمت الفتن.

الصلاة والسلام.

بك اشتدَّ ظهر المؤمنين واتضحت أعلام السُّبُل وأقيمت السنن. وما جُمِعَ لأحدٍ مناقبك وخصالك، سبقتَ إلى إجابة النبي مقدماً مؤثراً، وسارعت إلى نصرته ووقيته بنفسك، ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر.

قسم الله بك كلَّ جبار عنيد وذلَّ بك كلَّ ذي بأسٍ شديد، وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردي، وقتل بك أهل الضلال من العدي.

فهنئاً لك يا أمير المؤمنين، كنتَ أقرب الناس من رسول الله ﷺ قُرْباً وأولهم سلماً وأكثرهم علماً وفهماً. فهنئاً لك يا أبا الحسن، لقد شَرَّفَ الله مقامك، وكُنْتَ أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ نسباً وأولهم إسلاماً وأوفاهم يقيناً وأشدَّهم قلباً وأبذلهم لنفسه مجاهداً وأعظمهم في الخير نصيباً. فلا حَرَمَنا الله أجرك ولا أذلَّنا بعدك.

فوالله لقد كانت حياتك مفاتيح للخير ومغالق للشر، وإنَّ يومك هذا مفتاح كلِّ شر ومغلاق كلِّ خير. ولو أنَّ الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنَّهم آثروا الدنيا على الآخرة.

ثم بكى (صعصة) بكاءً شديداً وأبكى كلَّ من كان معه. وعدلوا إلى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعبَّاس ويحيى وعون وعبدالله ﷺ فعزَّوهم بأبيهم صلوات الله عليه...»^(١).

١٣ - لصعصة مقطوعتان من الشعر في رثاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام،

وبهما ختام فصلنا هذا .

قال في الأولى:

أَلَا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أَخِيَا
طَوْنَكَ خُطُوبُ دَهْرٍ قَدْ تَوَالَى
فَلَوْ نَشَرْتَ قِوَاكَ لِي الْمَنَايَا
بَكَيْتُكَ يَا عَلِيٍّ بِدُرٍّ عَيْنِي
كَفَى حُزْنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي
وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ
فَيَا أَسْفِي عَلَيْكَ وَطُولَ شَوْقِي

وَمَنْ لِي أَنْ أَبُتَّكَ مَا لَدَيَا
لِذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
شَكَوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَّا
فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَا ه
وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا
إِلَيْكَ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ رَدَّ شَيْئًا

وقال في الثانية:

هَلْ خَبَّرَ الْقَبْرُ سَائِلِيهِ
أَمْ هَلْ تَرَاهُ أَحَاطَ عِلْمًا
لَوْ عَلِمَ الْقَبْرُ مَنْ يُوَارِي
يَا مَوْتُ مَاذَا أَرَدْتَ مِنِّي
يَا مَوْتُ لَوْ تَقَبَّلُ افْتِدَاءً
دَهْرِي رَمَانِي بِفَقْدِ الْفِي

أَمْ قَرَّ عَيْنًا بِزَائِرِيهِ
بِالْجَسَدِ الْمُسْتَكِنِّ فِيهِ
تَاهَ عَلَيَّ كُلُّ مَنْ يَلِيهِ
حَقَّقْتَ مَا كُنْتُ أَتَّقِيهِ
لَكُنْتُ بِالرُّوحِ أَفْتَدِيهِ ه
أَذُمُّ دَهْرِي وَأَشْتَكِيهِ (١)

موقفه من عثمان:

كان صعصة في مقدمة المعترضين على سياسة الخليفة عثمان ومن المشاركين في الثورة ضده، وله مع الخليفة مواقف عدة سجلها التاريخ. لكن - مع معارضة صعصة الشديدة لعثمان - لم يُذكر أي مشاركة له في محاصرة الخليفة أو الإقدام على قتله.

وأدت مواقف صعصة السلبية تجاه الخليفة الثالث إلى صدور الأمر بنفيه مع بعض أصحابه من مقر إقامتهم بالكوفة إلى بلاد الشام، ثم أُعيدوا منها إلى (الكوفة). ونفوا بعد ذلك مرة أخرى إلى مدينة (حِمْص) في (سورية) كما أسلفنا^(١) وفي ما يلي بعض ما نقله المؤرخون من مواقف صعصة تجاه الخليفة عثمان:

١ - قال في (أعيان الشيعة): «قام صعصة إلى عثمان بن عفان وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين مُلّتْ فمالت أمتك، اعتدل يا أمير المؤمنين تعتدل أمتك»^(٢)، ونقل مثل هذا عن أخيه زيد المتقدم ذكره.

٢ - وفي (تاريخ ابن عساکر): «تكلّم صعصة يوماً (عند الخليفة عثمان) فأكثر، فقال عثمان: يا أيّها الناس إن هذا البَجْبَاج النَّفَّاج^(٣) ما يدري مَنْ الله ولا أين الله. فقال له صعصة: أما قولك: ما أدري مَنْ الله فإنّ الله ربنا ورب آبائنا الأولين، وأما قولك: لا أدري أين الله فإن الله لبالمرصاد. ثم قرأ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ

(١) الوافي بالوفيات: ١٦ / ٣٠٩، و (الكامل في التاريخ): ٣ / ١٤٠ - ١٤٤.

(٢) أعيان الشيعة: ٧ / ٣٨٨، و (تهذيب تاريخ ابن عساکر): ٦ / ٤٢٤.

(٣) البَجْبَاج: الأحقق المهذار، والنَّفَّاج: المتكبر المفتخر بما ليس عنده.

يَقَاتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ^(١).
فقال عثمان: ما نزلت هذه الآية إلَّا فيّ وفي أصحابنا أخرجنا من مكة
بغير حق^(٢).

٣- وفي (أمالى الشيخ الطوسي): «عن الشعبي عن صعصة بن صوحان
العبدى رضي الله عنه قال: دخلت على عثمان بن عفان في نفر من المصريين، فقال عثمان:
قدّموا رجلاً منكم يكلمني. فقدّموني، فقال عثمان: هذا! - وكأنه استحدثني -،
فقلت له: إن العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم ولكنه بالتعلم.

فقال عثمان: هات. فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي
الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ
الْأُمُورِ﴾^(٣). فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية. فقلت له: فمر بالمعروف وانه عن
المنكر. فقال عثمان: دع هذا وهات ما معك. فقلت له: بسم الله الرحمن الرحيم
﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾^(٤) إلى آخر الآية.
فقال عثمان: وهذه أيضاً نزلت فينا. فقلت له: فأعطنا بما أخذت من الله.

فقال عثمان: يا أيها الناس عليكم بالسمع والطاعة فإن يد الله على الجماعة
وإن الشيطان مع الفذ، فلا تستمعوا إلى قول هذا، وإن هذا لا يدري من الله ولا
أين الله.

(١) سورة الحج: آية ٣٩.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ٦ / ٤٢٦، وعنه في (الخطيب الشَّحْشَح): ٥٥.

(٣) سورة الحج: آية ٤١.

(٤) سورة الحج: آية ٤٠.

فقلت له: أما قولك: عليكم بالسمع والطاعة، فإنك تريد منا أن نقول غداً ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا﴾^(١)، وأما قولك: لا أدري من الله، فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين. وأما قولك: لا أدري أين الله، فإن الله تعالى بالمرصاد.

قال: فغضب وأمر بصرفنا وغلّق الأبواب دوننا»^(٢).

مواقفه مع معاوية:

ذكر المؤرخون عدة مواقف ومواجهات - اتصفت بالشجاعة والجرأة - حصلت بين صعصة ومعاوية بن أبي سفيان، سواءً في عهد الخليفة عثمان أو أيام الإمام علي أو في ما بعد ذلك. وكان صعصة صريحاً في مواقفه قوياً في منطقته جريئاً في بيان رأيه.

وبعد كَرْ وفَرْ بين صعصة ومعاوية أُودِع صعصة السجن في الشام بأمر معاوية، وبعد مدة رُحِّل إلى (الكوفة) ثم منها إلى (البحرين) حيث توفي هناك كما أسلفنا.

والآن ننقل بعض تلك المواقف الجريئة بين صعصة ومعاوية حسب ما بأيدينا من المصادر.

١ - جاء في (مروج الذهب) للمسعودي: «حبس معاوية صعصة بن صُوحان العبدي وعبدالله بن الكوّاء الشكري ورجالاً من أصحاب علي مع رجال

(١) سورة الأحزاب: آية ٦٧.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ١ / ٢٤١ - ٢٤٢.

من قريش ، فدخل عليهم معاوية يوماً فقال: نشدتكم الله إلا ما قلتم حقا وصدقاً أيّ الخلفاء رأيتموني؟.

فقال ابن الكوّاء: لولا أنك عزمت علينا ما قلنا لأنك جبار عنيد لا تراقب الله في قتل الأخيار، ولكننا نقول: إنك ما علمنا واسع الدنيا ضيق الآخرة قريب الثرى بعيد المرعى تجعل الظلمات نوراً والنور ظلمات.

فقال معاوية: إن الله أكرم هذا الأمر بأهل الشام الذين عن بيضته التاركين لمحارمه، ولم يكونوا كأمثال أهل العراق المنتهكين لمحارم الله والمحليين ما حرّم الله والمحرمين ما أحلّ الله.

فقال عبدالله بن الكوّاء: يا ابن أبي سفيان إن لكل كلام جواباً، ونحن نخاف جبروتك، فإن كنت تطلق ألسنتنا ذيننا عن أهل العراق بألسنة حداد لا تأخذها في الله لومة لائم، وإلا فإننا صابرون حتى يحكم الله ويضعنا على فرجه.
قال: والله لا يطلق لك لسان.

ثم تكلم صعصة فقال: تكلمت يا ابن أبي سفيان فأبلغت ولم تقصر عما أردت، وليس الأمر على ما ذكرت. أني يكون الخليفة من ملك الناس قهراً ودانهم كبراً واستولى بأسباب الباطل كذباً ومكرأ؟!

أما والله مالك في يوم بدر مضرب ولا مرمى، وما كنت فيه إلا كما قال الفائق: (لاحلى ولا سيري)^(١) ولقد كنت أنت وأبوك في العير والنفير ممن أجلب

(١) في بعض النسخ (لاحلّ ولا سير)، وجاء في تعليقه (مروج الذهب): «الذي نرجّحه أن أصله (لاحاء ولاساء) وهو من أمثال العرب، يريد لم يكن لك فيه أمر ولا نهى». وانظر (مجمع الأمثال: ٢ / ١٥٨، طبع بولاق).

على رسول الله ﷺ .

وإنما أنت طليق ابن طليق أطلقكما رسول الله ﷺ ، فأني تصلح الخلافة لطيقيق .

فقال معاوية: لولا أنني أرجع إلى قول أبي طالب حيث يقول:
قَابَلْتُ جَهْلَهُمْ جِلْمًا وَمَغْفِرَةً وَالْعَفْوُ عَنْ قُدْرَةٍ ضَرَبَ مِنَ الْكَرَمِ
لَقَتَلْتَكُمْ»^(١).

٢- دخل صعصة على معاوية - في الشام ظاهراً - ومعه عمرو بن العاص جالس على سريرته، فقال معاوية لعمرو: وسّع له على تربيته^(٢). فقال صعصة: إني لترايبي منه خلقت وإليه أعود ومنه أبعث، وإنك لمارج من مارج من نار^(٣).
٣- وفي (مروج الذهب) أيضاً:

«لما انصرف علي عليه السلام من الجمل، قال لآذنه من بالباب من وجوه العرب؟ قال: محمد بن عمير بن عطارد التيمي، والأخنف بن قيس وصعصة بن صوحان العبدى في رجال سماءهم فقال: إذن لهم.. فدخلوا فسلموا عليه بالخلافة فقال لهم: أنتم وجوه العرب عندي، ورؤساء أصحابي فأشيروا إليّ في أمر الغلام المترف، يعني معاوية.

فافتتت^(٤) بهم المشورة عليه. فقال صعصة: إن معاوية أترفه الهوى، وحُببت

(١) مروج الذهب: ٣ / ٥٠، وعند في (الخطيب الشحشح): ٦٤ - ٦٥.

(٢) أي أنه من أتباع أبي تراب علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٧ - ٤٩٨، عن (العقد الفريد): ٢ / ٢٤٧.

(٤) إفتنّ في الحديث أخذ في فنون حسنة منه.

إليه الدين، فهانت عليه مصارع الرجال، وابتاع آخرته بدنياهم، فإن تعمل فيه برأي ترشد وتصب، إن شاء الله والتوفيق بالله وبرسوله وبك يا أمير المؤمنين، والرأي أن ترسل له عيناً من عيونك، وثقة من ثقاتك بكتاب تدعوه إلى بيعتك فإن أجاب وأتاب كان له ما لك وعليه ما عليك، وإلا جاهدته وصبرت لقضاء الله حتى يأتيك اليقين... فقال علي: عزمت عليك يا صعصة إلا كتبت الكتاب بيدك. وتوجهت به إلى معاوية، واجعل صدر الكتاب تحذيراً وتخويفاً، وعجزه استتابة واستتابة وليكن فاتحة الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية، سلام عليك أما بعد» ثم اكتب ما أشرت به علي، واجعل عنوان الكتاب «ألا إلى الله تصير الأمور».

قال: اعفني من ذلك.

قال: عزمت عليك لتفعلن.

قال: أفعل.

فخرج بالكتاب وتجهّز وسار حتى ورد دمشق، فأتى باب معاوية فقال لآذنه: استأذن لرسول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وبالباب أزفلة^(١) من بني أمية فأخذته الأيدي والنعال لقوله. وهو يقول «أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله» وكثرت الجلبة واللغط، فاتصل ذلك بمعاوية، فوجّه من يكشف الناس عنه، فكشفوا، ثم أذن لهم فدخلوا، فقال لهم: من هذا الرجل؟ فقالوا: رجل من العرب يقال له صعصة بن صوحان معه كتاب من علي.

فقال: والله لقد بلغني أمره، هذا أحد سهام علي وخطباء العرب، ولقد كنت إلى لقائه شيقاً، إذذن له يا غلام فدخل عليه فقال: السلام عليك يا ابن أبي سفيان هذا كتاب أمير المؤمنين. فقال معاوية: أما إنه لو كانت الرسل تقتل في جاهلية أو إسلام لقتلتك. ثم اعترضه معاوية في الكلام وأراد أن يستخرجه ليعرف قريحته أطبعاً أم تكلفاً^(١)؟

فقال: ممن الرجل؟

قال: من نزار.

قال: وما كان نزار؟

قال: كان إذا غزا نكس، وإذا لقي افترس، وإذا انصرف احترس^(٢)

قال: فمن أي ولده أنت؟

قال: من ربيعة.

قال: وما كان ربيعة؟

قال: كان يغزو بالخيـل، ويغير بالليل، ويجود بالنيل^(٣).

قال: فمن أي ولده أنت؟

قال: من أسد.

قال: وما أسد؟

(١) مروج الذهب للمسعودي: ج ٣ / ٤٧.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ج ٦ / ٤٢٧.

(٣) مروج الذهب للمسعودي: ج ٢، صبح الأعشى: ج ١ / ٢٥٤.

قال: كان إذا طلب أقصى، وإذا أدرك أرضي، وإذا آب أقضى^(١).

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من جديلة.

قال: وما جديلة ؟

قال: في الحرب سيفاً قاطعاً، وفي المكرمات غيثاً نافعاً، وفي اللقاء لهباً ساطعاً^(٢).

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من دُعمي.

قال: ومن دُعمي ؟

قال: يطيل النجاد، ويُعدُّ الجياد، ويجيد الجلال^(٣).

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من أفصى.

قال: وما أفصى ؟

قال: يترك العارات، ويحسن الغارات، ويحمي الجارات^(٤).

قال: فمن أي ولده أنت ؟

قال: من عبدالقيس.

(١) تاريخ ابن عساكر ج ٦ / ٢٧.

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٦ / ٢٧.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

قال: وما كان عبدالقيس؟

قال: أبطال ذادة، حجاجبة سادة، صناديد قادة^(١).

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: من أفصى.

قال: وما أفصى؟

قال: رماحهم مُشَرَّعة، وقدورهم مترعة، وجفانهم مفرعة^(٢).

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: من وديعة.

قال: وما وديعة؟

قال: يطيل النجاد، ويعول العباد، ويضرب ببقاع الأرض العماد^(٣).

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: من عمرو.

قال: وما عمرو؟

قال: يستعملون السيف، ويكرمون الضيف في الشتاء والصيف^(٤).

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: من عجل.

(١) نفس المصدر.

(٢) (صبح الأعشى، مروج الذهب، الأماشي للقاللي، تاريخ ابن عساكر).

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

قال: وما عجل؟

قال: ليوث ضراغمة (*)، قروم قشاعمة (**)، ملوك قماقمة (***) (١).

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: من ذُهل.

قال: وما ذُهل؟

قال: يباشر القتال، ويعاشر الأبطال، ويبدد الأموال.

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: ما ظالم.

قال: وما ظالم؟

قال: يسرّ الحرب، ويجيد الضرب، ويكشف الكرب.

قال: ومن أي ولده أنت؟

قال: ما حداد.

قال: وما حداد؟

قال: ناراً ساطعاً، وشرأ قاطعاً، وخيراً نافعاً.

قال معاوية: ويحك يا ابن صوحان، فما تركت لهذا الحي من قريش مجداً ولا فخراً.

(*) جمع ضرغام وهو الأسد.

(**) قروم: سادة، قشاعمة: جمع قشعم وهو الرجل المُسنّ كناية عن كثرة التجربة.

(***) القمقام: هو السيد.

(١) (صبح الأعشى، مروج الذهب، الأماشي للقالبي، تاريخ ابن عساكر).

قال: بلى والله يا بن أبي سفيان تركت لهم ما لا يصلح إلا بهم ولهم، تركت الأبيض والأحمر والأصفر والأشقر، والسرير والمنبر، والمُلك إلى المحشر. وأننى لا يكون ذلك كذلك وهم منار الله في الأرض ونجومه في السماء؟

ففرح معاوية وظن أن كلامه يشتمل على قريش كلها.

فقال: صدقت يا ابن صوحان، إن ذلك لكذلك.

فعرف صعصة ما أراد.

فقال: ليس لك ولا لقومك في ذلك إصدار ولا إيراد، بعدتم عن أنف المرعى، وعلوتم عن عذب الماء.

قال: فلم ذلك ويلك يا ابن صوحان؟!

فقال: الويل لأهل النار. ذلك لبني هاشم.

قال: قم، فأخرجوه.

فقال صعصة: الصدق ينبئ عنك لا الوعيد، «من أراد المشاجرة قبل المحاورة».

فقال معاوية: لشيء ما سوّده قومه^(١)، وددت والله أني من صلبه ثم التفت إلى بني أمية فقال: «هكذا فلتكن الرجال»^(٢).

٤- وأيضا في (مروج الذهب): «قال معاوية يوماً -وعنده صعصة وكان قدم عليه بكتاب علي وعنده وجوه الناس -: الأرض لله، وأنا خليفة الله، فما آخذ من مال الله فهو لي، وما تركت منه كان جائزاً لي».

(١) يعني لا يسود الرجل قومه إلا بالاستحقاق.

(٢) مروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ٤٧، ٤٩.

فقال صعصة:

تَمَنَيْتُكَ نَفْسَكَ مَا لَا يَكُونُ نُ جَهْلًا مُعَاوِي لَا تَأْتُمِ

فقال معاوية: يا صعصة تعلمت الكلام.

قال: العلم بالتعلم، ومن لا يعلم يجهل.

قال معاوية: ما أحوجك إلى أن أذيقك وبال أمرك.

قال: ليس ذلك بيدك، ذلك بيد الذي لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها.

قال: ومن يحول بيني وبينك؟

قال: الذي يحول بين المرء وقلبه.

قال معاوية: اتسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير.

قال: اتسع بطن من لا يشبع ودعا عليه من لا يجمع^(١).

٥ - وفي (الاختصاص): «قدم وفد العراقيين على معاوية، فقدم في وفد أهل

(الكوفة) عدي بن حاتم الطائي وفي وفد أهل (البصرة) الأحنف بن قيس

وصعصة بن صوحان.

(١) أراد التعريض بمعاوية الذي عرف بأنه مبطن أكل دعا عليه النبي ﷺ بقوله: «لا أشبع

الله بطنه». قال في كتاب (أسد الغابة في معرفة الصحابة) ج ٤ ص ٣٨٦: «أخبرنا يحيى بن

محمود وغيره بأسنادهما عن مسلم، قال: أخبرنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار - واللفظ

لابن مثنى - حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس قال:

كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فحطاني

حطاً (أي حركني وزعزعني) وقال: إذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل. ثم

قال: إذهب فادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: لا أشبع الله بطنه».

مروج الذهب: ٥٢/٣، وعند في كتاب (الخطيب الشحشع): ١٥٦.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الدنيا وهم شيعة علي الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين، فكن منهم على حذر.

فأمر لكل رجل منهم بمجلس سري^(١)، واشتُقِل القوم بالكرامة. فلما دخلوا عليه قال لهم: أهلاً وسهلاً قدمتم أرض (الله)^(٢) المقدسة والأنبياء والرسل والحشر والنشر.

فتكلم صعصعة - وكان من أحضر الناس جواباً - فقال: أمّا قولك «أرض الله المقدسة» فإن الأرض لا تقدّس أهلها وإنّما تقدّسهم الأعمال الصالحة. وأمّا قولك «أرض الأنبياء والرسل» فمن بها من أهل النفاق والشرك والفراغة والجباية أكثر من الأنبياء والرسل. وأمّا قولك أرض الحشر والنشر فإنّ المؤمن لا يضره بُعد المحشر والمنافق لا ينفعه قُربه.

فقال معاوية: لو أنّ الناس كلهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلّا كيسيّاً رشيداً.

فقال صعصعة: قد أولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان - فأولد الأحمق والمنافق والفاجر والفاسق والمعتوه والمجنون - آدم أبو البشر. فخبجل معاوية^(٣).

وفي (الأعيان) نقل السيد الأمين هذه الرواية من مصدر آخر وبإضافات

(١) السري: الجيد.

(٢) كلمة (الله) غير موجودة في (الاختصاص)، وهي موجودة في المصادر الأخرى، راجع (الخطيب الشحشع): ٦٥.

(٣) الاختصاص: ٦٤ - ٦٥.

مهمة، فقال: «قدم وفد أهل العراق على معاوية، فقال: مرحباً بكم يا أهل العراق قدتم أرض الله المقدسة منها المنشر وإليها المحشر، قدتم على خير أمير يبرُّ كبيركم ويرحم صغيركم، ولو أن الناس كلهم من ولد أبي سفيان لكانوا حلماً وعقلاء.

فأشار الناس إلى صعصة بن صوحان، فقام فحمد الله وصلى على النبي ﷺ، ثم قال: أما قولك يا معاوية إنا قدمنا الأرض المقدسة فلعمري ما الأرض تقدس الناس ولا يقدس الناس إلا أفعالهم. وأما قولك إنَّ منها المنشر وإليها المحشر فلعمري ما ينفع قُربها كافراً ولا يضر بُعدها مؤمناً. وأما قولك لو أنَّ الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حلماً وعقلاء فقد ولد هم من هو خير من أبي سفيان آدم (صلى الله عليه) فمنهم الحليم والسفيه والجاهل والعالم.

فقال له معاوية: والله لأجفينَّكَ عن الوساد ولأشردنَّ بك في البلاد.

فقال صعصة: والله إنَّ في الأرض لسعة وإنَّ في فراقك لدعة.

فقال له معاوية: والله لأحسِّنَّ عطاءك.

قال: إن كان ذلك بيدك فافعل، إنَّ العطاء وفضائل النعماء في ملكوت من لا تنفذ خزائنه ولا يبید عطاؤه ولا يحيف في قضيته.

فقال له معاوية: لقد استقتلت.

فقال له صعصة: مهلاً لم أقل جهلاً ولم أستحل قتلاً، لا تُقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، ومن قُتل مظلوماً كان الله لقاتله مقيماً يرهقه أليماً ويجرّعه حميماً ويصليه جحيماً.

فقال معاوية لعمر بن العاص: إكفناه.

فقال له عمرو: وما تجهّمك لسلطانك؟.

فقال له صعصة: ويلى عليك يا مأوى مُطَرِدِي أهل الفساد ومعادي أهل الرشاد.

فسكت عنه عمرو»^(١).

٦- وفي (البحار): «خطب الناس يوماً معاوية بمسجد دمشق، وفي الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش وخطباء ربيعة وَمَدَارِهَا^(٢) وصناديد اليمن وملوكها».

فقال معاوية: إن الله تعالى أكرم خلفاؤه فأوجب لهم الجنة وأنقذهم من النار، ثم جعلني منهم وجعل أنصاري أهل الشام الذّابّين عن حُرْمِ الله المؤيّدِين بظفر الله المنصورين على أعداء الله.

قال: وكان في الجامع من أهل العراق الأحنف بن قيس وصعصة بن صوحان، فقال الأحنف لصعصة: أتكفيني أم أقوم أنا؟ فقال صعصة بل أكفيكه أنا، ثم قام صعصة فقال: يا ابن أبي سفيان تكلمت فأبلغت ولم تقصر دون ما أردت، وكيف يكون ما تقول وقد غلبتنا قسراً وملكتنا تجبراً ودنتنا بغير الحق واستوليت بأسباب الفضل علينا. فأما إطراؤك لأهل الشام فما رأيت أطوع لمخلوق وأعصى لخالق منهم، قوم ابتعت منهم دينهم وأبدانهم بالمال فان أعطيتهم حاموا عليك ونصروك وإن منعتهم قعدوا عنك ورفضوك.

(١) أعيان الشيعة: ٧ / ٢٨٨.

(٢) المَدَارِ: جمع مِدْرَه، قال في (البحار): «المِدْرَه: كمنبر السيد الشريف والمُقَدَّم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال» راجع ج ٤٤ ص ١٣٢ - ١٣٣.

فقال معاوية: اسكت يا ابن صوحان فلولا أني لم أتجرع غصة غيظ قط أفضل من حلم وأحمد من كرم سيما في الكف عن مثلك والاحتمال لذويك لما عدت إلى مثل مقاتلتك...»^(١).

٧- وفي (رجال الكشي): «أن معاوية حين قدم الكوفة - بعد الصلح مع الإمام الحسن عليه السلام - دخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام، وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مُسمّين بأسمائهم وأسماء آبائهم، وكان فيهم صعصعة. فلما دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة: أما والله إني كنت لأبغض أن تدخل في أمانني.

قال: وأنا والله أبغض أن أسمىك بهذا الاسم. ثم سلّم عليه بالخلافة.

قال فقال معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علياً.

قال: فصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيّها الناس أتيتكم من عند رجل قدّم شرّه وأخّر خيره، وإنّه أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله. فضجّ أهل المسجد بآمين.

فلما رجع إليه فأخبره بما قال. قال: لا والله ما عنيت غيري، إرجع حتى تسميه باسمه.

فرجع وصعد المنبر، ثم قال: أيّها الناس إنّ أمير المؤمنين^(٢) أمرني أن ألعن

(١) البحار: ٤٤ / ١٣٢.

(٢) قال في (البحار) ج ٣٣ ص ٢٤٤: «لعله أراد أمير المؤمنين أميرهم حقاً علياً عليه السلام، فإنّه عليه السلام كان أمر أصحابه باللعن إذا خافوا القتل، أو أراد أميرهم المسلط عليهم جوراً.

علي بن أبي طالب عليه السلام فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب .
قال: فضجوا بآمين .

قال: فلما خُبر معاوية قال: لا والله ما عنى غيري، أخرجوه لا يساكنني في بلد. فأخرجوه»^(١).

وفاته:

توفي (رضوان الله عليه) في (البحرين) سنة ٥٦ هـ عن عمر بلغ حوالي ٧٠ عاماً^(٢). وكان قد رُحِّل من (الكوفة) إلى (البحرين) قبل وفاته بأمر معاوية بن أبي سفيان، كما سبق أن أشرنا.

وفي كتاب (الوافي بالوفيات) ج ١٦ ص ٣٠٩ قال: «توفي بالكوفة في حدود الستين للهجرة»، والأوّل هو الصحيح والله أعلم.

هذا وللمترجم له ابن جليل القدر اسمه صُوحان، كان في (المدينة المنورة) حين عاد إليها الإمام زين العابدين عليه السلام من كربلاء بعد مصائب عاشوراء، وكان مريضاً مقعداً - كما تنقل لنا رواية (البحار) - وهذا ما منعه ظاهراً عن نصره سيد الشهداء يوم الطف.

قال في (البحار): «قال بشير بن حذلم: فلما قربنا منها (أي من المدينة

» وقوله: (فالعنوا من لعن) أوهم أن المراد فالعنوا من لعنه الأمير، ويبيّن أنّه علي، ومقصوده ظاهر».

(١) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥، طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم سنة ١٤٠٤ هـ، رقم الحديث ١٢٣. وعنه في (البحار): ٣٣ / ٢٤٤.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٢٠٠ (٤١٣٠) والأعلام للزركلي: ٣ / ٢٠٥.

المنورة) نزل علي بن الحسين عليه السلام فحطّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نسائه «ثم ذكر خروج الناس بالبكاء والعيول خارج المدينة يعزون الامام زين العابدين عليه السلام إلى أن أشار إليهم الامام بالسكوت فسكتوا، فقال الامام عليه السلام خطيباً فقال: «الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين - إلى أن قال: - والله لو أن النبي تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.... قال: فقام صوحان بن صعصة بن صوحان - وكان زَمِناً - فاعتذر إليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجله. فأجابه (الامام) بقبول معذرتة وحسن الظن فيه، وشكر له وترحم علي أبيه»^(١).

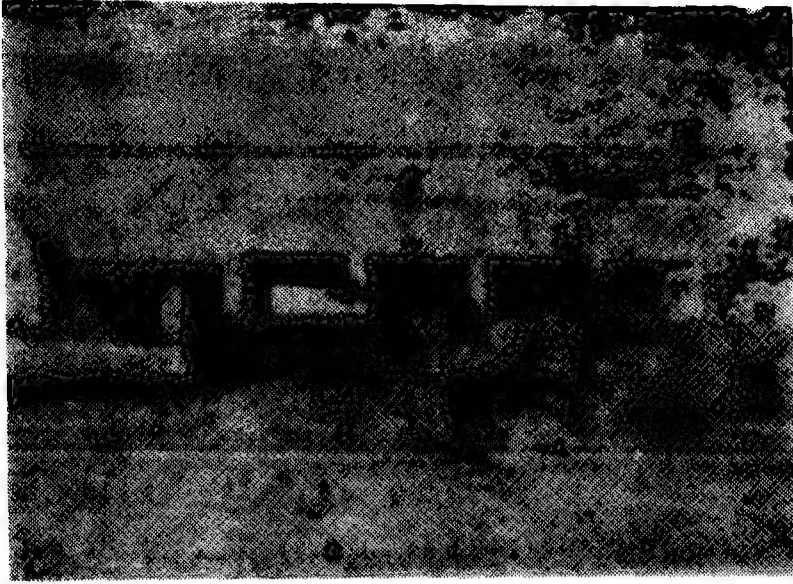
مرقدہ:

يقع مرقدہ الشريف في (دولة البحرين) في قرية نائية على ساحل بحر (الخليج) تسمى (عَشْكَر)، وهو من المزارات المعروفة المقدسة في (البحرين) من القديم، وكان ولا يزال يؤمّه الزوار والمؤمنون ويؤدّون عنده العبادة والدعاء في أوقات مختلفة خصوصاً أيام العطل وفي المناسبات.

والقبر اليوم مشيد، وعليه ضريح وشباك، ويقع وسط مسجد بسيط البناء، وحوله قبور بعض العلماء والصالحين.

قال الشيخ محمّد حرز الدين في (مراقد المعارف): «وحدثنا بعض أصحابنا البحرينيين: أن عندنا قبراً مشيداً مشهوراً معروفاً بقبر صعصة بن صوحان، يقع في

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ١٤٧ - ١٤٩، عن كتاب (الملهوف على قتلى الطفوف) للسيد ابن



مسجد صعصة بن صوحان (في البحرين)

(جزيرة عسكرة)، والقبر مجلّل محترم عند عامة المسلمين لما يشاهدونه له من الكرامات، وإنّ الشيعة والسنة تتعاهده بالزيارة...»^(١).

وفي موضع مرقد صعصة قول آخر، وهو أنه في حوالي (الكوفة) بمنطقة يقال لها (الثوية) أو (الجعفرية) أو حيث مسجده الآن. وهذا الرأي مبني طبعاً على أنّ وفاة صعصة كانت أيضاً بالكوفة.

لكن الصحيح في وفاته وموضع قبره هو ما أثبتناه. وتوهم أنّ وفاته وقبره

(١) مرآة المعارف: ١ / ٤٠٧ - ٤٠٨.

بالكوفة ناشئ من أمرين، أحدهما: أنَّ (الكوفة) كانت وطنه الدائم بعد إعراضه عن وطنه الأصلي، الثاني: وجود مسجد في (الكوفة) باسمه يقصده الزوار والمتعبدون مما أوهم البعض أنَّ هذا المسجد قائم على قبره.

وقد التفت إلى هذا الأمر الأديب البخّانة محمّد سعيد الطريحي في كتابه (العتبات المقدسة في الكوفة) فقال: «لم يعرف إلى الآن أنَّ لصعصعة قبر لا بالكوفة ولا في ضواحيها القديمة»^(١).

مسجد صعصعة في الكوفة:

يعتبر مسجد صعصعة في (الكوفة) من مساجدها القديمة المشهورة، وهو من المساجد المباركة التي يُرجى فيها استجابة الدعاء وقبول الأعمال الصالحة، وقد ورد ذكره في كتب الأدعية والزيارات، ويؤمّه الكثير من الزائرين والمؤمنين للدعاء والعبادة كمسجد أخيه زيد المتقدم ذكره.

وموقعه معروف قرب (مسجد السُّهْلة) الشهير، ومساحته ١٦٠ متراً مربعاً. ويعتقد أنَّ هذا المسجد أسسه صعصعة نفسه حين كان مقيماً في (الكوفة)، وكان يقضي فيه ساعات للتهجد والعبادة.

ويُروى أيضاً أنَّ الإمام علي عليه السلام صلى فيه، كما صلى فيه الكثير من الأولياء الصالحين.

وفي كتب الأدعية والأخبار وردت أحاديث في فضل هذا المسجد وفضل العبادة والدعاء فيه، وفيها أنه يستحب صلاة ركعتين في المسجد ثم قراءة الدعاء

(١) العتبات المقدسة في الكوفة: ١٩٨.

المعروف بدعاء مسجد صعصعة^(١) الآتي ذكره.

وفي تلك الروايات أيضاً أنَّ الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) سُوهِد أكثر من مرة في مسجد صعصعة يصلي ويدعو بالدعاء المعروف.

قال في (المفاتيح): «والخلاصة أنَّ مسجد صعصعة من المساجد الشريفة في الكوفة، وقد سُوهِد فيه الإمام الغائب صاحب العصر (صلوات الله عليه) شاهده فيه جمع من الأصحاب في شهر رجب يصلي ركعتين ويدعو بالدعاء (اللهمَّ يا ذا المنن السابغة والآلاء الوازعة) الدعاء، وظاهر عمله الشريف اختصاص الدعاء بهذا المسجد الشريف كأدعية مسجد السهلة ومسجد زيد...»^(٢).

وهذا هو الدعاء المعروف بدعاء مسجد صعصعة - وينسب إلى إمامنا الحجة (سلام الله عليه) -:

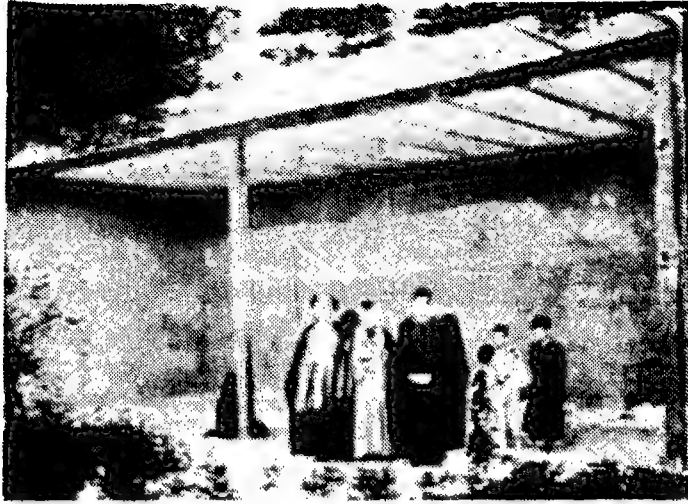
«اللهمَّ يَا ذَا الْمِنَّةِ السَّابِغَةِ وَالْآلَاءِ الْوَازِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالنَّعْمِ الْجَسِيمَةِ وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةَ وَالْعَطَايَا الْجَزِيلَةَ.

يَا مَنْ لَا يُنْعَثُ بِتَمَثُّلٍ وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَاللَّهْمَّ فَأَنْطِقْ وَأَبْتَدَعْ فَشَرِّعْ وَعَلَا فَارْتَفِعْ وَقَدَّرْ فَأَحْسِنْ وَصَوِّرْ فَأَتَّقَنْ، وَاحْتَجِّ فَأُبْلَغْ وَأَنْعَمَ فَأُسَبِّحْ، وَأَعْطَى فَأَجْزِلْ وَمَنْحَ فَأَفْضَلَ.

يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ نَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ وَدَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَارَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ، يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا يَنْدُ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَتَفَرَّدَ بِالْآلَاءِ وَالْكَبَرِيَاءِ فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ.

(١) راجع (البحار: ١٠٠ / ٤٤٦، و (مصباح الزائر): ٥٤.

(٢) مفاتيح الجنان: ٤٠٩.



«مسجد صعصة بن صوحان في الكوفة»



«مسجد صعصة بن صوحان (المدخل)»

يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبَرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِذْرَاكِ
عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ. يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَخَضَعَتِ الرَّقَابُ لِعَظَمَتِهِ
وَوَجَلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ.

أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الْمِدْحَةِ الَّتِي لَا تَتَّبَعُنِي إِلَّا لَكَ وَبِمَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَيَّ نَفْسِكَ لِذَاعِيكَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَا ضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ فِيهِ عَلَيَّ نَفْسِكَ لِلذَّاعِينَ.

يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَأَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَأَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، صَلِّي
عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَاقْسِمْ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ
وَاخْتِمْ لِي فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا خَتَمْتَ وَاخْتِمْ لِي بِالسَّعَادَةِ فِيمَنْ خَتَمْتَ.

وَأَخِينِي مَا أَحْسَنَتِي مَوْفُورًا وَأَمْنِي مَسْرُورًا وَمَغْفُورًا، وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ
مُسَائِلَةِ الْبَرْزَخِ وَادْرَأْ عَنِّي مُكْرًا وَنَكِيرًا وَأَرَعْنِي مُبَشِّرًا وَبَشِيرًا، وَاجْعَلْ لِي إِلَى
رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ مَصِيرًا وَعَيْشًا قَرِيرًا وَمُلْكًا كَبِيرًا، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
كَثِيرًا»^(١).

أما ما ورد حول رؤية الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) يتعبد ويدعو
في مسجد صعصة فهو روايتان، ذكرهما المجلسي في (البحار) وغيره، وهما:

١ - روي في (البحار) عن (مزار الشهيد الأول) و(المزار الكبير) - للشيخ
محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري - قال: «بالإسناد إلى علي بن
محمد بن عبد الرحمن التستري أنه قال: مررتُ ببني رؤاس فقال لي بعض
إخواني: لو مُلِتَ بنا إلى مسجد صعصة فصلينا فيه، فإن هذا رجب ويُستحب فيه

(١) مفاتيح الجنان: ١٣٣ - ١٣٤. وهذا الدعاء يستحب أيضاً قراءته في كل يوم من أيام

زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطئها الموالي بأقدامهم وصلّوا فيها، ومسجد صعصة منها.

قال: فملتُ معه إلى المسجد، وإذا ناقة معقلة مرحّلة قد أنيخت بباب المسجد. فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعِنته كعنتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء، فحفظته أنا وصاحبي، وهو: (اللهم يا ذا المنن السابغة...). ثم سجد طويلاً، وقام وركب الراحلة وذهب.. فقال لي صاحبي: نراه الخضر، فما بالنا لا نكلّمه؟ كأنما أمسك على ألسنتنا. وخرجنا، فلقينا ابن أبي داود الرّواسي فقال: من أين أقبلتما؟ قلنا: من مسجد صعصة وأخبرناه بالخبر.

فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصة في اليومين والثلاثة لا يتكلّم. قلنا: من هو؟ قال: فمن تريانه أنما؟ قلنا: نظنه الخضر عليه السلام. فقال: أنا والله ما أراه إلا من الخضر عليه السلام محتاج إلى رؤيته، فأنصّرِفا راشدين. فقال لي صاحبي: هو والله صاحب الزمان^(١).

٢- وقال في (البحار) أيضاً: «قال السيد ابن طاووس رحمته الله في كتاب (الإقبال) في سياق أعمال شهر رجب: وجدت في أواخر كتاب (معالم الدين) قال: ذكر محمّد بن أبي داود الرّواسي أنه خرج مع محمّد بن جعفر الدهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب فقال: ملّ بنا إلى مسجد صعصة فهو مسجد مبارك وقد صلّى به أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ووطئه الحجيج بأقدامهم.

(١) البحار: ١٠٠ / ٤٤٦ - ٤٤٧، عن (المزار الكبير): ٤٠ - ٤١، و(مزار الشهيد): ٨٢ - ٨٣.

وجاء ذكر استحباب الصلاة والدعاء المخصوص في مسجد صعصة في كتاب (مصباح

الزائر) للسيد ابن طاووس: ٥٤.

فملنا إليه .

فبينما نحن نصلي إذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظلال ، ثم دخل وصلّى ركعتين أطال فيهما . ثم مدّ يديه فقال: (اللَّهُمَّ يا ذا المنن السابغة) إلى آخر الدعاء . ثم قام إلى راحلته وركبها ، فقال لي ابن جعفر الدهان: ألا تقوم إليه فنسأله من هو؟ فقمنا إليه فقلنا له: ناشدك الله مَنْ أنت ؟ فقال: ناشدتكما الله مَنْ ترياني ؟ قال ابن جعفر الدهان: نظنك الخضر عليه السلام ، فقال: وأنت أيضاً ؟ فقلت: أظنك إياه ، فقال: والله إنني لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته ، إنصرفا فأنا إمام زمانكما^(١).

ما قيل في شأنه:

لقد أثنى على صعصة كل من ذكره من المؤرخين وأرباب التراجم والرجال من الشيعة والسنة ، ووصفه جلّهم بأنه جليل القدر عظيم الشأن ثقة عدل . ولم أجد أحداً قدح فيه أو عابه بشيء .

وفيما يلي بعض ما قيل في شأنه والثناء عليه حسب ما بيدي من المصادر:

١ - قال في شأنه أمير المؤمنين عليه السلام - كما في كتب السير - «وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤنة كثير المعونة»^(٢) ، وقد مر ذكر الحديث هذا ص .

٢ - عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصة وأصحابه»^(٣).

٣ - وفي (مروج الذهب): أن معاوية سأل يوماً عقيل بن أبي طالب عن

(١) البحار: ١٠٠ / ٤٤٧ - ٤٤٨ . عن (الإقبال): ١٣٠ .

(٢) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥ ، رقم الحديث ١٢١ ، و(مقاتل الطالبين): ٢٣ .

(٣) رجال الكشي: ١ / ٢٨٥ ، رقم الحديث ١٢٢ .

أصحاب الإمام علي عليه السلام فقال: «ميز لي أصحاب علي وابدأ بآل صوحان فإنهم مخاريق الكلام.

قال (عقيل): أما صعصة فعظيم الشأن غضب اللسان قائد فرسان قاتل أقران، يرتق ما فتق ويفتق ما رتق، قليل النظر...»^(١).

٤- وقال في شأنه العلامة الحلي: «صعصة... بن صوحان... عظيم القدر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام...».

٥- وقال ابن داود الحلبي في رجاله: «صعصة بن صوحان... العبدى قال الصادق عليه السلام: (ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصة وأصحابه) وهذا مقنع في شرفه»^(٢).

٦- وقال الشيخ حسن صاحب المعالم: «صعصة بن صوحان عظيم القدر، ومما روي فيه... (ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصة وأصحابه)»^(٣).

٧- وقال في (تنقيح المقال): «فكون الرجل (صعصة) من أجلاء أصحابه عليه السلام وثقاتهم وعظماهم مما لا شبهة فيه، ومن جملة شواهد عدالته جعل أمير المؤمنين عليه السلام إياه من شهود وصيته - المروية في باب صدقات النبي ﷺ وفاطمة عليها السلام والأئمة: من وصايا الكافي^(٤) - يعدّ تقيّد شهود الوصية في الكتاب

(١) مروج الذهب: ٤٦ / ٣ - ٤٧.

(٢) رجال ابن داود: ١١١.

(٣) التحرير الطاووسي: ١٥٧. طبع لبنان.

(٤) راجع (الكافي): ٧ / ٥٠ - ٥١، و (التهذيب): ٩ / ١٤٦ - ١٤٨، رقم الحديث (٦٠٨). وقد

والسنة بالعدالة، ويكفي في جلالته أنه وثقوه في كتب رجال العامة أيضاً»^(١).

٨- وقال الشيخ عباس القمي في (مفاتيح الجنان) «صعصعة بن صوحان وهو أيضاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن العارفين بحقه، ومن أكابر المؤمنين. وقد بلغ في الفصاحة والبلاغة حيث لقّبه أمير المؤمنين عليه السلام بالخطيب الشحشح^(٢) وأثنى عليه بالفصاحة وجودة الخطب، كما مدحه بقلّة المؤنة وكثرة المعونة.

وقد حضر صعصعة تشييع جثمانه الشريف ليلاً من الكوفة إلى النجف، ولما لُحّد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة على القبر وأخذ كفاً من التراب فأهاله على رأسه وقال: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين... ونطق بكثير من مثلها وبكى بكاءً شديداً وأبكى كل من كان معه، وبذلك فقد انعقد في جوف الليل ما تمّ يخطب فيه صعصعة ويحضره الإمامان الحسنان عليه السلام ومحمّد بن الحنفية وأبو الفضل العباس وغيرهم من أبنائه...»^(٣).

٩- وقال الشيخ محمّد حرز الدين في (مراقد المعارف): «وكان صعصعة عالماً جليل القدر ثقة خطيباً لساناً بليغاً من أفصح سادات العرب، عرف الحق فاتبعه ومال إلى جانبه، كما عرف الباطل فاجتنبه ومال عن جانبه. وكان زاهداً عابداً مصلياً، له مسجد ومحراب للعبادة في الكوفة... واليوم مسجده عامر

» تقدمت الإشارة إلى هذه الرواية ص ١٣٧.

(١) تنقيح المقال: ٢ / ٩٨ - ٩٩.

(٢) راجع نهج البلاغة: باب غريب كلامه المحتاج إلى التفسير ص ٥١٧ (صبحي الصالح).

(٣) مفاتيح الجنات: ٤٠٨ - ٤٠٩.

بالمصلين والمتعبدين والمتوسلين إليه تعالى وهو أحد المساجد والبقاع التي هي مظان استجابة الدعاء...

وقد مدحه سيد البلغاء والفصحاء بعد النبي الأكرم ﷺ الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام في جملة كلام له يمدحه فيه بقوله: (هذا الخطيب الشحشح) أي الخطيب البليغ الماضي في خطبته...»^(١).

١٠ - وقال ابن الأثير في (أسد الغابة): «صعصة بن صوحان... كان سيداً من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً لسنأ دينا فاضلاً، يعد في أصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروبه»^(٢).

١١ - وقال ابن عبد البر النمري القسري - المتوفى ٤٦٣ هـ - في كتابه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب): «صعصة بن صوحان العبدي كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ، لم يلقه ولم يره صغر عن ذلك. وكان سيداً من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً عاقلاً لسنأ دينا فاضلاً بليغاً، يعد في أصحاب علي عليه السلام...»^(٣).

١٢ - وقال الذهبي في (ميزان الاعتدال): «صعصة بن صوحان... ثقة معروف.. ذكره الجوزجاني في الضعفاء وعدّه من جملة الخوارج، ولم يصح. وقد وثقه ابن سعد والنسائي»^(٤).

(١) مراقد المعارف: ١ / ٤٠٩ - ٤١٠.

(٢) أسد الغابة: ٣ / ٢٠.

(٣) الاستيعاب - المطبوع بهامش (الإصابة في تمييز الصحابة) - ٢ / ١٩٦.

(٤) ميزان الاعتدال: ٢ / ٣١٥.

١٣ - وقال ابن حجر العسقلاني: «صعصة بن صوحان العبدي... له رواية عن عثمان وعلي، وشهد صفين مع علي، وكان خطيباً فصيحاً، وله مع معاوية مواقف. وقال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب. وروى عنه أبو إسحاق السبيعي والمنهال بن عمرو وعبدالله بن بريدة وغيره...»^(١).

١٤ - وقال ابن سعد في (الطبقات): «صعصة بن صوحان بن حجر... كان ثقة قليل الحديث»^(٢).

١٥ - وقال في (تهذيب الكمال): «صعصة بن صوحان... العبدي... روى عن عبدالله بن عباس وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (س)^(٣) ومالك بن عمير (س) ومطير والد موسى بن مطير والمنهال بن عمرو.. قال النسائي: ثقة... وذكره بن حبان في كتاب الثقات»^(٤).

١٦ - وقال الذهبي في (سير أعلام النبلاء): «صعصة بن صوحان (س) أبو طلحة أحد خطباء العرب، كان من كبار أصحاب علي. قتل أخواه يوم الجمل فأخذ صعصة الراية... وثقه ابن سعد، وكان شريفاً مطاعاً أميراً فصيحاً مفوهاً... يقال: وفد على معاوية فخطب فقال (معاوية): إن كنت لأبغض أن أراك

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٢٠٠ (٤١٣٠).

(٢) الطبقات الكبرى: ٦ / ٢٢١. طبع بيروت.

(٣) س: ترمز إلى كتاب (سنن النسائي) يعني أنه ورد ما تقدم في (سنن النسائي).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٣ / ١٦٧ - ١٦٩، لأبي الحجاج يوسف المزي

المتوفى ٦٥٤ هـ.

خطيباً، قال (صعصة): وأنا إن كنت لأبغض أن أراك خليفة...»^(١).

براعته في الأدب والخطابة:

أجمع المؤرخون وأرباب التراجم أن صعصة كان في طليعة الخطباء المفوّهين ومن أبرعهم وأفصحهم، وكان أيضاً قمة في الأدب والبلاغة، وقد وصفه جل من أَرخ له بأنه كان خطيباً بارعاً لِسناً بليغاً ومن أحضر الناس جواباً وأقواهم بديهة، - كما تقدم في الفصل السابق -، ومرّ أيضاً في طيات ترجمته الكثير من الشواهد على أدبه وبلاغته.

ويكفيه فخراً شهادة سيد البلغاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حقه بقوله: «هذا الخطيب الشَّخْشَح»^(٢) التي لم تصدر من الإمام لاحد سواه في ما نعلم. قال الشريف الرضي في بيان معنى (الشَّخْشَح): «يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها، وكل ماضٍ في كلام أو سير فهو شخْشَح...»^(٣). وقال ابن أبي الحديد معلقاً: «وهذه الكلمة قالها عليّ عليه السلام لصعصة بن صوحان العبدى رحمه الله، وكفى صعصة بها فخراً أن يكون مثل علي عليه السلام يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللسان. وكان صعصة من أفصح الناس، ذكر ذلك أبو عثمان الجاحظ»^(٤).

وننقل هنا بعض النماذج من أدبه المنثور:

(١) سير أعلام النبلاء: ٣ / ٥٢٨ - ٥٢٩.

(٢) نهج البلاغة: باب غريب كلامه المحتاج إلى التفسير، ص ٥١٧ طبعة صبحي الصالح.

(٣) المصدر السابق.

(٤) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٠٦، وتراجع (البيان والتبيين) ج ١ / ٩٧.

١- قال في (مروج الذهب): «ولصعصعة بن صوحان أخبار حسان وكلام في نهاية البلاغة والفصاحة والإيضاح عن المعاني على إيجاز واختصار. ومن ذلك خبره مع عبدالله بن العباس وهو ما حدث به المدائني عن زيد بن طليح (صبح خ ب) الذهلي الشيباني، قال: أخبرني أبي عن مصلقة بن هبيرة الشيباني، قال: صعصعة بن صُوحان وقد سأله بن عباس: ما السؤدد فيكم؟

فقال: إطعام الطعام ولين الكلام، وبذل الثَّوَال وكف المرء نفسه عن السؤال، والتودد للصغير والكبير، وأن يكون الناس عندك شَرَعاً^(١). قال: فما المروءة؟

قال: الصبر والصمت، فالصبر على ما ينوبك والصمت حتى تحتاج إلى كلام. وهما (أي السؤدد والمروءة) أخوان اجتماعاً، فإن لقيا قهراً، حارسهما قليل وصاحبهما جليل، يحتاجان إلى صيانة مع نزاهة وديانة....

ثم قال ابن عباس: إنا منك يا ابن صوحان لعلی علم وحكم واستنباط ما قد عفا من أخبار العرب، فمن الحكيم فيكم؟

قال: مَنْ ملك غضبه فلم يعجل، وسُعي إليه بحق أو باطل فلم يقبل، ووجد قاتل أبيه وأخيه فصفح ولم يقتل. ذلك الحكيم يا ابن عباس. قال: فهل تجد ذلك فيكم كثيراً؟

قال: ولا قليلاً، وإنما وصفتُ لك أقوماً لا تجدهم إلا خاشعين راهبين لله مريدين يُبْتَغَى ولا ينالون (يُبْتَغَى ولا ينالون خ ب). فأما الآخرون فإنهم سبق

(١) أي سواة.

جهلهم حلمهم، ولا يبالي أحدهم إذا ظفر ببغيته حين الحفيظة ما كان بعد أن يدرك زعمه ويقضي بغيته، ولو وتره أبوه لقتل أباه أو أخوه لقتل أخاه...

فقال له ابن عباس: فمن الفارس فيكم؟ حدّ لي حداً أسمع منه منك فإنك تضع الأشياء مواضعها يا ابن صوحان.

قال: الفارس من قصّر أجله في نفسه وضغم^(١) على أمله بضرسه وكانت الحرب أهون عليه من أمسه، ذلك الفارس إذا وقدت الحروب واشتدت بالأنفس الكروب، وتداعوا للنزال وتراحفوا للقتال، وتخالسوا المهج واقتحموا بالسيوف اللُّجج.

قال: أحسنت، والله يا ابن صوحان إنك لسليل أقوام كرام خطباء فصحاء، ما ورثت هذا عن كلاله، زدني.

قال: نعم، الفارس كثير الحذر مدير النظر يلتفت بقلبه ولا يدير خرزات صلبه.

قال: أحسنت والله يا ابن صوحان الوصف، فهل في مثل هذه الصفة من شعر؟

قال: نعم لزهير بن الخباب الكلبي (بن جناب خ ب) يرثي ابنه عمراً حيث يقول:

فَارِسٌ تَكَلَّأَ الصَّحَابَةَ مِنْهُ	بِحِسَامٍ يَمُرُّ مَرَّ الْحَرِيقِ
لَا تَرَاهُ لَدَى الْوَعَا فِي مَجَالٍ	يُغْفِلُ الطَّرْفَ لَا وَلَا فِي مَضِيقٍ
مَنْ يَرَاهُ يَخْلُهُ فِي الْحَرْبِ يَوْمًا	أَنَّهُ أَخْرَقَ مُضِلُّ الطَّرِيقِ

(١) ضغم الشيء: أي عضّه بمل فيه.

إلى أن قال: فقال له ابن عباس: أنت يا ابن صوحان باقر علم العرب»^(١).
 ٢- وفي (مروج الذهب) أيضاً: لما بلغ صعصة ما قاله عقيل بن أبي طالب
 لمعاوية في شأن صعصة وأخويه زيد وعبدالله^(٢) كتب صعصة إلى عقيل الرسالة
 التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم، ذكر الله أكبر، وبه يستفتح المستفتحون، وأنتم
 مفاتيح الدنيا والآخرة.

أما بعد: فقد بلغ مولاك كلامك لعدو الله وعدو رسوله، فحمدت الله على ذلك،
 وسألته أن يفيئ بك إلى الدرجة العليا والقضيب الأحمر والعمود الأسود^(٣) فإنه
 عمود من فارقه فارق الدين الأزهر. ولأن نزعت بك نفسك إلى معاوية طلباً لماله
 إنك لذو علم بجميع خصاله، فاحذر أن تعلق بك ناره فيضلك عن الحجة، فإن الله
 رفع عنكم أهل البيت ما وضعه في غيركم.

فما كان من فضل وإحسان فبكم وصل إلينا. فأجل الله أقداركم وحمى
 أخطاركم وكتب آثاركم، فإن أقداركم مرضية وأخطاركم محمية وآثاركم بديرة.
 وأنتم سلم الله إلى خلقه ووسيلته إلى طريقه، أيدٍ عليه ووجوهٌ جليلة. وأنتم كما
 قال الشاعر:

فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

(١) مروج الذهب: ٣ / ٥٢ - ٥٥، و (الخطيب الشحشح): ١٣٠ - ١٣٣.

(٢) تقدم في الفصل السابق كلام عقيل لمعاوية في شأن صعصة.

(٣) الكلام بمجمله كناية عن الجهاد، ولعل المقصود بالقضيب الأحمر السيف والعمود الأسود

الرمح. كذا جاء في كتاب (قبيلة عبدالقيس) لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك ص ١٦١.

وَهَلْ يُنَبِّتُ الْخِطِيَّ إِلَّا وَشَيْجَهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ»^(١)
 ٣- وفي (قاموس الرجال): «تكلّم صعصة عند معاوية بكلام أحسن فيه
 فحسده عمرو بن العاص، فقال: هذا بالتمر أبصر منه بالكلام. فقال صعصة: أجل،
 أجوده ما دَقَّ نواه ورقَّ سحاه وعظم لِحَاهُ»^(٢)، والريح تنفجه والشمس تنضجه
 والبرد يدمجه، ولكنك يا ابن العاص لا تمرأً تصف ولا الخير تعرف بل تحسد
 فتقرف.

فقال معاوية لعمرو: رغماً لك. فقال له عمرو: أضعاف الرغم لك، وما بي إلا
 بعض ما بك»^(٣).

٤- وفي كتاب (قبيلة عبدالقيس) قال: «وقد أنصف معاوية عليه السلام صعصة بن
 صوحان واعترف بأنّه غلبه في إحدى المناظرات التي كانت بينهما، فقال له - بعد
 محادثة طويلة - قاتلك الله لقد غلبتني، أسكت لا أمّ لك، فما أعجل جوابك
 وأصعب خطابك. ما أظنك متتهياً حتى أفرق بين روحك وجسدك. فقال له
 صعصة: ليس ذلك إليك، إنّما ذلك بيد من لا يؤخّر نفساً إذا جاء أجلها»^(٤).

٥- وفي كتاب (قبيلة عبدالقيس) أيضاً: «ذكر القرطبي أنّ رجلاً من بني
 فزارة وقف على صعصة فقال له كلاماً جاء فيه: بسطت لسانك».

(١) مروج الذهب: ٣ / ٤٧.

(٢) رقّ سحاه: أي رقّ قشره، وعظم لِحَاهُ: أي عظم لُثْمَهُ.

(٣) قاموس الرجال: ٥ / ٤٩٧، عن (ديوان المعاني) للعسكري: ٢ / ٤١.

(٤) قبيلة عبدالقيس لعبد الرحيم آل الشيخ مبارك: ص ١٢٣، عن كتاب (أخبار الوافدين من

الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية) للعباس بن بكار الضبي ص ٣١.

٦- وفي (تهذيب تاريخ بن عساكر): «مَرَّ صَعَصَعَةُ بِقَوْمٍ وَهُوَ يَرِيدُ مَكَّةَ، فَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَنْ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ.

قَالُوا: فَأَيْنَ تَرِيدُ؟

قَالَ: الْبَيْتَ الْعَتِيقَ.

قَالُوا: هَلْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ؟

قَالَ: نَعَمْ عَفَى الْأَثَرُ وَأَنْضَرَ الشَّجَرُ وَدَهَدَهَ الْحَجَرُ^(١).

قَالُوا: أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَحْكَمُ؟

قَالَ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٢).

وقال لابن أخيه: إذا رأيت المؤمن فخالصه وإذا رأيت الفاجر فخالقه. ودينك لا تكله إلى أحد. إنَّ الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن. وإنَّه لحق عليك أن تخالص المؤمن^(٣).

٧- وفي كتاب (قبيلة عبدالقيس): «ذكر القرطبي: أنَّ رجلاً من بني فزارة وقف على صَعَصَعَةَ فَقَالَ لَهُ كَلَاماً جَاءَ فِيهِ: بَسَطْتُ لِسَانَكَ. يَا ابْنَ صُوحَانَ عَلَى النَّاسِ فَتَهَيَّوْكَ. أَمَّا لِأَنَّ شَيْئاً لَأَكُونَنَّ لَكَ لِصَاقاً فَلَا تَنْطِقْ إِلَّا حَدَدْتُ لِسَانَكَ بِأَذْرَبٍ مِنْ ظَبَّةِ السَّيْفِ بِعَضْبٍ قَوِيٍّ وَلِسَانٍ عَلِيٍّ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَكَ فِي ذَلِكَ حِلٌّ وَلَا تَرْحَالَ.

فَقَالَ لَهُ صَعَصَعَةُ: لَوْ أَجِدُ غَرْضاً مِنْكَ لَرَمَيْتُ، بَلْ أَرَى شَبِحاً وَلَا أَرَى مَثَلاً إِلَّا

(١) دَهَدَهَ الْحَجَرُ: أَي دَحْرَجَهُ.

(٢) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ: الْآيَةُ ٧-٨.

(٣) تَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ: ٦ / ٤٢٧.

كسرأب بقية يحسبه الظمئان ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.
أما لو كنت كفواً لرميتُ حصائلك بأذرب من السنان ولرشتك بنبال تردعك
عن النضال ولخطمتك بخطام يخزم منك موضع الزمام^(١).
فاتصل الكلام بابن عباس فاستضحك من الفزاري وقال: أما لو كلف أخو
فزارة نفسه نقل الصخور من جبال شماء إلى الهضاب لكان أهون عليه من منازعة
أخي عبد القيس. خاب أبوه ما أجهله، يستحمل أخا عبد القيس وقواه المريرة. ثم
تمثل:

صُبَّتْ عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ أَمَمٍ^(٢) إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَصْبُوبٌ^(٣)
أما في الشعر فلم يصل بأيدينا من شعر صعصة إلا اليسير جداً وقد ذكرناه
في طيات الترجمة، والظاهر أنه مقل فيه. ومن شعره مقطوعتان صغيرتان في رثاء
الإمام علي عليه السلام مرَّ ذكرهما عند الحديث عن علاقته بالإمام (صلوات الله عليه)،
راجع ص ١٤٣.



(١) قبيلة عبد القيس: ١٦١ - ١٦٢.

(٢) الأَمَم: القُرْب - اليسير القريب تناول.

(٣) مروج الذهب: ٣ / ٥٥ - ٥٦.

٥٨ - السيد طاهر السيد هاشم^(١)

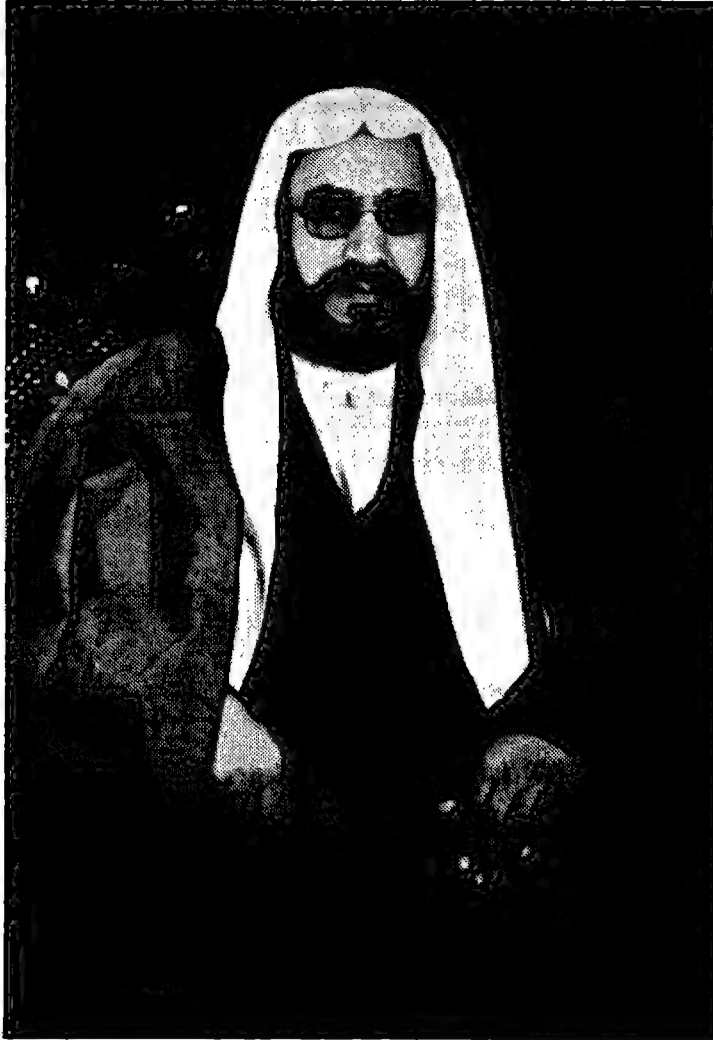
١٣٤٥ هـ - ..

والده - مولده ونشأته - دراسته -
علمه وفضله - نبذة عنه - مؤلفاته - شعره .

هو السيد طاهر بن السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد سلمان^(٢) بن محمد بن يوسف بن علي بن إسماعيل بن حسين بن حسن بن إبراهيم بن ناصر بن علي بن صالح بن عيسى بن عبدالله بن جعفر بن موسى بن جعفر بن مسلم بن محمد (صاحب فروزا) بن مسلم بن محمد بن موسى بن علي بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام^(٣)، الموسوي الأحسائي المبرز.

ويُعرف بالسيد طاهر بن السيد هاشم العلي .
علامة جليل القدر، وأديب شاعر، من المعاصرين .

-
- (١) له ذكر في: معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١٣١، الطبعة الأولى .
واعتمدت بشكل أساس في هذه الترجمة - بالإضافة إلى ما جمعته شخصياً من معلومات - على ما كتبه لنا الشاب المهذب حسين بن حسن بوكّان، حيث كتب رسالة خاصة في ترجمة السيد هاشم والد صاحب الترجمة وأبنائه .
(٢) وهو الجد الأعلى لـ (آل السيد سلمان) في الأحساء .
(٣) لقد حقق هذا النسب الشريف لـ (آل السيد سلمان) - كما أثبتناه هنا - أخونا الفاضل المحقق الثبت السيد حسين بن السيد علي الياسين آل السيد سلمان .



«السيد طاهر السيد هاشم»

وأُسرته (آل السيد سلمان) أسرة علمية جلييلة، تحدثنا عنها في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي عمّ المترجم له.

والده:

كان والده السيد هاشم بن السيد محمد العلي من أهل الفضل والقداسة، وله في نفوس الناس جميعاً مكانة خاصة واحترام كبير، حيث كان بقية سلفه الصالح وكان ذا ورع وتقى مشهودين.

وقد ولد السيد هاشم هذا في مدينة (المبرز) بالأحساء سنة ١٣٠٩ هـ، وتوفي بها يوم الثلاثاء الموافق (٣ / ٢ / ١٤٠١ هـ)، وكان قد تلقى المقدمات والسطوح كلها في الأحساء بمدينة (المُبرِّز) على العلمين الجليلين أخيه السيد حسين العلي - المتقدم ذكره - والشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة المتوفى ١٣٤٨ هـ - والد الحجة المعاصر الشيخ حسين الخليفة.

وللسيد هاشم من الأبناء ثمانية هم الأكبر فالأكبر:

١ - السيد محمد.

٢ - السيد علي، وهو من طلبة العلم، ولد في الأحساء (المُبرِّز) حدود ١٣٣٩ هـ، وتوفي في (النجف) بتاريخ (١٩ / ٣ / ١٣٦٦ هـ).

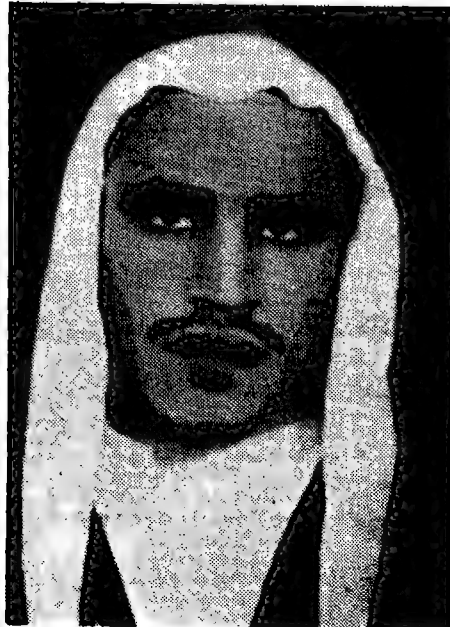
٣ - السيد محسن، وهو من العلماء، ولد في (المُبرِّز) بالأحساء سنة ١٣٤٢ هـ، وسيأتي ذكره مستقلاً.

٤ - السيد طاهر، الذي نحن بصدد ترجمته.

٥ - السيد ناصر، وهو من العلماء أيضاً، ولد في (المُبرِّز) بالأحساء حدود ١٣٤٨ هـ، وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى.



«السيد أحمد السيد هاشم»



«السيد باقر السيد هاشم»

- ٦- السيد أحمد، وهو أيضاً من أهل العلم، ولد في (المُبَرِّز) بالأحساء سنة ١٣٥٣هـ، وأنهى دراسته الحوزوية في (الأحساء) و (النجف).
- ٧- السيد باقر، وهو أيضاً من رجال الدين، ولد في (المُبَرِّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٥٧هـ وتوفي بها بتاريخ (١٢ / ٩ / ١٣٩١ هـ).
- ٨- السيد عبدالله.
- ولهؤلاء السادة الكرام أبناء كثيرون جلّهم من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية.

مولده ونشأته:

ولد في مدينة (المُبَرِّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٤٥ هـ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده المقدس وفي كنف بيته الطاهر، وبيتهم كان ولا يزال بيت علم ونجاة.

وفي (المُبَرِّز) أيضاً تعلم القرآن والكتابة في أحد المكاتب التعليمية المعروفة في حينها.

دراسته:

بدأ دراسته العلمية في الأحساء بوطنه (المُبَرِّز)، فقرأ اللغة العربية و (المعالم) و (شرح اللمعة) وغيرها على كل من والده السيد هاشم العلي والعلامة الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة المتوفى سنة ١٤١٣ هـ.

ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) لإكمال دراسته سنة ١٣٦٤ هـ، وله من العمر ١٩ عاماً تقريباً، وكان بصحبة أخيه الأكبر السيد علي المتقدم ذكره.

وحضر هناك دروس السطوح وأبحاث الخارج على يد لفيف من كبار

العلماء، وهم:

١- السيد يوسف نجل المرجع الديني الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم، المتوفي ١٤١١ هـ، حضر عنده في (الكفاية) و (الرسائل) و (المكاسب)، كما حضر عنده أبحاث الخارج أيضاً.

٢- السيد محسن الطباطبائي الحكيم، المتوفي ١٣٩٠ هـ، حضر عليه خارج الفقه والأصول.

٣- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفي ١٤١٣ هـ، حضر عليه أيضاً (أبحاث الخارج) في الفقه والأصول.

وكان يكتب دروس أساتذته - خصوصاً دروس أستاذه السيد يوسف الحكيم - بدقة وإتقان.

وبقي في (النجف) مشغلاً بالعلم والكتابة والتدريس حتى سنة ١٤٠٣ هـ.

علمه وفضله:

كان في (النجف الأشرف) أستاذاً بارزاً ومدرساً فاضلاً، تخرج عليه في (الكفاية) و (المكاسب) و (الرسائل) ثلة من علماء العراق والأحساء والبحرين، وكان يلقي دروسه في (جامع الشيخ الأنصاري).

وهو اليوم معروف بين علمائنا بالفضيلة والتقوى، بل هو من كبار علمائنا وأجلائهم، وقد يقال في حقه أيضاً: أنه فقيه مجتهد يعمل بفتواه.

وقد طُلب منه في الأحساء إلقاء (بحث الخارج) في (الحوزة العلمية) بمدينة (المُبَرَز) لكنه رفض ذلك، وهو الآن مشغول بإلقاء الدروس على عدد من الطلبة في منزله.

نبذة عنه:

عاد إلى وطنه من (النجف) سنة ١٤٠٣ هـ، واستقر منذ ذلك الحين في مسقط رأسه مدينة (المُبَرَّز)، ولا يزال حتى عامنا هذا ١٤١٦ هـ مشغولاً بما يقوم به رجل الدين من الإرشاد وإمامة الجماعة في المسجد الجنوبي بـ (حي المسعودي) واستقبال الناس ومعالجة مشاكلهم.

وله قرب منزله -بمحلة (الشعبة الجديدة) -حسينية عامرة تعرف باسمه، هي بمنزلة المكنب له يستقبل فيها الناس، وتُقرأ بها مجالس التعزية على أرواح أهل بيت العصمة عليهم السلام معظم أيام السنة.

هذا وله من الأبناء خمسة أربعة منهم الأكبر من طلبة العلم، أكبرهم السيد محمد رضا وهو من أهل العلم ولد في (النجف) سنة ١٣٨٠ هـ، ثم السيد علي، ثم السيد محمد باقر، ثم السيد محمد حسين، ثم السيد هاشم.

مؤلفاته:

- ١ - شروح وتعليقات خطية على (الكفاية) و (المكاسب) و (الرسائل).
- ٢ - تقارير لبحوث أساتذته.

شعره:

له شعر كثير قاله في مناسبات مختلفة، معظمه تركه في (النجف)، وهو لا يتظاهر بالشعر كما هو الغالب لدى العلماء، ولم نطلع مع الأسف على شيء من شعره.



٥٩ - الشيخ عبدالإمام الأحسائي^(١)

... - ١٢٠٩ هـ

نبذة عن حياته - وفاته - مؤلفاته.

هو الشيخ عبدالإمام بن صالح آل سيف الأحسائي .
عالم جليل القدر وفقه مجتهد .

نبذة عن حياته:

قال في شأنه الشيخ محمد علي العصفوري في (تاريخ البحرين): «الشيخ عبدالإمام الأحسائي، كان فقيهاً مفسراً تصدّر للإفتاء - بأمر الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي - في قرية (الحساء) - يعني منطقة (الأحساء)... الخ» .
أخذ العلم عن علماء عصره الأعلام، منهم العلامة الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني - والد صاحب (الحدائق) - المتوفى ١١٣١ هـ، وله الرواية عنه أيضاً - كذا جاء في (منتظم الدرر) - .

(١) له ذكر وترجمة في:

- ١ - تاريخ البحرين: خ .
- ٢ - الذريعة: ج ٢ ص ٧٥ .
- ٣ - لؤلؤة البحرين: ص ٩٦ .
- ٤ - مستدرك أعيان الشيعة: ج ٢ ص ١٥٤ .
- ٥ - منتظم الدرر، خ .

وفاته:

توفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ١٢٠٩ هـ عن عمر ناهز المائة سنة تقريباً، وله ولد عالم اسمه الشيخ أحمد وقد تقدم الكلام عنه.

مؤلفاته:

- ١- رسالة في شرح الأسماء الحسنی.
- ٢- رسالة في العدالة.
- ٣- كتاب في وجوب غسل الجمعة^(١).
- ٤- الأسئلة الأحسائية، قدمها المترجم لأستاذة الشيخ أحمد الدرازي البحراني فأجاب عليها الأستاذ في رسالة مستقلة^(٢).



(١) تاريخ البحرين، خ.

(٢) الذريعة: ج ٢ ص ٥٧.

٦٠ - السيد عبدالحسين الحاجي

... - بعد ١٢٠٦ هـ

أسرته - نبذة عن حياته.

هو السيد عبدالحسين بن السيد علي خان بن السيد إبراهيم بن عبدالحسين آل حاجي الموسوي الأحسائي المدني، بن عبدالنبي بن عبدالحسين بن عبدالرضا بن عبدالنبي بن السيد أبي طالب حاجي بن عبدالنبي بن علي بن عبدالنبي بن علي بن السيد أحمد المدني^(١). من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

أسرته:

(آل حاجي) من الأسر العلوية الجلييلة في (الأحساء)، ونسبهم الشريف إلى الإمام الكاظم عليه السلام وأجلّ وأوضح نسب. واستيطانهم في الأحساء كان من قديم الزمان، وأول ما نزع إلى البلاد من (المدينة المنورة) في القرن الثامن الهجري جدهم وجد عدد من الأسر العلوية الكبيرة السيد أحمد المدني، وكانوا ولا يزالون يقيمون في قرية (التّويشير) بالأحساء^(٢).

(١) مرّ بنية نسب إلى الإمام الكاظم عليه السلام في ترجمة السيد خليفة الأحسائي، فراجع.
(٢) وقد نزع بعض من (آل حاجي) إلى إيران في بداية القرن الثالث عشر الهجري - تقريباً -، واستوطنوا بلدة (مُهر) من توابع (شيراز) وعرفوا فيما بعد بـ (آل المُهري) - نسبة إلى (مُهر) -

ومن (آل حاجي) السادة المعروفون في (التَّوَيْثِير) بسادة (الحسن) وقد برز منهم عدد من الأفاضل والشعراء سنأتي على ذكرهم إن شاء الله تعالى.

نبذة عن حياته:

وصفه السيد عبدالرزاق كَمُونة النجفي في مشجّرة (آل المَهري) بقوله: «كان عالماً فاضلاً...».. وكان مقيماً في (الأحساء) بقرية (التَّوَيْثِير) - موطن السادة (آل حاجي) - ثم رحل منها إلى إيران مع بعض إخوته وذويه، واستقروا في بلدة (مُهر) التابعة لـ (شيراز)، وذلك في بداية القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، ولا زال هناك ذرّيته موجودين إلى الآن.

وفي سنة ١٢٠٦ هـ توجه إلى حج بيت الله الحرام وبصحبه والدته، فمروا في طريقهم بوطنهم (الأحساء) ونزلوا قرية (التَّوَيْثِير)، ثم بعد الحج عادوا إلى مقرهم الثاني (مُهر).

وفي (مُهر) كان المترجم ينسخ ويصحح بعض الكتب العلمية. قال السيد عبدالرزاق كَمُونة في (مشجّرة آل المهري): «وجدت مجموعة بخطه (صاحب الترجمة) في آخرها كتب هكذا: تَمَّت وبالحير عَمَّت بخط الفقير قليل البضاعة كثير التقصير العبد الخاطئ الجاني عبدالحسين بن علي بن إبراهيم بن عبدالحسين بن عبد النبي الحسيني اللّحسائي^(١) المدني، نزيل قرية (مُهر)...

» ومنهم العلامة الحجة العابد الورع التقى السيد عباس المَهري بن السيد حسن بن هاشم بن علي بن هاشم - شقيق صاحب الترجمة - المولود في (مُهر) سنة ١٢٣٣ هـ والمتوفى في مدينة طهران «ليلة الاثنين ٢٦ جمادى الثاني ١٤٠٨ هـ».

(١) اللّحسائي نسبة إلى (اللّحسا)، و (اللّحسا) هي (الأحساء)، ولعلها لهجة محلية متداولة في

وأسير بلدة من فارس، في يوم الخامس عشر من شهر شوال كثير الخير والإقبال سنة ١٢٠٦ هـ، وملتص من القارئ والمستمعين أعني بهم الإخوان إن صدر في الخط سهو أو غلط في الكتابة، فإني في طريق مكة، ونسخته كثير الغلط مع والدتي في بلدة تُسمَّى (الثَّوَيْثِير) قرية من قرايا (البحسا)، وكنا على رحيل والخرجية قليل، وحصل لنا بعض تألم من هذا السبب، فإن صدر في الخط زلل أو خطأ نلتص منكم المسامحة والإحسان، نرجو من الله الغفران أن يغفر لنا ولجميع إخواننا المؤمنين والمؤمنات ويجعلنا وإياكم من العائدين إلى بيت الله الحرام.. السنة السادسة بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية...».

ومعلوم من ما مرَّ أنَّ وفاة المترجم كانت بعد سنة ١٢٠٦ هـ. هذا ما نعرفه عن حاله، ومصدرنا في هذه الترجمة مشجَّرة السادة (آل المُهْرِي) التي كتبها العلامة النسابة الكبير السيد عبدالرزاق بن السيد حسن كمُونة النجفي. ويأتي ذكر السيد هاشم الحاجي شقيق صاحب الترجمة إن شاء الله تعالى.



٦١ - الشيخ عبدالحسين القاري^(١)

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسائي القاري .
عالم جليل ، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .

نبذة عن حياته:

موطنه بالأحساء قرية (القارة) المعروفة ، و(القاري) نسبة إليها ، ولا نعلم عن مولده أو وفاته شيئاً .

وفي سنة ١٢٤٠ هـ توجه إلى (خراسان) لزيارة الإمام الرضا عليه السلام ، وكان بصحبة عدد من علماء القطيف والأحساء هم :

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله البحراني الخطي الأحسائي ، المعروف بالشيخ أحمد الصفار .

٢ - والشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين آل عبدالجبار القطيفي .

٣ - والشيخ علي بن الشيخ مبارك بن علي آل حميدان الأحسائي الجارودي .

٤ - والشيخ محمد بن مشاري الجفري الأحسائي .

وفي طريقهم مروا بمدينة (سِيرْجَان) - التابعة لمحافظة (كِرْمَان) فنزلوا

(١) له ذكر وترجمة في:

١ - علماء هجر وأدبها في التاريخ : خ .

٢ - منتظم الدرين : خ .

ضيوفاً على فراش العلامة الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللّويمي الأحسائي - الذي كان يقيم هناك -، وكان ذلك في أيام شهر رمضان المبارك، وبعد استقرارهم طلبوا من الشيخ عبدالمحسن أن يكتب لهم إجازة روائية بطرقه الكثيرة لمشائخ الإجازات، فكتب لهم الشيخ (الإجازة الكبيرة) التي ضمّنها طرقه ومشائخه وختمها بأربعين حديثاً - كما يأتي في ترجمته -، وتاريخها ٢٥ رمضان ١٢٤٠ هـ.

وفي شأن المترجم والمشائخ المذكورين قال الشيخ عبدالمحسن اللّويمي في إجازته: «فضممتهم إلى جناحي، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيلاً متكاثراً من المنقول... - إلى أن قال -: العالم العامل الفاضل والنجم الزاهر عبدالحسين بن المرحوم المبرور ناصر الأحسائي القاري ... - ثم قال -: فأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء، وتمسكهم بالسبب الأقوى، واختيارهم ما هو أقرب للتقوى، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته...»^(١).

ويأتي في ترجمة الشيخ عبدالحسين اللّويمي مزيد تفصيل لهذه الإجازة، ومنها يظهر أن المترجم يروي عن الشيخ عبدالمحسن اللّويمي عن مشائخه الأعلام، ولعله يروي عن غيره أيضاً لكن لم نطلع على ذلك. هذا غاية ما نعرفه عن حال المترجم له.

* * *

(١) منتظم الدرر، مخطوط.

٦٢ - السيد عبدالرضا الأحسائي^(١)

..... - ١٢٠٠ هـ

هو السيد عبدالرضا بن السيد صالح بن السيد محمد الأحسائي .
عالم فقيه جليل القدر .

نبذة عن حياته :

كان يسكن في مدينة (جَهْرَم) - التابعة لـ (شيراز)، والظاهر أنه بها توفي،
وتاريخ وفاته سنة ١٢٠٠ هـ .

ذكره الشيخ محمد علي العصفوري في (تاريخ البحرين) فقال «السيد
عبدالرضا بن السيد صالح بن السيد محمد الأحسائي، ساكن (جَهْرَم)....، وهذا
هو الفاضل الذي كتب شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي له (المسائل
الجهرمية)، وهو ذو التصانيف البديعة...» .

مؤلفاته :

١ - رسالة في وجوب الجمعة عيناً .

٢ - رسالة في نجاسة أهل الكتاب .

٣ - كتاب في القصائد والثناء .

(١) له ترجمة في :

١ - تاريخ البحرين ، خ .

٢ - مستدرك أعيان الشيعة : ج ٢ ص ١٥٤ .

٣ - منتظم الدرر ، خ .

٦٣ - الشيخ عبدعلي الجزائري^(١)

... - بعد ١٠٥٤ هـ

نبذة عن حياته - مؤلفاته.

هو الشيخ عبدعلي بن الحسين بن علي بن يحيى الأحسائي الجزائري.
عالم جليل وأديب شاعر.

نبذة عن حياته :

لم نعرف عن حياته إلا اليسير جداً، و(الجزائري) نسبة إلى (الجزائر) من
توابع (البصرة)، والمظنون أنه هناك ولد وتربى ولهذا وصفه في (الذريعة) بقوله:
«الأحسائي الأصل الجزائري».

وقال عنه في (أمل الأمل): «الشيخ عبدعلي بن الحسين الجزائري، فاضل،
له كتاب (المقلة العبراء في تظلم الزهراء) - حسن - وغير ذلك».

(١) له ذكر وترجمة في :

- ١ - إثبات الهداة : ج ١ ص ٢٩.
- ٢ - أمل الآمل : ج ٢ ص ١٥٤.
- ٣ - دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ٩٧ مادة (أحساء).
- ٤ - الذريعة : ج ١ ص ٤٣٤ وج ٦ ص ١٤ وج ١٥ ص ١٧٦ وج ٢٢ ص ١٢٠.
- ٥ - رياض العلماء : ج ٣ ص ١٤٨.
- ٦ - طبقات أعلام الشيعة قرن ١١ ص ٣٢٨.
- ٧ - مصفّى المقال : ص ٤١٤.

توفي رحمته بعد عام ١٠٥٤ هـ حيث فرغ من كتابه (طلب الشفاء) في هذا التاريخ.

ويظهر أنه كان من الشعراء كما كان من العلماء لكن لم نثر على شعره.

مؤلفاته :

١ - الحاشية على كتاب (الأربعين حديثاً) للشيخ منتجب الدين علي القمي المتوفى عام ٥٨٥ هـ.

قال في (الذريعة): «الأربعون حديثاً.. للشيخ.. وعليها حواشٍ كثيرة وتحقيقات جيدة للشيخ عبدعلي بن الحسين بن علي بن يحيى الأحسائي الجزائري،... ولو دونت تلك الحواشي لزادت على أصل (الأربعين)...»^(١).

٢ - طلب الشفاء من أخي المصطفى، وهو عبارة عن مقصورة شعرية نظمها سنة ١٠٥٤ هـ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام. ومنها قوله:

وقد روى منتجب الدين عن (النظام) قولاً وهو ربُّ مَنْ رَوَى	بأنه قال: عليُّ محنةٌ
صَيَّرَهُ اللهُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى	يَمْتَحِنُ الْعَالَمَ، وَالْخَلْقُ عَلَى
قسمين لم يوفِّ وقسمٌ قد وفا	

٣ - المقلة العبراء في تظلم الزهراء عليها السلام، ينقل عنه الشيخ الحر العاملي - المعاصر لصحاب الترجمة - في كتابه (إثبات الهداة).

٤ - فوائد كثيرة، كتبها على (رجال ابن داود)^(٢).

(١) الذريعة: ج ١ / ٤٣٤.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١١ ص ٣٢٨.

٦٤ - الشيخ عبدالكريم الممتن^(١)

١٣٠٤ - ١٣٧٥ هـ

مولده - تحصيله العلمي - علمه وفضله -
وفاته - آثاره - شعره - أرجوزته.

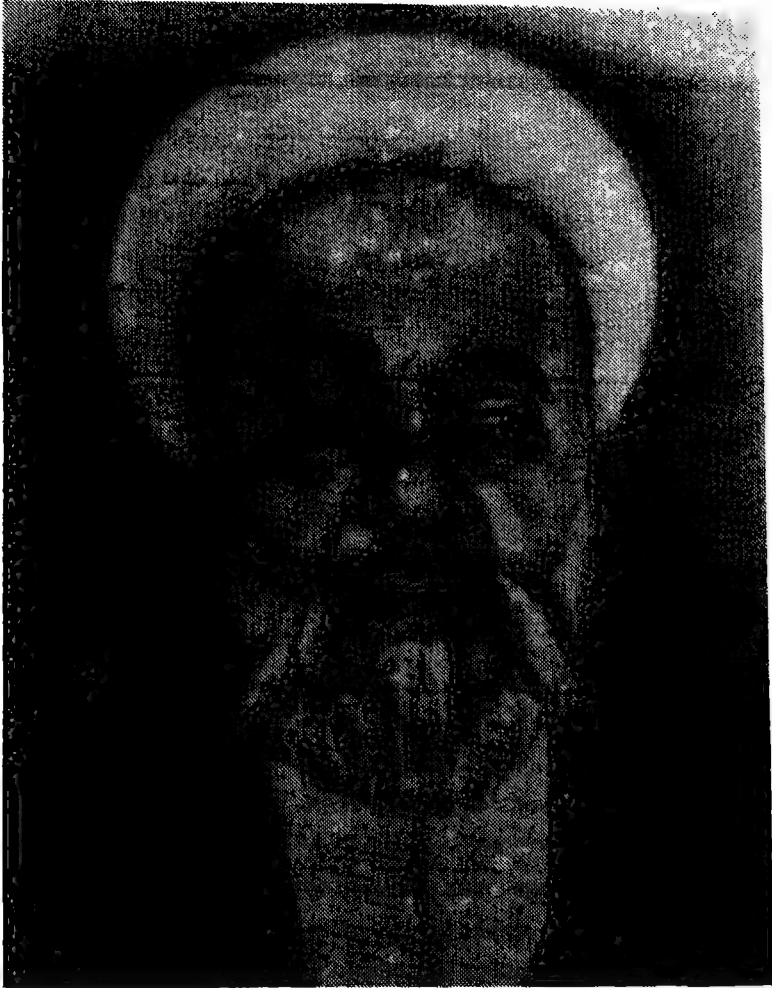
هو الشيخ عبدالكريم بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد
الممتن الأحسائي الجبيلي.
علامة جليل القدر وشاعر كبير.
وقد مر الحديث عن والده العلامة الشيخ حسين الممتن.

مولده ونشأته:

ولد في قرية (الجيل) - بالأحساء - سنة ١٣٠٤ هـ وبها نشأ وترعرع تحت

(١) له ذكر وترجمة في :

- ١ - الأزهار الأرجية: ج ٦ ص ١٩ وج ٧ ص ١٢٣ - ١٢٤ و ٢٠٦ - ٢٠٩.
- ٢ - أنوار البدرين: ص م و ٢٧٣.
- ٣ - دائرة المعارف الشيعية: ج ٣ ص ١٠٢.
- ٤ - مجلة تراثنا العدد ١٠ ص ١٠٢ - ١٠٦.
- ٥ - مجلة الفتح العدد الأول ص ١٣ - ١٦.
- ٦ - معجم شعراء الحسين، خ.
- ٧ - مقدمة ديوان الممتن، خ.



«الشيخ عبدالكريم الممتن»

رعاية والده الشيخ حسين .

وحين سافر والده إلى (مكة المكرمة) سنة ١٣١٦ هـ كان المترجم له بصحبة والده وله من العمر ١٢ سنة، وهناك توفي أبوه وأُقبر في مقابر (فخ).

تحصيله العلمي :

درس بعض المقدمات في (الأحساء) على يد والده الشيخ حسين ، وبعد وفاة والده التحق بالحوزة العلمية في مدينة (الهفوف) وحضر مدة عند الحجة الكبير الشيخ موسى أبو خمسين الأحسائي المتوفي ١٣٥٣ هـ .

ثم هاجر إلى النجف الأشرف للتزود من العلم، وحضر هناك لدى جملة من العلماء الأعلام منهم العلامة الحجة السيد ناصر الأحسائي المتوفي ١٣٥٨ هـ والمرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم المتوفي ١٣٩٠ هـ .

وبعد أن أخذ قسطاً وافراً من العلم وأصبح في عداد العلماء الكاملين عاد إلى وطنه (الأحساء) وهو يحمل الوكالة الشرعية عن أستاذه الكبير السيد الحكيم رحمته، واستقر في قرية (الجُبَيْل)^(١) - مسقط رأسه - حيث استقبل من أهلها بأحر الاستقبال .

علمه وفضله :

كلُّ من عاصر المترجم له وعرفه وصفه بأنه: كان غزير العلم جليل القدر، فقيهاً عارفاً، متفوقاً في كثير من العلوم سيما في علمي النحو والمنطق وفي الفلسفة

(١) (الجُبَيْل) هذه من قُرَى (الأحساء) القديمة العامرة إلى اليوم، وهي غير مدينة (الجُبَيْل) الصناعية المستحدثة الواقعة على ساحل (الخليج) والتي تبعد عن مدينة (الدَّمَّام) إلى الشمال نحو (٤٠ كم).

والكلام، وكانت له يد طولى في علم الفلك أيضاً.
أما في الجدل والمناظرة فقد كان قوي الحجة سريع البديهة فصيحاً منطيقاً
متكلماً، وكان مجلسه لا يخلو - عادة - من المباحثات العلمية والأحاديث الدينية
النافعة.

وهو بالإضافة إلى نشاطه الديني وتصديه لرعاية شؤون المسلمين في
محيطه كان أستاذاً بارعاً تخرج عليه عدد من رجال الدين الأفاضل أهمهم:

١ - العالم الأديب الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري الأحسائي
المتوفي ١٤٠٣ هـ.

٢ - أخو المترجم الشيخ عبدالرحيم المُمْتَنِّ المتوفي يوم السبت ٣٠ شوال
١٣٨٨ هـ.

٣ - الشيخ حسين بن حسن بن عبدالله الشايب المتوفي في (العمران
الجنوبية) - بالأحساء - حدود ١٣٧٧ هـ.

٤ - الخطيب المعاصر ملا محمد بن حسين المبارك المولود في قرية
(الحُلَيْلة) - بالأحساء - حدود ١٣٢٥ هـ، والمتوفي في (بُومَي) بالهند سنة
١٤١٠ هـ.

وفاته:

توفي رَبِّهِ في قرية (الجُبَيْل) - بالأحساء - ليلة الجمعة ١٢ رجب سنة ١٣٧٥
هـ، ودفن جثمانه الطاهر في مقبرة (الجبيل) الكائنة قرب قرية (الشَّهَارِين).

وحزن لوفاته أهل الفضل والعلماء ورثاء عدد من الشعراء بقصائد مسجلة
في مقدمة ديوانه المخطوط.

وممن رثاه الخطيب الفاضل الشيخ كاظم بن ملا محمد صالح المَطَر المتوفي

١٣٨٩ هـ حيث قال:

جُرْ ما بدا لك أيها الزمَنُ
نمسي ونصبح منك في دُجُنِ
لِـين الأفاعي منك نلمسه
صوب الكوارث منك عارضُهُ
لو كنتَ تنطق أيها الزمن
سُمِّيتَ بالدهر الخئون وها
والظرف يكرم إن يكن حسناً
فلقد دهتنا منك فاجعةٌ
وعلى الكرام أغرت مقتنصاً
أهلَ (الجبيل) تُكلِّمُ جبلاً
بـمعينه وُرَّاده نـهلوا
وانهارَ لا عنكم فحسب فقد
إن أوحشت منه مساجده
(هجرٌ) بيومٍ فيه هاجرَها
جَمَّ المعارف والوارف قد
فَلْتُبِكِه فات ابنُ بجدتها
وَأَزُوكَ في جدِّ وهل علم
دفنوا القريض الجزلَ من (هَجَرِ)

فالأمرُ يُدرك سِرَّهُ الفَطنُ
الإرهاق ما بَرِحت بنا الدُّجُنُ
ولأنتَ أنتَ المـركب الخشِنُ
أبدأً على أحرارها هَتِنُ
لأجبت من في حُبِّكَ أفْتَنُوا هـ
صدق المسمَى فيكَ يقترن
مـظروفه، والعكس يُمتهن
طوت الضلوعَ ونشرها مَحَنُ
(عبدالكريم)، فطرفهم سَخِنُ
في ظِلِّه العارفون كم قطنوا ١٠
وبكـهفه رُوَّاده أُمـنوا
جَزَعَت قريٌّ وتزعزعت مُدُنُ
فله حشَى عُثَّارها سكن
خسرته قرماً ماله قرن
شهدت له الأخلاق والسكن (والزكن) ١٥
إذ هُدَّ منها للـعلا رُكُنُ
الأحبابُ من واروه من دَفَنُوا
بـثرى به خرَّتْها اللِّسَنُ^(١)

ورثاه أيضاً تلميذه الشيخ حسن الجزيري الأحسائي بقصيدة أولها:
 أوقر سمعَ الدين خطبُ عظيم أورى بقلب الدين نارَ الجحيم
 وفادحُ هدَّ رواسي الهدى وزعزع البيتَ وركنَ الحطيم
 وممن رثاه أيضاً الخطيب ملا أحمد بن محمد الرَّمْل المتوفى عام ١٣٨٠ هـ
 بقصيدة مطلعها:

لقد بات قلبي في أسيٍّ وشجون لفقد أخٍ في الدين خيرَ قرين

آثاره:

- ١- أرجوزة في الرد على من حرَّم شرب (التُّن)، فقهية استدلالية تبلغ ٦٤ بيتاً سنذكرها بكاملها في آخر هذه الترجمة.
- ٢- ديوان شعر صغير، يضم جزءاً يسيراً من شعره، جمعه ابن بنت أخيه المترجم الخطيب الفاضل الحاج ملا طاهر بن محمد البحراني، ويبلغ عدد أبياته نحو ٥٠٠ بيت.

شعره:

عرف شيخنا المترجم له بشاعريته الفذة وأدبه الجم، ولقد برز في جانب الأدب والشعر وذاع صيته حتى لا تكاد تجد له في (الأحساء) منافسا.
 يقول عنه الشيخ جعفر الهلالي: «ولا نجازف إذا قلنا إنه يأتي في الطبقة الأولى من شعراء هذا القطر، بل إنه بشاعريته يحاكي أدباء وشعراء النجف أو الحلة في هذا القرن...»^(١).

ولقد ضاع - مع الأسف - أكثر شعر المترجم له، ولم يبق منه إلا ما سجله ابن بنت أخيه في ديوان صغير كما مر.

ومن شعره هذه القصيدة الغراء في رثاء سيدة النساء فاطمة عليها السلام ^(١):

أَيُّهَا الْغَافِل لَا نِلْتَ نَجَاحَا	خَالَفَ النَّفْسَ وَدَعَ عَنكَ الْمِلَاحَا
وَأَفِيقْ مِنْ سَكْرَةِ الْغَيِّ وَلَا	تَحَسِّنْ الْجَدَّ مِنْ قَوْلِي مِزَاحَا
كَمْ تَمَادَى فِي الْهَوَى لَا تَرْعَوِي	وَعَرَابُ الْبَيْنِ يَدْعُوكَ الرِّوَااحَا
كَيْفَ لَا تُقْلِعُ عَنْ مَعْصِيَةٍ	وَنَذِيرُ الشَّيْبِ فِي الْمَفْرَقِ لَاحَا
أَذْنَتْ فَيْكَ اللَّيَالِي بِالْفَنَا	وَدَنَا الْمَوْتُ مَسَاءً أَوْ صَبَاحَا ه
أَنْتَ مِنْ فَوْقِ مِطَى الْأَيَّامِ	وَالْفَلَكَ الْأَطْلَسُ يَحْدُوهَا لِحَااحَا
فَاتَّخِذْ زَادًا مِنَ التَّقْوَى وَكُنْ	خَافِضًا لِلَّهِ مِنْ ذُلِّ جَنَاحَا
مُعْرَضًا عَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا فَمَا	لَقِيَ الْمَغْتَرُّ فِي الدُّنْيَا فَلَاحَا
إِنَّهَا دَارُ غُرُورٍ طَبَعَهَا الْغَدَرُ	وَالْمَكْرُ فَبُعْدًا وَانْتِزَاحَا
أَوْ لَمْ تَسْمَعْ بِمَا قَدْ صَنَعْتَ	بَنِي أَحْمَدَ لَمْ تَخْشَ افْتِضَاحَا ١٠
شَتَّتَهُمْ فِرْقًا وَاجْتَرَحْتَ	سَيِّئَاتٍ تَمْلَأُ الْقُلُوبَ جُرَاحَا
صَوَّبْتَ فِيهِمْ سَهَامًا لَمْ تُصِبْ	غَيْرَ قَلْبِ الدِّينِ وَاسْتَلْتَ صِفَاحَا
أَظْهَرْتَ أَبْنَاءَهَا مَا أَضْمَرْتَ	وَاسْتَبَاحُوا كُلَّ مَا لَيْسَ مُبَاحَا
عَقَدُوا الشُّورَى وَحَلَّوْا بَيْعَةً	أَنْكَحُوهَا حَبِيرًا سَاءَ نِكَاحَا

(١) اعتمدنا في نقل أشعار المترجم غالباً على ما أفادنا به تلميذه الشيخ حسن الجزيري بالإضافة إلى ما وجدناه في ديوانه المخطوط، كما استفدنا أيضاً من (معجم شعراء الحسين) و (الأزهار الأرجية).

ويلهم ما نَقِمُوا من حيدرٍ
 واستباحوا إرث بنت المصطفى
 ليت ذا أَغْنَاهُمْ عن عصرها
 ثم لَمَّا يَقْتَعُوا بل أَمَرُوا
 ليت شعري أيّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُ
 لَطَمَ الوجّه فأَدْمَى عَيْنَهَا
 حرّاً قلبي لطغاةٍ هجموا
 ثم قَادُوا أسد الله فيا
 أشخصوا فَوَارَةَ العلم على
 أوقفوه عند تَيْمٍ مَوْقِفاً
 فبَعِين الله تَيْمٌ تَرَكُوا
 وبرغم المجد أن يحترشوا
 بأبي فرداً عليه أعصوبت
 يرفع الطرفَ ويشكو تارةً
 وهلمَّ الخطبَ في فاطمةٍ
 وهي تدعو أيها الناس دعوا
 زَوَّجوها من أخي تيمٍ سِفاحا ١٥
 أيّ شرع لَهُمُ ذاك أَبَاحا
 عصرةً منها ابنها المحسن طاحا
 (قُنْفُذاً) بالسَّوْط يكسوها وشاحا
 فاستحقت من دُلامٍ أن تُجَاحا
 وانثنى يصفق كَفِّهِ أَبْتَجَاحا ٢٠
 بيت قدسٍ شرفاً فاق الضَّرَّاحا
 أَعَيْنَ العليا أسكبي الدَّمع انسفاحا
 حالةٍ طَبَّقَت الدنيا صِياحا
 مَاجَ قَبْرِ المصطفى منه نِياحا
 حرمَ الله صريعاً مستباحا ٢٥
 طودَ عَزٍّ ما لَوَى ذُلّاً جَنَاحا
 عُصْبُ رامت لِيَمْنَاهُ افْتِتاحا
 وبأخرى يَلْمَحُ القبرَ ارتِياحا
 مذ عَدَّت خلفهم تبدي النِّيَاحا
 خير كلِّ الخلق جوداً وسماحا ٣٠

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، وقد
 ضاع أكثرها :

سَلْ غَالِباً ما بالُ غَلَبِ كُمَاتِهَا ذَلَّتْ وليس الذَّلُّ من عاداتِهَا

ما للضياغم من بني عمرو العلى
 هل كيف تضرع خدّها لطلقها
 أترى عراها الجبن حاشا عصبه
 ما عذرهم لا شبّ منهم ناشئ
 إن لم تكن تُري الضبا بدم الطلا
 وسمت أُميّة أنفها في مرفق
 حشدت به أبناء حرب جندّها
 فهناك صاح بصحه فتنادبت
 وتمايلت شوقاً إلى ورد الردى
 صفقت لهم سمر الرماح وغنت
 عشقت نفوسهم الهياج كأنما
 عقدت على البين النكاح وطلقت
 من فوق خيل كالنعام تخالهم
 غلب كما لو يغالبها القضا

قعدت فناع الضيم في ساحاتها
 وهي التي ما أضرعت لعداتها
 ما عصبت بسوى اللوا جبهاتها
 إن لم يشبوا في الوغى شعلاتها ٥
 لا انهل قطر المزن في عرصاتها
 سمة العبيد به على ساداتها
 وعلى ابن أحمد ضيقت فلواتها
 وتواثبت كالأسد من غاباتِها
 بحشاشة أوري الظما قبساتها ١٠
 البيض الصفاق فرجعت نغماتها
 هي عادة تختال في جلواتها
 دون ابن بنت محمد لذاتها
 أسد العرين تسنموا صهواتها
 لقضى عليه الحنف لدن قناتها ١٥

ومن شعره أيضاً هذا التشطير والأصل لغيره :

(أترضى وأنت الشاقب العزم غيرة)
 مربقة الأعناق في مجلس به
 (يُسب أبوها عند سلب قناعها)
 حرائركم يستامهن عبيد
 (يلاحظها حسرى القناع يزيد)
 ويُبتر منها أسور وعقود

يطاف بها الآفاق فوق هَوازلٍ (ولا سِتر إلا ساعدٌ وزُنود)

وله أيضاً مشطراً :

(هَمَّتْ لتَقْضِي من توديعه وَطْراً) غداةً أُمّت بها الأظعان مصرعه
 فمذ رأته على جثمانه وقعت (وقد أبى سَوَطُ شمرٍ أن تودّعه)
 (ففارقتَه ولكن رأسه معها) كالبدر كان القنا الخطيُّ مطلقه
 بالرغمِ منها سرت عنه مفارقةً (وغابَ عنها ولكن قلبها معه)^(١)

وقال أيضاً مشطراً :

(يا بني التنزيل والنور الذي) بسناه ينجلي كلَّ غلس
 والذي لَمّا تجلّى في طوى (ظنَّ موسى أنه نارُ قَبس)
 (صحَّ عندي أن من عاداكم) مُشركٌ فهو إذاً عينُ النَّجَس
 من قلاكُم وتولّى غيركم (فهو في آخر سطرٍ من عبس)^(٢)

وقال مؤرخاً هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام :

لعمرك ما شاقني رَبِّ طِفِقتُ لتذكاره أَنحبُّ
 ولا سَحٍّ من مقلتي العقيق على جيرةٍ فيه قد طَنَّبوا
 ولكن شجاني وفَتَّ الحشا أعاجيبُ دَهرٍ بنا يَلْعَبُ

(١) معجم شعراء الحسين ، خ .

(٢) الأزهار الأرجية : ج ٧ ص ١٢٤ .

وحسبك من ذاك هدم القباب
 قباب برغم العلى هدمت
 إلى م معاشر أهل الإبا
 لئن يكن الدهر أبدي العجاب
 وإن صعب الأمر في دركها
 ليس كما قال تاريخه
 فذلك عن جوره يُعرب
 وهيات ثاراتها تذهب ه
 يصل على الأسد الشعاب
 فغفلتكم هذه أعجب
 فترك الطلاب بها أصعب
 (بتهديهما انهدم المذهب)

هـ ١٣٤٥

وقال أيضاً:

يا دهر أف لك كم
 ليس يكاد ينقضي
 رفعت من خففت من
 حسبك يا دهر الخنا
 أقمت أعلام التقى
 في موقف أظهرت ما
 دعوت أرباب الهدى
 يا أيها الرجس الذي
 خفف عليك أيها
 فقد دنى بوار من
 إنني لأرجو الله أن
 بأبيض من لمعه
 أبديت في تقلبك
 تعجبي من عجبك
 خلبت من بمخلبك؟
 ما نابنا من نوبك
 بين يدي مناصبك ه
 أضمرته من نصبك
 إلى اتّباع مذهبك
 أفرطت في تغلبك
 الخئون في تعصبك
 منحت صافي مشربك ١٠
 تؤخذ في تقلبك
 جلاء داجي غيبك

فَتَخْسِرُ الدُّنْيَا كَمَا	خَسِرْتَ فِي مُنْقَلَبِكَ
حَتَّى مَ يَأْغُوثُ الْوَرَى	تَلَبُّثُ فِي تَحْجَبِكَ
حَلَمْتَ حَتَّى آمَنْتَ	أَعْدَاؤُكُمْ مِنْ غَضَبِكَ ١٥
فَكَانَ مَا أَنْ بِهِ	ظَهَرَ نَوْرُ كَوُكْبِكَ
مَنْ نَوْبٍ تَنْبِئُ عَنْ	قَرَبِ قَدُومِ مَوْكَبِكَ
كَأَنَّهَا تَارِيخُهَا	(تُبَشِّرُ الشَّيْعِيَّ بِكَ)

١٣٤٥ هـ

وله أيضاً مؤرخاً هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام :

غِيْرَةَ اللَّهِ إِلَى مَ الْاِصْطِبَارِ	وَرَحَى الْكُفْرَ عَلَى الدِّينِ تُدَارِ
أَقْـمُوداً وَذِهِ شَيْعَتُكُمْ	نَالَهَا فِيكُمْ هَوَانٌ وَصَغَارِ
لَيْسَ إِلَّا لَهُمَا مِنْ نَاصِرٍ	قُمْ فَقَدْ طَالَ عَلَيْنَا الْاِنْتِظَارِ
مَعْضَلٌ هُدَّ بِهِ رُكْنُ الْهَدْيِ	وَوَزَّتْ فِي مُهْجَةِ الْاِيْمَانِ نَارِ
يَا لَهُ مِنْ فَادِحٍ تَارِيخِهِ	(قَدْ دَهَى الْاِسْلَامَ ذُلُّ وَانْكَسَارِ) ٥

١٣٤٥ هـ

وقال أيضاً لنفس المناسبة :

خَلِيلِيَّ أَهْجَرَا طَيْبَ الْهَجْوِ	وَتَذَكَرَ الْأَحْيَةَ وَالرُّبُوعِ
وَجُدًّا فِي الْمَسِيرِ بِيَعْمَلَاتٍ	بَرْتَنَ مِنَ الْبَرَى وَمِنَ النَّسُوعِ
يَجُوبُ مَدِيدَ أَرْبَعِهَا طَوِيلًا	خَفِيفًا عَادَ بِالسَّيْرِ السَّرِيعِ

إلى نادى الذين إذا يُنادى بهم ليسوا القلوب على الدروع
 هم الفرسُ القوارس يومَ روع إذا التقتِ الجموعُ معَ الجموع ٥
 فقولاً يا حماة الدين هُبُوا أصيبَ الدينُ بالخطبِ الفضيع
 دها الإسلامَ رُزءٌ قامَ يدعو مؤرخه (لثاراتِ البقيع)

١٣٤٥ هـ

ومن شعره أيضاً:

بلدُ الجِرائةِ لو أتاهَا (جَروْلُ) أعني (الحُطَيْيَّة) لاغتدى حرّاًنا
 تصدى بها الأفهامُ بعدَ صِقَالِها وتعودُ ذكراً العُقولُ إنّا^(١)

وله أيضاً مؤرخاً عام وفاة العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي
 البحراني صاحب كتاب (أنوار البدرين) المتوفى عام ١٣٤٠ هـ:

بدر سماءِ الدين لما اختفى دجى بأفق الحقِّ ديجورُ
 فانبجست عيني دماً عندما أرخته (غابَ لنا نور)

١٣٤٠ هـ

وله أيضاً مخمساً، والأصل للخطيب ملا أحمد بن محمد الرَّمْل الأحماسي :

يا جيرةً ليس تنسى دهرها الجارا ما ضرَّكم لو خيالٌ منكم زارا
 باللهِ رُقِّوا لِمُضْنَى دمعهِ فارا من سِدَةِ الوَجْدِ إنَّ القلبَ قد طارا
 مذكركم الشوق في أحكامه جارا

١

يا أهل ودي تقض العمر بالنكد عيل اصطباري وأوهى بعدكم جلدي
 بل كادت الروح أن تنأى عن الجسد ونارُ فرقتكم قد أحرقت كبدي
 ٢ هل من سبيل إلى ما يُطفئ النارا
 عطفاً أما أن تصبوا للصبكم فلا دواء لدائي غيرَ قريبكم
 إني ومولئ حباني صفو حبكم لا أرقد الليل أرواكم فهل بكم
 ٣ ما بي أجيبوا فإن العقل قد طارا
 أفي حشاشتكم سهم الهوى نفذاً لما عليكم شبا غضبِ التوى شجدا
 وقلوبكم بيد الأشواق قد أخذنا عنكم أجيب نعم إن القلوب إذا
 ٤ تعارفت فهي لا تستطيع إنكارا
 حاشا يُغيرها في ودكم كدرُ وكل ذنب جناه الشوق مغتفر
 قلبي لديكم كما عندي لكم خطرُ مني عليكم سلامٌ ما هما مطر
 ما شمت شمساً وما أبصرت أقمارا

وله أيضاً من جملة قصيدة في الرد على بعض المسلمين المعتقدين بالتجسيم في
 الله تعالى:

ولأي شيء قلتم في الله ما أجري دماً من عين كل موحد
 من أنه في كل ليلة جمعة يأتي المساجد فوق جحشٍ أسود
 ونبيّه يُصغي للحنِ قمانه وإذا ضربن الدفَّ صفق باليد

وله أيضاً هذه القصيدة الغراء في مدح المرجع الديني الكبير السيد ناصر بن
 السيد هاشم الأحساني المتوفى ١٣٥٨ هـ، ومؤرخاً عام قدومه الأخير إلى

(الأحساء) عائداً من (النجف) وذلك سنة ١٣٥٧ هـ .

قال - وقد ابتدا القصيدة بغزل رائع - :

مَنْحَتْ عَذْبَ وَضْلِهَا مُضْنَاهَا فَمَحَتْ مَا جَنَّتْهُ أَيْدِي جَفَاهَا
حَيْثُ رَاعَتْ حَقَّ الْوِدَادِ وَقَاءِ فَأَتَتْ حَسْبَ مَا افْتَضَاهُ وَقَاهَا
تَتَخَفَى بِلَيْلٍ شَغْرِ، وَهَلْ يُخْفِي مُحِيّاً كَالشَّنْسِ رَأْدُ ضَحَاهَا
هَبْ تَوَارَتْ عَنِ الْوُشَاةِ فَمَا الْجِيلَةُ فِي صَوْتِ جِلِيهَا وَشَذَاهَا
إِنْ تَكُنْ أَلْسُنُ الْخَلَاجِلِ خُرْساً فَلِسَانُ الْوِشَاحِ بِالنُّطْقِ فَاهَا
يَشْتَكِي الضَّعْفَ خِضْرَهَا إِذْ بِهِ مِنْ سَقَمٍ ضَعْفُ مَا حَوَى جِفْنَاهَا
يَا لِذَاكَ التَّحِيلِ عُلُقَ فِيهِ حَقْفُ رَدْفٍ يَضِيقُ فِيهِ رِدَاهَا
حَيْثُ يُخْشَى مِنْهُ عَلَيْهَا انْقِصَافُ الْقَدِّ إِنْ هَزَّهَا نَسِيمُ صَبَاهَا
حَبِّدَا وَضْلَهَا عَشِيَّةً بَاتَتْ يَحْتَسِي خِلْطَهَا سُلاَفَ لُمَاهَا
فَارَ مِنْهَا بِأَخْوَرِ الطَّرْفِ أَخْوَى رِيْمُ أَنْسٍ فِي وَصْفِهِ الْفِكْرُ تَاهَا ١٠
أَتْلَعُ الْجَيْدَ أَهْيَفُ ابْنُ سِنِينَ هُنَّ طُهُ عَدَاً فَحِيَّ ابْنُ طُهُ
(نَاصِرُ) الدِّينِ مَنْ تَوَدُّ الشَّرِيًّا أَنَّهَا شَسْعُ نَعْلِهِ أَوْ ثَرَاهَا
ذَاكَ مَوْلَى لَادَتْ بِهِ الْمِلَّةُ الْغَرَاءُ إِذْ كَادَ يُسْتَبَاحُ جِمَاهَا
فَتَجَلَّى لَمَّا دَجَى الْجَهْلُ شَمْساً (شَفَّ جِسْمُ الدُّجَى بِرُوحِ ضِيَاهَا)
مَنْ إِذَا غَمَّتِ الْمَسَائِلُ جَلَّى ابْنُ جَلَا فِكْرَهُ لَهَا فَجَلَاهَا ١٥
هُوَ عَلَامَةُ الْوُجُودِ الَّذِي كَمْ شُبُهَاتٍ عَرَتْ فَحَلَّ عُرَاهَا
لَوْ عَنِ الْجَذْرِ لِلْأَصَمِّ أَتَاهُ سَائِلُ كَمْ يَكُونُ بِالْجَذْرِ فَاهَا
إِي وَمَنْ خَصَّهُ بِمَا قَلَّ فِيهِ أَنْ يُسَمَّى (الْمُقَدَّسَ) الْأَوَاهَا

لَوْ فَضَا الشَّكْلُ شُمْتَ لَاهُوتَ قُدُسٍ
لَيْسَ إِلَّا النَّفْسُ الْبَسِيطَةُ خَلْقاً
حَارَ فِيهِ الْعُقُولُ حَتَّى الْعُقُولُ الْعَشْرُ
جَوْهَرٌ لَمْ تُشَبَّهِ أَعْرَاضُ دُنْيَا
أَيُّهَا الْجَوْهَرُ الْفَرِيدُ الَّذِي فُتِّتَ
(لَا وَمَعْنَى بِهِ تَقَدَّسَتْ ذَاتَا
لَا يُسَاوِيكَ فِي مَعَالِيكَ نَدُ
هَبْ تُسَاوَى عِلْماً وَحَاشَا وَكَلَّأ
فَعَفَاءَ عَلَى عُقُولِ أَنْاسٍ
حَيْثُ فِي عَصْرِنَا كَمَا أَرَّخُوهُ

١٣٥٧ هـ

يَا ابْنَ بِنْتِ الثَّجِيِّ طِبْتَ وَطَابَتْ
هَآكْ جُهْدَ الْمُقِلِّ مَوْلَايَ فَاغْذِرْ
(هَجَرْتُ) إِذْ بِكَ اسْتَنَارَ فَضَاهَا
فَالْهَذَايَا بِقَدْرِ مَنْ أَهْدَاهَا ٣٠

وله أيضاً في رثاء السيد ناصر المذكور :

طَرْفِي كَمَا شَاءَ الْجَوَى سَاهِرُ
وَنَارُ أَحْشَائِي حَشَوَ الْحَشَا
قَضَيْتُ نَحْيِي إِنْ نَحْيِي انْقَضَى
أَنْتَى وَقَدْ بَرَّحَ بِي فَادِحُ
أَوْزَى بِأَحْشَاءِ الْوَرَى لَا عِجَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي نَفَخَ الصُّورُ أَمْ
وَمَدَمَعِي تَنْوَرُهُ فَائِرُ
لَا يَأْلَفُ السُّلُوكَانَ لِي خَاطِرُ
أَوْ جَفَّ مِنْ جَفْنِي الدَّمُ الْمَاطِرُ
عَنْ مِثْلِهِ أَمْ الْبَلَا عَاقِرُ
غَادَرَ كُلَّ طَرْفَةٍ مَاطِرُ ٥
جَاءَ الْوَرَى يَوْمُهُمُ الْآخِرُ

أَمَّا تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى بَلْ قَضَى (نَاصِرُ)
 فَتَيْنِدُ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَّامَةُ الْأَعْلَامِ نَاهِي شَرْعِنَا الْآمِرُ
 لِلَّهِ خَطْبُ هَدَى دِينَ الْهُدَى مِنْهُ بِكْسَرٍ مَا لَهُ جَابِرُ
 فَطَبَّقَ الدُّنْيَا بِأَرْجَائِهَا نَعِيًّا فَمُ الدِّينِ لَهُ فَاغِرُ ١٠

وله أيضاً هذه الموشحة الرائعة امتدح بها الخطيب الفاضل الشيخ كاظم
 آل مطر الأحساني:

دوح روض الأنس ماست مرحا مذبها غنى نسيم الطرب
 فاغتنى قمرى بشري فرحا فوقها يشدو بصوت عذب ١

طالعي حيث بسعدي اقترنا شكله أنتج لي أقصى المنى
 فأدر يا سعد لي كأس الهنا خمرة رقت وراقت قدحا
 بسماها أنجم من حبيب بكر راح أخجلت شمس الضحى
 بُرجها الكأس بكفي ربرب ٢

ذي مُحِيًّا يَخْجَلُ الشَّمْسُ سَنَاهُ مَا أُحْيَاهُ وَمَا أَعَذَّبَ فَاهُ
 بِالْحُمَيَّا تَزْدَرِي خَمْرُ لَمَاهُ شَهْدَةٌ لَوْ مَا زَجَّتْ مَا مَلُحَا
 عَادَ مِنْهَا كَالْفَرَاتِ الْعَذْبِ نَعِمْتَ مَعْتَبِقًا مَصْطَبِحَا
 مَذْجَانَهَا كَأْسُ فِيهِ الْأَشْنَبُ ٣

سعدُ جدُّ الجدِّ مذ زارت سعاد حيث بُثنا ولها زندي وساد
 منحنتني القرب من بعد البعاد وجننتني مقلتها مُلحا
 كجنا النحل لدى ذي سغب وتغنَّت عندلياً صدحا
 تُعرب الشوق بلحن مطرب ٤

قد شدا منها لي الشادي الأغن إذ سلوتُ الروح مذ بالوصل مَن
 حبَّذا مَنَّا فقل سلوى ومَن مدحُ مَن أجمع كلَّ الفصحا
 أنه أفصح كلَّ العرب لامرئ القيس وقِسَّ فضحا
 ذاك في النظم وذا في الخطب ٥

كاظم الغيظ الذي قدراً علا وسما فخراً على كل الملا
 عقت عن مثله أمُّ العُلا مَن إلى أوج الكمالات نحا
 وبها حل باعلى الرُتب مَن إذا أغضب عفواً صفحا
 مطفئاً بالحلم نار الغضب ٦

من سهام المجد قد حاز النصيب فاز منها بالمعلَى والرَّتيب
 دانَ بالفضل له شابٌّ وشيب لِسِـوَاه لا أَرْفُ المِدحا
 ليس لي في غيره من إرب عَرَضَ اللائمُ بي أم صرَّحا
 حُبُّه زادي وأحلى مشربي ٧

فهو لي رَوح وريحان وراح لا بل الرُّوح فراحت حيث راح

ظَلْتُ شَوْقاً أَصْفَقَ الرَّاحَ بِرَاحِ هَجَرَ (الأحشاء) عنها نزحاً
 مَنْ عَنِ الْأَحْشَاءِ لَمَّا يَغِبُ مَا عَلَيْهِ لَوْ بِوَصْلِي سَمَحاً
 عَلَنِي أَطْفَى نَارَ اللَّهَبِ ٨

لَيْسَتْهُ زَارَ وَلَوْ (لوث الإزار) شَنَّفَ السَّمْعَ بِأَلْحَانِ الْهَزَارِ (١)
 فِي نِظَامٍ بِمَعَانِيهِ الْغَزَارِ يَنْتَشِي صَبُّ مَعْنَى قَدْ صَحَا
 قَلْبُهُ مِنْ سَكَرَاتِ الْكُورِ عِنْدَمَا أَبْصَرَ مِنْهُ شَبَحَا
 قَدْ حَكَاهُ فِي مَرَايَا الْكُتُبِ ٩

مِنْهُ أَنْسَتْ بِسِينَاءِ السُّطُورِ مُذْ تَجَلَّى نَارَ عِلْمٍ وَهِيَ نُورِ
 رَبِّ أَنْسِ تَخْذِ الْأَصْدَافِ طُورِ لِكَلِيمِ الْقَلْبِ لَمَّا مِنْهَا
 مَا بِهِ نَبَأُهُ عَنْ عَذْبِ صَدْرِهِ بِشَرًّا بِذَلِكَ أَنْشَرَحَا
 إِذْ كَابِرَاهِيمَ بِالصَّحْفِ حُبِّي ١٠

حَبَّبْنَا صَحْفَ الْإِخَا مِنْ صَحْفِ إِذْ بِهَا جَسْمِي كَأَيُّوبَ شُفِي
 كَقَمِيصٍ قَدْ أَتَى مِنْ يَوْسُفِ كُنْتُ يَعْقُوبَ زَمَانِي بِرَحَا
 شَفَّنِي هَجْرَانُ رَبِّ الْأَدَبِ وَبِمَا أَوْعَدَنِي فِيهَا إِنْمَحَا
 مَا أَقَاسَى مِنْ عَنَاءٍ مُنْصِبِ ١١

أيها المزري نظاماً بالدرر هاك من ناقل تمر لهجر
بكر فكرٍ سلب لبّ البشر لو رأيت أنوارها شمس الضحى
لاخفتت منها بقلب العقرب أرج المسك بها قد نفحا
نعم مسكاً ختمُ نظم المطرب ١٢

أرجوزته الفقهية:

ومن شعره أيضاً هذه الأرجوزة الفقهية الاستدلالية، ردّها فيها على من حرّم
شرب (التتن)، حيث بلغه قول القائل:
يا شارب (التّنباك) ما أجراكا من الذي بحلّه أفتاكا
فأجاب المترجم له قائلاً:
يا مفتياً بحرمة التنباك من غير علم لا ولا إدراك
دع عنك دعوى العلم بالأحكام والخوض في الحلال والحرام
وصف لنا أكلك للأرانب والضرب والجربوع والشعالب
فقد هتكت حرمة الشريعة وهي بنا حوزتها منيعة
غدات أنكرت لغير منكر مدّعياً أن سواك المجتري ٥
فيا غيبياً يدّعي الفصاحة وليس عنده سوى الوقاحة
من الذي منّا على الله اجتري وباء بالاثم وجاء منكراً
أذاك من برأيه استقلّاً محرماً ما ربّه أحلاً
أم من له أدلة عقلية تتبعها أدلّة نقلية
أما علمت يا سخيّف العقل من الذي أفتى لنا بالجِلِّ ١٠
لم يفتنا بذلك إلا الله فيما إلى نبيه أوحاه

مِنْ خَلْقِهِ لِلْخَلْقِ مَا فِي الْأَرْضِ
 وَأُذِنَ لَهُ بِالْأَكْلِ فِيهِ مِمَّا
 أَخْرَجَ مِنْهُ بِالذَّلِيلِ مَا خَرَجَ
 لِأَنَّهُ يَشْمَلُهُ مَا عُقِبَا
 وَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ حَلَالًا
 إِذْ نَهَى الْعِبَادَ عَمَّا لَا يُحِبُّ
 فَتَرَكَهُ النَّهْيَ دَلِيلُ الْحَلِّ
 إِذْ قَالَ فَأَيُّ اللَّطْفِ بِالْعِبَادِ
 هَلَّا وَقَى أُمَّتَهُ مِنْ نَارٍ
 أَقْصَرَ النَّبِيُّ فِي الْأَدَاءِ
 اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنَ الْقَوْلِ الْخَطْلِ
 إِنْ قُلْتَ هَذَا الْإِعْتِرَاضُ مُشْتَرِكٌ
 إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ وَالنُّصُوصِ
 قُلْتُ الْمُبَاحِ حُكْمُهُ لَا يَلْزَمُ
 وَفَعَلَهُ يَكْفِي مَنْ اسْتَبَاحَهُ
 مَعَ قَبِيحٍ أَنْ يَعْقِبَ الْمَوْلَى عَلَى
 إِذَا فَلَا يَحْتَاجُ لِلْبَيَانِ
 لَيْسَ عَلَى تَارِكِهِ عِقَابٌ
 فَهُوَ غَنِيٌّ عَنْ مَجِيءِ آيَةٍ
 وَيَلْزَمُ الْبَيَانُ لِلْحَرَامِ

جَمِيعُهُ لَا الْبَعْضُ دُونَ الْبَعْضِ
 فِي الْأَرْضِ إِذْ كُلُّ النَّبَاتِ عَمَّا
 فَلَيْسَ فِي اسْتِعْمَالِ بَاقِيهِ خَرَجَ
 بِذِكْرِ كَوْنِهِ حَلَالًا طَيِّبًا ١٥
 عَنْهُ نَهَانَا رَبُّنَا تَعَالَى
 بِمُقْتَضَى اللَّطْفِ عَلَى اللَّهِ يَجِبُ
 أَوْ فَهُوَ إِغْرَاءٌ لَنَا بِالْجَهْلِ
 أَمْ أَيْنَ رَأْفَةِ النَّبِيِّ الْهَادِي
 وَقُودَهَا النَّاسُ مَعَ الْأَحْجَارِ ٢٠
 أَمْ مَا دَرَى اللَّهُ بِهَذَا الدَّاءِ
 وَأَسْأَلَ الْعَصْمَةَ عِلْمًا وَعَمَلًا
 حَيْثُ لَذَكَرَ حَلَّهُ أَيْضًا تَرَكَ
 بَيَانُ حُكْمِ «التَّيْنِ» بِالْخُصُوصِ
 بَيَانُهُ إِذْ تَرَكَهُ لَا يَحْرَمُ ٢٥
 فِي حَلِّهِ «إِصَالَةُ الْإِبَاحَةِ»
 فَعَلٍ وَلَمَّْا يَنْهَى عَنْهُ أَوْلَا
 إِذْ تَرَكَهُ وَفَعَلَهُ سَيِّئَانِ
 وَلَا لِمَنْ يَشْرِبُهُ ثَوَابٌ
 فِيهِ عَلَى الْخُصُوصِ أَوْ رَوَايَةٍ ٣٠
 لَمَّا بَفَعَلَهُ مِنَ الْآثَامِ

فقل لنا يا مدّعي التحريم
أي كتاب أو حديثٍ يحكم
إن قلت حسب من عليكم أنكره
قلتُ عليك قبل ذا النكير
فإنّه كقول من قد ادّعا
إن قلت أن التتن كان بدعة
إن قلت إن (التُّنَّ) مما يسكر
قلتُ لك : الجوابُ منع الصغرى
عليك : بد «القاموس» و «الصاح»
تجد بها الدوخة غير السكر
فإنّها دورة رأس ينكمش
مع حضور الذهن والحواس
وذاك غير السكر المحضور
أنظر إلى الوجدان والعيان
أما ترى السكران كيف يفعلُ
ترأه وهو أكمل الرّجالِ
وربما زنى بذات محرّم
أهكذا الدّائخ يا جهولُ
لذلك اخترت من المسالكِ
كجاذع لأنفه بكفه

ومفتياً بعقلك السّقيم
بأن شرب التتن شرعاً يحرم
من الدليل لعنُ تلك الشجرة
إثبات ما ادّعت من تفسير ٣٥
خبائة التتن مجرد ادّعا
قلت كذلك (البُنُّ) فاختر منه
وحرمهُ المسكر ليست تُنكر
وهذه الكتُبُ لديك فاقرا
و«الكنز» و«المجمع» و«المصباح» ٤٠
كما هما غيران للمعتبر
صاحبها والجسم منه يرتعش
ومع بقاء العقل والإحساس
إذ هو سلب العقل والشعور
ففيهما غنى عن البيان ٤٥
بنفسه كفعل من لا يعقل
يلعبُ باسته وبالأبوال
أو كان قتّالاً سفوكاً للدم
أم أنت لا تعقل ما تقول
ما يُورد السّالك للمهالكِ ٥٠
وباحثٍ لحقّفه بضلفه

فهل ظننت أننا نحولُ
 من شبهاتٍ تشبه السرابا
 هيهات قد حاولتنا محالا
 أنسى يقاسُ البحرُ بالذراع
 كيف وما لَفَقَتْ من زخارف
 بل هو لو سُلمَ غيرُ ضائر
 عن ذكرهنَّ قد ضربنا صفحا
 ولو فرضنا ما ادَّعيتَ حقًا
 إذ لا يحل لامرئٍ أن ينكرا
 لما به من الأذى للمسلم
 كما به الذكر الحكيم يشهد
 عليه والآل من السلام
 ما نطقت بالحق والصواب
 عن الهدى بما به تصولُ
 حسبته من العمى صوابا
 فعُد وعن ذا فاترك الجدالا
 أو تُقنصُ الأسودُ بالخداع ٥٥
 سفسطةٌ بمدِّعاكَ لا تفني
 إذ كم له في ذاك من نضائر
 كما عن الطُّعن طوينا كشحا
 فليست في إنكاره مُحَقَّا
 فعلاً على من لا يراه منكراً ٦٠
 وهو لدى الكلِّ من المحرَّم
 وعنه حذرُ النبيِّ أحمدُ
 أزكى التحيات مع السلام
 السُّنَّةُ السُّنَّةُ والكتاب



٦٥ - الشيخ عبدالله آل عيثان^(١)

... بعد ١٢٤١ هـ

هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي القاري.
من علماء القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عنه:

(آل عيثان) من الأسر العلمية العريقة، وقد تقدّم التعريف بهم في ترجمة
الشيخ حسين بن محمد آل عيثان.
و(القاري) نسبة إلى قرية (القارة) - بالأحساء - موطن المترجم وموطن
أسرته.

أما المترجم فقد انفرد بذكره الشيخ آقا بزرك في (طبقات أعلام الشيعة)
حيث قال: «هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي القاري، فاضل
تقي، كان من أصحاب الشيخ أحمد الأحسائي والملازمين له، وكان معه في سفره
الأخير للحج في سنة ١٢٤١ هـ. كما في الرسالة المؤلفة في ترجمة الشيخ أحمد
المذكور...».

ومنه يعلم أن المترجم توفي بعد عام ١٢٤١ هـ، ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا.



(١) ذُكِرَ في (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣، ص ٧٦٦.

٦٦ - الشيخ عبدالله بن زين الدين^(١)

... - حدود ١٢٧٣ هـ

نبذة عن حياته - وفاته -
الثناء عليه - مؤلفاته.

هو الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن
صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهم بن شمروخ آل صقر القرشي
الأحسائي المطيّزي.
عالم فاضل جليل.

وهو نجل العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدم
ذكره.

نبذة عن حياته:

ولد في (الأحساء) وبها نشأ وترعرع، ولا نعرف سنة مولده، وهو أصغر سنّاً

(١) له ذكر وترجمة في:

١ - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٢ / ٩٨، مادة (أحساء).

٢ - الذريعة: ٤ / ٨٩ و ١٥١.

٣ - طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٨٩ و ٧٦٨ - ٧٦٩.

٤ - مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤.

٥ - الملحق المفيد في تراجم أعلام الخليج: ١٠٨.

من أخويه لأبيه وأمه الشيخ محمد تقي والشيخ علي نقى .
وبعد أن قرأ في (الأحساء) بعض الدروس العلمية على فضلائها آنذاك هاجر
بصحبة والده - ظاهراً - إلى العراق ثم إلى إيران، وحضر على أبيه في الفقه
والأصول والحديث كما حضر على غيره من الأعلام .
وممن تخرج عليهم في (المدرسة الصالحية) بمدينة (قزوين) الأعلام التالية
أسمائهم .

١ - الشهيد المولى الشيخ علي البرغاني القزويني، حضر عنده في الفقه
والأصول والحكمة .

٢ - الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني، أخو الشيخ علي المذكور، قرأ
لديه في الفقه والأصول والحديث .

٣ - الآخذ ملا آغا الحكمي القزويني، درس عنده في الحكمة والفلسفة .
وكان من الملازمين لأبيه الشيخ أحمد ومن المستفيدين منه في جلّه
وترحاله، وكان معه في سفره الأخير للحج سنة ١٢٤١ هـ حيث وافت الأب المنية
قرب (المدينة المنورة) بتاريخ « ٢٢ ذي القعدة ١٢٤١ هـ » .

يقول الشيخ عبدالحسين الصالحي: إن المترجم له كان من العلماء الذين
شاركوا في مجلس مناظرة أبيه في ديوان الشهيد الشيخ علي البرغاني بـ (قزوين)،
وكان يميل إلى أخيه الشيخ محمد تقي الأحسائي الذي كان ينكر على أبيه طريقته
أشد الإنكار^(١) .

وبعد وفاة أبيه الشيخ أحمد سنة ١٢٤١ هـ لازم المترجم له أخاه الشيخ محمد

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤ .

تقي - الذي كان يسكن مدينة (قزوين) - سنين، ثم انتقل إلى مدينة (كرمانشاه) - غرب إيران - حيث خلف أبوه بعض القرى والأماكن الزراعية مما وهبه له محمد علي ميرزا نجل السلطان فتح علي شاه (ملك إيران في عصره).
والظاهر أن المترجم له بقي في (كرمانشاه) حتى وفاته.

وفاته:

توفي في مدينة (كرمانشاه) بإيران - ظاهراً - حدود سنة ١٢٧٣ هـ - كما يقول الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني^(١).

الثناء عليه:

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، عالم فاضل، تقدم ذكر والده الشهير... وكان ولده هذا من أهل العلم والفضل والكمال والمعرفة...»^(٢).

وقال الشيخ عبدالحسين الصالحي القزويني: «الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد الأحسائي... من أهل الفضل، يمتاز بطهارة القلب وطيب السيرة»^(٣).

مؤلفاته:

ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي: رسالة مفصلة في ترجمة والده وشرح أحواله مرتبة على ستة فصول سادسها ذكر مؤلفاته، وختمها بذكر

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤.

(٢) طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٧٦٨ - ٧٦٩.

(٣) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٤.

ست من إجازات المشائخ لأبيه .

والكتاب تُرجم إلى الفارسية - ترجمه رجل يدعى محمد طاهر - وطبع في
(بُمبَي) بالهند سنة ١٣١٠ هـ، ونقل آقا بزرك خلاصته بالعربية في كتابه (طبقات
أعلام الشيعة)، ولا وجود لأصله العربي في ما نعلم.
ولا نعرف للمترجم مؤلفات أخرى.



٦٧ - السيد عبدالله الحسيني^(١)

... - بعد ١١٠٢ هـ

هو السيد عبدالله بن السيد الحاج^(٢) بن السيد هاشم الحسيني الأحسائي .
من أعلام القرن الثاني عشر الهجري .

نبذة عنه:

كان يسكن في مدينة (كرمان) بإيران، وفيها كتب بخطه لنفسه كتاب (قرب الاسناد) - لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري -، وفرغ منه ليلة الجمعة ١٩ شعبان ١١٠٢ هـ، ومعلوم أنه توفي بعد هذا التاريخ، ولا يبعد أنه توفي في إيران، ولا نعلم عن حاله شيئاً غير هذا.

من آثاره:

فوائد كثيرة. ألحقها بكتاب (قرب الاسناد) الذي كتبه بخطه، قال في (طبقات أعلام الشيعة): «والحق صاحب الترجمة فوائد كثيرة بأول النسخة وآخرها، وله خاتم كبير...».



(١) له ذكر في: طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٢ / ١٤٢، خ.

(٢) من المحتمل سقوط الاسم بعد كلمة (الحاج)، وإن كان لا يبعد أن تكون كلمة (الحاج) هي اسم أب المترجم له ولم يسقط شيء، ومثل هذه الأسماء متعارف في بلادنا.

٦٨ - الشيخ عبدالله الدندن^(١)

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ عبدالله بن حسن بن علي الدندن الأحسائي المبرزي .
عالم جليل القدر .

و(آل الدندن) أسرة معروفة في مدينة (المبرز) بالأحساء برز منهم بعض العلماء والشعراء سنذكرهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى ، وقد تقدم منهم الشيخ أحمد بن حبيب الدندن .

نبذة من سيرته:

كانت مدينة (المبرز) - بالأحساء - موطن المترجم ومحل سكناه ، ولعله بها ولد ونشأ ، ولم يعرف عنه إلا القليل جداً .

وكان من أساتذة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، والظاهر أنه تتلمذ عليه في (الأحساء) ، وكان الشيخ أحمد يجلّه ويكن له بالغ الاحترام ، ومما قاله في شأنه في مقدمة كتابه (شرح رسالة القدر) - الذي ألفه بأمر أستاذه المترجم - ما نصه: «وبعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين: هذه كلمات ذات تبيين وسداد في بيان القدر في أفعال العباد - إلى أن قال: - كتبها إذ أمرني بذلك شيخي الحكيم الأواه ، حسن السميت والدّيدن الشيخ عبدالله بن دندن ، أنار الله أيماننا

(١) له ذكر في: (جوامع الكلم) ج ٢ ص ١٤١ .

ببقائه، وجعل همّه في الاستعداد للقاءه، إنّه على كل شيءٍ قدير..»^(١).
وفي أيامه الأخيرة هاجر المترجم له من (الأحساء) - بسبب الظروف
القاسية التي كانت تمر بها المنطقة - وتوطن إحدى مناطق الشيعة في العراق،
وكان بصحبته بعض أهله وأرحامه^(٢).

وفي العراق توفي المترجم له، ولم تُحدّد سنة وفاته، ويظهر أنّه توفي في
أوائل القرن الثالث عشر الهجري والله أعلم.

وله ولد عالم أيضاً اسمه الشيخ أحمد كان من أصحاب الشيخ علي الشهيد
الرّمضان الأحسائي المتوفى ١٢٦٧ هـ، وعبر عنه الشهيد في ديوانه المخطوط
بقوله: «الخليل الأكمل الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله أبي دندن»، ولا نعلم عن
حاله شيئاً.

وله ولد آخر أيضاً اسمه الشيخ ياسين، من أهل العلم، ورد اسمه في كتاب
(فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مرعشي) وذكر أنّه تملك كتاب (مفتاح الكنوز
وإيضاح الرموز) لشمس الدين محمد ابن القباقي^(٣).
ولا نعلم أيضاً عن حاله شيئاً.



(١) جوامع الكلم: ج ٢ ص ١٤١.

(٢) حدّثنا بذلك بعض أرحام المترجم له.

(٣) فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مرعشي: ١٣ / ٢٧٧.

٦٩ - عبدالله بن صُوحان^(١)

من أعلام القرن الأول

نبذة عنه - الثناء عليه .

هو عبدالله بن صُوحان بن حُجْر بن الهِجْرَس بن صَبْرَة بن حِدرْجان^(٢) العبدى البحراني الهَجْرِي .
من خيرة أصحاب الإمام علي عليه السلام .
و(العبدى) نسبة إلى قبيلة (عبد القيس) الشهيرة ، والتي كان موطن قادتها ورؤسائها في مدينة (جُوائى) بالأحساء .
وقد تحدّثنا عن (آل عبد القيس) في ترجمة زيد بن صوحان أخى المترجم له ، فراجع .

نبذة عنه :

قد مر بنا الحديث عن ثلاثة من إخوة المترجم له هم: زيد وسيّحان وصَعَصَعَة ، والأربعة جميعاً يعدّون من خُلص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن المتفانين في الدفاع عنه ، لكن عبدالله - المترجم له - أقل إخوته شهرة

(١) له ذكر و ترجمة في :

١ - قاموس الرجال : ٥ / ٤٨٧ .

٢ - مروج الذهب : ٣ / ٤٧ و ٥٥ .

(٢) قد مر بقية نسبه في ترجمة أخيه زيد وأخيه صَعَصَعَة ، فراجع .

وأجهلهم حالاً.

ويحتمل بعضهم اتحاد عبدالله وسيحان وأنهما اسمان لشخص واحد باعتبار (سَيِّحَان) اسماً و(عبدالله) لقباً، كما مر في ترجمة سيحان. ومستند ذلك أن المصادر التي تحدثت عن (بني صُوحان) - كـ (مروج الذهب) للمسعودي - لم تجمع في الذكر بين عبدالله وسيحان، بل تجدها في مقامٍ تتحدث عن زيد وسيحان وما جرى لهما يوم الجمل ثم تذكر صَعَصَعَةَ، وفي مقام تذكر زيدا وعبدالله وصعصة دون الإشارة إلى سيحان، وهذا يوحي بأن سيحان هو نفسه عبدالله.. أضف إلى ذلك جهالة حال عبدالله، فلم تذكر المصادر لنا شيئاً عن سيرته أو وفاته كما ذكرت عن إخوته الثلاثة، فلو كان شخصاً مستقلاً لما خفي حاله إلى هذا الحد.

وعلى أي حال يبقى احتمال التعدد وارداً لوجود ذكر عبدالله مستقلاً في بعض المصادر، والله أعلم.

الثناء عليه :

جاء في (مروج الذهب) أن عبدالله بن عباس سأل صعصة عن أخويه زيد وعبدالله، فبعد أن وصف صعصة أخاه زيدا قال في وصف عبدالله - صاحب الترجمة - : «كان عبدالله سيداً شجاعاً مألفاً مطاعاً، خيرُهُ وَسَاعٌ^(١) وشره دفاع، قُلْبِي التَّحِيْزَةُ^(٢) أَحُوْذِي^(٣) الغريزة، لَا يُنْهِنُهُ مُنْهِنَةٌ عما أَرَادَهُ ولا يركب من الأمر

(١) الوَسَاع : الخفيف السريع في الحاجة .

(٢) القُلْبِيُّ : هو البصير ، يتقلب الأمور ، والتَّحِيْزَةُ : الطبيعة .

(٣) الأحوذِي : الحاذق العالم بالأمور القاهر لها لا يفوته شيء .

إِلَّا عَتَادَهُ، سِمَامُ عِدَىٍّ وَبَاذِلَ قَرِيٍّ، صَعْبُ الْمَقَادَةِ جَزَلَ الرِّفَادَةَ، أَخُو إِخْوَانَ وَفَتَى فُتَيَانَ.

وهو كما قال البرجمي عامر بن حنان :

سِمَامُ عِدَىٍّ، بِالتَّبَلِّ يَقْتُلُ مَنْ رَمَى وَبِالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ الرُّدَيْنِيَّ مِشْعَبُ^(١)
مَهِيْبُ مُفَيْدٍ، لِنُتْوَالِ مُعَوَّدٍ بِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ مُجَرَّبُ^(٢)
وفي (مروج الذهب) أيضاً: أَنَّ معاوية قال لعقيل بن أبي طالب: مَيِّزْ لِي
أَصْحَابَ عَلِيٍّ، وَابْدَأْ بِأَلِ صُوحَانَ فَإِنَّهُمْ مَخَارِيقُ الْكَلَامِ... فَقَالَ عَقِيلُ فِي وَصْفِ
زَيْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ - بَعْدَ أَنْ وَصَفَ (صَعَصَعَةً) -: «وَأَمَّا زَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ فَإِنَّهُمَا نَهْرَانِ
جَارِيَانِ، يَصْبُ فِيهِمَا الْخُلْجَانُ، وَيَغَاثُ بِهِمَا الْبُلْدَانُ، رَجُلًا جِدًّا لَا لَعِبَ مَعَهُ. وَبَنُو
صُوحَانَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ فَإِنَّ عِنْدِي أُسُودًا تُخْلِسُ الْأَسَدَ الثُّفُوسَا^(٣)



» والمقصود من وصفه بـ (قُلَيْبِ النَحِيْزَةِ أَحُوذِي الْغَرِيْزَةِ) أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَسْتَوًى عَالٍ جَدًّا مِنْ
بَعْدِ النَّظَرِ وَقُوَّةِ الْبَصِيرَةِ بِحَيْثُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَلَا تَلْتَبِسُ عَلَيْهِ الْأُمُورُ.

(١) الرُّدَيْنِي: نِسْبَةٌ إِلَى (رُدَيْنَةَ)، وَهِيَ امْرَأَةٌ اِشْتَهَرَتْ بِتَقْوِيمِ الرِّمَاحِ.. وَ(مِشْعَبٌ) صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ
مِنْ شَغَبَ شَغْبًا أَيْ هَيَّجَ الشَّرَّ. وَالْمَقْصُودُ وَصْفُهُ بِالشَّجَاعَةِ.

(٢) مَرْوَجُ الذَّهَبِ: ٢ / ٥٥.

(٣) مَرْوَجُ الذَّهَبِ: ٣ / ٤٦ - ٤٧.

٧٠ - السيد عبدالله العلي^(١)

١٣٤٩ - ...

هو السيد عبدالله بن السيد علي بن السيد صالح آل عبدالمحسن، ابن أحمد بن محسن بن أحمد بن حسن بن علي بن السيد عبدالمحسن الحسيني الأحسائي القاري. (ويعرف بالسيد عبدالله العلي الصالح أبو رسول).
عالم جليل، وأديب شاعر، من المعاصرين.

أسرته:

تعرف أسرة المترجم له بـ (آل عبدالمحسن) و (آل بن مُحْسِن)، وهي أسرة كبيرة ذات شهرة ومكانة في (الأحساء)، وموطنهم فيها من القديم قرية (القارة) ومنها نزح بعضهم إلى قرية (الجُبَيْل)، وأصلهم البعيد من (المدينة المنورة) نزح منها جدهم الأول السيد عبدالمحسن - الذي عرفوا بالانتساب إليه - سنة ١٠٥٠ هـ واستوطن في (الأحساء) قرية (التَّوَيْثِير) ثم انتقل منها إلى قرية (القارة).
يقول السيد أبو رسول - صاحب الترجمة - عن جدهم المذكور السيد عبدالمحسن: «واستقر به المقام في قرية (القارة)، وتفرعت منه هذه الشجرة المباركة والتي يرجع نسبها إلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام...»^(٢).

(١) المصدر لهذه الترجمة هو ما أفادنا به السيد صاحب الترجمة في مقابلة خاصة، بالإضافة إلى معلومات متفرقة من هنا وهناك.

(٢) وردت هذه الجمل ضمن رسالة خطية كتبها السيد المترجم له إلى الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي يُعرِّف فيها بأسرته الكريمة، والرسالة مؤرخة في ٢٦ صفر ١٣٨٨ هـ.



«السيد عبدالله العلي»

وللسادة (آل عبدالمحسن) الزعامة في قرية (القارة) منذ زمنٍ وإلى اليوم، كما لهم مكانة متميزة في (القارة) و (الجُبَيْل). والسيد علي الصالح والد المترجم له كان في بلده زعيماً مهاباً وله منزلة ووجاهة في عموم (الأحساء)، كما كان محترماً لدى السلطة الحاكمة وكان أيضاً ملاكاً ثرياً.

وبعد وفاة السيد علي الصالح - والد المترجم له - سنة ١٣٦٧ هـ - تولى زعامة البلاد ابن أخيه السيد جواد السيد سلمان، واليوم عمدة (القارة) - المختار - هو السيد عبدالله بن السيد إبراهيم بن السيد هاشم بن السيد صالح آل عبدالمحسن. ومن أعلام هذه الأسرة السيد عبدالله السيد هاشم بن السيد صالح المتوفى ١٣٩١ هـ، وهو أديب شاعر يأتي ذكره في محله.

ومنهم السيد حسن بن السيد إبراهيم بن السيد هاشم بن صالح، المولود في (القارة) بالأحساء سنة ١٣٥٤ هـ، وهو أيضاً أديب شاعر نذكره في محله إن شاء الله تعالى.

مولده ونشأته :

ولد في قرية (القارة) بالأحساء في الثالث من شهر شعبان سنة ١٣٤٩ هـ، ولاقتراح مولده بمولد الإمام الحسين عليه السلام سُمي (عبدالحسين) وبقي يُعرف بهذا الاسم مدة طويلة.

وفي (القارة) نشأ وترعرع تحت رعاية والده الزعيم الثري الذي أولاه عناية خاصة وربّاه عزيزاً مدلاً.

تحصيله العلمي :

بدأ دراسته الحوزوية في (التجف الأشرف) حيث هاجر إليها سنة ١٣٧٩ هـ

وعمره ثلاثون عاماً، فقرأ هناك المقدمات (النحو والصرف ومبادئ الفقه) لدى عدد من الأعلام أمثال الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي والشيخ مهدي السماوي والسيد حسين بن السيد مرتضى الخُرسان وغيرهم. ثم أنهى دروس السطوح وبدأ حضور أبحاث الخارج فقهاً وأصولاً على ليف من كبار الأساتذة وجهابذة العلم. وتقدر مدة بقاءه في (النجف) للدراسة بحوالي عشرين عاماً.

وفي ما يلي أسماء أساتذته في السطوح وأبحاث الخارج.

١- الشيخ عبد الهادي الحمودي النجفي. قرأ لديه (شرح اللمعة).

٢- الشيخ علي بن الشيخ عبدالعزيز زين الدين البحراني البصري المتوفى حدود ١٤٠٦ هـ. حضر عنده (الكفاية) و(الرسائل).

٣- السيد محمد حسين بن السيد محمد سعيد الحكيم المتوفى ١٤١٠ هـ درس عنده شطراً مهماً من (المكاسب)^(١).

٤- السيد مسلم بن السيد حمود آل العالم الحسيني الحلبي المتوفى ١٤٠٤ هـ، أيضاً حضر عنده في درس (المكاسب).

٥- السيد محسن الطباطبائي الحكيم. حضر عليه خارج الفقه.

٦- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي. حضر لديه خارج الفقه والأصول.

٧- الشهيد السيد محمد باقر الصدر المستشهد في (٢٢ / ج ١ / ١٤٠٠ هـ). حضر عنده خارج الفقه والأصول أيضاً.

(١) يقول السيد أبو رسول: إنه كان معه في درس (الرسائل) و (المكاسب) من علماء (الأحساء) كل من السيد محمد علي السيد هاشم والسيد علي السيد ناصر والشيخ عبدالله أبو مرة.

شيء من سيرته :

بعد أن أخذ شطراً من العلم في (النجف) عيَّنه أستاذه السيد الخوئي وكيلاً عنه في مدينة (الحلّة)، وكان ذلك حدود سنة ١٣٨٨ هـ. وبقي فيها وكيلاً عن السيد الخوئي حوالي ١٢ عاماً، ولم ينقطع تلك الفترة عن حضور البحث بل كان يتردد يومياً على (النجف) لحضور أبحاث الخارج لقرب المسافة بينها وبين الحلّة.

وكان خلال ست سنين تقريباً يحضر إلى الحج في بعثة السيد الخوئي بصحبة نجل السيد الخوئي السيد جمال الدين الخوئي -الذي كان يرأس البعثة-، وعند غياب السيد جمال كانت رئاسة البعثة توكل إلى السيد المترجم.

وفي شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٤٠٠ هـ -إثر تطور الأحداث الدامية في العراق - عاد المترجم له إلى وطنه (الأحساء) ليستقر بها. وبعد بضعة أشهر طلب منه بعض الشيعة في (قطر) أن ينزل عندهم ليكون لهم إماماً ومرشداً، فلبّى المترجم له طلبهم وانتقل إليهم في شهر رجب سنة ١٤٠١ هـ، وأصبحت (الدوحة) -عاصمة قطر- محل استقرار المترجم منذ ذلك الحين وحتى عامنا هذا ١٤١٦ هـ.

هذا ويحمل المترجم له الوكالة الشرعية من عدد من المراجع العظام أمثال السيد الخوئي والسيد الكلبيگاني والسيد السيستاني وغيرهم.

ويمتاز المترجم له بدمائة أخلاقه وحسن تعامله وتواضعه للصغير والكبير، ومن يعاشره يجده طيب الحديث حسن المعاشرة مرناً في التعامل لا يحب أن يزعم أحداً ولا يزاحم أي إنسان، ولحسن أخلاقه وتواضعه نال شعبية جيدة في (الأحساء) و (قطر) و (الدّمام).

وهو بالإضافة إلى مقامه الديني أديب شاعر كان يشارك في مختلف المناسبات، وله (ديوان شعر) متوسط يضم ما قاله من الأشعار في أغراض متعددة، إلا أن الديوان لم يزل مخطوطاً ضمن كتب المترجم في (النجف)، ولم يصل بأيدينا - مع الأسف - شيء من شعره.

هذا وللمترجم له من الأبناء ستة هم:

١ - الدكتور السيد محمد (السيد رسول)، وهو الأكبر، أستاذ في جامعة البترول في (الظهران).

٢ - الدكتور السيد علي (أبو حسن)، طبيب جراح، وهو الآن من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية منذ حوالي سبع سنين في قم المقدسة، وتاريخ ولادته سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م).

٣ - الدكتور السيد هاشم، أستاذ في (جامعة الملك فيصل) بالدمّام.

٤ - السيد لؤي.

٥ - السيد عدنان.

٦ - السيد عبدالهادي.



٧١ - السيد عبدالله الموسوي البصري^(١)

١٣١٧ - ١٣٩٣ هـ

مولده ونشأته - دراسته -
نبذة عن حياته - وفاته - مؤلفاته.

هو السيد عبدالله بن السيد علي بن السيد صالح بن السيد حجّجي بن السيد صالح الموسوي الأحسائي البصري.
عالم جليل، كان زعيم (الشيخة الركنية) في البصرة.

مولده ونشأته:

ولد في قرية (البراضعية) في البصرة في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٧ هـ، وبها نشأ وترعرع.

دراسته:

درس أولاً في (البصرة) بعض المقدمات والسطوح والحكمة، ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) وحضر فيها مدة بحث العلمين الجليلين السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني والشيخ محمد حسين النائيني.
ثم رحل إلى إيران لإكمال دراسته، ونزل مدينة (كرمان)، وحضر فيها سنين

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على ما كتبه السيد صاحب الترجمة عن نفسه في (رسالة خطية) بعث بنسخة منها لنا من البصرة نجله السيد علي.



«السيد عبدالله الموسوي البصري»

عديدة مجلس درس الحاج الشيخ زين العابدين خان بن الحاج محمد كريم خان الكرمانى المتوفى ١٣٦٠ هـ، الذى كان زعيم الشيخية الركينة فى حينه. وفى ما يلى أهم أساتذته:

١ - السيد محمد بن السيد أحمد السَّوَّيج الموسوي الأحسائي البصري، المتوفى ١٣٤٥ هـ. قرأ عليه فى (البصرة) النحو والصرف والمنطق وأوائل الفقه وأصوله.

٢ - الشيخ محمد طاهر بن الشيخ حسين المزيدي الأحسائي البصري، المتوفى ١٣٣٨ هـ. حضر عنده فى (الحكمة الإلهية) وبعض العلوم الغربية، والظاهر أنه قرأ عليه فى (البصرة) أيضاً.

٣ - السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، المتوفى ١٣٦٥ هـ. حضر لديه مدة خارج الفقه والأصول.

٤ - الشيخ محمد حسين النائيني، المتوفى ١٣٥٥ هـ. أيضاً حضر عنده خارج الفقه والأصول.

٥ - الحاج الشيخ زين العابدين خان بن الحاج محمد كريم خان الكرمانى، المتوفى ١٣٦٠ هـ. حضر عنده فى الحكمة الإلهية والعلوم الفلسفية سنين عديدة فى (كرمان).

نبذة عن حياته:

كان السيد المترجم له من الملازمين لأستاذه العلامة الحجة السيد محمد بن السيد أحمد السَّوَّيج، وقد استفاد منه كثيراً. والسيد السَّوَّيج كان فى (البصرة) ونواحيها يشغل منصب الزعيم للطائفة (الرُّكنِيَّة) - الذين هم فرع من (الشيخية) -

وكان ممثلاً عن مرجعهم ومرشدهم الشيخ زين العابدين بن الحاج محمد كريم خان الكرمانى المقيم في (كِرْمَان) بآيران.

وبعد وفاة أستاذ المترجم له السيد السويج سنة ١٣٤٥ هـ تم اختيار صاحب الترجمة ليكون خلفاً لأستاذه ويتصدى لزعامة (الشيخة الركينة) في (البصرة) وأطرافها، وبعد حصوله على الإجازة من أستاذه (الحاج زين العابدين خان) تسلم منصب الزعامة للشيخية في وطنه وأصبح ممثلاً عن مرجعهم المذكور.

يقول السيد المترجم في ما كتبه عن نفسه: «وأقيمت في (كِرْمَان) سنين عديدة، وتشرفت في تلك المدة بمجلس درس المرحوم المبرور علم الأعلام وباب الأحكام جناب الحاج زين العابدين خان... وقد أمرني حين إقامتي بخدمته وتشرفي بمجلس درسه أن أكتب رسالة في الأصول، فكتبت رسالة سميتها (الأصول الكريمة) فأجازني - رفع الله شأنه - بعد أن طالعتها وقرأها من غير أن أستجيزه، وإجازته موجودة عندي مختومة بخاتمه الشريف».

ولا نعلم عن فحوى هذه الإجازة شيئاً.

وكان المترجم له مع منصبه ومكانته يعمل في الفلاحة ويتاجر بالتمر أحياناً لتأمين معيشته ومعيشة عياله، وعن ذلك يقول: «وأما المهنة فأني أمتن الفلاحة والزراعة ولا زلت أمتنها، وربما أتجر في بعض شهور السنة في شراء التمور وبيعها، واستمرار معيشتي ومعيشة عيالي وأولادي الكثيرين من ذلك، والحمد لله رب العالمين».

وبعد وفاة السيد المترجم حلّ محله في منصب الزعامة لـ (الركينة) نجله السيد علي.

وفاته:

توفي رحمته في (البصرة) بالعراق بتاريخ ١ جمادى الثاني سنة ١٣٩٣ هـ، الموافق (٣ / ١١ / ١٩٧٣ م)، ونقل جثمانه إلى (كربلاء) حيث دُفن هناك في (حسينية آل عامر).

وقام مقامه نجله الفاضل السيد علي المولود في (البصرة) سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م، وهو اليوم المرجع العام للطائفة (الشيخية الركنية) سواءً منهم الموجودون في (البصرة) و(الكويت) أو الموجودون في إيران.

كلمة عن الشيخية:

تحدثنا عن (الشيخية) في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي وبيننا هناك أنهم ينقسمون إلى قسمين (كشفية) و(ركنية) وأوضحنا أيضاً ما يفترون به عن سائر الشيعة الإمامية.

وحيث إنَّ السيد المترجم من أقطاب (الشيخية الركنية) ومن زعمائهم وأجلّائهم رأيت أن أثبت هنا - تكميلاً للفائدة - رسالة بعث بها السيد صاحب الترجمة إلى الشيخ عارف الزين صاحب (مجلة العرفان) يدافع فيها عن أنفسهم وعن شيخهم الشيخ أحمد، وأتبعُ الرسالة أيضاً بجملة مقتطفة ممّا كتبه مرجعهم الأسبق الحاج أبو القاسم بن زين العابدين بن الحاج محمّد كريم خان في رسالته (الفلسفية) المطبوعة في (كرمان) بإيران.

وهذه أولاً رسالة السيد المترجمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العلامة الشيخ عارف الزين صاحب مجلة العرفان الغراء المحترم
أيدكم الله وسددكم.

ذكرتم أيها العلامة المفضل في مجلتكم الغراء الصادرة في شعبان المكرم
سنة ١٣٧١ عند ذكركم للكتب القيّمة كتاب «الشيخيّة والبهائيّة» المطبوع بمطبعة
المعارف (بغداد) وهذا نصّ ما ذكرتم: هذا الكتاب من منشورات ديوان النشر
والترجمة التابعين لجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية، وهو
من المؤلفات النافعة التي تكشف الستار عن الفرق الباطنية في الإسلام لاسيّما
الشيخية والبهائية وأنها من صنع المستعمرين أو المبشرين الذين يريدون تشويه
الإسلام بدس هذه السموم القتّالة بينهم. وفي الكتاب من غرائب وعجائب هؤلاء
المبتدعين ما يفضح أسرارهم ويكشف أحوالهم وأخبارهم.

هذا نص ما سجلتموه أيها الشيخ الفاضل في مجلتكم الغراء.

والذي استغربه من فضيلتكم واستبعده من ورعكم أنكم جعلتم مؤلف
الخالصي هذا من المؤلفات النافعة وحكمتهم على الشيخية المسلمة الشيعية الإثني
عشرية الموالية لأهل بيت النبوة وموضع الرسالة بأنّها من الفرق الباطنية
وقرنتموها بالبهائية وقلتم إنّها من صنع المستعمرين أو إنّها من المبشرين - نعوذ
بالله - إلى آخر ما نسبتموه إليهم وحكمتهم به عليهم.

وما أدري أيها الشيخ العلام هل لقيتم أحداً من الشيخية واحفيتموه السؤال
وعرفتم منه التبشير والتنصّر فنسبتم الشيخية جميعهم إلى التبشير. وعلى فرض
أنكم - سدّدكم الله - سمعتم من واحد ممن سمى نفسه شيخياً كذباً أو افتراءً أو كفراً

فهل من دين الله وهل من شرع محمد بن عبدالله ﷺ أن تلصقوا ذلك بجميع الشيخية وتحملوهم وزره وتحكموا عليهم بكفره؛ مع أن الله سبحانه يقول ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾.

أو أنكم أيها الشيخ الجليل رأيتم كتب علماء الشيخية التي تنوف على ثمانمائة مصنف ومؤلف لشيخنا المرحوم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المطير في رضوان الله عليه ولمن اقتدى به وحذا حذوه من العلماء والتابعين، وقد طبع منها الشيء الكثير وفيما طبع إجازات العلماء الأعلام وحجج الله على الخاص والعام أساطين الشريعة وشيوخ الرواية لشيخنا المرحوم الشيخ أحمد رفع الله شأنه كالمرحوم العلامة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء وكالحرير السيد مهدي بحر العلوم وكالمرحوم السيد علي الطباطبائي وكالمرحوم الميرزا مهدي الشهرستاني وكالمرحوم الشيخ أحمد الدمستاني وكالمرحوم الشيخ حسين الدرازي البحريني وغيرهم من العلماء الأعلام ممن لم تطبع إجازاتهم رضوان الله عليهم.

أقول يا شيخي إنكم رأيتم كتب علماء الشيخية فحكمتم عليهم بالتبشير ورميتوهم بالتنصّر فإن رأيتم ذلك فارشدونا إليه ودّلونا عليه؛ مع أن العلماء العظام والمجتهدين الكرام افتوا بأن لا عبرة بالكتاب والقرطاس لاحتمال السهو والنسيان وخطأ الناسخ وتحريف المحرفين ممن لا يهمهم الدين، أو إنكم أيها الشيخ الكريم رأيتم كتاب الخالصي الذي أخرجه من ديوان نشره وعلق به الشيخية بلسان حاد وسبهم وشتهم وافترى عليهم وبهتهم وكفرهم ضارباً بنص الله سبحانه في محكم كتابه ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً﴾

عرض الحائط غير مبال بما قاله سيد المرسلين ﷺ «من كفر مسلماً فقد كفر». أقول رأيتم كتابه فأخذتم بقوله واعتمدتم على رأيه مع أن الله سبحانه يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ وذلك ممّا أنزّهكم عن مثله وأجلّكم عنه إذ لم يعهد من فضيلتكم أنكم أصغيتم إلى فحّاش بذئ اللسان سبّاب عيّاب لا يبالي بما قال ولا بما قيل فيه فضلاً من أن تأخذوا بقوله أو تعتمدوا على رأيه فتحكمون على إخوانكم في الدين بأنهم من المبشرين.

وهل أن ما كتبتموه أيّها الشيخ الجليل في صحيفتكم وسجلتموه في مجلّتكم يثبت في صحيفة أعمالكم وستشر أمام من ﴿لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾، أو هو ذاهب أدراج الرياح، لاشك أن ذلك مثبت في صحيفة الأعمال إذ ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾، ﴿وما ربك بغافل﴾.

وها أنى مرسل إلى فضيلتكم «إيضاح الاشتباه» و«الفصول الأربعة» و«رحلة بغداد» و«شكوى الملهوف» لبعض علمائنا المتقدمين والمتأخرين و«الأنوار الجليلة» التي كتبها تعليقاً على فتوى حجة الإسلام الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في حق الشيخية، أرجو أن تفرّغوا أنفسكم لمطالعتها وتدقيقها، وأنظروا هل فيها ما يخالف عقايد المسلمين المؤمنين من الشيعة الإثني عشرية. ولا تظنوا أن هناك شيئاً نخفيه في قلوبنا أو نعتقه في ضمائرنا خلاف ما ننطق به بألسنتنا ﴿فإن الله يعلم السر وأخفى﴾ و﴿إن الله يحول بين المرء وقلبه﴾.

على أنه لو كان ذلك كذلك لكان تكليفكم أن تعاملوا الشيخية على الظواهر، وأمّا البواطن والسرائر فهي لله وهو المجازي عليها ﴿إن خيراً فخير وإن شراً فشر﴾. وأنا أرجوكم أيّها الشيخ الأمين أن تنشروا هذه الرسالة بحذافيرها على

صفحات مجلتكم الغراء ليطلع عليها قراء العرفان وإن كنتُ أعلم أيها السيد الفاضل أنّ هذه الرسالة وهذه التظلمات وهذه الصرخات لا تجدي نفعاً كما لم يجد نفعاً ما سبقها من الكتب والرسائل فإنّ الناس يصدقون فينا كل كذاب أشر ولا يصدقوننا كما قيل:

صمّ إذا سمعوا خيراً ذكرت به وإن ذكرت بشرّ عندهم أذن
وكما حكى عن الصادق عليه السلام إن رجلاً أتاه فسأله الصادق عليه السلام من أنت فقال
له أنا رجل أحضر عند العلماء وأخذ منهم العلم. فقال عليه السلام أي شيء عندك من
الأخبار فقال أخبرني سفيان الثوري أنّ جعفر بن محمد يقول إنّ الله قاعد على
العرش وقد فضل منه من كل جانب من العرش أربع أصابع. فقال عليه السلام أخبرني بغير
هذا ممّا عندك فقال: أخبرني سفيان الثوري أنّ جعفر بن محمد الصادق يقول إنّ
رسول الله ﷺ رأى ربه ليلة المعراج على صورة رجل مجعد قطط، ثم ذكر من
هذا القبيل كثيراً من الأباطيل وكلها ينسبها إلى الإمام الصادق عليه السلام.

فلما سمع منه الإمام جعفر بن محمد عليه السلام تلك الأكاذيب عليه، قال: له يا هذا
تعرف جعفر بن محمد إذا رأيته، قال: لا، فقال عليه السلام: إذا قال لك جعفر بن محمد ما
قلت ذلك وأنا أبرأ ممّا تقوله في حقي فما تقول في حق جعفر بن محمد. قال
الرجل: أنكر على جعفر بن محمد ذلك لأنّ الذي أخبرني ثقة عدل وهو سفيان
الثوري وهو أعدل منك.

فهكذا نحن يا شيخي، ولكنا نقول ونكتب ونصرخ وننادي وننتظم لتكون لنا
الحجة على من ظلمنا، ولئلا يقولوا يوم نحضر ويحضرون ونسأل ويسألون
﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون﴾ إنا كنا عن هذا غافلين، ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا

مصدقاً لما روي عن رسول الله ﷺ: «لم يبلغ الرجل كمال الإيمان حتى يشهد ألف صديق بأنه زنديق»، ولما رواه الثمالي عن أبي عبدالله عليه السلام «قال أبو عبدالله يا حمزة ما كان ولا يكون مؤمن إلا وله بلايا أربع أما يكون له جار يؤذيه أو منافق يققو أثره أو مخالف يرى قتاله جهاداً أو مؤمن يحسده، ثم قال: أما إنه أشد الأربعة عليه؛ لأنه يقول فيصدق عليه ويقال هذا رجل من إخوانه»، وأن يلهمنا الصبر على حسد إخواننا ويعظم لنا الأجر بما ابتلينا به من جهال قومنا إنه سميع الدعاء قريب مجيب.

البصرة - الفرسى - عبدالله السيد علي الموسوي

وهذا ما كتبه الحاج أبو القاسم الكرمانى:

طلب واحد جناب آغا أبي القاسم خان إن كانت أجوبتكم المقابلة لخمسة وعشرين سؤالاً مطابقة لعقائد الإثني عشرية الحققة ومحل تصديق آية الله البروجردى فيني أرجو أن ترفعوا كلمة (الشيخية) عنكم وعن محبيكم فإن الكلام الذي يوهم الانفصال ويشم منه رائحة الخلاف والاختلاف لابد وأن يرفع من بين الفرقة الناجية الإثني عشرية. هذه الرسالة تحتوي على ثلاث نكات و ٢٥ سؤالاً وطلب واحد.

طهران - محمد تقي الفلسفي الواعظ ٢٧ / ١١ / ٢٨.

الجواب: أجوبتي موافقة لعقائد مشائخي أعلى الله مقامهم وهي بعينها عقائد الفرقة الإثني عشرية الحققة وهي دائماً محل تصديق العلماء الأعلام أعلى الله درجاتهم وأجل الله شأنهم من السلف والخلف قديماً وحديثاً وكتبهم منتشرة في العالم وجميع الناس يعلمون ذلك، ولم يصدر رد أو معارضة مقرونة بالدليل

والبرهان من ناحية أحد من العلماء على إحدى عقائدنا الحقّة الثابتة، وما قيل أو كتب كله أو هام مجردة عن الدليل أو اتهامات لا مأخذ لها ونحن بريئون منها .

فبناءً على ذلك قولكم «إن كانت مطابقة» المذكور هنا وفي المقدمة في غير محله، وعقائدنا مطابقة دائماً لعقائد الإثني عشرية الحقّة، ولا فرق بيننا وبينهم فيها ولا اعتبر نفسي مخاطباً بتلك الخطابات وأسكت عن الجواب رعاية للأدب والاحترام؛ لأنّ أهل العلم والأدب أولى برعاية الآداب الشرعية واحترام الأخوة الدينية ولا بدّ من المواظبة حتى لا يصدر خلاف الشرع إن شاء الله .

وأما في موضوع الطلب الذي ذكرتم بأن أوافق على عدم تسميتنا بكلمة «الشيخية» فإنّي ذكرت سابقاً في هذه الرسالة أنّ هذه الأسماء ليست بوضع خاص من جانبنا وجرى ذلك على لسان الخاص والعام وقد شاء الله ذلك، وليس ذلك باختيارنا أو اختيار غيرنا، والأسماء والشهرة التي وضعت من دون مناسبة كالألقاب التي يضعها الأشخاص لأنفسهم في دفاتر النفوس ويشهرونها بمجرد أن تُغيّر ينساها الناس تدريجاً، أو إذا اشتهر إنسان بصفة خاصة أو عادة خاصة فبمحض أن يترك الصفة تذهب الشهرة ولكن بعض النسب والألقاب التي تكون عن مناسبة وحقيقة وطبيعة أجراها الله على الألسنة فإنّها لا تذهب ولا تنسى كالشيخي فما دامت الدنيا دنياً إذا رأى الناس من يظهر الإخلاص إلى ذلك الشيخ الجليل القدر العظيم قالوا إنّهُ شيخي .

وإنّي أرجو أن لا يستشم من هذه النسبة رائحة الخلاف والاختلاف أبداً، بل إنّي على قطع ويقين أن هذه النسبة تصير سبباً لزيادة الوحدة والاتحاد والارتباط بين عامة المسلمين والمؤمنين وظهور نتائج خدمات ذلك الرجل العظيم فدائي

شيعة آل محمد ﷺ وزحماته وتضحياته بالتدرّج؛ لأنكم تعلمون أنّ الشيء الوحيد الذي كان مطمح نظره ونصب عينه هو إصراره غير المتناهي وثباته في ذكر فضائل آل محمد ﷺ ومقاماتهم ومناقبهم لا غير، فإنّه كان يعتقد بأنّه لا بدّ من ذكر فضيلة آل محمد ﷺ. وعظمة حقوقهم كثيراً حتى تزداد معرفة الناس عامة بهم؛ لأنّهم مبدأ الإسلام وفخره وأساسه، واتساع الإسلام وظهوره بظهور أمرهم، ولا بدّ من ذلك شاء الناس أم أبوا ولا محيص منه.

وبمحض أنّ نقراً معدوداً لا يعلم لأي غرض رموا ذلك الشيخ الجليل بالغلوّ أو الارتفاع وذكروا عبارات مستهجنة لا يترك هذا الأمر العظيم، ولم يشأ الله تركه.

فبناءً على ذلك لا يشم من المنسويين للشيخ الأكبر إلّا رائحة آل محمد ﷺ الطيبة لا رائحة الخلاف؛ لأنّ آل محمد من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. ولما كان الشيخ الأعظم من عبيدهم المخلصين والمروّجين أمرهم والمنتسبين إليهم فالانتساب إليه لا يشم منه رائحة الخلاف ولا يبعث على الاختلاف ولا يكون إلّا سبباً للوحدة والاتحاد إن شاء الله.

وباعتقادي أنّه لا بدّ من ذكر هذا الاسم وهذه النسبة أكثر حتى يتذكّر الناس فيعرفوا قدر خدمته على أهل الدنيا فيخرجوا من الاشتباه بالكلية ويرتفع الاختلاف مطلقاً.

ألا يعلمون أنّ العلماء العظام وأساطين الإسلام المعاصرين له الذين لا يعلم ما لهم من المقامات والدرجات إلّا الله والذين صرفوا عمرهم في خدمة الإسلام وآل محمد كم قدّموا له من الاحترام والتقدير والتعظيم والتكريم والتبجيل

والترويج مثل الشيخ الجليل القدر العالم العامل المرحوم الشيخ جعفر النجفي
أعلى الله درجته والسيد الجليل القدر العالم العامل السيد مهدي الطباطبائي بحر
العلوم نور الله مضجعه والمرحوم العالم العامل الكامل السيد علي الطباطبائي رحمته
والمرحومين المبرورين السيد عبدالله شبر والسيد جعفر شبر والمرحوم السيد
حسن الخراساني والمرحوم الشيخ نوح النجفي والمرحوم المبرور الشيخ خلف
بن عسكر رضوان الله عليهم والمرحوم العالم العامل السيد مهدي الشهرستاني
رحمة الله عليه والمرحوم العالم العامل والفقيه الكامل الحاج محمد ابراهيم
الكلباسي والمرحوم العالم الحكيم الكامل الملا علي النوري رحمة الله عليهم
أجمعين، فهؤلاء كلهم بجلوه غاية التبجيل وروّجوا أمره وشكروا نعمة وجوده
وأستسخوا كتبه وأجازوه بالإجازات المفصلة وبعضهم استجازوا منه وحضروا
دروسه وذكروا ما ذكروا من العبارات العظيمة في شأنه..
نعم:

قدر زر زرگر شناسد قدر جوهر جوهری

فإذا كان هناك جماعة ليس عندهم خوف من الله نسبوا أشياء إلى الشيخ ولم
يعلموا ما فعلوا، ومن جهة أخرى مثل أولئك العظام والمشائخ والأساتذة
المذكورين رؤساء الشيعة والطائفة وكان كل واحد منهم مقتدى المسلمين في
عصره قد عظموه وبجلوه وروّجوا أمره حتى ظهر تأويل الآية المباركة ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ
بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ﴾، فنحن اتبعنا هؤلاء العظام الذين
كان كل واحد منهم قدوة بلد ومملكة ومقتدى المسلمين وكانوا معاصرين للشيخ.
وقد ذكر المرحوم جدي الأجد أعلى الله مقامه أسماءهم في كتاب «هداية

الطالبين» وكلهم صدّقه وروّجوا أمره فاقتدينا بهم وحصل لنا الاطمئنان بتقواهم وعلمهم وفضلهم ودينهم فصدّقنا الشيخ بتصديقهم، فلا محيص من البيان للناس بأنّ تكذيب الشيخ الجليل بلا دليل تكذيب أولئك العلماء.

وإن لم يجعلوا تصديق مثل أولئك العلماء منوطاً ولم يتّبِعوهم فمن المعلوم أنّهم قطعوا حبل اتصالهم واستحدثوا لهم ديناً جديداً. ولكن أنا لا أُجيز التخلف عن جماعة علماء المسلمين قيد شبر وأكرر قوله تعالى أيضاً ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ. وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾.

نعم جماعة كذبوه وكفّروه، وليس بأمر جديد فإنّ سجية الدنيا جرت على ذلك دائماً فلا بدّ وأن يؤمّل الإنسان تأييد الله وتسديده، والميزان القويم وضرورة الإسلام موجودان بيننا وأهل العلم يزِنُون دائماً بهما، ولو شبّه مغرض يوماً على نفر من العوام الأمر لارتفع الاشتباه عاجلاً أو آجلاً، والله حاكم بالحق.

بالجملة ما كان قصدي ذلك وكان قصدي أن أمر آل محمد صلوات الله عليهم في العالم في تقدم ودين النبي يظهر على كافة الأديان ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾، وآل محمد ﷺ باعترافنا واعتقادكم واعتقاد جميع الشيعة ملحقون بالنبي، فشيعتهم تابعون لهم وهم معهم ويظهر نورهم يوماً فيوماً أكثر.

وقد أشرت في هذه الرسالة إلى النسبة بين ترقّي الشيعة وترقّي سائر المسلمين وهي ممّا يعتنى به ولا حظّتم التفاوت من أين إلى أين وسترون فيما بعد إن شاء الله؛ لأنكم تعلمون أنّ التقية عظيمة من أوائل الإسلام إلى هذه الأيام الأخيرة بسبب سلطان الأعداء ومنعهم ظهور أمر آل محمد ﷺ، بل الناس ما

كانوا يرضون بحياتهم وحياة أوليائهم.

وأما اليوم والحمد لله فقد ذهبت تلك الحكايات ولا بدّ من ظهور أمر آل محمد ﷺ وقد ظهرت آثارهم والحمد لله ، وقد حان الوقت بأن ينتشر الإسلام والتشيع في جميع أنحاء الدنيا ، وسترون تقدّم الشيعة فيما بعد ، وأول ذلك هذا اليوم حيث ترى القرآن يقرأ في الإذاعات في جميع أنحاء الدنيا وأخذت آذان الدنيا تعرف القرآن وما كانت تعرف ذلك لحد الآن . فهلاً تفرحوا لهذه المفاجآت فلماذا لا يقرأ التوراة والانجيل في الإذاعات . وإني أبشر شيعة آل محمد ﷺ جميعاً بأنّه سيأتي زمان يرجعون فيه إلى آثار الأئمة الأطهار ﷺ وإلى المفسرين الحقيقيين للقرآن الذين نزل القرآن في بيوتهم حتى يفهموا معنى العبارات التي يسمعونها صباحاً ومساءً ، فعند ذلك يظهر قدر بيانات الشيخ الجليل وقيمتها .

لا تنظر إلى الإيرانيين فإنّهم لا يسمعون الصوت أبداً ، وفي كل يوم يدفعون قطن الغفلة في آذانهم أكثر . وأما غيرهم فليسوا بهذه المثابة ويدققون حتى يفهموا ومن جدّ وجد .

نحن لا نعلم من نشكو إليه من إخواننا ، فيا أيّها الإخوان اجعلوا الله حاضراً عندكم لا تصفوا إلى كلام لا مأخذ له وإن أسأتم الظن بأحد فراجعوا كتابه على الأقل وانظروا المسكين ماذا يقول ، وإن لم تفهموا وليس لكم غرض فارجعوا إليه على الأقل وحققوا منه ، وإن لم يكن موجوداً بينكم فارجعوا إلى من هو أعلم منكم وإلى أهل الخبرة على الأقل ، ولا تتهموا رجلاً مسلماً ومؤمناً مسكيناً بلا سبب واجعلوا الإنصاف رائدكم . بالجملة ما شاء الله كان ولينصرن الله من ينصره . فالمقصود والغرض أن أمر آل محمد ﷺ في المقدمة ، وكل من كان بين

الشيعة أقرب إليهم وأراد أن تكون عبادته وإطاعته لهم بحكم القرآن أكثر كان محل نظر أولياء الأمر.

والآن لابد وأن نجد ونسعى سوية إن شاء الله الرحمن ونزيد من ذكر آل محمد ﷺ ونُعليه مع الطاعة الكاملة لهم ومحبة أوليائهم محبة قلبية واقعية والاجتناب من أخلاق أعدائهم وذكر فضائلهم ومناقبهم حتى يعلم الناس درجة قربهم من الله وكيف أحبههم الله قدرته ومنحهم رحمته ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾.

وأقسم بالله إنهم فضل الله ورحمته على هذا الخلق، فلا بد من إيناس الناس برحمتهم حتى يأتوا ويرجوا ويطيعوا فيحصلوا على خير الدنيا والآخرة.

فيا سيدي المعظم المحترم تقدم الإسلام في البداية كما يعرفه أهل الدنيا بسيف علي، ولكن تقدمه اليوم لابد وأن يكون بأخلاق علي. فإن كان سيف علي يقتل كل مرة في ذلك اليوم شخصاً واحداً، فإن كل خلق من أخلاق علي اليوم إذا أعلن يحيي مليون شخص. فلماذا هذه الغفلة وكلنا يعرف خلقه ﷺ يعرف تفقده وشفقته التي فوق العادة بالنسبة إلى أدنى أوليائه وأصغرهم، وهذا بكاؤه على أيتام المسلمين وأراملهم هو الذي صار اليوم قدوة لأهل الدنيا سوى المسلمين يقتدون به، أنظر كيف يجرون فنوناً من المحبة مع نبي نوعهم.

نحن لا نسأل المسلمين أن يدلّوا الأجانب على أخلاقه ﷺ فإنهم يتعلمونها بلا واسطتنا، ولكن لماذا نحن نسلك هذا النوع من السلوك بالنسبة إلى أنفسنا، ولماذا يؤذون أوليائه إلى هذا الحد، وهل يوجد بين المسلمين من ينكر محبتنا وولايتنا بالنسبة للآل الأطهار صلوات الله عليهم، لا والله لا يوجد من ينكر ذلك

فلماذا هذا الإيذاء والغيبة والتهمة والدعايات السيئة، وهل اقنعوا أنفسهم بأن هؤلاء غلاة ويجيبون الله والرسول وأمير المؤمنين، وهل لهم دليل على ذلك، واسألوا منهم لتروا هل يعلمون معنى الغلو أصلاً وما الذي كان يقوله الغلاة حتى ردّ عليهم الإمام عليه السلام. والله إن جميع ذلك غير جائز ولا لائق فانهم بلا فهم ولا ميزان ينسبون نسباً لا محل لها.

فوالله وبالله إنا عباد الله الأحد، لا نعتقد بغير الله وحده لا شريك له إلهاً ولا خالق ولا رازق ولا فاعل أي فعل من الأفعال إلا الله، وليس له شريك أو وكيل، ونبينا محمد بن عبدالله ﷺ وأئمتنا إنا عشر صلوات الله عليهم، وكتابنا القرآن، وقبلتنا الكعبة، ولم نجعل الإمامة لأحد دونهم، ونفينا النبوة عنهم، وروينا عن علي مع جلالة شأنه أنه قال: «أنا عبد من عبيد محمد»، ونفينا الربوبية عن النبي والأئمة الأطهار أو غيرهم، والنبي ﷺ الذي هو أشرف ما خلق الله يقول في مناجاته: «إلهي أنا عبيدك اسمي محمد».

فما هذه النسب التي ينسبونها إلينا من أننا نعتقد بأن الإمام إله أو الركن الرابع إمام أو إله، والكتاب يكتبون ويناولونه للعوام حتى يقرأوه. فهلاً يخافون الله، هلاً يستحون من النبي ﷺ فهل يظنون أن ذلك يبقى مشتبهاً أو إنا إذا سكتنا وصبرنا سكت الله. لا والله فإنهم إن لم يخافوا منا هذا اليوم فليخافوا من حساب غد. وباعتقادي إن عليكم أن تنبّهوا الناس تنبيهاً حتى لا يسعوا في ضررهم وعلى خلاف رضا الله هذا السعي بالجملة.

أرجو العفو وقد خرج القلم عن اختياري وكان قصدي أنه إن تنبّه المسلمون إلى أن فضائل آل محمد عليه السلام لا بد وأن تظهر شاءوا أم أبوا لأن الأصل والأساس

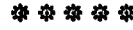
هو هذا فقط وسائر أحكام الإسلام فرع هذا الأصل، فإنهم عند ذلك يتنبّهون جيداً أحسن من هذا الوقت إلى أن الشيخ الجليل المرحوم الشيخ أحمد الأحساني أعلى الله مقامه كان أسبق من عكف على مثل هذه الخدمات وذكر مثل هذه الفضائل، فيعرفون قدره أكثر ويعدّون الانتساب إليه فخرهم كما عرفه أولئك العلماء المتّقون الحاملون للشرع المبين والحاملون لدين سيد المرسلين في عصره وروّجوا أمره وعظّموه وعرفوا قدره.

فهل يظن أحد أنّ أمثال أولئك العلماء كانوا مروّجين للباطل والناس الآن يتبعون أولئك المروّجين للباطل، وهل أنّ أمثال أولئك العلماء الربانيين الذين عاصروه وعاشروه وكانوا معه لم يعرفوا بطلانه وقد أجازوه واستجازوا منه واليوم بعض عوام المسلمين يعرفون بطلان الشيخ وبطلان العلماء الذين صدّقوه. إنّ هذا الآ شيء عجاب.

بالجملة فلنختصر الشكوى. إلّا أنّي وإخواني الشيخية الثابتة الأقدام على عقائدهم الحقّة والحمد لله راجون الله وفضله ورحمته وفرحون بذلك والكل يعلم أنّ حفظ الله وتأييده دائماً للمحسنين وأنّ الله لمع المحسنين، ويعلمون أنّ الله في كل زمان رجالاً يذكرون الله ويراقبون ضعفاء المسلمين ويمسكون سكان السفينة بأيديهم فيحقّقون الحق ويبطلون الباطل ولا يشغلهم عن هذه الوظيفة شاغل ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

والحمد لله فإنّ الإسلام لا يبقى من غير حافظ ظاهر، والأمر ليس بيد عوام الناس، ولا بدّ من أن يمنعهم ويذكرهم وينبّههم. وبهذا المقام فلنختم الكلام والحمد

لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد وآله الأئمة .
أبو القاسم إبراهيمي



مؤلفاته:

- ١- أجوبة السيد مهدي القزويني: في أربع مسائل فقهية، مخطوط .
- ٢- الأصول الكريمة: في أصول الفقه، مخطوط .
- ٣- الأنوار الجليلة في رفع الشبهات عن الشيخية، مطبوع .
- ٤- ترجمة (رسالة في الرد على الباب المرتاب)، للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .
- ٥- ترجمة (سي فصل)، أيضاً للحاج محمد كريم خان الكرمانلي .
- ٦- ترجمة الفصول الأربعة (چهار فصل)، كذلك للحاج محمد كريم خان .
- ٧- ترجمة (فهرست كتب مرحوم شيخ أحمد وسائر مشائخ عظام)، مطبوع ، والأصل للشيخ أبي القاسم بن الحاج زين العابدين بن الحاج محمد كريم خان .
- ٨- ترجمة (هداية الصبيان)، للحاج محمد كريم خان المتقدم المتوفى ١٢٨٨ هـ .

- ٩- ترجمة (هداية المسترشد) للحاج محمد كريم خان، مطبوع .
- ١٠- جواب السيد حسن الموسوي اللُّعبي البصري .
- ١١- جواب المرحوم علي بن أحمد آل عيثن الأحساني .
- ١٢- كتابا المخلصين: أحدهما تعليقا على ما ذكره الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة (العرفان)، والآخر تعليقا على ما قاله الشيخ عبد المنعم

الكاظمي، مطبوع.

هكذا ذكر المترجم له مؤلفاته في ما كتبه عن نفسه.



٧٢ - الشيخ عبدالله آل حميدان^(١)

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبدالله بن ناصر بن حسين آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .
من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .

نبذة عنه :

كان والده الشيخ علي وجده الشيخ مبارك من كبار العلماء، وسيأتي ذكرهما، كما سيأتي قريباً ذكر عمه الشيخ عبدالله بن مبارك .
وبالجملة فهذا البيت من البيوتات العلمية الجليلة، رحل أحد أجدادهم من الأحساء واستوطنوا (الجارودية) ثم مدينة (صفوى) بالقطيف، وسيأتي التعريف بهم في ترجمة الشيخ مبارك بن علي آل حميدان إن شاء الله تعالى .
والمظنون أن المترجم له ولد ونشأ في مدينة (صفوى) وبها مسكنه لكن معلوماتنا عنه ضئيلة جداً .

وقد ذكره في (طبقات أعلام الشيعة) فقال: «هو الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك عالم فاضل - إلى أن قال: - والمترجم له من أهل الفضل والعلم والكمال والمعرفة...» .

ويظهر من الكتاب المذكور أنه كان حياً حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ولعله أدرك القرن الرابع عشر أيضاً . والله أعلم .

(١) ذكره في (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص ٧٨٤ .

٧٣ - الشيخ عبدالله آل حميدان^(١)

... - حدود ١٢٤٥ هـ

هو الشيخ عبدالله بن الشيخ مبارك بن الشيخ علي بن عبدالله آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .
عالم فاضل جليل القدر .
ووالده الشيخ مبارك أيضاً من كبار العلماء .
وهو عم الشيخ عبدالله آل حميدان المتقدم .

نبذة عن حياته :

ذكره في (أنوار البدرين) وأثنى عليه ثناءً بليغاً، ومما قاله في شأنه - بعد ترجمة والده الشيخ مبارك - : «ولهذا الشيخ - مبارك - أولاد ثلاثة علماء فضلاء، أتقياء نبلاء، أصحاب كرامات كملاء، يستسقى بوجوههم الغمام، وتنزل الرحمة بهم على الأنعام. أكبرهم: العالم العامل الأواه، صاحب الكرامات الشيخ عبدالله، وله يد طولى في علوم كثيرة وكرامات شهيرة...» .

وفي الكتاب المذكور أنّ المترجم له هاجر من (القطيف) في حياة والده، وساح في كثير من البلدان من أجل تحصيل العلوم الغريبة، وبعد ذلك استوطن مدة

(١) له ترجمة وذكر في :

١ - أنوار البدرين : ص ٣١٤ .

٢ - الذريعة : ج ١١ ص ٢٩١ وج ٤ ص ٣٨٠ وج ١٥ ص ١٨٦ .

٣ - طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ / ٧٨٧ .

في (المُحَمَّرَة) - من مدن (خوزستان) -، كما استوطن مدة في (البصرة)، وأخيراً استقرت به الدار في (شيراز) حيث أقام بها حتى توفي.

وجاء في (أنوار البدرين) أيضاً ما نصه: «وقيل أنه - أي المترجم له - أصبح ذات يوم حزيناً كثيراً، وصلى بالناس في المسجد، وأمر بوضع فاتحة وقراءة القرآن المجيد، وأخبرهم بوفاة والده توفي تلك الليلة ودفن في يومها، وحيث إنهم يشاهدون منه الكرامات الكثيرة لم يستكروا ذلك، وضبطوا ذلك اليوم، فبعد مدة وصلت جماعة من (القطيف)، فسألوه عن الشيخ المذكور - يعني والد المترجم له - توفي، فأخبروهم بوفاته ودفنه في ذلك اليوم المزبور».

وقال أيضاً عن المترجم له: «له الرواية عن بعض علماء العراق، ولا أدري هل له الرواية عن أبيه أم لا؟. ويروي عنه بعض علماء العراق، كما رأيته في إجازة للمجاز منه».

وفاته:

توفي توفي في مدينة (شيراز) حدود سنة ١٢٤٥ هـ، كما يظهر من كتاب (الذريعة) وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر والده الشيخ مبارك وأخويه الشيخ علي والشيخ محمد.

مؤلفاته:

١ - رسالة في التوحيد.

٢ - كتاب الطهارة.

استدلالي مبسوط^(١).

(١) طبقات أعلام الشيعة: قرن ١٣ / ٧٨٩.

٧٤ - السيد عبدالله الموسوي^(١)

من أعلام القرن التاسع

هو السيد عبدالله بن السيد محمّد بن السيد أحمد بن علي بن جعفر بن حسن بن سليمان بن صادق بن عبدالواحد بن رضا بن هاشم بن عبدالمطلب بن أبو الحسن بن محمّد بن مهدي بن سعيد بن علي بن صالح بن زيد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، الموسوي الأحسائي القاني.

من أعلام القرن التاسع الهجري.

وهو والد السيد محمّد (نور بخش) العارف الصوفي، المتوفى سنة ٨٦٩هـ،
الآتي ذكره.

نبذة عنه :

ذكره في (مجالس المؤمنين) ضمن ترجمة ابنه السيد محمد نور بخش بن عبدالله (المترجم) بن محمّد، ووقع اشتباه بتقديم اسم الجد على الأب، أي جاء إسم (نور بخش) في (المجالس) هكذا: محمّد بن محمّد بن عبدالله، والصحيح محمّد بن عبدالله بن محمّد.

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - أنساب خاندانهاي مردم نائين (فارسي) : ١٥٩، للسيد عبدالحجة البلاغي .

٢ - رجال قائن : ٥، لمحمّد باقر آيتي بيرجندي، طبع طهران .

٣ - مجالس المؤمنين : ٢ / ١٤٣، طبع طهران سنة ١٣٤٥ هـ ش، ضمن ترجمة ابنه السيد محمّد نور بخش .

وعلى أي حال ولد السيد المترجم في (القطيف)، ولم تحدد سنة مولده، وكان والده السيد محمد قد ولد في (الأحساء)، كذا جاء في (مجالس المؤمنين). ولا نعلم عن حاله إلا اليسير جداً.

وحين أصبح من أهل الفضل والمقام والمعرفة سافر مع عائلته إلى إيران قاصداً زيارة الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، وكان ذلك أواخر القرن الثامن الهجري، وبعد أن تشرف بزيارة ثامن الحجج ولثم أعتاب مرقده الشريف قدّر الاستيطان بمدينة (قائن)^(١) - التابعة لمحافظة (خراسان) - واستقرّ بها.

وكانت (قائن) وما حولها من بلاد (كوهستان) - قبل وصول السيد إليها - تدين بمذهب (الإسماعيلية) - وهم من الشيعة غير الإثني عشرية -، فأصبح أهالي مدينة (قائن) ببركة حلول السيد المترجم بها وجهوده الموفقة من الشيعة الإمامية الإثني عشرية.

وفي سنة ٧٩٥ هـ رزق المترجم بمدينة (قائن) ابنه العالم العارف السيد محمد المقلب بـ (نوربخش)^(٢) الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وبقي السيد صاحب الترجمة مقيماً بمدينة (قائن) حتى توفي، وقبره بها لا يزال معروفاً، ولم يحدد أحد سنة وفاته.

الثناء عليه :

قال عنه الشيخ محمد باقر آيتي يئزجندي صاحب كتاب (رجال قائن):

(١) قائن : تُنطق بلسان الفرس (قايين).

(٢) نوربخش : كلمة فارسية معناها واهب النور.

«العالم العامل الكامل، السيد الزاهد عبدالله اللّحساوي^(١) القائي. ذكره القاضي نورالله الشهيد في (مجالس المؤمنين) فقال في بيان (تون)^(٢) جار (القائن): إنهم كانوا من قديم الأيام شيعة إمامية^(٣)، (قائن) وأكثر بلاد (قُهستان) كانوا في الأوائل شيعة إسماعيلية.... ثم صاروا بركات الأفاضل من الأولياء ذوي الكرامات من الإمامية الإثني عشرية، وخصوصاً (قائن) ببركة السيد الأجل الزاهد الأمير عبدالله اللّحساوي والد نور الموحّدين السيد محمّد نور بخش».



(١) اللّحساوي: أي الأحساني، وهو تصرف في اللفظ تأثراً باللسان الأعجمي.

(٢) تُون: بلدة صغيرة مجاورة لـ (قائن).

(٣) في الأصل: (شيعة إمامية) بدل (شيعة إمامية) و (شيعة إسماعيلية) بدل (شيعة إسماعيلية)، وهو خطأ سببه أن الكلام هذا مترجم عن الفارسية لأن (مجالس المؤمنين) باللغة الفارسية.

٧٥ - السيد عبدالله الخليفة^(١)

١٣٠٠ - ١٣٧٤ هـ

هو السيد عبدالله بن السيد محمّد علي بن السيد محمّد بن السيد خليفة بن السيد علي الموسوي الأحسائي النجفي .
عالم فاضل جليل القدر .
وكان والده وجده أيضاً من أفاضل العلماء - كما سيأتي - ، وقد مر ذكر جده الأعلى السيد خليفة الأحسائي ، وهناك ذكرنا نسبهم الشريف وتحدثنا عن بيتهم العلمي الرفيع .

ولادته وتحصيله :

ولد في (النجف الأشرف) سنة ١٣٠٠ هـ ، وبها نشأ نشأةً عالية ، وترعرع في بيتٍ ملؤه النجابة والشرف .

وفي سنة ١٣٠٥ هـ توفي والده السيد محمّد علي ولم يتجاوز عمر المترجم له خمس سنين ، فلم يمنعه ذلك من التوجه لطلب العلم والدخول في مسلك أسلافه الأمجاد ، فبدأ الدراسة والتحصيل منذ صغر سنه ، وبعد أن أخذ مقدمات العلوم على ليف من أهل الفضل في النجف بدأ بحضور الدروس العالية لدى كبار مدرسي

(١) له ترجمة في :

١ - دائرة المعارف الشيعية : ج ٣ ص ١٠٢ .

٢ - طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٤ ، ص ١٢٠٧ - ١٢٠٩ .

عصره، وأهمهم:

- ١- الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية).
- ٢- السيد محمد كاظم اليزدي صاحب (العروة).
- ٣- الشيخ علي الجواهري المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ.

فضله ومنزلته :

قال في شأنه صاحب (الذريعة): «هو السيد عبدالله بن السيد محمد علي... الموسوي الأحسائي البحراني، عالم جليل وفاضل ورع - إلى أن قال: - وأصبح في عداد أهل الفضل المعروفين، وكانت له مكانة اجتماعية مرموقة واحترام بين الأشراف والوجوه لما امتاز به من شرف النفس وحسن الأخلاق وحب الخير والتواضع وغيرها من الصفات الفاضلة والسجايا الكريمة...».

وقال فيه أيضاً: «وقد ورث مجد بيته وانحصر فيه، فكانت داره مجمع الفضلاء ووجوه أهل العلم، وملتقى الأدباء والناهيين والأشراف، كما ورث مكتبة جده النفيسة الحافلة بجلال الآثار...».

علاقاته في النجف :

كانت لسيدنا المترجم له علاقات وثيقة وصلات حميمة بعدد من كبار رجال العلم والأدب في (النجف) في عصره، وكان قبل مغادرته (النجف) يميل كثيراً إلى الأدب ورجاله، ويختلف إلى بعض مجالسهم وندواتهم. وكانت (النجف) على عهده حافلة بمجالس الأدب والشعر، كما هي زاخرة بمعاهد العلم والتدريس، وكان فيها العشرات بل المئات من زعماء الشعر وفحول الأدب وأعلام البيان.

وكانت دار المترجم له أحد تلك المجالس التي يجتمع فيها جملة من كبار

العلماء وأبطال الأدب والشعر - كما أسلفنا - . والمظنون قوياً أنَّ المترجم له كان أيضاً ممن يقول الشعر ويحيده لكن لم نطلع على شيء من شعره .
ومن أهم أقران المترجم وخلص أصحابه :

١ - العلامة الكبير المجاهد الشيخ عبدالكريم الجزائري المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ ، وكانت داره ملاصقة لدار المترجم .

٢ - العلامة الجليل الشيخ آقا رضا الاصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ ، وكان عديلاً للمترجم له فكلاهما صهر للسيد محمد الإمام الاصفهاني ، وعديله الثاني هو الشيخ حسين بن المولى محمد الفاضل الشراياني .

٣ - العلامة الشهير الشيخ آقا بزرك الطهراني مؤلف (الذريعة) المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ . قال عنه في (طبقات أعلام الشيعة) : «وهو من أصدقائي القدامى أيضاً ، فقد أحببته لمزاياه ونبله وفضله وشرف بيته»^(١) .

رحلته إلى البصرة :

كان والده السيد محمد علي وجده السيد محمد وعم أبيه السيد باقر من زعماء الدين والقادة المرشدين في (البصرة) ، وكان لهم فيها المكانة السامية والمنزلة الرفيعة . والمترجم له أيضاً - في أواخر أيامه - نزل (البصرة) للقيام مقام أبيه وجده فتصدى لواجبه الشرعي وأقام فيها زعيماً مرشداً حتى وفاته ، قال صاحب (الذريعة) : «وكانت له منزلة رفيعة بين الناس ومكانة بين علماء البصرة ورجال الفضل فيها»^(٢) .

(١) طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٤ ، ص ١٢٠٨ .

(٢) المصدر السابق .

وفاته:

توفي رحمته في (البصرة) يوم السبت الخامس من شهر المحرم سنة ١٣٧٤ هـ، وحمل جثمانه إلى (النجم الأشرف) بكل احترام وتجليل حيث دُفن بالحفاوة والتكريم مع أبيه وجده في مقبرتهم الخاصة قرب الرأس الشريف لأمير المؤمنين عليه السلام تحت ساباط الصحن العلوي.



٧٦ - السيد عبدالله الموسوي الفلاحي^(١)

من أعلام القرن الثالث عشر

نبذة عنه - شعره .

هو السيد عبدالله بن السيد ناصر بن السيد عبدالله بن السيد أحمد بن السيد هاشم الموسوي الأحسائي الفلاحي .
عالم جليل ، وأديب شاعر ، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .

نبذة عنه :

تلقى دروسه العلمية في (النجف الأشرف) لدى عدد من أعلامها آنذاك ، ففي العربية - مثلاً - بدأ دراسة (مغني اللبيب) عند الشيخ علي - أحد علماء النجف - في يوم ١٧ ربيع الثاني سنة ١٢٧٤ هـ ، كما حضر عند علماء آخرين لم تُذكر أسماؤهم .

وبعد أن أصبح من العلماء سكن مدينة (الفلاحية)^(٢) - من بلاد (خوزستان) - حيث صار يعد في حينه من أعلامها وسادتها المبدّلين .
ولم نطلع - مع الأسف - على تاريخ وظروف استيطانه في (خوزستان) ، كما

(١) له ترجمة مختصرة في كتاب (الياقوت الأزرق في أعلام الحويزة والدورق) تأليف السيد هادي بن السيد ياسين آل باليل الشبّري الموسوي الدورقي ، وهو مصدرنا الوحيد لهذه الترجمة .

(٢) تسمّى اليوم رسمياً (شادگان) .

لا نعرف عن مولده أو وفاته شيئاً، بل لم يصلنا عنه إلا النزر اليسير.
 ذكره أخونا الأديب السيد هادي آل باليل الموسوي في كتابه (الياقوت
 الأزرق) فقال: «السيد عبدالله بن السيد ناصر الموسوي الأحسائي الفلاحي...
 كان من أجلاء سادة (الفلاحية) وأفاضلهم، عالم أديب وشاعر مجيد.
 رأيت بخطه على ظهر نسخة كتاب (مغني اللبيب) ما يلي: (بسم الله، قد
 ابتدأت في الدرس في مغني اللبيب عند الشيخ علي في النجف الأشرف يوم ١٧
 ربيع الثاني سنة ١٢٧٤ هـ)، ورأيت لهذا السيد شهادات في أكثر الوثائق والصكوك
 المكتوبة في (الفلاحية) على عصره وفيها شهادات العلماء وأهل الوجاهة».
 ومما مرَّ يُعلم أنّ المترجم عاش في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وربما
 أدرك أوائل القرن الرابع عشر أيضاً.

شعره:

ذكر له السيد هادي آل باليل مقطوعة شعرية واحدة، هي عبارة عن تصدير
 لبعض أبيات (ألفية ابن مالك)، وهي مقطوعة غزلية جميلة، وإليكها:

إِذَا زَنْتَ لِي مِنْ سَوَادٍ خَالِكِ	أَحْمَدُ رَبِّيَ اللَّهُ خَيْرَ مَالِكِ
فِي طَرْفِهَا لَوَاحِظُ رِيْمِيَّةِ	مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَخْوِيَّةِ
خُطُوطُهَا خُطَّتْ بِغَيْرِ نَقْطِ	فَإِنَّهُ أَلْفِيَّةُ ابْنِ مُعْطِ
هِيَ الَّتِي كَانَتْ لِي الدَّلِيلَا	فَاسْتَوْجَبَتْ ثَنَائِي الْجَمِيلَا
أَسْأَلُ رَبِّي بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى	وَالِهِ الْمُسْتَكْمِلَيْنِ الشَّرَفَا ه
أَحْطَى بِلَثْمٍ مِنْ خُدُودِهَا وَقَمِ	وَكَلِمَةٍ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمِّ
وَهِيَ الَّتِي حَاجِبُهَا إِنْ يُوصَفَنَ	نُونُ إِنَاتٍ كَيْرُ عَنْ مَنْ فُتِنَ

وَهِيَ الَّتِي خُصَّتْ مِنَ الْحُسْنِ كَمَا
 وَذِكْرُهَا بِكُلِّ مَحْفَلٍ يَسُرُّ
 أَسْنَانُهَا بَيَاضُهُنَّ الدَّرَرُ
 لَمَّا التَّقِينَا أَمْرُنَا بِهَا صَلَحَ
 كُنَّا بِحَلِّكَ شَعْرَهَا نَسْتَرُّ
 وَقَدْ قَضَيْنَا شَأْنَنَا الَّذِي يَجِبُ
 وَلَمْ نَكُنْ نَرْضَى بِشَيْءٍ مُنْفَصِلِ
 فَاحْكُمْ بِتَحْسِينِ الَّذِي قَدْ أَضْمِرَا
 قَدْ خُصَّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِيَ مَا
 قَلْبِي كَذِكْرِ اللَّهِ عَبْدُهُ يَسُرُّ
 وَقَصْرُهَا مَنْ نَقَصِهِنَّ أَشْهُرُ ١٠
 كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّا نِلْنَا الْمَنَعَ
 كَأَفْعَلٍ أَوْافِقٍ نَغْتَبِطُ إِذْ تَشْكُرُ
 وَلَفْظُ مَا جُرَّ كَلَفْظِ مَا نُصِبُ
 إِذَا تَأْتَى أَنْ يَجِيءَ الْمُتَّصِلِ
 حَتْمًا مُوَافِقًا لِمَا قَدْ أَظْهَرَ ١٥



٧٧ - الشيخ عبدالمحسن اللويمي^(١)

... - ١٢٤٥ هـ

نبذة عن حياته - مشائخه - تلامذته - وفاته -
ذريته - علمه وفضله - مؤلفاته - الإجازة الكبيرة.

هو الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر بن حسين اللويمي الأحسائي البلادي^(٢).
من كبار علمائنا في القرن الثالث عشر الهجري.

(١) له ذكر وترجمة في :

- ١ - أنوار البدرين : ٤٠٩ - ٤١١.
 - ٢ - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ٩٨ - ٩٩ مادة (أحساء).
 - ٣ - الذريعة : ٣ / ٤٠٢ و ١٣ / ٣٧١ - ٣٧٢ و ١٥ / ١٩١ و ٢٦ / ٨٩، ١٥٨.
 - ٤ - شهداء الفضيلة : ٣٠٩.
 - ٥ - طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ / ٨٩٤.
 - ٦ - علماء هجر وأدباؤها في التاريخ ، خ.
 - ٧ - مستدرك أعيان الشيعة : ٢ / ١٦٣.
 - ٨ - مقدمة (بداية الهداية) للمترجم : ٩ - ١٢.
 - ٩ - مقدمة (التحفة الفاخرة) للمترجم أيضاً : هـ - ز.
- (٢) هكذا جاء نسب المترجم له في رسالة بعثها إلينا أحد أحفاده، وهو الفاضل ملا كاظم اللويمي بن ملا محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن الشيخ محمد ابن المترجم له.

نبذة عن حياته :

كان تَبَرُّ يسكن قرية (البَطَّالِيَّة) - بالأحساء -، وفيها كانت ولادته ونشأته، ولا نعلم سنة مولده، وكانت (البَطَّالِيَّة) في عصره تعرف بـ (البلاد) أو (بلاد ابن بطَّال) و (البلاد) نسبة إليها.

أما (اللُّوَيْحِي) فهو نسبة إلى (بني لام) القبيلة العربية الشهيرة. وأما دراسته: فبعد أن أخذ المقدمات والعلوم الأولية تتلمذ على العلامة الشيخ حسين آل عصفور - ابن أخ صاحب (الحدائق) - وعلى غيره من الأعلام. ويظهر أنه هاجر إلى العراق وحضر هناك أيضاً لدى كبار الأساتذة أمثال السيد مهدي بحر العلوم والميرزا مهدي الشهرستاني وغيرهما، حيث له الإجازة عنهما وعن غيرهما كما سيأتي.

وحين أصبح من كبار العلماء وأجلاتهم استقر في بلده (البَطَّالِيَّة) بالأحساء، وفيها كان يقوم بوظائفه الشرعية حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري، ومسجده فيها كان قائماً ومعروفاً باسمه إلى عهد قريب.

وفي بدايات القرن الثالث عشر حدثت في المنطقة فتن طائفية ومضايقات شديدة للشيعه مما اضطر عدداً من العلماء والشرفاء إلى مغادرة البلاد والتوجه إلى مناطق أخرى كالعراق وإيران.

وكان ممن هاجر من (الأحساء) في تلك الظروف صاحب الترجمة، كما هاجر حينها الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي والشيخ أحمد المحسني وغيرهم من العلماء.

واتجه المترجم له نحو إيران عن طريق البحر، وكان بصحبته أخوه الشيخ

عيسى وابنه الشيخ علي بالإضافة إلى عائلته وبعض أصحابه وأقاربه، وبعد وصوله تجول في عدة مدن إيرانية بغية اختيار المكان المناسب لسكنائه، فزار مرقد الإمام الرضا عليه السلام في (خراسان) ومرَّ بـ (طهران) و (اصفهان) و (شيراز) و (كرمان)، ثم مدينة (سيرجان)^(١) حيث وقع اختياره عليها واتخذها مقراً له ولمرافقيه، ويبدو أنَّ اختياره لهذه المنطقة لكونها تشبه (الأحساء) إلى حد ما في طبيعتها ومناخها، وتاريخ وروده إلى (سيرجان) سنة ١٢١٨ هـ.

وفي (سيرجان) بنى مسجداً وأسس مدرسة علمية، وكان هناك أستاذاً مدرساً كما كان في (سيرجان) وأطرافها زعيماً مرشداً حتى وفاته. وكان ممن صحب المترجم له في إيران واستفاد من علمه العلامة الجليل الشيخ علي بن الشيخ محمد الرَّمْضَان الأحسائي المقتول شهيداً حدود عام ١٢٧٠ هـ، ومما قاله في أستاذه هذه الأبيات:

ولولا ملاذي بالديار التي بها	إمامي (عبدالمحسن) العالم الجبر
وفيه ابنه ذخري (علي) أخو العلا	وطوبى لإنسان (علي) له ذخري
لأصبحتُ ممّا قد لقيتُ من البلا	رَمِيماً وشخصي في الملا ما له ذكر
فلا أب عندي مثل شيخي وابنه	إذا عُدَّ زيدٌ في المكارم أو عمرو
فأبقاهما الرحمنُ للوجود كعبةً	تطوف بها الوُفَاد ما طلع البدرُ ^(٢) هـ

وكان المترجم له شاعراً أيضاً، كما يظهر من بعض مؤلفاته - الآتي ذكرها -،

(١) (سيرجان) مدينة معروفة تابعة لمحافظة (شيراز)، وكانت قديماً بلداً صغيراً - على ما يبدو -، ويسمى البعض (سرجون) وهو من باب التعريب ظاهراً.

(٢) ديوان الشيخ علي الرَّمْضَان، خ. نسخة منه عند الحاج جواد الرَّمْضَان بالأحساء.

لكن لم نطلع على شيء من شعره.

مسانخه:

يروى عن عدد من كبار علماء الإمامية منهم:

- ١- السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفى عام ١٢١٢ هـ.
- ٢- السيد ميرزا مهدي الشهرستاني الحائري المتوفى ١٢١٦ هـ، وتاريخ جازته للمترجم له ١٢٠٩ هـ.
- ٣- الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور - ابن أخ صاحب (الحدائق) - المتوفى شهيداً سنة ١٢١٦ هـ.
- ٤- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني البحراني، وتاريخ إجازته ١٢٠٥ هـ.
- ٥- الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي.

تلاميذه والراوون عنه:

تتلمذ عليه من الأفاضل في (الأحساء) وفي إيران، كما روى عنه بعض الأعلام.

ومن تلامذته:

- ١- الشيخ علي بن الشيخ محمد الرّمضان، المذكور آنفاً.
 - ٢- الشيخ محمد بن مشاري الأحسائي، من أهل قرية (الجفر).
 - ٣- الشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسائي، من أهل قرية (القارة).
- أما الراوون عنه فالمعروف منهم:

١- الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان الجارودي الأحسائي، الآتي ذكره.

٢- الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبدالجبار القطيفي، المتوفى سنة ١٢٦٦هـ.

٣- ابن المترجم له الشيخ علي اللويمي، الآتي ذكره أيضاً.

٤- الشيخ محمد بن مشاري الأحسائي، المتقدم ذكره.

٥- الشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسائي المذكور أيضاً.

وفاته:

وبعد أن قضى في مدينة (سيّزجان) - التابعة لـ (كرمان) - ٢٧ عاماً توفي رحمته سنة ١٢٤٥هـ، كما كتب إلينا حفيده ملا كاظم اللويمي، وقبره في (سيّزجان) لا زال إلى اليوم مشيداً عامراً يزوره أهل البلدة ويتبركون به، وبجانبه قبور بعض أولاده وأحفاده وفيهم علماء أيضاً.

ذريته:

له ولدان عالمان هما الشيخ محمد والشيخ علي، وكان الشيخ علي مصاحباً لأبيه في سفرهم إلى إيران - كما مرّ -، وذريته إلى اليوم موجودون في (سيّزجان) و(طهران) ويعرفون بـ (آل محسني)، أمّا الشيخ محمد فبقي مع بعض إخوته في (الأحساء) وفيها ذريتهم، و(آل اللويمي) و(آل البشر) الموجودون اليوم في (الأحساء)، هم من أحفاد الشيخ محمد - كما كتب إلينا ملا كاظم اللويمي المذكور.

ومن أسباطه العلامة المقدّس الشيخ علي بن الشيخ محمّد آل عيثان الأحسائي توفي سنة ١٤٠١ هـ، فهو ابن بنته كما سيأتي.
وله أخ عالم اسمه الشيخ عيسى اللويمي، كان مع أخيه في سفرهم إلى إيران، وتوفي في (شيراز) أو (سيزجان)، ولا نعلم عن حاله شيئاً.

علمه وفضله :

قال في شأنه صاحب (أنوار البدرين): «الفاضل المحقق الكامل الشيخ عبدالمحسن بن محمّد بن مبارك اللّويمي الأحسائي، من العلماء الأعلام ذوي النقض والإبرام...».

وقال عنه الشيخ الأمين صاحب (الغدير): «الشيخ عبدالمحسن اللّويمي أحد أعيان الطائفة»^(١).

وقال في (طبقات أعلام الشيعة): «الشيخ عبدالمحسن بن محمّد بن الشيخ مبارك اللّويمي البلادي الأحسائي، عالم بارع».

وقال الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي في مقدمة (بداية الهداية) - تأليف المترجم له -: «وكان المؤلف - رحمه الله تعالى - فقيهاً مجتهداً، وقد وقفت في مكتبته الخاصة بمدينة (البصرة) على إحدى رسائله الاستدلالية في الصلاة، فرأيت فيه ذاك أصالة في الرأي وعمق في النظرة ودقة في مناقشة الأدلة واستقامة في استنتاج النصوص».

(١) شهداء الفضيلة : ٣٠٩.

مؤلفاته :

١ - الإجازة الكبيرة: كتبها لسته من العلماء حين نزلوا عنده في إيران وهم: ولده الشيخ علي والشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان والشيخ سليمان آل عبد الجبار، والشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار والشيخ محمد بن مشاري الجفري والشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسائي القاري. وذكر فيها مشايخه في الرواية: كما ذكر جملة من مؤلفاته ومؤلفات أستاذه الشيخ حسين آل عصفور.

قال في (أنوار البدرين): «وله الإجازة الكبيرة... وختمها بأربعين حديثاً، بدأ فيها بالأصول الخمسة أولاً ثم الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة، وهكذا على ترتيب الفقهاء، وشرحها شرحاً جيداً منقحاً».

وسنذكر في نهاية هذه الترجمة خلاصة هذه الإجازة.

٢ - بداية الهداية: في علم التجويد، رسالة مختصرة طُبعت في لبنان سنة ١٤٠٢ هـ بتحقيق وتعليق الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي.

٣ - التحفة الفاخرة في ذكر مصائب العترة الطاهرة: فرغ منه سنة ١٢١٨ هـ، وهو على نمط كتاب (الفخري) للطريحي، رتبّه على عشرين مجلساً وكل مجلس ثلاثة أبواب.

قال في (أنوار البدرين): «والتحفة المذكورة - وهي التحفة الحسينية المشهورة - موجودة، وهو في طرفنا كتاب حسن جيد».

وهو ثلاث مجلدات، طبع المجلد الأول منه في (النجف) سنة ١٣٨٩ هـ بتقديم وتحقيق العلامة السيد علي السيد ناصر السلّمان، ولم يزل الباقي

مخطوطاً.

٤- جامع الأصول عن أهل الوصول.

٥- ٦- رسالتان في معرفة أحوال الرجال من الرواة الذين لم يعرف لهم حال.

٧- الرسالة الصغرى في الصلاة.

٨- الرسالة الكبرى في الصلاة.

٩- الرسالة الوسطى في الصلاة.

١٠- شرح الأجرومية: في علم النحو.

١١- شرح العوامل الجرجانية: في علم النحو أيضاً.

١٢- شرح العوامل المائة: تأليف المولى محسن بن محمد طاهر القزويني - كذا جاء في (الذريعة) -، وهو غير سابقه ظاهراً^(١).

١٣- كتاب في علم الرجال: مرتّب على حروف الهجاء، مختصر يقع في (٣١٧) صفحة، ختمه بإثني عشرة فائدة آخرها في ذكر طريق واحد من طرقه الكثيرة إلى الكتب الأربعة.

فرغ منه وقت الزوال يوم ٢٤ رجب ١٢٤٠ هـ. والنسخة بخط الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفّار الأحسائي - تاريخها ٢٧/٧/١٢٤٠ هـ - موجودة في مكتبة العلامة المرحوم الشيخ عيسى بن عبدالله الشوّاف في (الأحساء).

١٤- كفاية الطلاب المودعة بدائع علم الإعراب: نظماً وشرحاً.

١٥- مشكاة الأنوار في فقه الصلاة عن الأئمة الأطهار: فرغ منه سنة

(١) راجع (الذريعة): ١٣ / ٣٧١ - ٣٧٢.

١٢٠٦ هـ كما في (الذريعة).

وفي (الذريعة) أيضاً عَدَّ من مؤلفات المترجم له (رسالة في الطهارة والصلاة) نسخة منها بخط الشيخ صالح بن راشد بن محمد بن إبراهيم بن مسلم اللُّويحي الذي فرغ من كتابتها عن نسخة الأصل (عصر الجمعة ١٩ / ١١ / ١٢٣٤ هـ)، وهو إشارة إلى نفس (مشكاة الأنوار) ظاهراً^(١).

١٦ - النهج القويم والصرائط المستقيم: موسوعة فقهية كبيرة، قال عنها المترجم له في (الإجازة الكبيرة): «النهج القويم والصرائط المستقيم أسأل الله تعالى التوفيق لإتمامه، فقد برز منه في الأصولين مجلد ومجلد في الصلاة»^(٢).

١٧ - وفاة الإمام الحسن عليه السلام.

١٨ - وفاة الإمام الكاظم عليه السلام.

١٩ - وفاة النبي يحيى عليه السلام.

بقي أن نُشير إلى أن معظم هذه المؤلفات كان موجوداً لدى أحفاد المترجم له (في سِيرِجان)، وبعضها الآن موجود لدى الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي.

الإجازة الكبيرة :

ورد في كتاب (منتظم الدرّين) مقاطع متفرقة من (الإجازة الكبيرة) التي كتبها صاحب الترجمة لتجله الشيخ علي وعدد من العلماء، ولم نطلع مع الأسف على الإجازة كاملة، ونظراً لما في هذه الإجازة من فوائد أثبت هنا ما حصلت

(١) راجع (الذريعة): ٢٦ / ١٥٨ و ١٥ / ١٩١ و (طبقات أعلام الشيعة): قرن ١٣ / ٨٩٤.

(٢) أنوار البدرين: ٤١٠.

عليه منها كما جاء في (منتظم الدررين).

وهذا أولاً أسماء العلماء الذين كتبت لهم الإجازة، وهم:

١ - الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن مال الله الصقار الخطي الأحسائي،
المتقدم ذكره.

٢ - الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الحسين آل عبد الجبار القطيفي
المتوفى ١٢٦٦ هـ.

٣ - الشيخ عبد الحسين بن ناصر الأحسائي القاري.

٤ - الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن، صاحب الترجمة.

٥ - الشيخ علي بن الشيخ مبارك آل حميدان القطيفي، المتوفى ١٢٦٦ هـ.

٦ - الشيخ محمد بن مشاري الأحسائي الجفري.

وإليكم نص الإجازة مختصراً حسب ما جاء في (منتظم الدررين)، قال رحمته
- وأول الإجازة محذوف في (منتظم الدررين) -: «فضممتهم إلى جناحي
ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من المعقول ونصيباً متكاملاً
من المنقول.

الشيخ الأواه والأخ في الله الجليل النبيل التقي النقي أحمد بن الموفق
المسدّد الحاج محمد بن مال الله الخطي.

والعالم العامل الفاضل والنجم الزاهر عبدالحسين بن المرحوم المبرور ناصر
الأحسائي القاري.

والشيخ العالم العامل الفاضل الأمجد محمد بن مشاري الجفري.

والولد السار البار مهجة القلب وقرة العين علي بن عبدالمحسن أحسن الله له

الحال بمحمّد وآله.

والشيخ الفاضل الموقّق ان شاء الله للعلم والعمل الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين بن عبد الجبار.

والموقّق للسداد والرشاد عمدة علماء هذا الزمان الشيخ علي بن العالم الفاضل المحدث الشيخ مبارك بن علي آل حميدان القطيفي مد الله له في العمر السعيد والعيش الرغيد.

وأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسكهم بالسبب الأقوى واختيارهم ما هو أقرب للتقوى، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته ...

- إلى أن قال :- فمن ذلك ما أخبرني به عدة من الأفاضل الكرام وجماعة من العلماء الأعلام ممن قرأت عليهم أو سمعت منهم أو استجزت منهم، ومنهم شيخنا المبرور المحبور حديث الولدان والخور الشيخ حسين بن الشيخ محمّد بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن عصفور عن والده وعن عميه الشيخ يوسف والشيخ عبد علي ...

ومن مشائخي الأعلام من أجاز لي الرواية في سنة ١٢٠٩ هـ السيد الميرزا محمّد مهدي الموسوي الشهرستاني بحق روايته عن الشيخ يوسف صاحب (الحدائق).

ومن مشائخي المقدسين الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن محمد بن علي بن

خلف بن إبراهيم بن ضيف الله البحراني الحَوَيْصِي^(١) الدِّمَشْتَانِي، وهو أول من أجاز لي الرواية وقد اجتمعت معه في رجوعي من مكة المشرفة بغرة محرم الحرام سنة ١٢٠٥ هـ.

ومن مشائخي الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن عيثان الأحسائي عن مشائخ الشيخ حسين العلامة، ومنهم السيد الجليل الشهيد الثالث المجاور بالمشهد الرضوي الميرزا محمد مهدي الحسيني الموسوي الاصفهاني، ومنهم الفاضل الجليل النبيل الشيخ جعفر الصادق المجاور بالنجف بحق روايته عن السيد محمد مهدي الطباطبائي، ومنهم الملا محمد علي بن الآقا محمد باقر البهبهاني الساكن بـ (كرمنشاه).....

- إلى أن قال في آخرها -: فليروا عني جميع ما يجوز لي روايته مما قرأته أو سمعته أو أُجيز لي روايته أو كُتِبَ به إِلَيَّ أو وَجَدته أو صَنَّفته من كتب أو نظمته من شعر أو أنشأته من خطبة أو رسالة أو فصل وعظمي....

- إلى أن قال -: ومما استفدته^(٢) في النحو (شرح العوامل الجرجانية) و(شرح الرسالة الأجرومية) و (كفاية الطلاب المودعة بدائع الإعراب) نظماً وشعراً، وفي التجويد لعلم القراءة (رسالة) مغنية عن جميع ما ذكره علماء التجويد في مؤلفاتهم متفرقاً، و (التحفة) في تعزية أهل العصمة، و(الرسائل الثلاث في الصلاة) الصغيرة والوسطى والكبيرة و (وفاة النبي يحيى عليه السلام) و (وفاة الإمام

(١) الحَوَيْصِي : نسبة إلى بلدة (عَالِي حَوَيْص) من قرى (البحرين) القديمة الدائرة، راجع (أنوار البدرين) ص ٢١٧، و(الدِّمَشْتَانِي) أيضاً نسبة إلى إحدى قرى (البحرين).

(٢) من الآن بدأ في تعداد مصنفاته، وقد مر ذكرها كاملة في ترجمته في المجلد الأول.

الكاظم) و (وفاة الإمام الحسن) عليه السلام ، و (جامع الأصول عن أهل الوصول)، و (النهج القويم والصراط المستقيم) أسأل الله تعالى التوفيق لإتمامه، فقد برز منه مجلد في الأصولين ومجلد في الصلاة، و (رسالتان في أحوال الرجال من الرواة الذين لم يعرف لهم حال...)».

وتاريخ الاجازة ٢٥ رمضان ١٢٤٠ هـ.

هذا ما جاء في (منتظم الدرين)، والقسم الأكبر من (الاجازة) لم يذكر، وما ذكرته هنا نقلته من مواضع متفرقة في (منتظم الدرين)، والاجازة هذه إجازة كبيرة مبسطة ختمت بأربعين حديثاً كما مرّ في ترجمة الشيخ عبدالمحسن اللّويمي.



٧٨ - الشيخ عبد النبي الهجري^(١)

من أعلام القرن الثاني عشر

هو الشيخ أبو علي عبد النبي بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الهجري
البحراني.

من أعلام القرن الثاني عشر الهجري.

نبذة عنه:

كان معاصراً للعلامة الشيخ عبد الله أفندي الأصفهاني - صاحب كتاب
(رياض العلماء) - المتوفى سنة ١١٣٠ هـ، وقال في شأنه - في الكتاب
المذكور -: «الشيخ أبو علي عبد النبي الهجري البحراني المعاصر، قد كان من
أفاضل عصرنا وصلحاتهم ومقدسيهم ببلاد (بحرين)....».

وتجدر الإشارة إلى أن المترجم له قد يعبر عن نفسه - في مؤلفاته - بـ (أبي
علي عبد الله بن أحمد) أو (أبو علي عبد محمد بن أحمد)، وأحياناً يعبر عن نفسه
باسمه الذي ذكرناه، وهو الاسم المعروف به بين الناس. كذا جاء في
(رياض العلماء).

(١) له ترجمة في:

١ - الذريعة: ج ١ ص ٦٢ وج ٥ ص ٧١.

٢ - رياض العلماء: ٣ / ١٨٤، ٢٠٦، ٢٥٨، ٢٧١.

٣ - طبقات أعلام الشيعة، قرن: ١٢ / ٤٨٠.

و(الهجري) نسبة إلى (هَجَرَ) - وليس إلى (الهجرة) كما في (رياض العلماء) - وهو اسم يطلق عادة على (الأحساء)، وقد يراد به أحياناً عموم منطقة (البحرين).

مؤلفاته:

- ١ - الإبتلاء والاختبار في مصائب الأئمة الأطهار. قال في (رياض العلماء): «أورد فيه أحوال الأئمة عليهم السلام وفاطمة عليها السلام ومقاتلهم كما ورد في الروايات، وقد طوّل البحث في مقتل الحسين عليه السلام، وينقل فيه أحياناً عن كتب غريبة»^(١). وعن هذا الكتاب نقل في (رياض العلماء) في بعض التراجم.
- ٢ - جامع مصائب الأنبياء. ألفه قبل كتاب (الابتلاء والاختبار). قال في (رياض العلماء): «وهو كتاب لطيف في أحوال جميع الأنبياء على ما ورد في الأخبار، وأورد فيه مصائب رسول الله وأحواله أيضاً»^(٢)، والباعث على تأليفه - كما في (رياض العلماء) - هو الرد على ما اشتهر من أن النبي يحيى عليه السلام قتل بالمنشار وبيان أن المقتول بالمنشار هو أبوه زكريا.



(١) رياض العلماء ج ٣ ص ٢٠٦ و ٢٧١.

(٢) المصدر السابق.

٧٩ - الشيخ عبد الوهاب الأحسائي^(١)

... - بعد ١٠٩٨ هـ

نبذة عنه - مؤلفاته.

هو الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الأحسائي^(٢).
من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

نبذة عنه:

كان يقيم في (المدينة المنورة) سنين، وبها كتب نسخة من كتاب (الذريعة إلى أصول الشريعة) - للسيد المرتضى - سنة ١٠٦٨ هـ.

وبعد مدة انتقل إلى مدينة (حيدر آباد) بالهند، حيث وهب بها لولده الشيخ إبراهيم نسخة الكتاب المذكورة سنة ١٠٩٠ هـ واستعارها من الولد هناك الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني.

وفي كتاب (فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مرعشي) أن نسخة كتاب (الذريعة) المذكور بخط صاحب الترجمة فرغ من كتابتها يوم الأحد ١١ صفر

(١) له ترجمة وذكر في :

١ - تراجم الرجال - للسيد أحمد الحسيني - : ١ / ٣٤٣.

٢ - فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه نجفي مرعشي : ٩ / ١٤.

(٢) هو غير الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي الأحسائي الحنبلي،

المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ، والمذكور في كتاب (الأعلام) - للزركلي - ج ٤ ص ٣٣٦ و(معجم

المؤلفين) ج ٦ / ٢٢٨.

١٠٩٨ هـ، والظاهر أنها غير النسخة السابقة، والنسختان عليهما حواشي من الكاتب.

وعليه يكون المترجم قد عاش حتى عام ١٠٩٨ هـ، وربما أدرك بداية القرن الثاني عشر الهجري، والله أعلم.

أما ولده الشيخ إبراهيم المذكور - الذي تملك نسخة والده من (الذريعة) المحشاة وأعارها في (حيدر آباد) بالهند للشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني - فلا نعلم - مع الأسف - عن حاله شيئاً.

ولا نعلم أيضاً إن كان الوالد والولد قد بقيا في (الهند) حتى وفاتهما أم عادا إلى بلادهما.

مؤلفاته:

الحاشية على كتاب (الذريعة إلى أصول الشريعة) - للسيد المرتضى -، وهي موجودة بخط المترجم على الكتاب المذكور في (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي) في مدينة (قم) المقدسة^(١).

يقول السيد أحمد الحسيني: «وله عليها - أي (الذريعة) - تعاليق قليلة جداً تدلّ على فضله»^(٢).

ولا نعلم له مؤلفات أخرى.



(١) والنسخة تحمل رقم (٣٢١٠)، راجع: (فهرست نسخدهای خطی کتابخانه مرعشی)

ج ١٣/٩ - ١٤.

(٢) تراجم الرجال: ١/ ٣٤٣.

٨٠ - الدكتور عبدالهادي الفضلي^(١)

١٣٥٤ هـ - ..

أُسْرَتُهُ - مولده ونشأته - تحصيله العلمي
سيرته - مكانته العلمية - مؤلفاته - شعره.

هو الدكتور الشيخ عبدالهادي بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد آل عبّاد العلي الفضلي ، بن عبدالله بن عبّاد بن حسين بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن ريشان بن علي بن عبدالعزيز بن أحمد بن عمران بن فضل بن علي بن حديثه بن عقبه بن (فضل بن ربيعة).
علامة فاضل جليل القدر، من مشاهير علمائنا المعاصرين وأجلّائهم.
ووالده الميرزا محسن أيضاً من كبار علمائنا، وسيأتي ذكره.

(١) له ذكر وترجمة في :

- ١ - دليل الشخصيات السعودية .
- ٢ - دليل الكاتب السعودي .
- ٣ - شعراء الرابطة الأدبية .
- ٤ - معجم رجال الفكر والأدب في النجف : ٣٣٥ .
- ٥ - معجم شعراء الحسين ، خ .
- ٦ - معجم المؤلفين العراقيين ، لـ (كوركييس عواد) .
- ٧ - Wh's Who in SAUDI ARABIA .

والترجمة هذه استقيتها من رسالتين كتبهما الدكتور الفضلي بقلمه .



«الدكتور عبدالهادي الفضلي»

أسرته:

(الفضلي) نسبة إلى (الفضل بن ربيعة) جد قبيلة (الفضول) المعروفة التي هي إحدى بطون قبيلة (طيء) العربية الشهيرة، و(آل الفضلي) و(آل علي) و(العباد) و(السليم) الموجودون اليوم في (العمران) وكذلك (آل علي) في (القارة) كلهم قبيلة واحدة.

وأول من نرح إلى (الأحساء) - قادمًا من (مُلهم) إحدى قرى (نجد) - جدهم (عمران بن فضل)، وكان ذلك سنة ١٠٥٠ هـ.

وبعد أن استقر في الطرف الشرقي من (الأحساء) عرفت المنطقة باسمه فأطلق عليها اسم (العمران) لما كان يتمتع به من رئاسة قبيلته ذات التفوق العشائري في المنطقة.

وكان (عمران بن فضل) سني المذهب قبل نزوحه إلى (الأحساء)، ثم اعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وكانت ولا زالت هذه الأسرة الكريمة ذات مكانة مرموقة وسمعة طيبة في الأحساء، وقد أنجبت علماء وأدباء أفاضل سنأتي على ذكرهم إن شاء الله تعالى.

مولده ونشأته:

ولد في قرية (صبخة العرب) بمدينة (البصرة) ليلة الجمعة ١٠ رمضان ١٣٥٤ هـ، الموافق للسادس من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣٥ م، ونشأ في (البصرة) نشأة علمية دينية عالية برعاية والده الحجة الميرزا محسن الفضلي رحمته الله.

تحصيله العلمي:

بعد أن ختم القرآن الكريم لدى كُتّاب (البصرة) التحق بالمدرسة الابتدائية،

وفي نفس الفترة أيضاً بدأ الدراسة الحوزوية، فقرأ على والده بعض كتب النحو والصرف والمنطق والبلاغة، كما قرأ على الشيخ جاسم بن محمد جميل البصير البصري.

وفي سنة ١٣٦٨ هـ التحق بـ (النجم الأشرف) لإكمال دراسته وله من العمر ١٤ عاماً، وأكمل هناك دروس المقدمات والسطوح لدى عدد من الأعلام. وبعد إتمام هذه الدروس حضر أبحاث الخارج لدى كبار الأساتذة وجهابذة العلم في النجف وهم:

- ١- السيد محسن الحكيم، حضر عنده في الفقه.
 - ٢- السيد أبو القاسم الخوئي، حضر عنده في الفقه والأصول.
 - ٣- الشيخ محمد طاهر آل راضي، حضر عنده في الأصول.
 - ٤- الشيخ محمد رضا المظفر، حضر عنده مباحث الحجج في الأصول أيضاً.
 - ٥- السيد محمد باقر الصدر، حضر عنده في الفقه.
 - ٦- السيد محمد تقي الحكيم، حضر عنده في الأصول.
- وإلى جانب دراسته الحوزوية التحق بكلية الفقه في النجف، وحصل منها على (البكالوريوس) في اللغة العربية والعلوم الإسلامية وذلك سنة ١٣٨٢ هـ، ثم واصل دراسته الجامعية فالتحق بكلية الآداب بجامعة بغداد، وتخرج منها سنة ١٣٩١ هـ بدرجة ماجستير آداب في اللغة العربية.

وفي سنة ١٣٩١ هـ غادر النجف الأشرف إلى مدينة (جدة) - بالسعودية - حيث عُيِّن مدرساً لمادتي النحو والصرف في (جامعة الملك عبدالعزيز)، وبعد سنتين من التدريس ابتعث من قبل الجامعة إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة، وتخرج منها سنة ١٣٩٦ هـ بدرجة دكتوراه اللغة العربية في النحو والصرف والعروض.



«الدكتور عبدالهادي الفضلي مع والده»

سيرته:

ذكرنا أنه هاجر إلى (النجف) لإكمال دراسته سنة ١٣٦٨ هـ، وغادر إلى (جدة) سنة ١٣٩١ هـ حيث عُيِّن أستاذاً بـ (جامعة الملك عبدالعزيز)، وبعد سنتين سافر إلى (القاهرة) للحصول على الدكتوراه وعاد منها سنة ١٣٩٦ هـ.

وبقي في (جدة) مدرساً في الجامعة المذكورة حتى سنة ١٤٠٩ هـ حيث حصل على التقاعد.

وفي نفس العام ١٤٠٩ هـ أختير الفضلي أستاذاً لمادتي المنطق وأصول البحث في (الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية) بـ (لندن)، وكان يواصل تدريسه عبر أشرطة (الفيديو).

وكان له في (النجف) و(جدة) نشاطات ومشاركات علمية وأدبية كثيرة، منها: أنه كان عضواً في (جمعية منتدى النشر) وفي (جمعية الرابطة الأدبية) في النجف، واختير أيضاً عضواً في أسرة تحرير نشرة (الأضواء) - التي كان يصدرها (جماعة العلماء) في النجف - وعضواً في هيئة تحرير مجلة (النجف) التي كانت تصدر عن (كلية الفقه) في النجف أيضاً.

وفي (جدة) كان عضواً في (النادي الثقافي الأدبي) وعضواً في هيئة تحرير نشرة (أخبار الجامعة) بدأ صدورها في (جامعة الملك عبدالعزيز).

وكان أيضاً في الجامعة المذكورة هو الرئيس الأول والمؤسس لقسم اللغة العربية والعضو الدائم في لجنة المخطوطات بمكتبتها المركزية، وشارك في مناقشة بعض الرسائل الجامعية للدراسات العليا وكان له الإشراف على بعضها، واختير أيضاً خبيراً محكماً لجملة من أبحاث الترقيات العلمية.

واليوم يقيم العلامة الفضلي في مدينة (الدَّمام) - عاصمة (المنطقة الشرقية) - في طرفها الشمالي قرب ساحل الخليج، وله في كل المنطقة احترام كبير ومكانة مرموقة خصوصاً بين أهل الفضل والشباب المثقفين.

ومنذ أن حلَّ مدينة (الدَّمام) بدأ بنشاطات دينية وثقافية واسعة في عموم المنطقة، بل أحدث بجهوده الجبَّارة منعطفاً علمياً وثقافياً كبيراً في صفوف الشباب الواعين، وله في طول البلاد وعرضها حضور دائم خصوصاً في محاضراته المتميزة وإرشاداته وتوجيهاته الهادفة.

وأصبح اليوم بمثابة الأب والمرشد لثلة كبيرة من أهل الفضل والشباب الواعي الملتزم.

هذا بالإضافة إلى قلمه الفياض المعطاء الذي لا يجف، فمع كثرة مؤلفاته - الآتي ذكرها - لا تكاد تجد دراسة أو بحثاً أو كتاباً يصدر في (المنطقة الشرقية) إلّا وله فضل الإشراف عليه أو التقديم له، بل لا يكاد يحصل أي نشاط علمي أو ديني في عموم البلاد إلّا وله نوع مساهمة فيه، ومع هذا كله لا يزال يشارك كتابةً وإشرافاً في كثير من المجلات العلمية والثقافية في مختلف البلاد الإسلامية.

وأخيراً فإنَّ حياة العلامة الدكتور الفضلي كلها علم وعمل وجهاد وعطاء، متعنّاً الله بطول بقائه الشريف.

مكانته العلمية:

الدكتور الفضلي علامة كبير ومؤلف فاضل شهير، وكان منذ صغر سنه مورد إعجاب الكثيرين لقوة ذكائه ومثابرته في طلب العلم وتفوقه الواضح على أقرانه، وقد أتمنَّ دروسه الحوزوية والجامعية في وقت قصير وبجدارة عالية.



«الدكتور عبدالهادي الفضلي»

وهذا ما دعا الشيخ آقا بزرگ الطهراني صاحب (الذريعة) أن يصفه في إجازته الروائية له - المؤرخة ١٣٧٤ هـ - وهو ابن عشرين سنة بقوله: «الشيخ الفاضل البارع، الشاب المقبل، الواصل في حداثة سنة إلى أعلى مراقي الكمال، والبالغ من الفضائل مبلغاً لا يُنال إلا بالكد الأكيد من كبار الرجال، المدعو بالشيخ عبدالهادي بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان بن محمد الفضلي ... إلى أن قال: - استجازني ورأيتُه أهلاً لذلك، فاستخرت الله تعالى وأجزته أن يروي عني جميع ما صحّت لي روايته وسأغت لي إجازته...».

وحين كان في (النجف) تتلمذ عليه في المقدمات والسطوح كثير من طلبة العلوم الدينية، كما شارك أيضاً في التدريس بكلية الفقه ومتوسطة وثانوية (منتدى النشر).

مؤلفاته:

تمتاز مؤلفاته العلمية - غالباً - بالمنهجية الرائعة والاختصار المفيد، وهذا ما جعل بعض مؤلفاته - مثل (خلاصة المنطق) و (مختصر الصرف) و (مبادئ أصول الفقه) - يُدرّس في الحوزات العلمية وبعض الجامعات، وكتابه (خلاصة المنطق) أعتمد ككتاب درسي في حوزة (النجف) وغيرها منذ حوالي عشرين عاماً.

وهذه أسماء مؤلفاته حسب ما وصل إلينا:

- ١ - الإسلام مبداءً.
- ٢ - أسماء الأفعال والأصوات: (رسالة ماجستير).
- ٣ - أعراب النحو في الشعر العربي.
- ٤ - أصول تحقيق التراث.

- ٥- أصول علم الحديث.
- ٦- أصول علم الرجال.
- ٧- التربية الدينية.
- ٨- تلخيص العروض.
- ٩- تهذيب البلاغة.
- ١٠- ثورة الحسين عليه السلام من خلال نصوصها.
- ١١- حضارتنا في ميدان الصراع.
- ١٢- خلاصة علم الكلام.
- ١٣- خلاصة المنطق.
- ١٤- دراسات في الإعراب.
- ١٥- دراسات في الفعل.
- ١٦- دروس في فقه الإمامية: يقع في خمس مجلدات، فقهي استدلالي، صدر منه المجلد الأول في ٧٠٠ صفحة عن (مؤسسة أم القرى) في بيروت سنة ١٤١٥ هـ. وكذلك المجلد الثاني منه.
- ١٧- دليل النجف الأشرف.
- ١٨- الدولة الإسلامية.
- ١٩- الدين في اللغة والقرآن.
- ٢٠- في انتظار الإمام.
- ٢١- في ذكرى والدي: كتبه في سيرة والده الحجة الميرزا محسن الفضلي المتوفى في (سيهات) صباح السبت ١٣ / ١١ / ١٤٠٩ هـ.

- ٢٢- في علم العروض : نقد واقتراح .
 - ٢٣- فهرست الكتب النحوية المطبوعة .
 - ٢٤- القراءات القرآنية : تاريخ وتعريف .
 - ٢٥- قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية : (رسالة دكتوراه) .
 - ٢٦- اللامات : دراسة نحوية في ضوء القراءات القرآنية .
 - ٢٧- لماذا اليأس .
 - ٢٨- مبادئ أصول الفقه .
 - ٢٩- مبادئ علم الفقه : في ثلاث مجلدات .
 - ٣٠- مختصر الصرف .
 - ٣١- مختصر النحو .
 - ٣٢- مذكرة المنطق .
 - ٣٣- مراكز الدراسات النحوية .
 - ٣٤- المسؤولية الخلقية في فكر الدكتور محمد إقبال .
 - ٣٥- مصطلحان أساسيان .
 - ٣٦- مشكلة الفقر .
 - ٣٧- من البعثة إلى الدولة .
 - ٣٨- نحو أدب إسلامي .
- وأكثر هذه المؤلفات مطبوع ، وبعضها تكرر طبعه مراراً .
وله بالإضافة إلى ما ذكر بحوث علمية وأدبية كثيرة نشرت في كتب
ومجلات مختلفة نذكر منها ما يلي :

- ١- الأحساء: نشر في (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية).
- ٢- الأسماء الثنائية في اللغة العربية: مجلة (اللسان العربي) المغربية.
- ٣- الأمثال في نهج البلاغة: مجلة (رسالة الإسلام) بغداد.
- ٤- تنقل الألفاظ: مجلة (اللسان العربي).
- ٥- ثورة الحسين وأثرها في الشعر العربي: مجلة (النجف).
- ٦- الدمستاني من أعلام الخليج: مجلة (النهج) اللبنانية ومقدمة (ديوان الدمستاني).
- ٧- الرقابة الاجتماعية في الإسلام: مجلة (رسالة الإسلام).
- ٨- الشيخ الطوسي: مجلة (النجف).
- ٩- علم البلاغة نشأته وتطوره: مجلة (النجف).
- ١٠- مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية: مجلة (النجف).
- ١١- المبدء الأول في الفكر اليوناني قبل سقراط: (رسالة بكالوريوس).
وهناك أيضاً بعض المجلات الأخرى التي نشر فيها - غير ما ذكر -، وهي:
- ١- الأضواء: كانت تصدرها (جماعة العلماء) في النجف.
- ٢- عالم الكتب: الرياض.
- ٣- قافلة الزيت: الظهران.
- ٤- المجلة العربية: الرياض.
- ٥- مجمع اللغة العربية الأردني: عَمَّان.
- ٦- المنهل: جدّة.
- ٧- الناشر العربي: طرابلس - ليبيا.

- ٨- الهادي: كانت تصدر في (قَم).
- وفي مجال التحقيق: حقق الكتب التالية:
- ١- إتحاف الانس في العلمين واسم الجنس: لمحمد الأمير.
- ٢- إعراب سورة الفاتحة: لعمر بن عثمان الجزري.
- ٣- بداية الهداية: في التجويد، للشيخ عبدالمحسن اللّويمي.
- ٤- البصروية في علم العربية: لمحمد بن عبد الرحمن البصروي.
- ٥- درّة القارئ: للرسعني.
- ٦- زلّة القارئ: للنّسفي.
- ٧- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة: لابن أم قاسم المرادي.
- ٨- طريق استنباط الأحكام: للمحقق الكرّكي.
- ٩- الناسخ والمنسوخ: لابن العتّائي.
- ١٠- هداية الناسكين: للشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر).

شعره:

مارس قرض الشعر، ولكن على قلة، ونشر بعض شعره في الصحف اليومية
 بـ (جَدّة) كـ (المدينة) و (البلاد).
 وهذه نماذج من شعره:

(الحسين في طريق الفتح)

هَلَّلِيْ فَالْفَلَاطِلْ وَعَطُرْ	والترابُ الهجيرَ بَرْدٌ وَطُهُرْ
تحضن الموكب المغدّ اجتيازاً	وحواليه للشهادة سِرٌّ
لن يموتَ الضمير في الشعب كلا	وحسين للشعب قلبٌ وفكرٌ

لن ينالَ الإسلامَ بعدُ انكسارٌ وحسينٌ للدين فتح ونصرُ

ومشى الموكب العظيم جلالاً نحو أرض الطفوف يحدوه بشرُ ه
يعمرُ الليل بالدعاء فيهمو للتسايح الزهرِ جوُّ وبرُ
صلواتٌ من الشفاء تعالى ونشيدُ الحداةِ آيٍ وذكرُ
بورِكَ الركبُ فالعقيدةُ صرحُ سامقٍ والفداءِ عزُّ وفخرُ

وعلى عرصةِ الطفوف تلاقت للوغى فكرتانِ حقٌّ ونكرُ
لن يعودَ الضلالُ يحصدُ شعبي والهدى ليس فيه لفٌّ ودورُ ١٠
هذه صرخةُ الحسين تعالت وعليها من النبوة نشرُ
والتقتها الأجيالُ منهجَ حقٍّ يُسقط الظالمين ما سام جورُ

يا شهيدَ النضالِ يومُكَ فتحُ إنَّ موتَ الشهيد للفتح فجرُ
قد رسمتَ الفداءَ خطةَ حقٍّ وأنرتَ الطريقَ إنَّ عزَّ صبرُ
فانشئِ الفكرُ من دماك يُغذي ثورةَ الشعبِ إنَّ تحدّاهُ قهرُ ١٥
هكذا الذكرياتُ دنيا خلودٍ وخلودُ الأخرى أعزُّ وخيرُ
وله أيضاً هذه القصيدة بعنوان :

(زينب في مسيرة الفتح)

قف بالطفوفِ وحيّ الثورة الكبرى حيّ الحسين يُحيي الفتح والنصرا
حيّ الضحايا تعيدُ الحقَّ مُنتصراً حيّ الدماء تخطّ الصفحة الوترا

حيّ السبايا على أقتاب ضالعةٍ عادت تواصل سير الثورة الحمرا
عادت وللفتح في إعوالها لجبٌ تشير نارَ الوغى في حومة أخرى
في كل هادرةٍ من قولها ظفرٌ يشيد للدين مما أنكروا جهرًا ٥
صوتٌ يهدُّ عروشَ الظالمينَ إلى حيث المتاهاتِ لا مجدٌ ولا ذكرى

يا صوتَ زينب والأيامُ شاهدةٌ ما كنتَ في الشامِ إلا الوثبةَ الكبرى
أبقيتَ في مسمع الدهر العتيد هدىً صوتاً يردد ألحانَ الفدا سحرا
لولا نداؤك في أسمع خامدةٍ عادت بلا ثمنٍ تلك الدما هدرًا
كد يا يزيدُ ومن حقدٍ وفي عليٍّ لا لن تُميتَ لنا من حقنا أمرا ١٠

هذا الحسينُ وذو دنياه حافلةٌ مجداً يدومُ مدى الدنيا له فخرا
إيه ابنَ ميسونَ لا قبرٌ ولا أثرٌ صِفْ حياتك من خيرِ كذا الأخرى

وله أيضاً بعنوان :

(ركب السبايا)

ظلّلي الركبَ يا فتوحٌ ومُدِّي من عطايك فوقَ مسراه رِفدا
وارفقي يا حداة إنَّ عليه خفِراتَ الرسولِ يَنسُدنَ وجدا
واملائي الأفقَ من زغاريدِ ثكلى هدّدَ السَّوطُ شجوها واستبدًا
وأصيخي يا أيُّها البِيدُ أنى مرَّ ذكرَ الخدورِ عهداً فعهدا
أينَ تلكَ الخدورُ، والعِرْزُ ظلُّ أوْبَعَدَ الخدورِ في السَّبي تُهدى ٥

أَيُّهَا السَّائِقُ الْمَغْذَّرُ وَبِيداً قَدْ تَخَالَفْتُمَا مَسِيرًا وَقَصْدَا
خَلَّفْتَ مَنْ وَرَائِهَا كُلَّ شِلْوٍ مَزَعَتْهُ السُّيُوفُ ثَارًا وَحَقْدَا
فَعَلَيْهَا لِحَبِّ دَيْنٍ مُقِيمٍ فَتَمَهَّلْ كَيْبَمَا تُؤَفِّيه وَعَدَا

ومن شعره أيضاً بعنوان :

(في انتظار الإمام)

أَنَا فِي انْتِظَارِكَ طَالَ أَوْ قَصَرَ الْمَدَى لَا الْبَعْدُ يُيَوِّسُنِي وَلَا جُورُ الْعَدَا
مَا يَوْمُكَ الْمَوْعُودُ إِلَّا نَسْمَةٌ رُوحِيَّةٌ نَطْفِي بِهَا لَهَبَ الصَّدَا
قَسْمًا بِسَيْفِ أَبِيكَ حَيْدَرَةَ الْوَعَى نَحْنُ الْعَطَاشَى الطَّالِبُو وَرِدِ الرَّدَى
مَا ضَرَّ مَنْ شَرِبَ الْوِلَاءَ مُعْتَقًا أَنْ لَا يَرَى فِي خَمْرِهِ إِلَّا الْفِدَا
وَلَهُ أَيْضًا بِعنوان :

(طفلتاي)

لَذَّةُ الْعَيْشِ وَالْحَيَاةِ لَدَيَا حِينَ أَخْلَوِ بِطِفْلَتِي عَشِيًّا
حِينَ تَدْعُو (نَهَادُ) بَابَا وَبَابَا هِيَ أَشْهَى نُعْمَى الْحَيَاةِ إِلَيَّا
ثُمَّ تَدْنُو بُعِيدَهَا وَهِيَ عَجَلَى وَتَنَادِي بَابَا بِلَطْفٍ (ثُرِيَا)
وَتَرَانِي أَضْمُ أَوْلَاهُمَا لِي وَعَلَى الْإِثْنَيْنِ أَطْوِي يَدَيَّا
وَأُنَاغِي (نَهَادُ) كَلِمَةَ عَطْفٍ وَ(ثُرِيَّا) أُخْرَى نَدَاءً خَفِيًّا هـ
ثُمَّ أَدْعُوهُمَا تَقُولَانِ بَابَا فَتَعُودُ الْحَيَاةُ خَيْرًا رَضِيًّا
وَأَرَانِي أَنْسَى مُتَاعَبَ يَوْمِي وَأَرَى فِي الْمَسَاءِ عَيْشًا هَنِيًّا
يَا زَهْوَرَ الرَّبِيعِ يَا خَيْرَ نُعْمَى يَا طَيَّوَرَ الصَّبَاحِ شَدَوًا شَجِيًّا

يا حياة الصغير إننا لمسنا فيك فنَّ الوجود حيًّا فتياً
وقرآنك صفحة من أمالٍ أودعَ الله فيك سرًّا خبيًّا ١٠

وله أيضاً هذا التشطير - والأصل للشيخ محمد طه الكرمي الحويزي^(١):
 (شكرُ إحسانك قد أعجزني) لست أدري كيف أثنى وأباهي
 فأنا إن حُرْتُ في تصويره (لا تخلني عنه قد أعرضتُ لاهي)
 (وإذا تحسبني معذراً) لم أكن عن شكر إفضالك ساهي
 فرجائي فيك قد أمهلني (فلَّك التوبة والعفو الإلهي)

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء والده الحجة المغفور له الميرزا محسن الفضلي،
 المتوفى في (سيهات) صباح يوم السبت (١٣ / ١١ / ١٤٠٩ هـ) وهي بعنوان:
 (على قبر أبي في البقيع)

نَمُ فَمثواكَ روضةً ونعيمُ نَمُ هنيئاً لك الجوارُ الكريمُ
 روضةٌ قد حوت أئمةً حقَّ عظماءٍ يتلو العظيمَ العظيمُ
 آلُ بيتِ النبي خيرُ هداةٍ أمناءٌ والحقُّ فيهم مقيمُ
 كنتَ منهم في فقههم وهداهم يمرتضيك اجتهداك المستقيمُ
 قد بلغتَ التُّقى وزادكَ منه وجزا المتقين نَعْمى تدومُ ٥

(١) قيل هذان البيتان في تقرّض كتاب (التوبة والعفو الإلهي) للسيد طاهر أبو رغيف، وقد شطرهما أكثر من واحد من الشعراء، والكل نشر في مقدمة الكتاب المذكور.

إلى أن يقول :

يَهْتَدِيهِ مَنْ لِلصَّلاحِ يَرُومُ	فَضَرَبْتَ المِثَالَ لِلزَّهْدِ حَيًّا
لَمْ تَخَفْ أَنْ تَقُولَهَا مَنْ يَلُومُ	قَوْلُهُ الصَّدَقِ لَمْ تَفَارِقْكَ يَوْمًا
فَبِفِدَاكَ المَنَافِقُ المَذْمُومُ	عَشْتُ لِلصَّدَقِ والصَّرَاحَةِ دَوْمًا
قَدْ تَخَذْتَ السُّلُوكَ وَهُوَ قَوِيمُ	مَنْ أَبِي الذَّرِّ قَدَوَةٌ وإِمَامًا
وَإِلَيْكَ الرِّضَاءُ والتَّسْلِيمُ ١٠	فَعَمِلِي ذَكَرَهُ الشَّرِيفُ سَلَامًا

مَا يُوقِنُ بِهِ المَصَابُ الأَلِيمُ	جُنْتُ أَبْكَيَكَ لَمْ أَجِدْ مِنْ دَمُوعِي
فَإِذَا دَمَعِي الدَّمُ المَسْجُومُ	فَنَثَرْتُ الفُؤَادَ عِنْدَكَ حَزْنًا
يَا أَبِي والفِرَاقُ صَعْبٌ عَظِيمُ	كَيْفَ أَسْلُوكَ والسُّلُوكُ عَدِيمُ
أَتَفِيَّاهُ وَارْفَاءُ يَسْتَدِيمُ	كُنْتُ لِي الحُبِّ والْحَنَانِ وَظِلًّا
نَفْحَةُ الحُبِّ فَالحَيَاةُ كُلُّومُ ١٥	مَاتَ فِي ثَغْرِي النَشِيدُ وَغَابَتْ
وَأَلْقَاكَ وَالحَيَاةُ نَعِيمُ	وَعَزَائِي أَنِّي غَدًا سَأُوافِيكَ

٨١ - الشيخ علي بن أبي جمهور^(١)

... قبل ٨٩٥ هـ

هو الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ حسام الدين إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الشَّيباني الأحسائي .
من كبار علمائنا في القرن التاسع الهجري .
وهو والد العلامة الشهير الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي - صاحب كتاب (عوالي اللآلي) - الآتي ذكره .
وكان والده الشيخ إبراهيم بن أبي جمهور أيضاً من كبار العلماء ، وقد مَرَّت ترجمته .

نبذة عن حياته:

كان يسكن في بلدة (التَّهْمِيَّة) بالأحساء - حيث كانت بلداً عظيماً في ذلك

(١) له ذكر وترجمة في :

- ١ - أنوار البدرين : ٣٩٩ .
- ٢ - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٩٦ / ٣ ، مادة (أحساء) .
- ٣ - رياض العلماء : ٣ / ٣٢٦ .
- ٤ - طبقات أعلام الشيعة : القرن ٩ / ٨٦ .
- ٥ - عوالي اللآلي : ١ / ٥ - ٦ و ٢١ .
- ٦ - فوائد الرضوية : ٢٦٤ .
- ٧ - مستدركات أعيان الشيعة : ٢ / ٢٨٢ .

العصر وموطناً لعدد من كبار العلماء - ولعله بها ولد ونشأ لكن لا نعرف عنه إلا اليسير جداً.

أما وفاته: فقد كانت قبل سنة ٨٩٥ هـ، أي قبل أن يكتب نجله الشيخ محمد بن أبي جمهور كتابه (المُجلّي) حيث ترخّم المؤلف على والده المترجم له في أواخر الكتاب في التاريخ المذكور.

مشائخه والرايون عنه:

يروى عن الشيخ ناصر الدين إبراهيم بن نزار الأحسائي - المتقدم ترجمته - عن الشيخ حسن المطوّع الجزواني الأحسائي عن الشيخ أحمد بن فهد الأحسائي - وقد مرّ ذكرهما أيضاً - عن الشيخ أحمد بن عبدالله بن المتوّج البحراني عن فخر المحققين ابن العلامة الحلّي.

ويروي عنه نجله وتلميذه العلامة الشهير صاحب كتاب (عوالي اللآلي) الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي. وبالتأكيد له أساتذة وتلاميذ آخرون لكن لم نطلع عليهم.

ثناء العلماء عليه:

قال في شأنه نجله الشيخ محمد بن أبي جمهور - عند بيان طرقه السبعة في الرواية - في مقدمة (عوالي اللآلي): «عن شيخي وأستاذي، ووالدي الحقيقي النسبي والمعنوي، وهو الشيخ الزاهد العابد الكامل، زين الملة والدين أبو الحسن علي... بن أبي أبي جمهور الأحساوي، تغمده الله برضوانه وأسكنه بحبوة

جنانه»^(١).

وقال في موضع آخر من الكتاب: «حدثني أبي وأستاذي الشيخ العالم الزاهد الورع زين الدين أبو الحسن علي... بن أبي جمهور الأحساوي»^(٢).

وقال الشيخ عبدالله الأفندي في (رياض العلماء): «الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الشيخ حسام الدين إبراهيم... بن أبي جمهور الأحساوي، الفاضل العالم الجليل، والد الشيخ محمد... المعروف بابن أبي جمهور الأحساوي، وكان (قده) ووالده الشيخ حسام الدين إبراهيم وولده الشيخ محمد المذكور من مشاهير علماء الإمامية».

وقال الشيخ عباس القمي في (فوائد الرضوية): «علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساوي، شيخ زين الدين أبو الحسن، فاضل أديب عالم، زاهد عابد».



(١) غوالي اللآلي: ١ / ٥ - ٦.

(٢) غوالي اللآلي: ١ / ٢١.

٨٢ - الشيخ علي الأحسائي^(١)

... - ١٢٢١ هـ

هو الشيخ علي الأحسائي .
من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .
كان من تلامذة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة
١٢٤١ هـ ، ومجازاً عنه بالرواية .
ذكره بشكل مختصر جداً الشيخ محمد علي آل عصفور في كتابه (الذخائر) ،
ولم أجد له ذكراً في كتاب آخر .

وفاته:

توفي رَبَّيْهُ سنة ١٢٢١ هـ كما في كتاب الذخائر .

من آثاره:

كتاب في الخطب والأشعار .



(١) له ذكر وترجمة في :

١ - الذخائر : ٨٧ ، للشيخ محمد علي آل عصفور ، مخطوط .

٢ - مستدركات أعيان الشيعة : ٢ / ١٧٣ .

٨٣ - السيد علي الأحسائي^(١)

من أعلام القرن الحادي عشر

هو السيد علي بن السيد أحمد الحسني الحسيني الأحسائي .

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري .

وهو غير السيد جمال الدين علي بن أحمد بن محمد الحسيني ، الآتي ذكره .

ذكر المترجم له العلامة المعاصر السيد أحمد الحسيني في كتابه (تراجم

الرجال) القسم المخطوط فقال : «علي بن أحمد الحسني الحسيني الأحسائي ،

كتب نسخة من كتاب (جوامع الجامع) للطبرسي في القرن الحادي عشر ، وله في

هوامش النسخة تعليقات جيدة تدل على فضله في التفسير والحديث» .

من آثاره:

حواشي على كتاب (جوامع الجامع) في التفسير للشيخ الطبرسي ، وصفها

السيد أحمد الحسيني بقوله : «تعاليق جيدة تدل على فضله في التفسير والحديث»

كما مرّ .



(١) له ترجمة مختصرة في :

١ - تراجم الرجال - للسيد أحمد الحسيني - : ١ / ٣٥٥ .

٨٤ - السيد علي الحَسِينِي^(١)

من أعلام القرن العاشر

هو السيد جمال الدين علي بن السيد أحمد بن السيد محمّد بن السيد إبراهيم الحسيني المشهدي الأحسائي .
من كبار العلماء وأجلّاهم في عصره .

نبذة عن حياته:

ولد في (الأحساء) وبها نشأ وترعرع، ولم تُحدد سنة مولده، كما لم يعلم تاريخ وفاته، بل لا نعرف عنه إلا النزر اليسير .
وأصله من مدينة (مَشْهَد) بـ (خراسان) لذا يقال له (المشهدِي)، فهو مشهدِي خراساني الأصل أحسائي المولد والنشأة .
وحين أصبح من ذوي الفضل والشأن كان يسكن في إيران، حيث عُدّ في سنة ٩٥٩ هـ من علماء دولة الصفويين، والظاهر أنّه قضى بقية حياته فيها حتّى توفي .

ومما ذكر يُعلم أنّه توفي في (إيران) - ظاهراً - بعد سنة ٩٥٩ هـ .

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - رياض العلماء : ٣ / ٣٤٩ .

٢ - طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٠ / ١٤٤ .

٣ - معجم المؤلفين : ٧ / ٢٤ .

الثناء عليه:

قال في شأنه الشيخ عبدالله الأفندي في (رياض العلماء): «السيد المولى الأعلم الأفضل، جمال الملة والدين، علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الحسيني، المشهدي محتدًا، والأحسائي منشأً ومولداً، فاضل عالم جليل، متكلم نبيل».

مؤلفاته:

أشار في (رياض العلماء) أن له مؤلفات لكن لم يذكر أسماءها، حيث قال: «فلاحظ أحواله ومؤلفاته من كتب تواريخ الصفوية».



٨٥ - الشيخ علي المطوّع^(١)

من أعلام القرن التاسع

هو الشيخ علي بن الشيخ جمال الدين حسن المطوّع الجَرَوَانِي الأحسائي من أعلام القرن التاسع الهجري ووالده الشيخ حسن المطوّع أيضاً كان من كبار العلماء ، وقد مرّ الحديث عنه .

نبذة عنه:

كان معاصراً للسيد علي بن محمّد بن دُقْمَاق الشريف الحسيني ، الذي كان حياً سنة ٨٠٦ هـ .

ويروي عن المترجم له وعن السيد المذكور الشيخ جمال الدين عبدالله بن سيف الدين بن التائب .

ومن مشائخ المترجم له في الرواية الشيخ محمّد بن إسماعيل بن علي الرّزّاني - أو (الرّازاني) - عن جملة من المشائخ المحققين المجتهدين .

هكذا جاء في (طبقات أعلام الشيعة) .

ولا نعرف عن حال المترجم له شيئاً أكثر من هذا .



(١) له ذكر في :

١ - رياض العلماء : ٤ / ٢٠٣ .

٢ - طبقات أعلام الشيعة : القرن ٩ / ٧٨ و ٩١ و ١١٧ .

٨٦ - الشيخ علي المزدي^(١)

.... - ١٣٣٣ هـ

نبذة عن حياته - مؤلفاته.

هو الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله المزدي الأحسائي الهفوفي البصري.
عالم فاضل جليل.
ووالده الشيخ حسين المزدي من كبار العلماء، وقد تقدم ذكره.

نبذة عن حياته:

(آل المزيد) موطنهم بالأحساء مدينة (الهفوف)، وأول من نزع منهم إلى (البصرة) والد المترجم له الشيخ حسين المزدي - كما سبق في ترجمته -، وكان نزوحه إلى (البصرة) بعد سنة ١٢١٦ هـ، و(المزيدية) الموجودون اليوم في (البصرة) كلهم من ذرية الشيخ حسين.
والمترجم له أصغر أولاد أبيه سنأ وأقلهم شهرة، وأمه سيدة علوية هي بنت السيد حجي بن السيد صالح الموسوي الأحسائي، والسيد حجي هذا هو جد أبي

(١) اعتمدنا في هذه الترجمة على رسالة وردتنا من (البصرة) من السيد علي بن السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي البصري الأحسائي، والرسالة مسماة بـ (رسالة في شرح أحوال علماء الفرق المحقة الشيعية في البصرة) فرغ منها مؤلفها السيد المذكور يوم الخميس (٦ شعبان ١٤١٦ هـ).

السيد عبدالله بن علي بن صالح بن السيد حجي الموسوي - المتقدم ذكره -، وعليه يكون المترجم له ابن عمه السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي البصري الآنف الذكر.

وكان مشائخ (آل المزيدي) في (البصرة) - بما فيهم صاحب الترجمة - ينتمون إلى الطائفة (الشيخية الركنية)^(١) ويفتخرون بالانتساب إليها والدفاع عنها. وقد تلقى المترجم له دروسه العلمية أولاً على يد والده العلامة الشيخ حسين في (البصرة)، ثم بعد وفاة والده هاجر إلى إيران لإكمال دراسته، وأقام في مدينة (كرمان) حوالي عشرين سنة مستفيداً من مرجع (الشيخية الركنية) ذلك الحين الحاج الشيخ محمد بن الحاج محمد كريم خان الكرمانى المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ. وفي (كرمان) تزوج المترجم له وأولد ثلاثة بنات.

وبعد أن أخذ بغيته من العلم وأصبح من الفقهاء المجتهدين - كما كتب عنه السيد عبدالله الموسوي - عاد إلى وطنه (البصرة) ليقوم بواجبه في خدمة المجتمع وتبليغ الدين، وأدّى دوره مع أخيه الشيخ محمد طاهر كعلماء مرشدين خصوصاً في أوساط الأحسائيين المقيمين في (البصرة) ونواحيها من أتباع (الشيخية الركنية)، أمّا أخوه الأكبر الشيخ محمد حسن المزيدي فقد توفي سنة ١٣٠٧ هـ أي قبل عودة المترجم له من إيران.

وفاته:

توفي في (البصرة) يوم ٦ صفر سنة ١٣٣٣ هـ، ونقل جثمانه إلى (النجف الأشرف) حيث وُوري في (الغري) بجوار مرقد إمامه أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) راجع ما كتبه عن (الشيخية) في الجزء الأول ص ٢٤٦ - ٢٥٣.

ولا يزال أحفاده في (البصرة) موجودن إلى اليوم.

مؤلفاته:

رسالة في الغصب وبسط القول فيه: كتبها بأمر أستاذه الحاج محمد خان.
وهي خطية موجودة في (البصرة) في مكتبة السيد علي بن السيد عبدالله الموسوي
البصري المرجع الحالي لـ (الشيخة الركينة) كما كتب إلينا.



٨٧ - الشيخ علي الحساوي^(١)

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ علي بن سلطان الحساوي^(٢).
من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

نبذة عن حياته:

كان يسكن مدينة (الفلاحية) بـ (خوزستان)، وكان فيها من العلماء البارزين، ومن معاصريه هناك العلامة المقدّس السيد شبر بن السيد إبراهيم آل باليل الموسوي الدورقي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ.

ومن أبرز تلامذته العلامة الجليل الشيخ عبدالله بن الشيخ محمّد علي بن الشيخ محمّد الشويكي البحراني القطيفي الفلاحي، الذي كان حياً سنة ١٢٧٥ هـ كما جاء في آخر كتاب (شرح الشمسية) - للقطب الرازي - بقلم التلميذ المذكور، والظاهر أنه تتلمذ عليه في (الفلاحية).

قال السيد هادي بالئل عن المترجم له - في كتابه (الياقوت الأزرق) -:

(١) له ذكر في:

١ - طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٧٨٥.

٢ - الياقوت الأزرق، مخطوط.

(٢) هكذا جاءت نسبته في كتب التراجم، و (الحساوي) لهجة محلية بمعنى (الأحساني) نسبة إلى (الأحساء).

«رأيت خطه في عدّة من الصكوك والوثائق المكتوبة في (الفلاحيّة) في جملة من شهادات علماء البلد، وخطه جيّد، ونقش خاتمه (رِقّ الولي علي)....».

ويُعلم مما مرّ ومن قرائن أخرى أن المترجم له كان حياً حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وربما أدرك أوائل القرن الرابع عشر.

ولا نعلم عنه شيئاً غير هذا.



٨٨ - الشيخ علي زين الدين^(١)

... - بعد ١٢٤٣ هـ

هو الشيخ زين الدين علي بن الشيخ صالح بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر آل صقر القرشي الأحسائي المُنَظِّزُفِي. من أعلام القرن الثالث عشر الهجري. وهو ابن أخ العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتقدم ذكره.

ومر أيضاً في الجزء الأول والده العلامة الشيخ صالح بن زين الدين.

نبذة عن حياته:

لم يحدد أحد تاريخ مولده أو وفاته. وموطنه وموطن آبائه في (الأحساء) قرية (المُنَظِّزُفِي) وإليها نسبته، ومن المرجح أنه ولد في (الأحساء) وبها نشأ وترعرع حيث كان والده مقيماً فيها حتى حدود عام ١٢٢٥ هـ. وكان بصحبة والده حين هاجر إلى إيران في التاريخ المذكور، فنزلاً أولاً مدينة (قزوین) وبعد مدة انتقلاً إلى (كرمانشاه)، وبقي المترجم له في (كرمانشاه) بصحبة والده حتى وفاة الأب سنة ١٢٤٠ هـ.

(١) له ذكر في:

١ - طبقات أعلام الشيعة: القرن ١٣ / ٦٥٦.

٢ - مستدرکات أعيان الشيعة: ٣ / ١٠٥.

وأسس في وطنه الأخير (كرمانشاه) مكتبة نفيسة دَوَّن بعض مجاميعها بخطه.

وفاته:

توفي عَلَيْهِ السَّلَام في مدينة (كرمانشاه) - ظاهراً - بعد سنة ١٢٤٣ هـ، حيث دَوَّن بخطه في (كرمانشاه) مجموعة نفيسة في التاريخ المذكور، كما في (طبقات أعلام الشيعة). وهذا كل ما نعرفه عنه.



٨٩ - الشيخ علي القريني^(١)

... - بعد ١٢٧٢ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ صالح بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي العطية القريني الأحسائي الفلاحي .

عالم جليل ، وأديب شاعر .

وهو جد الفقيه المرجع الشيخ حبيب (آل قريني) بن الشيخ صالح بن الشيخ علي صاحب الترجمة ، وقد مرت ترجمته .

أسرته:

(آل القريني) - أو (آل بن قريني) - من البيوتات العلمية الجلييلة ، وقد مر منهم في الجزء الأول حفيد المترجم له الشيخ حبيب المشار إليه ، وذكرنا في ترجمة الشيخ أحمد بن محمد المحسني أن (آل القريني) و (آل المحسني) أسرة واحدة أصلهم من قرية (القريني) بالأحساء ، كذا أفاد البحاث الحاج محمد علي التاجر البحراني في كتابه (منتظم الدرّين) عند ترجمة حفيد المترجم له الشيخ حبيب آل قرين^(٢) .

(١) له ذكر في :

١ - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ٩٧ ، مادة (أحساء) .

٢ - منتظم الدرّين : ٣ / ٨٣ .

٣ - الياقوت الأزرق ، مخطوط .

(٢) ويقول الأديب الحاج جواد آل الشيخ علي الرضوان المعاصر : إن (آل بن قرين) أسرة

نبذة عن حياته:

ولد - على الأرجح - في الأحساء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وبها نشأ وترعرع.

وكان يقيم في مدينة (الْفَلَاحِيَّة) بـ (خوزستان)، والظاهر أنه نزع إليها من (الأحساء) مع مَنْ نزع من العلماء والوجهاء بسبب الظروف القاسية التي كانت تمر بها بلادنا ذلك الحين، وقد هاجر في أوائل القرن الثالث عشر الهجري من الأحساء عدد من كبار العلماء منهم عم المترجم له الشيخ أحمد بن محمد المحسني والشيخ عبدالمحسن اللّويمي والشيخ أحمد بن زين الدين وغيرهم.

وفاته:

توفي في (خوزستان) - ظاهراً - بعد سنة ١٢٧٢ هـ، عن عمر جاوز السبعين عاماً تقريباً.

ومن أبنائه الشيخ صالح والد الشيخ حبيب آل قرين.

من آثاره:

كتاب في الرضاع، بحث استدلالي، مخطوط.
وقد جاء في آخره هذه العبارة: «بقلم علي بن صالح العطية القريني الأحسائي في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢٣٧ هـ».

« أخرى غير أسرة (آل المحسني)، وموطنهم مدينة (الهُفُوف) - عاصمة الأحساء بمحلة (النَّعَّال)، والله أعلم.

شعره:

ليس أمامنا من شعره الآن غير قصيدة واحدة قالها في رثاء ابن عمه الشيخ
حسن بن الشيخ أحمد بن محمد المحسني المتوفى في (الفلاحية) بخوزستان سنة
١٢٧٢ هـ، ومنها:

وَسَمًا بِفَضْلِكَ وَاسْتَارًا	خَشَبٌ حَوَاكَ حَوَى الْفَخَارَا
شَرَفٍ وَقَوْزٍ لَا يُبَارَا	وَالْيَهْنِيهِ مَا نَالَ مِنْ
كَ غَدَا لِرِفْعَتِهِ مَرَارَا	وَيَمَّا تَضَمَّنَ مِنْ عُلا
أُخْرَى لَدَيْهِ بِأَنْ يُحَارَا	وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالَّذِي
وَخِضَمَّ عِلْمٍ لَا يُجَارَى	خَشَبٌ تَضَمَّنَ أَخْشَبًا ^(١)

إلى آخر القصيدة، وقد ذكرناها في ترجمة الشيخ حسن المحسني.



(١) الأخشب: الجبل العظيم.

٩٠ - الشيخ علي الرضا^(١)

... - حدود ١٢١٠ هـ

نبذة عن حياته - وفاته - شعره .

هو الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالنبي آل الشيخ رضا الخزاعي الأحسائي .
علامة جليل القدر وأديب شاعر، وهو أخو العلامة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الرضا صاحب قصيدة (خير الوصية) الآتي ذكره .

نبذة عن حياته:

كان يعيش في (الأحساء) بمدينة (الهفوف)، ومسكنه فيها بمحلة (الكوت) - وسط المدينة -، والمظنون أنه ولد ونشأ في (الهفوف) ووطن آبائه وأجداده، لكن لم نتعرف على تاريخ ولادته، كما لا نعرف عنه - مع الأسف - إلا النزر اليسير .
ومن وطنه (الأحساء) هاجر إلى بعض البلاد المجاورة، ولم يُعلم متى أولما هاجر كما لا نعرف أي البلاد نزل، لكن الظاهر أنه نزل في العراق أو إيران، ولا يبعد أنه هاجر إليها في البداية لطلب العلم والتزود بالمعرفة، وبسبب الظروف القاسية التي مرَّ بها الشيعة في (الأحساء) ذلك الحين لم يستطع المترجم العودة إلى وطنه والاستقرار بها، لذا اضطر أن يعيش في دار الغربة مبتعداً عن أحبته وبلاده

(١) له ترجمة في :

١ - علماء وهجر وأدبائها في التاريخ، مخطوط .

ردحاً من الزمن .

وفي دار الغربة عانى الكثير من الآلام والمتاعب وكان كثيراً ما يحن إلى وطنه وأهله، وقد عبّر عن ذلك في ما تبقى من أشعاره التي ضاع أكثرها، ومنها قوله:

سَقَى اللَّهُ رَبْعاً كَانَ مَجْمَعُ شَمْلِنَا
فَلِلَّهِ رَبْعٌ يُنْبِتُ الْأُسْدَ وَالضَّبَّاءَ
لَقَدْ نُلْتُ فِيهِ مُنْتَهَى كُلِّ لَذَّةٍ
لَيَالِي وَجْهِ الدَّهْرِ نَحْوِي مُقْبِلُ
لَيَالِي تَأْتِيَنِي الْأَمَانِي مُطِيعَةً
عَلَى ذَلِكَ الْمَغْنَى الْمُنِيرِ وَأَهْلِهِ
وقوله أيضاً:

أَهْيَلِ النَّيَاقِ الْهُوجَ يَزْجُو بِهَا إِلَى^(١)
إِلَيْكُمْ لِهَذَا الْوَالِيهِ الصَّبِّ حَاجَةٌ
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

مَرَابِعُ أَحْبَابِي وَرَهْطِي وَجِيزَتِي
وَقُولُوا إِذَا أَدَيْتُمْ وَاجِبَ الثَّنَا
تَرَكْنَا لَكُمْ حَيْثُ التَّغَرَّبَ طَائِراً
تُجَارِيهِ وَرَقُ الدُّوْحِ تُعْلِي شُجُونَهَا
يَجُنُّ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَإِنْ أَتَى
(بَنِي رَمَضَانَ) صَالِحِي السَّرِّ وَالْبَهْرِ
عَلَيْهِمْ بِمَا يَرْبُؤُ عَلَى الْعَدِّ وَالْحَصْرِ
يَتَوَحَّ عَلَى الْأَفْرَاحِ وَالْإِلْفِ وَالْوَكْرِ
سِوَى أَنَّهُ يُذَرِّي الدُّمُوعَ وَلَا تُذَرِّي
نَهَارُ أَتَاهُ الْوَيْلُ مَعَ مَطْلَعِ الْفَجْرِ

(١) الهُوجُ : المصرة ، ويزجوها : أي يسير بها ويسوقها ، وفاعل (يزجو) محذوف تقديره (الشوق) ، والمعنى : يا أهيل النَيَاقِ المصرة التي يسوقها الشوق إلى ديارِي .

إلى آخر القصيدة، وسنأتي على ذكر القصيدتين في آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

وفي أواخر عمره عاد إلى وطنه (الهفوف) واستقر بها إلى أن قُتل شهيداً حدود سنة ١٢١٠ هـ.

وفي شأنه قال الشيخ محمد باقر بو خمسين في كتابه (علماء هجر وأدباؤها في التاريخ): «الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن الرضا، أحد الأعلام المبرزين في العلم، ضمَّ إلى علمه الجم ورعه الموصوف، وكانت له اليد الطولى في الأدب العربي...».

وفاته:

قُتل شهيداً في مدينة (الهفوف) بالأحساء على أيدي البداء الوهابيين وذلك حدود سنة ١٢١٠ هـ.

وتأتي فاجعة قتله ضمن مسلسل الأحداث الدامية والفتن الطائفية التي مرَّت بها (الأحساء) وما جاورها خلال القرنين الماضيين، حيث لاقى حينها مُجِبُّو أهل البيت أصناف المحن والبلاء.

وفي قصة المترجم يروي العلامة (بو خمسين) ما حاصله: في أوائل القرن الثالث عشر الهجري تعرضت (الأحساء) لهجمات متكررة من قبل البداء الوهابيين، لا لسبب إلا التعصب الطائفي الأعمى، وقتل جرّاء تلك الهجمات الوحشية عدد كبير من الناس وجماعة من خيرة العلماء منهم شيخنا المترجم له، ومنهم أيضاً العلامة الشهيد الشيخ موسى بن محمد الصائغ الآتي ذكره^(١).

(١) علماء هجر وأدباؤها في التاريخ: مخطوط.

شعره:

لقد ضاع - مع الأسف - معظم شعره، وليس بيدنا الآن سوى قصيدتين قالهما في دار الغربة متشوقاً إلى أهله ووطنه، وإليك القصيدتين:

قال عَفِيرٌ:

يَكْرَهُ بِلُؤْمِي فِي الرِّوَاكِ وَفِي الْمَغْدَا	وَأَكْرَهُ مِنْهُ مَا يُعَادُ وَمَا يُبْدَى
وَمَالِي وَلِلْوَامِ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ	قَدْ اسْتَحْسَنُوا بِاللَّوْمِ سَفَكَ دَمِي عَمْدَا
يُرِيدُونَ صَرْفِي عَنْ هَوَايَ سَفَاهَةً	وَهَيْهَاتَ يَأْتِي ذَاكَ مَنْ مَلَكَ الرُّشْدَا
يَقُولُونَ فِي أَرْضِ (العَفِيرِ) ^(١) قَذَارَةً	فَقُلْتُ لَهُمْ وَاللَّهِ أَشْتَاقُهُ جُنْدَا
وَقَالُوا (أَبُو زَهْمُول) ^(٢) مُرٌّ مَذَاقُهُ	فَقُلْتُ لَهُمْ وَاللَّهِ أَحْسَبُهُ شَهْدَا ٥
أَلَا لَيْتَ لِي مِنْ مَائِهِ الْمُرَّ شَرِبَةً	يُصَادِفُ حَرَّ الْقَلْبِ مِنْ طَبِئِهَا بَرْدَا
وَيَا لَيْتَ لِي - وَهِيَ السَّعَادَةُ - وَفَقَةً	عَلَى رَمْلِ (أُمِّ الدَّرِّ) ^(٣) أُبْدِي بِهَا الْوَجْدَا
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْبْتُ بِرَمْلِهَا	وَأَوْقَدُ حَمْضاً ^(٤) يَفْضَحُ الْمِسْكَ وَالنَّدَا
رَعَى اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الدِّيَارِ دِيَارَهُ ^(٥)	وَمَدَّ لَهُمْ مِنْ فَيْضٍ مَعْرُوفِهِ مَدَا
سَقَى اللَّهُ رَبْعاً كَانَ مَجْمَعُ شَمْلِنَا	وَالْبَسَهُ الْوَسْمِيَّ مِنْ نَسِجِهِ بُرْدَا ١٠
فَلِلَّهِ رُبْعٌ يُنِيبُ الْأُسْدَ وَالظَّبَا	وَيَحْمِي بِشَوْكِ السُّمْرِ مِنْ غَيْدِهِ وَرْدَا

(١) العَفِير: هو المرفأ البحري للأحساء قديماً.

(٢) جاء في كتاب الشيخ (أبي خمسين): «أَبُو زَهْمُول» مورد ماء في طريق الذهاب إلى «العفير».

(٣) أُم الدَّر: أرض رملية في طريق الذهاب إلى «العفير»، كذا قال الشيخ (أبو خمسين).

(٤) الْحَمْض: نبت بري يقوم على ساق، طعمه حامض أو مالح، تطعم به الابل.

(٥) الضمير يعود إلى (العفير) ظاهراً.

لَقَدْ نُلْتُ فِيهِ مُسْتَهَى كُلِّ لَذَّةٍ
لَيَالِي وَجْهِ الدَّهْرِ نَحْوِي مُقْبِلٌ
لَيَالِي تَأْتِينِي الْأَمَانِي مُطِيعَةً
عَلَى ذَلِكَ الْمَغْنَى الْمُنِيرِ وَأَهْلِيهِ
لَهُ الدَّهْرُ بَعْدَ السَّلَامِ أَضْحَى مُحَارِباً
رَمَاهُ بِحَرِّ الْقَطْعِ مِنْ بَعْدِ وَضْلِهِ
فَأَمْسَ وَقَدْ شَطَّتْ بِهِ غُرْبَةُ النَّوَى
يَبِيتُ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ وَيَعْتَدِي
وَأِنْسِي لِأَرْجُو مِنْ إِلَهِي بِفَضْلِهِ
وَصَاحَبْتُ فِيهِ طَالِعاً كَانَ لِي سَعْدًا
وَلَمْ يُؤْلِنِي الْإِعْرَاضَ مِنْهُ وَلَا الصَّدَا
وَأَبْلُغُ مِنْ أَوْطَارِي الْغَوْرَ وَالنَّجْدَا
سَلَامٌ مُحِبِّ نَارِحِ هَالِكِ جُهِدَا ١٥
يَجْرُ عَلَيْهِ مِنْ فُتُونِ الْبَلَا ضِدًّا
وَأَبْدَلُهُ مِنْ قُرْبِ أَخْبَائِهِ الْبُعْدَا
يُصَالِي مِنَ الْأَشْجَانِ فِي صَدْرِهِ وَقْدَا
يَقْلِبُ حُسَامُ السَّيْفِ ^(١) شَطْرَهُ قَدْ
شَفَائِي بِوَضْلٍ قَبْلَ أَنْ أَسْكُنَ اللَّحْدَا ٢٠

وقال أيضاً:

أَهْيَلِ النَّيَاقِ الْهُوجِ يَزْجُو بِهَا إِلَى ^(٢)
إِلَيْكُمْ لِهَذَا الْوَالِهِ الصَّبِّ حَاجَةٌ
خُذُوا نَظْرَةً مِنِّي إِذَا مَا نَزَلْتُمْ
فَلَاقُوا بِهَا تِلْكَ التَّلَاعَ لَعَلَّنِي
وَمَهْمَا مَرَرْتُمْ بِ (الْفُضُولِ) فَعَرَّجُوا
دِيَارِي مِنْ (هَجْرٍ) وَشَوْقِي إِلَى (هَجْرٍ)
فَإِنْ تُنَجِّحُوهَا تَرْبَحُوا أَعْظَمَ الْأَجْرِ
عَلَى النَّهْرِ صَافِي الْمَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْجَفْرِ ^(٣)
أَبْلُ بِهَا حَرًّا تَضَمَّنَهُ صَدْرِي
عَلَى (أُمِّ قَرَّاح) لَدَى الدَّوْحِ وَالزَّهْرِ ^(٤) ٥

(١) حُسَامُ السَّيْفِ : طرفه أو حده الذي يضرب به .

(٢) مرَّ شرح هذا البيت ص .

(٣) الجفر : قرية كبيرة معروفة في الأحساء .

(٤) الْفُضُولُ : من قرى (الأحساء) الكبرة المعروفة ، و(أُمِّ قَرَّاح) اسم بستان .

وَإِنْ كَضَّكُمْ حَرُّ الضَّمَاءِ فَدُونَكُمْ
وَفِي ضِمْنِ هَذَا فَادْكُرُونِي فَإِنِّي
وَأِنْ بَلَغَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِكُمْ إِلَى
وَمَهْمَا جَلَا (الْهُفُوفُ) مِنْ رَبْعِهِ لَكُمْ
فَحُتُوا ابْتِهَاجاً وَاسْتَهَيَّمُوا مَسَرَّةً
مَرَابِعُ أَحْبَابِي وَرَهْطِي وَجِيرَتِي
وَقُولُوا إِذَا أَدَيْتُمْ وَاجِبَ الثَّنَا
تَرَكْنَا لَكُمْ حَيْثُ التَّغَرُّبُ طَائِراً
تُجَارِيهِ وَذُقْ الدَّوْحَ تُعَلِّي شُجُونَهَا
يَجُنُّ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَإِنْ أَتَى
إِذَا شَامَ بَرْقاً لَاحٍ مِنْ نَحْوِ حَيْكُمُ
وَإِنْ شَمَّ مِنْ رِيحِ الصَّبَا طِيبَ نَشْرِكُمْ
لَهُ اللَّهُ صَبٌّ وَاللهُ جَعَجَعَتْ بِهِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَوْرَ دَهْرِ صُرُوفُهُ

(عَصِيَّةٌ) ^(١) حَيْثُ الْعَذْبُ فَوْقَ الْحَصَى يَجْرِي
لَمْتَشِعْ مِنْكُمْ عَلَى النَّأْيِ ^(٢) بِالدَّكْرِ
رُبُوعٍ مِنَ (الْهُفُوفِ) تَفَاحَةُ الْبُشْرِ
مِنْ (الْكُوتِ) ^(٣) أَبْرَاجاً لِأَنْجُمِهِ الزُّهْرِ
وَلَيْسَ لَكُمْ فِي دُونِ ذَلِكَ مِنْ عَذْرِ ١٠
(بَنِي رَمْضَانَ) صَالِحِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
عَلَيْهِمْ بِمَا يَرْبُؤُ عَلَى الْعَدِّ وَالْحَضَرِ
يَتَوَحُّ عَلَى الْأَفْرَاحِ وَالْإِلْفِ وَالْوَكْرِ
سِوَى أَنَّهُ يُذَرِّي الدُّمُوعَ وَلَا تُذَرِّي
نَهَارُ أَتَاهُ الْوَيْلُ مَعَ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ١٥
هَمَّتْ سَحْبُ عَيْنِيهِ مِنَ الْوَجْدِ بِالْفَطْرِ
الْحَّ عَلَى الشُّوقِ بِالطَّيِّ وَالنَّشْرِ
يَدُ الدَّهْرِ بِالتَّفْرِيقِ فِي مَوْقِفٍ وَغَرِ
تَزَرُّ عَلَى قَلْبِي ثِيَاباً مِنَ الْجَمْرِ ^(٤)

(١) عَصِيَّةٌ: عين ارتوازية، تقع جنوب شرق مدينة (الهُفُوفِ)، كانت غزيرة المياه، وقد جَفَّتْ ماؤها الآن كما جَفَّتْ معظم العيون في (الأحساء).

(٢) النَّأْيُ: البُعد.

(٣) الْهُفُوفُ: مدينة كبيرة هي عاصمة إقليم (الأحساء)، و(الْكُوتِ) اسم محلة تقع وسط مدينة (الهُفُوفِ).

(٤) يرى الحاج جواد آل الشيخ علي الرضوان أن القصيدتين المذكورتين هما من شعر جده ابن أخ المترجم له الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد الرضوان.

٩١ - الشيخ علي اللّويحي^(١)

من أعلام القرن الثالث عشر

هو الشيخ علي^(٢) بن الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر بن حسين اللّويحي الأحسائي البلادي .
علامة فاضل جليل القدر .
والده الشيخ عبدالمحسن اللّويحي كان من أعظم العلماء ، وقد مرّ الحديث عنه .

آل اللّويحي:

(آل اللّويحي) من الأسر العلمية الجليّة ، برز منهم عدد من العلماء الأعلام ، أشهرهم وأجلّهم العلامة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالنبي اللويحي المولود سنة ١٣٦١ هـ والمقيم في قرية (الشّعبة) بالأحساء ، ومنهم أيضاً الدكتور إبراهيم بن

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - أنوار البدرين : ٢١١ ، ٤١١ .

٢ - منتظم الدرّين : خ .

(٢) جاء في (أنوار البدرين) ص ٢١١ وعنه في (شهداء الفضيلة) ص ٣١١ : أنّ المترجم له اسمه الشيخ حسن بن عبد المحسن وليس الشيخ علي ، واحتَمَلَ في (منتظم الدرّين) التعدد فذكر الشيخ حسن والشيخ علي كلّاً على انفراد ، والصحيح أنّه ليس للشيخ عبدالمحسن ابنٌ باسم الشيخ حسن ، وما في (أنوار البدرين) خطأ مطبعي أو اشتباه من النسخ ، والله أعلم .

ملا محمد اللويحي وهو من الأطباء البارزين عندنا .
واللُّويحي) نسبة إلى (بني لام) القبيلة العربية الشهيرة .

نبذة عن حياته:

كان موطنه في (الأحساء) قرية (البطائية) المعروفة، وتسمى ذلك الحين بـ(البلاد) أو (بلاد بن بطّال)، و(البلادي) نسبة إليها، ولا يبعد أنه ولد ونشأ لكن لا نعلم تاريخ أو مكان ولادته، بل لا نعرف عنه إلا اليسير جداً .
وكان ملازماً لأبيه الشيخ عبدالمحسن ومستفيداً منه في السفر والحضر، ويظهر أن جل دراسته كانت على يديه .

وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري هاجر المترجم له بصحبة والده وبعض أقاربه إلى (إيران) بسبب الظروف القاسية التي حلت بالشيعية في (الأحساء) وما جاورها ذلك الحين، وتجوّل في عدة مدن إيرانية حتى نزل مع والده سنة ١٢١٨هـ في مدينة (سيرجان) - التابعة لمحافظة (كرمان) بإيران - واستوطن هناك .

وبعد استقرارهم في (سيرجان) عاد المترجم له إلى (الأحساء) حيث كلفه والده ببيع بعض ممتلكاتهم وتصفية متعلقاتهم هناك، وبعد أداء مهمته التحق بأبيه مرة أخرى، واستقر في وطنه الثاني (سيرجان) حتى وفاته .

وفي شهر رمضان سنة ١٢٤٠هـ نزل عند والد المترجم عدد من العلماء الأفاضل - من أهالي (القطيف) و (الأحساء) - كانوا في طريقهم إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام، فطلبوا منه أن يجيزهم في الرواية، وكان والد المترجم يحمل إجازات متعددة من أعظم العلماء، فكتب لهم (الإجازة الكبيرة) - التي مرّت

الإشارة إليها في ترجمة المُجيز -، وأشرك معهم نجله صاحب الترجمة.
ومّا قاله في شأنه في (الإجازة الكبيرة): «الولد السار البار مهجة القلب
وقرة العين علي بن عبدالمحسن أحسن الله له الحال بمحمد والآل، - ثم قال فيه
وفي بقية المجازين: - فأفادوا أكثر ممّا استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم
وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسّكهم بالسبب
الأقوى وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته....».

وقال أيضاً الشيخ عبدالمحسن اللّويحي في نجله المترجم وبقية المجازين:
«فضممتهم إلى جناحي ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظاً وافراً من
المعقول ونصيّاً متكاثراً من المنقول...»^(١).

وتاريخ الإجازة ٢٥ رمضان سنة ١٢٤٠ هـ.

ويُعلم ممّا ذكر أنّ المترجم له يروي بالإجازة عن والده الشيخ عبدالمحسن
عن مشائخه الأعلام، ولعلّ له الرواية أيضاً عن أعلام آخرين لكن لم نطلع على
ذلك. وفي (أنوار البدرين) ص ٢١١ ما يُشعر أنّ المترجم يروي أيضاً عن العلامة
الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور المتوفى سنة ١٢١٦ هـ، وجاء اسمه
هناك الشيخ حسن بن الشيخ عبدالمحسن، وعنه نقل في (شهداء الفضيلة)
ص ٣١١، لكن لا نعرف للشيخ عبدالمحسن اللّويحي ابناً باسم الشيخ حسن ولم
يذكر أحد هذا الاسم في تلاميذ الشيخ (آل عصفور).

ومن زملاء المترجم وأصدقائه المقربين حين استقراره في (إيران) العلامة
الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الرمضان الأحساني - الآتي ذكره -،

(١) منتظم الدرّين: مخطوط.

وكانت بينهما صحبة أكيدة وأخاء صادق، وفي ذلك يقول الشيخ الرمضان في بعض أشعاره:

وَلَوْلَا مَلَاذِي بِالْدِّيَارِ الَّتِي بِهَا إِمَامِي (عَبْدُ الْمُحْسِنِ) ^(١) الْعَالِمُ الْجَبْرُ
وفيهَا ابْنُهُ ذُخْرِي (عَلِيٌّ) أَخُو الْعَلَا وَطُوبَى لِنَسَانٍ (عَلِيٍّ) لَهُ ذُخْرُ
لَأَصْبَحْتُ مِمَّا قَدْ لَقِيتُ مِنَ الْبَلَا رَمِيمًا وَشَخْصِي فِي الْمَلَا مَا لَهُ ذِكْرُ
فَلَا أَبَ عِنْدِي مِثْلُ شَيْخِي وَابْنِهِ إِذَا عُدَّ زَيْدٌ فِي الْمَكَارِمِ أَوْ عَمْرُو
فَبَاقَاهُمَا الرَّحْمَنُ لِلْجُودِ كَعَبَّةً تَطُوفُ بِهَا الْوُقَادُ مَا طَلَعَ الْبَدْرُ ^(٢)

وفاته:

توفي ^{توفي} في (إيران) بمدينة (سبزجان) - التابعة لمحافظة (كرمان) -، ودُفن بجوار مرقد أبيه في مقبرتهم الخاصة المجاورة لـ (مسجد الشيخ عبدالمحسن) - والد المترجم له -، ولم يذكر أحد تاريخ وفاته إلا أن المظنون أنه توفي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

ومقبرتهم في (سیرجان) معروفة يزورها الكثيرون، ويقام عندها مجالس العزاء والدعاء في المناسبات الدينية كلياالي القدر في شهر رمضان وأيام عشرة المحرم وغيرها.

هذا وللمترجم له ابن اسمه الشيخ محمد علي ولهذا الابن ابن اسمه الشيخ

(١) أراد الشيخ عبدالمحسن اللويحي والد صاحب الترجمة.

(٢) ديوان الشيخ علي الرمضان الشهيد: مخطوط.

عبدالحسين وكلاهما من العلماء لكن لا نعرف عن حالهما شيئاً، وقبور الكثير من هؤلاء الأفاضل من أحفاد وأسباط المترجم له موجودة في مقبرتهم المذكورة في مدينة (سيرجان)، كما أنّ ذريته هناك موجودة إلى الآن.



٩٢ - الشيخ علي بن فارس^(١)

.... - حدود ١٢٥٠ هـ

هو الشيخ علي بن فارس الأحسائي .
من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .

نبذة عنه:

ذكره الشيخ آقابزرگ في (الذريعة) نقلاً عن الحجة السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي، وقال: إنّه توفي حدود سنة ١٢٥٠ هـ، ولا نعرف عنه - للأسف - أي معلومات أخرى .

وهو - ظاهراً - غير الشيخ علي بن عبدالله بن فارس القطيفي^(٢) المعاصر

(١) له ذكر في :

١ - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ٩٨ .

٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ١٨ / ١٩٩ .

(٢) ذكره في (منتظم الدررین) فقال : «العالم الفاضل الأديب ... الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن فارس القطيفي، ذكره ابن سند في كتابه (سبائك العجود) بما ملخصه : الهمام الألمعي والإمام اللوذعي، الشيخ علي بن فارس الذي هو في كل فضل فارس الجاني لثمر الثناء إذ كان لأصوله غارس، بطبع أرق من أنفاس الصبّ وأميل من معاطف الغصن الرطب ... بلغ من الحكمة غايتها حتى صار آيتها» .

راجع بشأنه (من أعلام القطيف عبر العصور) مجلة الموسم العدد ٩ و ١٠ : ٢٤٢ و (أعلام هجر) : ١ / ٢١٤ و ٢١٨ .

للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي والذي أجابه الشيخ أحمد على بعض أسئلته، واحتمال اتحادهما أيضاً وارد، والله أعلم.

من آثاره:

رسالة في الكيمياء : ذكرها في (الذريعة).
ولا نعلم له مؤلفات أخرى.



٩٣ - الشيخ علي آل حميدان^(١)

... - ١٢٦٦ هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ مُبارك بن الشيخ علي بن عبدالله بن ناصر بن حسين آل حميدان الأحسائي القطيفي الجارودي .
من كبار علمائنا الأعلام ، ووالده الشيخ مبارك أيضاً كان من أعظم العلماء وسيأتي الحديث عنه .

ومرّ في الجزء الأول نجل المترجم الشيخ عبدالله بن علي وأخوه الشيخ عبدالله بن مبارك وغيرهما من أعلام هذه الأسرة الجليلة .

نبذة عن حياته:

الظاهر أنه ولد في قرية (الجارُودِيَّة) بـ (القطيف) وبها نشأ وترعرع، ولم

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - الأزهار الأرجية : ١ / ١٦٧ .

٢ - أنوار البدرين : ٣١٤ - ٣١٦ ، ٤١٠ .

٣ - الذريعة : ٤ / ٤٨٠ .

٤ - صفوى تاريخ ورجان : ١٣٨ - ١٣٩ .

٥ - طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٣ / ٧٨٨ (ضمن ترجمة أخيه الشيخ عبدالله) .

٦ - علماء هجر وأدباءها في التاريخ : ٤٢ ، خ .

٧ - من أعلام القطيف عبر العصور (مجلة الموسم : عدد ٩ - ١٠ / ٢٤٢) .

٨ - منتظم الدرّين : ج ٣ ، خ .

نطلع على تاريخ ولادته، وكان هو وأبوه الشيخ مبارك وأخوه الشيخ محمد يسكنون (الجارودية) كما سكنوا مدةً منطقة (القلعة) بمدينة (القطيف)، وأخيراً استقر المترجم له بمدينة (صفوى) التابعة للقطيف وفيها ذريته إلى اليوم.

وأصل هذه الأسرة الكريمة من (الأحساء)، هاجر منها بعض أجدادهم -وهو الشيخ علي والد الشيخ مبارك ظاهراً- إلى (القطيف) في أواسط القرن الثاني عشر الهجري تقريباً، وفيها انتشرت ذريته، وفيهم علماء أعلام.

وفي (القطيف) تلقى المترجم له جملة من دروسه العلمية على عدد من كبار العلماء منهم:

- ١- والده الشيخ مبارك.
 - ٢- الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن سالم بن طوق القطيفي.
 - ٣- الشيخ عبدالله بن علي العوي البحاري القطيفي.
- ولا نعلم إن كان قد هاجر خارج بلاده لطلب العلم أم لا، وكانت (القطيف) في عصره من المراكز العلمية المهمة فلعله اكتفى بالتحصيل فيها.
- أما مشائخه في الرواية فمنهم:

- ١- الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللويمي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ، وتاريخ إجازته له مع جملة من العلماء (٢٥ رمضان ١٢٤٠ هـ)، وقد مرَّ الحديث عن هذه الإجازة في ترجمة الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي.

- ٢- الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الحسين آل عبدالجبار القطيفي المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ.

وفي سنة ١٢٤٠ هـ توجه المترجم له إلى (خراسان) لزيارة الإمام

الرضا عليه السلام، وكان بصحبة عدد من العلماء هم: الشيخ سليمان آل عبد الجبار المتقدم والشيخ أحمد بن محمد مال الله الخطي والشيخ عبد الحسين بن ناصر الأحسائي والشيخ محمد بن مشاري الجفري الأحسائي، وفي طريقهم مرّوا بمدينة (سيّزجان) - التابعة لمحافظة (كرمان) - فنزلوا ضيوفاً عند العلامة الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللّويمي الأحسائي - الذي كان يقيم هناك -، وبعد استقرارهم التمسوا من الشيخ اللّويمي أن يكتب لهم إجازة في الرواية بطرقه الكثيرة عن مشائخ الإجازات فكتب لهم الشيخ عبد المحسن (الإجازة الكبيرة) المفصلة المؤرخة (٢٥ رمضان ١٢٤٠ هـ) وأشرك معهم نجله الشيخ علي اللّويمي كما تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللّويمي.

وفاته:

توفي في (القطيف) سنة ١٢٦٦ هـ، ودفن في مقبرة (الحبّابة) المعروفة التي تضم مراقد العديد من أعظم العلماء.

وقد رثاه أكثر من واحد من الأعلام منهم الشيخ عبد الله بن علي الوائل الأحسائي المتوفى في (سيّها) سنة ١٣١٢ هـ حيث قال مؤرخاً عام وفاته:

لِلّهِ قَبْرٌ قَدْ حَوَى السُّودَدَا والعلم والحلم معاً والتّدي
لِعَالَمٍ مُّذْ حَلَّ قَيْلَ لِي أَرْخُ (بِهِ غُيِّبَ بَدْرُ الْهُدَى)^(١)

١٢٦٦ هـ

وقال الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان الستري البحراني المتوفى

(١) علماء هجر وأدباؤها في التاريخ: ٤٢، خ.

سنة ١٣١٥ هـ مؤرخاً عام وفاة المترجم ووفاة أخيه الشيخ محمد - الآتي ذكره -
حيث توفيا في سنة واحدة في أسبوع واحد:

الدَّهْرُ مِنْ شَأْنِهِ يُبْدِي لَنَا عِبْرًا وَمِنْ ذَوِي الْعِلْمِ يُخْفِي الْعَيْنَ وَالْأَثْرَا
لَا يَأْمَنُ الْقَلْبُ يَوْمًا مِنْ مَكَايِدِهِ كَلَّا وَلَوْ أَنَّهُ مِمَّا جَنَى اعْتَدَرَا
يَحِقُّ لِلدِّينِ أَنْ يَنْكِي عَلَيْهِ دَمًا لَأَنَّهُ بِحِسَامِ الدَّهْرِ قَدْ نُجِرَا
إِلَى أَنْ قَالَ :

مُؤَرِّخًا قُلْتُ لَمَّا عَنْهُ قَدْ مَضَى (عَامٌ بِهِ قَدْ فَقَدْنَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ)^(١)

١٢٦٦ هـ

هذا وللمترجم ولدان عالمان جليلان تقدم الكلام عنهما وهما: الشيخ عبدالله
والشيخ سليمان.

من آثاره:

كتاب في التوحيد، مخطوط، كان موجوداً عند حفيده الشيخ محمد صالح
الصفواني بن علي بن سليمان بن المترجم له.
ولعل له آثار ومؤلفات أخرى لكن لم نطلع عليها.

علمه وفضله:

قال في شأنه شيخه الشيخ عبدالمحسن اللؤيمي الأحسائي في الإجازة التي
كتبها له ولعدد من العلماء: «الموفق للسداد والرشاد عمدة علماء هذا الزمان الشيخ
علي بن العالم الفاضل المحدث الشيخ مبارك بن علي آل حميدان القطيفي، مد الله

(١) منتظم الدرر: خ.

له في العمر السعيد والعيش الرغيد»، ثم قال فيه وفي المشائخ المجازين: «فأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء وتمسكهم بالسبب الأقوى واختيارهم ما هو أقرب للتقوى، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته».

وقال الشيخ علي صاحب (أنوار البدرين): «ولهذا الشيخ - يعني الشيخ مبارك والد المترجم له - أولاد ثلاثة علماء فضلاء أتقياء نبلاء، أصحاب كرامات كملاء، يستسقى بوجوههم الغمام، تنزل الرحمة بهم على الأنام - إلى أن قال -: وأصغرهم العالم العامل النقي الشيخ علي، كان عليه السلام تعالى صاحب كرامات وأسرار كأخويه، وسجيته هداية الناس والإصلاح بين المؤمنين، وكان من العلماء الأبدال، وكان من ورعه وتقواه كأخيه الشيخ محمد إنهما يأمران الناس بتقليد من يرتضيانه من المجتهدين، ولا يفتيان عن أنفسهما تورعاً من خطر الفتوى، لما روي عن رسول الله أنه قال لأبي ذر: (فرّ من الفتيا فرارك من الأسد)، وفي بعضها: (لا تجعل رقبتك جسراً يعبر عليه الناس) وغير ذلك، كما صنفه جملة من العلماء الأعلام كراضي الدين بن طاووس وغيره ...

- ثم قال -: وبالجملّة فهؤلاء الفضلاء من نوادر الزمان وأغاليط الدهر الخوّان، توفي الشيخ علي وأخوه الشيخ محمد عليه السلام في سنة واحدة وبينهما مدة يسيرة، ودفنا في مقبرة (الحبّابة) عند أبيهما، وقد زرتهم مراراً عديدة ودعوت الله عندهم».

ويأتي في ترجمة الشيخ مبارك - والد المترجم له - ذكر بعض كرامات هؤلاء العلماء الأعلام.

٩٤ - الشيخ علي السبعي^(١)

من أعلام القرن التاسع

هو الشيخ علي بن الشيخ محمّد بن عبدالله بن علي بن حسن بن علي بن محمّد بن سبع (أو سُبَيْع) بن سالم بن رفاعة الرفاعي السبعي (أو السُّبَيْعي) الأحسائي.

عالم فاضل جليل القدر.

ووالده الشيخ محمّد السبعي من كبار العلماء والشعراء، وسيأتي ذكره، ومَرَّ في المجلد الأوّل أخوه الشيخ أحمد بن محمّد السبعي، وذكرنا هناك مكانة هذه الأسرة العلمية الجليّة.

نبذة عن حياته:

كان يسكن في (الأحساء) قرية (القارة) المعروفة، وهي وطن آبائه وأسرته، والظاهر أنه بها ولد ونشأ لكن لم نطلع على تاريخ ولادته.

وفي (القارة) عاش وتربّى في بيت العلم والقداسة وتحت رعاية والده العلامة الجليل الشيخ محمّد السبعي.

وكانت (الأحساء) في القرن التاسع الهجري تزخر بالعديد من كبار العلماء وأجلّائهم أمثال علماء (آل السبعي) و (آل أبي جمهور) والشيخ ناصر البويهي

(١) له ترجمة في :

(تحفة الأزهار في نسب السادة الأطهار)، للسيد ضامن بن شديم: ج ٢، مخطوط.

والشيخ أحمد بن فهد والشيخ حسن المطوّع وغيرهم .
وفي هذه الأجواء تلقى المترجم دروسه العلمية وحضر على عدد من العلماء
الأعلام حتى حاز على درجات عالية من العلم والفضيلة ، أمّا أساتذته ومشائخه
وهل هاجر خارج البلاد من أجل العلم ؟ كما هاجر أبوه إلى (الحِلَّة) بالعراق
وأخوه الشيخ أحمد إلى (النجف) ثم إلى (الهند) ، كلُّ ذلك لم يصل بأيدينا ، بل لا
نعرف عنه إلّا اليسير جدّاً .

وفاته:

كان حياً سنة ٨١٥ هـ حين توفي والده الشيخ محمّد السّبعي بـ (الحلة) في
التاريخ المذكور ، ولم يُعلم كم عاش بعد ذلك ، والذي يظهر من (تحفة الأزهار) أنه
توفي في (الأحساء) في حدود العقد الثاني أو الثالث من القرن التاسع الهجري ،
وكان عمره لا يتجاوز العشرين عاماً .

وله ابن فاضل أديب اسمه الشيخ حسين ، وللشيخ حسين ابن اسمه الشيخ
علي ، وكلاهما من كبار الشعراء كما سيأتي .

فضله وعبادته:

كان على صغر سنه عالماً فاضلاً جليلاً وعلى جانب عظيم من الزهد والعبادة
والتقوى ، قال في شأنه السيد ضامن بن شدّقم المدني في (تحفة الأزهار) - بعد
ذكر والده الشيخ محمّد السبعي - : «وكان للسبعي ابن اسمه علي ، رأى ذات ليلة
في منامه والده فقال يا أبتاه أبشرك بالجنة ، فقال يا بني بماذا نلتها ؟ فقال بمدحك
لأهل البيت (عليه السلام) (وكان الأب من المعروفين بمدح ورثاء أهل البيت (عليه السلام)) ، ،
وكان علي هذا عالماً فاضلاً صالحاً كاملاً ، تقياً نقياً ميموناً ، لا ينام من الليل إلّا

ربعه وربع للمطالعة وربع لتلاوة القرآن المجيد وربع للصلاة، ولم يكن أفطر إلا ما حرّم الله عزّ وجلّ صومه...».

بيت السبعي:

ذكرنا في الجزء الأوّل أنه يوجد في قرية (القارة) بالأحساء بيت يقال له (بيت السبعي) تساق له الذبائح والنذورات في عشرة المحرم، وهذا البيت - ظاهراً - هو بيت صاحب الترجمة الشيخ علي السبعي، وقد حصلت له هذه المكانة والقداسة لمنزلة صاحبه وكثرة عبادته فيه، ولا يبعد أن قبره الشريف فيه أيضاً، والآن مع ما ينقله السيد ضامن بن شيدقم عن (بيت السبعي) حيث يقول: «وناھيك بـ (علي) - يعني الشيخ علي صاحب الترجمة - وقد أتاه صاحب الأمر في غرفته العليا بداره، فلم تزل تلك الغرفة تسطع نوراً في يوم عاشوراء لكل عام إلى عامنا هذا سنة ١٠٨٣ هـ فتأتي إليها غالب الفرقة الإمامية للتبرك، ثم يخرجون منها برايات الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام....»^(١).

ولم يزل (بيت السبعي) هذا معروفاً في قرية (القارة) إلى عامنا الحالي ١٤١٥ هـ، ولا زال الناس يُكنّون له احتراماً خاصاً وينذرون له النذور، وفي كل عام في اليوم السادس من عشرة المحرم يساق إلى (بيت السبعي) عشرات الأغنام المنذورة باسم أبي الفضل العباس عليه السلام لتذبح خصيصاً في هذا البيت^(٢).

(١) تحفة الأزهار: ٢ / خ.

(٢) مسألة النذور باسم أهل البيت من الأمور الشائعة والمعروفة عند الشيعة الإمامية خصوصاً في أيام المحرم وفي المناسبات الدينية، ولا يقصد الشيعة بهذه النذور عبادة أهل البيت أو

وبعد ذبحها جميعاً في داخل (بيت السَّبعي) تُطبخ مع كمية كبيرة من الرز الذي يتبرع به الناس أيضاً ثم يوزع الطعام على الناس مساءً للتبرك، وفي ليلة السابع من المحرم يقرأ مجلس عزاء أبي الفضل العباس عليه السلام في الطريق الذي يؤدي إلى (بيت السبعي) لكون البيت لا يتسع لقراءة التعزية، ثم يوزع على الناس طعام العشاء من نذورات (بيت السبعي).

و(بيت السَّبعي) هذا - الذي لا تتجاوز مساحته ٨٠ متراً - بجواره منزلان آخران يستفاد منهما أيضاً في المناسبة المذكورة لتحضير الطعام لليلة السابع من المحرم، وجميع هذه البيوت مملوكة لأشخاص وليست موقوفة ولكن يشترط على من يشتريها تخليتها في اليوم السادس من المحرم للمناسبة المذكورة.



« الذبح لهم كما يشيعه بعض المتعصبين من أعداء الشيعة الذين تهمه الشرك عندهم للآخرين أسهل من شرب الماء، بل الشيعة كغيرهم لا يرون صحة النذر إلاَّ الله تعالى - كما هو مصرح به في كتبهم الفقهية - وما يفعلونه في أيام المحرم وغيرها هو نذر الله تعالى وتقرّب إليه لكن باسم أهل البيت عليهم السلام وعلى شرفهم؛ من أجل تعظيم شعائر الله وإحياء ذكر أهل البيت سلام الله عليهم، وهذا نظير أن تندر الله تعالى إطعام عشرة من المؤمنين مثلاً. أهل يمكن اعتبار ذلك شركاً؟ لأنك تطبخ لغير الله وتقدم الطعام لغير الله.

والخلاصة: أنه لا يجوز نسبة الشرك لمسلم ما لم يعلم أنه قصد بعمل ما عبادة غير الله أو أنه قصد إشراك أحد مع الله في شيء من عبادته، وهذا يعود إلى نيّة المرء وقصده وإلاَّ لكان الطواف حول الكعبة شركاً والاتجاه إليها في الصلاة شركاً أيضاً لأنه اتجاء لغير الله والكعبة ليست إلاَّ حجر مصنوع.

٩٥ - الشفخ علي الرضا الشهد^(١)

...-١٢٦٥ هـ

أُسْرته - مولده - تحصفه - سبرته - زملاؤه ومعاصرفه -
شهادته - علمه وفضله - من آثاره - شعره - شعره فف
أهل البف - نماذج من غزلفاته - نماذج أخرى من شعره.

هو الشفخ علي الشهد بن الشفخ محمد بن الشفخ عبالله بن الشفخ حسن
بن الشفخ علي بن الشفخ عبالله بن الشفخ رضا الخزاعف الأحسانف .
فنفهف نسبه إلى شاعر أهل البف الشهر فعبل الخزاعف (رضوان الله فعالف
علفه).

علامة فاضل فلفل القدر وأففب شاعر .

أُسْرته:

(آل رضا) فف الأحساء من الأسرة العلمفة الفلفة، برز منهم ففد من

(١) له فذكر وفترجمة فف :

١ - أنوار البفرن : ٤١٦ .

٢ - الففرفف بآل رضا : ٤٢ - ٤٧ .

٣ - شهداء الفضفلة : ٣٦١ .

٤ - مجلة فرائفنا : ٢٨ / ٧٣ - ٩٤ .

٥ - معجم شعراء الحسين : ف ، وطفع أخفراً ففب ففب ففترجم له اسمه (الشاعر
علي الرضا طائر الأحساء المهاجر) ، للشفخ محمد الفرفز .

رجال العلم والأدب ممن كان لهم الشأن الرفيع والمقام الشامخ، أصلهم البعيد من العراق من ذرية الشاعر الشهير دعل بن علي الخزاعي شاعر أهل البيت عليه السلام المتوفى سنة ٢٤٦ هـ.

ومن العراق - في حوالي القرن التاسع الهجري - هاجر جدهم الأعلى الشيخ رمضان بن سلمان بن عباس الخزاعي - المعروفين بالانتساب إليه - واستوطن (البحرين) حتى توفي، وفيها ذريته وأحفاده إلى اليوم، وفي مطلع القرن الحادي عشر الهجري هاجر بعض الأحفاد من (البحرين) إلى (الأحساء) واستوطنوها، و(آل رمضان) اليوم أسرة كبيرة معروفة في الأحساء.

ومن أبرز علمائهم الفقيه الكبير العلامة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الرضا - والد صاحب الترجمة - المتوفى سنة ١٢٤٠ هـ وصاحب القصيدة النونية القراء المعروفة بـ (خير الوصية)، وسيأتي ذكره في محله.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة (الهفوف) عاصمة الأحساء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري - ولم يحدد تاريخ دقيق لولادته - وفيها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الشيخ محمد الرضا، كما تلقى في (الأحساء) أوليات العلوم على يد والده وغيره من الأعلام.

تحصيله العلمي:

بعد دراسته المقدمات في الأحساء هاجر إلى إيران لتحصيل العلوم الدينية، وجلّ إقامته كان في مدينة (شيراز) حيث كان بها عدد من علماء الأحساء والبحرين، وأقام هناك ردهاً من الزمن مستفيداً من كبار الأساتذة وأعظم

العلماء .

أهم أساتذته كما ذكرهم هو في ديوانه المخطوط :

١ - السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم البحراني صاحب تفسير (البرهان).

٢ - السيد صدر الدين العاملي ، ولعله السيد صدر الدين بن السيد صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين العاملي المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ .

٣ - الميرزا سليمان الحسيني الطباطبائي النائيني .

٤ - الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللويحي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ ، وكان جلّ تلمذته عليه .

شيء من سيرته:

عاش بداية شبابه في بلده (الأحساء) وشبّ فيها بين أهله وذويه مستفيداً من الطاف والده الجليل وناهلاً من علمه الجم ، ثم هاجر من الأحساء سائحاً في بلاد الله العريضة مستثمراً أسفاره لصالح دينه ودنياه ، فزار كلاً من (البحرين) و (شيراز) و (يزد) و (كرمان) و (سعيد آباد) وأكثر مدن إيران الكبيرة ، كما تشرف بزيارة الإمام الرضا عليه السلام ، وفي ديوانه المخطوط أشعار كثيرة في وصف تلك المدن ومدح أعيانها وعلمائها ، وكان يجيد اللغة الفارسية وينظم الشعر بها .

ويظهر أنه قضى معظم حياته في السياحة والأسفار متجولاً في بلدان عديدة

كما يصف حاله في ديوانه حيث يقول :

وَذُقْتُ مِنَ الشَّدَائِدِ كُلِّ طَعْمٍ وَجُبْتُ مِنَ الْقَدَائِدِ كُلِّ وَادِيٍّ
وَعُمْتُ مِنَ السُّرَى وَاللَّيْلِ دَاجٍ بِسُفْنِ الْعَيْسِ فِي لُجَجِ السَّوَادِ

يَبِيتُ عَلَى حَدَائِجِهَا فِرَاشِي وَيُصْبِحُ فَوْقَ أَرْجُلِهَا مِهَادِي
إِلَى أَنْ أَبْلَتْ الْأَسْفَارُ جِسْمِي وَأَخْفَانِي التَّحُولُ عَنِ الْعِبَادِ
وَصُرْتُ كَأَنِّي سِرٌّ خَفِي بِأَفْئِدَةِ الرَّوَاسِي وَالْوَهَادِ
واستقرت به الدار أخيراً في مدينة (شيراز) وأطرافها حيث قضى هناك معظم
أيام غربته الطويلة.

وكان وهو في دار الغربة كثيراً ما يحنّ إلى وطنه ومسقط رأسه ويتذكر أهله
وأحبته، وفي ذلك يقول:

وَبِ (الْأَحْسَاءِ) وَهِيَ مُنَايَ قَوْمُ لَهْمُ جَفْنِي الْقَرِيحُ يَفِيضُ رِيّاً
هِيَامِي فِيهِمْ شُغْلِي وَدَائِي أُحِبُّ لِأَجْلِهِمْ خَفَقَانَ قَلْبِي
وَهُمْ حُضْنِي الْمَنِيْعُ وَهُمْ سِنَادِي سَقَى (الْأَحْسَاءِ) بَارِيهَا بَغِيثِ
فَلِ (الْأَحْسَاءِ) مَا دَامَتْ وَدَادِي ويقول أيضاً:

أَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ بِ (الْهَقُوفِ) مِنْ قَوْمٍ هَجَرْتُ لَهُمْ وَسَادِي وَالْكَرَى
يَا حَيْرَةَ (الْأَحْسَاءِ) هَلْ مِنْ زُورَةٍ يَا حَيْرَةَ الْأَحْسَاءِ هَلْ مِنْ زُورَةٍ
أَنَا فِيكُمْ صَادِي الْحَشَاشَةِ فَاسْمَحُوا أَنْتُمْ مُنَايَ مِنَ الزَّمَانِ وَبُعْدُكُمْ
(هَجَرَ) أَهْيَلْ مَوَدَّةٍ وَوَفَاءٍ وَوَصَلْتُ فِيهِمْ لَوَعَتِي وَبُكَائِي
أَحْيَا بِهَا يَا حَيْرَةَ الْأَحْسَاءِ تَمْحُوا ظِلَامَ الْبَيْنِ بِالْأَضْوَاءِ
لِي مِنْ وَصَالِكُمْ بِعَذْبِ الْمَاءِ كَدَرِي وَقُرْبُكُمْ الشَّهِي صَفَائِي

وكانت (الأحساء) وعموم البلدان العربية في الخليج ذلك الحين تعيش اضطرابات وفتن طائفية شديدة، وقاسى شيعة المنطقة حينها أبشع ألوان الظلم والإضطهاد، ممّا أدى إلى هجرة العديد من العلماء والأعيان من منطقة الخليج وتفرقهم في بلدان مختلفة.

وفي سنة ١٢٤٠ هـ توفي في قرية (سلماباد) بالبحرين والد المترجم له العلامة الشيخ محمد الرضا، وكان بصحبته نجله صاحب الترجمة فآثر فيه ذلك الحدث أثره البالغ وشعر بعد والده بالحزن العميق والمصاب الفادح، وفي ذلك كتب رسالة حزينة بليغة إلى أستاذه في إيران السيد حسين بن السيد عيسى البحراني، ومما جاء في الرسالة: «أما بعد فإن أخاك قد أصيب بفقد الشيبة الطاهرة والنعمة الظاهرة والذي الأسعد وسيدي الأجد فأصبحت بفقده مجذوذ الأصل مقطوع الوصل مكسور الصلب موتور القلب، - إلى أن قال: - فلم يكن بأسرع من أن دعاه ربه إلى جواره ليربحه من الدهر وأكداره، فأجاب غريباً سعيداً كريماً شهيداً^(١)، فانقلبت عند ذلك القرية بأهلها على فقد إمامها، واضطربت بنسائها ورجالها على انجذاذ سنامها....

مَصَابٌ لَمْ يَدَعْ قَلْباً ضَيناً بِغَلَّتِهِ وَلَا عَيْنًا جَمَادَا
فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.....»^(٢).

(١) جاء في (الذريعة) ج ٧ ص ٢٨٦: أن الشيخ محمد بن عبد الله الرضا - صاحب (خير الوصية) - قُتل شهيداً في (البحرين) بسبب الضرب الموجه من قبل الوهابيين، ويبدو أن الأب كالابن قُتل على أيدي الوهابيين ولم يسلم من ظلمهم رغم فراره بجلده إلى خارج وطنه.

(٢) ديوان الشيخ علي الشهيد الرضا، مخطوط.

ورغم الظروف الصعبة عاد المترجم له في أواخر عمره إلى وطنه (الأحساء) واستقر بها، وكان يقوم فيها بواجباته الدينية من التدريس والوعظ والإرشاد، ومن أبرز تلاميذه في تلك الفترة - على ما يبدو - العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفّار الأحسائي الخطي - المتقدم ذكره -، وفي (الأحساء) كتب بعض مؤلفاته كما جمع ديوان شعره الكائن في مجلدين.

وفي سنة ١٢٦٤ هـ اشترى له منزلاً في وطنه (الهفوف) بمحلة (الفوارس) - كما تنص عليه الوثيقة الشرعية الموجودة عند أحفاده -، ويظهر أنه استقر في (الأحساء) إلى أن قتل شهيداً سنة ١٢٦٥ هـ.

زملاؤه ومعاصروه:

كان للمترجم له صداقات وعلاقات واسعة مع كثير من علماء وشعراء عصره البارزين، وجرت بينه وبينهم مراسلات شعرية ونثرية سجل هو الكثير منها في ديوانه المخطوط.

وهذا أهم من ذكرهم في ديوانه من قرنائه ومعاصريه:

١ - أستاذه الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللويمي الأحسائي المتوفى ١٢٤٥ هـ وابنه الشيخ علي اللويمي، وكانت له بهما علاقة خاصة وصداقة حميمة مدة إقامته في إيران حيث كان هذان العلمان يقيمان في (شيراز) وأطرافها:

وفيها يقول:

وَلَوْلَا مَلَاذِي بِالْذِّيارِ الَّتِي بِهَا إِمَامِي (عَبْدُ الْمُحْسِنِ) الْعَالِمُ الْحَبِيزُ
وَفِيهَا ابْنُهُ دُخْرِي (عَلِيٌّ) أَخُو الْعَلَا وَطُونِي لِلْإِنْسَانِ (عَلِيٍّ) لَهُ دُخْرُ

لَأُضْبَحْتُ مِمَّا قَدْ لَقِيتُ مِنَ الْبَلَا رَمِيمًا وَشَخْصِي فِي الْمَلَأَ مَالَهُ ذِكْرُ
فَلَا أَبْ عِنْدِي مِثْلُ شَيْخِي وَأَبْنِيهِ إِذَا عُدَّ زَيْدٌ فِي الْمَكَارِمِ أَوْ عَمْرُو
فَأَبْقَاهُمَا الرَّحْمَنُ لِلْجُودِ كَغَبَّةٍ تَطُوفُ بِهَا الْوَقَادُ مَا طَلَعَ الْبَدْرُ

٢- أستاذه السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم البحراني.

٣- الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار الأحسائي المتوفى بعد سنة ١٢٦٥هـ، وهو ممن استفاد من المترجم وتلمذ على يديه، ومما كتب إليه المترجم في إحدى رسائله:

إِلَى حَبِيبِي دُونَ كُلِّ الْمَلَأَ سَلَامَ صَبٍّ بِالنَّوَى مُبْتَلَى
يَغْشَاكَ مَا يَشْتَأِقُ قَلْبِي إِلَى مَرْءَاكَ أَوْ أَوْلَاكَ مَحْضَ الْوَلَا

٤- الشيخ حسن بن محمد بن خلف بن ضيف الدمستاني البحراني المتوفى سنة ١٢٨١هـ.

٥- الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد آل عبد الجبار البحراني القطيفي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ.

٦- الشيخ عبدعلي بن الشيخ خلف العصفور البحراني المتوفى سنة ١٣٠٣هـ.

٧- الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله آل دندن الأحسائي، وقد عبر عنه في ديوانه المخطوط بـ: «الخليل الأكمل الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله أبي دندن».

٨- الشيخ محمد بن علي البغلي الأحسائي المتوفى بعد سنة ١٢٤٥هـ، وهو من شعراء الأحساء وأجلاتها اللامعين^(١)، وتربطه بالمترجم علاقة ودية وأدبية

(١) له ترجمة مفصلة في مجلة (تراثنا) العدد ٧-٨، ص ٢٢٠-٢٣١.

متميزة، مما قاله المترجم في رسالة بعث بها إليه :

سَلامٌ جَلامُحُضِ الْوِدَادِ وَأَغْرَبًا وَبَيِّنَ صِدْقَ الْإِتِّحَادِ وَأَغْرَبًا
وَفَاحَ بِسَاحَاتِ الصَّدَاقَةِ عَنَبَرًا وَلَاخَ بِأَفَاقِ الْعِلَاقَةِ كَوَكَبًا
يُخَصُّ بِهِ مِنِّي حَبِيبٌ مُهَذَّبٌ أَلَا بِأَيِّ ذَاكَ الْحَبِيبِ الْمُهَذَّبَا
(مُحَمَّدُ الْبَغْلِيُّ) مَنْ شَاعَ ذِكْرُهُ بِأَقْطَارِ أَرْضِ اللَّهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وقال في شأنه أيضاً :

يَا مَنْ أَتَى مِنْ شِعْرِهِ بِعَرَائِمٍ سَجَدَتْ لَهُنَّ مَقَالِقُ الشُّعْرَاءِ
وَتَيَقَّنُوا أَنَّ لَا سِوَاكَ فَوَحَّدُوا لَكَ مُخْلِصِينَ بِغَيْرِ شَوْبِ رِيَاءِ
قَسَمًا بِنَظْمِكَ ذَلِكَ النَّظْمِ الَّذِي ضَاعَتْ لَدَيْهِ كَوَاكِبُ الْجَوَازِ
مَا اخْتَارَ شِعْرَ سِوَاكَ فِي إِنْشَادِهِ إِلَّا قَرِينُ بَصِيرَةِ عَمِيَاءِ

شهادته:

كان عمره حين استشهاده أكثر من ثمانين عاماً، وبدأت قصة استشهاده - بنقل أحفاده - كما يلي: اطلع أحد علماء الوهابية المتعصبين - وهو قاضي الأحساء الرسمي ذلك الحين - على بعض الكتب العقائدية من تأليف صاحب الترجمة فأثارت غضبه وحنقه لمخالفتها لعقائد (الوهابية)، كما حصلت بينه وبين المترجم مناظرات في مجالس مختلفة أدت إلى هزيمة العالم الوهابي وعجزه عن الرد العلمي، عندها وشى العالم الوهابي بشيخنا المترجم إلى السلطة الحاكمة آنذاك وحرّضها على النيل منه، فما كان من السلطة إلا أن أودعته السجن حيث لاقى فيه - على شيخوخته - ألوان العذاب والإهانة.

وبعد مدة أُطلق سراحه وُسُمح له بالعودة إلى المنزل، وقبل وصوله إلى دار

سكناه علم القاضي الوهابي بالإفراج عنه فاستشاط غضباً وحقدًا، وأصدر حكماً ظالماً بقتل الشيخ المترجم أين ما وجد، وأمر مناديه ينادي في السوق «من أراد قصرًا في الجنة فليضرب شيخ الرافضة علي بن رمضان»، وكان المترجم له في طريقه من سجنه إلى منزله ماراً بسوق البلدة فانهاled عليه الأوباش وسفلة السوق والقصابون من أتباع الوهابية ورشقوه بالحجارة وضربوه بالحديد والأخشاب والسكاكين حتى سقط إلى الأرض مضرجاً بدمائه، وبينما هو يوجود بنفسه إذ قصده أحد القصابين - واسمه علي أبو مجدّد - ويده عظم فخذ بعير فضرب شيخنا الشهيد على رأسه وفلق هامته ففاضت روحه الطاهرة ومضى إلى ربه مظلوماً شهيداً صابراً محتسباً.

وكانت شهادته في مدينة (الهفوف) بالأحساء سنة ١٢٦٥ هـ^(١).

وقد رثاه تلميذه العلامة الجليل الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفّار الأحسائي الخطي بقصيدة رائعة وصف فيها الحادث المؤلم وما جرى لأستاذه من المظالم والقتل بصورة وحشية فقال:

أَصَابَنَا حَدِثُ الْأَقْدَارِ بِالْخُطْبِ	وَسَبَّ نَارَ لَظَى الْأَحْزَانِ فِي اللَّسْبِ
مِنْ حِينَ أَخْبَرْنَا النَّاعِي الْمَشُومُ ضَحَى	عَنْ مَقْتَلِ الْمَاجِدِ الْمُصَوِّفِ بِالْأَدَبِ
الْعَالِمِ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ الْمُهَذَّبِ ذُو	الْفَضْلِ الْجَلِيلِيِّ عَلِيِّ عَالِي الرُّتَبِ
الْعَابِدِ السَّاجِدِ الْبَاكِى بِجُنْحِ دُجَى	كَهْفِ الْأَنَامِ وَغَوْثِ اللَّهِ فِي الْكُرْبِ
لَهْفِنِ عَلَى ذَلِكَ الْمَقْتُولِ يَوْمَ قَضَى	بَيْنَ الْعِدَاةِ بِلا جُرْمٍ وَلَا سَبَبِ ٥

(١) في شهداء الفضيلة ص ٣٦١: أن المترجم استشهد في الثلث الأول من القرن الرابع عشر

الهجري، وهو خطأ حتماً، والصحيح ما ذكرناه.

هَذَا بِأَمْرِ مِنَ الطَّاغُوتِ يَخْبِسُهُ
وَذَاكَ يَجْذِبُهُ قَهْرًا بِلَحْيَتِهِ
وَذَاكَ مِنْ حُقْدِهِ أَخْزَاهُ خَالِقُنَا
وَجِسْمُهُ بَعْدَ حُسْنِ اللَّحْفِ يَلْحَقُهُ
وَالرَّأْسُ مُنْكَسِفٌ قَدْ شَجَّ مَفْرَقُهُ
وَالدَّمَ يُجْرِي عَلَى وَجْهِهِ بِهَ أَثَرُ
وَطَالَمَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ عَفَرُهُ
لِلَّهِ شَيْخٌ عَزِيزٌ فِي عَشِيرَتِهِ
فَيَا شَهِيداً قَضَى فِي اللَّهِ مُحْتَسِباً
وَيَا هِلَالاً أَحَالَ الْخَسْفُ مَطْلَعَهُ
وَكَهْفَ عِزٍّ لَا يُتَامُ تَطَوُّفٌ بِهِ
وَيَا أُنَيْساً أَتَانَا ثُمَّ أَوْحَشَنَا
تَنَعَاكَ كُنُتُكَ، وَالْمِجْرَابُ يَنْدُبُ إِذْ
يَا قَلْبُ فَاحْزَنْ عَلَى ذَاكَ الْفَقِيدِ وَيَا
وَذَاكَ يَشْتِمُهُ ظُلْماً بِلَا أَدَبٍ
وَذَاكَ يَسْحَبُهُ جَهْرًا عَلَى التُّرْبِ
يُوجِي ضُلُوعَ تَقِيٍّ طَاهِرٍ أَرِبٍ
قَتَامُ ضَرْبٍ مِنَ الْأَخْجَارِ وَالْخَسْبِ
وَشَيْئُهُ قَدْ عَلَاهُ عَشِيرُ الْكُثْبِ ١٠
مِنَ السُّجُودِ كَجَزِي الْغَيْثِ فِي الْهَضْبِ
حَالَ السُّجُودِ لِرَبِّ الْخَلْقِ فِي التُّرْبِ
يُسَاقُ فِي سَوْقِهِمْ بِالذَّلِّ وَالتَّكْبِ
وَفِي الْجِنَانِ حَبَاهُ عَالِي الرُّتَبِ
فَقَابَ فِي جَدَثٍ عَنَّا وَلَمْ يَأْبِ ١٥
رَمَاهُ صَرْفُ الْقَضَا بِالْهَدْمِ وَالْعَطَبِ
وَبَخَرَ عِلْمَ وَجُودٍ غَابَ فِي التُّرْبِ
فِيهِ تَقْوَمُ تُنَاجِي اللَّهَ فِي رَهَبِ
عَيْنِي جُوداً بِدَمْعٍ هَامِلٍ سَكَبِ

هذا وقد خلف المترجم له ثلاثة أبناء هم:

١- الشيخ أحمد، وهو عالم ناسك متعبد لكنه لم يشتهر، وليس له عقب.

٢ و ٣- محمد وحسين، ومنهما ذريته.

ومن أحفاده المعاصرين الأديب الحاج محمد بن حسين الرضـان بن محمد

بن حسين بن المترجم له، وأخوه الأديب الحاج جواد حسين الرضـان، وكلاهما

من رجال الأُحسـاء البارزين.

علمه وفضله:

كان عَلامَةً فاضلاً جليل القدر، له بين أقرانه المقام الشامخ والمكانة السامية، وعرف عنه شدة تورعه وتقواه وكثرة عبادته وتهجده لله تعالى، وقد مرَّ في القصيدة السابقة ما يُشير إلى بعض صفاته ومزاياه.

وقال في شأنه أيضاً صاحب (أنوار البدرين): «ومن أدبائها وعلمائها (الأحساء) ابنه - أي ابن الشيخ محمد الرضوان المتقدم ذكره في الكتاب - الشيخ علي من العلماء العاملين والعباد المعروفين، وله يد قوية في الشعر، قُتل شهيداً في الأحساء في ملك الوهاية ظلماً وعدواناً كما قتلت سادته خير الخلق فضلاً وشأناً»^(١).

وقال في (شهداء الفضيلة): «العالم البارع الشيخ علي بن الشيخ عبدالله^(٢) بن رمضان الأحساني، أحد الأعلام المبرزين في العلم، ضمَّ إلى علمه الجَمَّ ورعه الموصوف، وله من الأدب العربي قسطه الأوفى، وفي صياغة الشعر له يد قوية، قُتل شهيداً في (أحساء) على ملك الوهاية ظلماً»^(٣).

أما أستاذه السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم البحراني (صاحب كتاب البرهان) - فقد قال في شأنه هذا الأبيات:

أَشْنَى سَلامٍ وَتَناءٍ وَدُعاٍ مِنْ مُخْلِصٍ ما وَدَّه بِمُدْعَى

(١) أنوار البدرين: ٤١٦ - ٤١٧.

(٢) الصحيح أن اسمه: علي بن محمد بن عبدالله ... وهذا واضح وثابت عند أحفاده ومثبت في مؤلفات المترجم الخطية.

(٣) شهداء الفضيلة: ٣٦١.

لِمَنْ عَلا وَجَلَّ قَدْرًا وَسَمًا
وَمَنْ لَهُ أَبْدَى الثُّهَى وَفَاقًا
وَرَقَّ لُطْفًا وَصَفَى وَرَاقًا
ذُو أَدَبٍ أَصْبَحَ كُلُّ ذِي أَدَبٍ
مُفْجِحُهُ كُلُّ نَاطِمٍ وَنَاثِرٍ
أَعْنِي عَلِيًّا ذَا الْعُلا وَالسُّودِدِ
وَدَاسَ بِالْكَعْبِ عَلَى هَامِ السَّمَاءِ
حَتَّى سَمَا بَنِي الثُّهَى وَفَاقًا
حَتَّى غَدَى يُطَرِّزُ الْأَوْرَاقَا
لِنَحْوِهِ يَفْضُدُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ ٥
فِي وَضْفِ مَا حَوَاهُ مِنْ مَآثِرٍ
نَجْلُ سَمِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ (١)

من آثاره:

قال حفيده الأديب محمد حسين الرضمان - في كتابه الخطي (التعريف بآل رمضان) -: «له عدة مؤلفات»، لكن لم نطلع مع الأسف على شيء من مؤلفاته، ولم يبقَ منها سوى ثلاثة كتب هي:

- ١ - ديوان شعر كبير في مجلدين، فقد منه المجلد الأول، والمجلد الثاني يضم حوالى ألفي بيت، وفيه بعض الأشعار باللغة الفارسية.
 - ٢ - الكشكول، في مجلدين أيضاً.
 - ٣ - رسائل إخوانية.
- وجميعها موجودة عند أحفاد المترجم في (الأحساء).

شعره:

له شعر كثير في شأن أهل البيت عليهم السلام ومدحهم وراثتهم، وكان يُعدّ في عصره من الشعراء والأدباء البارزين، ويضم ما بقي من ديوانه حوالى ألفي بيت

(١) ديوان المترجم المخطوط.

فيه الغزل والفكاهة والمديح والثناء ومواضيع أخرى. وهذه نماذج من شعره:
شعره في أهل البيت عليه السلام :

قال مَنِيَّ في رثاء الإمام الحسين عليه السلام :

طَلَعَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ بِالْإِنْذَارِ
جَذْلَانِ بِالْعُضَيَّانِ مَسْرُوراً بِهِ
حَتَّى كَأَنَّ الشَّيْبَ جَاءَ مُبَشِّراً
يَا رَاكِضاً رَكُضَ الْجَوَادِ بِلَهْوِهِ
حَتَّى مَ أَنْتَ بِبَحْرِ غَيِّكَ رَاكِسٌ
مَهْلًا أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ
أَتَغُرُّكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ خَبَرْتُهَا
دَارُ حَوْتٍ كُلِّ الْمَصَائِبِ وَالْبَلَا
اللَّهُ مَا فَعَلْتَ وَهَلْ تَدْرِي بِمَا
سَلَبْتَهُمْ مِيرَاتَهُمْ وَنَفُوسَهُمْ
وَأَجَلُ كُلِّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِهِمْ
تِلْكَ الرَّزِيَّةُ مَالَهَا مِنْ مُشِيهِ
تَاللَّهِ لَا أَنْسَاهُ يُقَدِّمُ فِثْنَةً
حَتَّى أَتَى أَرْضَ الطُّفُوفِ فَلَمْ يَسِرْ
فَعَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعِرَاقِ عِصَابَةٌ
مَنْعُوا عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى كَضَّهُ
فَاجَأَهُمْ وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ مُحَمَّدٍ

وَأَرَاكَ مُنْصَرِفًا عَنِ التَّذْكَارِ
مُتَهَاوِنًا أَبَدًا بِسُخْطِ الْبَارِي
لَكَ بِالْخُلُودِ قَانَتْ فِيهِ اسْتِشْهَارِ
مُتَحَمِّلًا بِالدَّنْبِ وَالْإِضْرَارِ
أَمِنْتَ وَنَحَكَ سَطَوَةَ الْجَبَّارِ ه
وَمُخَلَّدٌ فِي جَنَّةٍ أَوْ نَارِ
عِلْمًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَكْدَارِ
وَالشَّرِّ وَالْآفَاتِ وَالْأَخْطَارِ
فَعَلْتَ بِعِتْرَةِ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ
ظُلْمًا بِأَيْدِي مَعْشَرٍ فُجَّارِ ١٠
رُزْءُ الْحُسَيْنِ وَرَهْطِهِ الْأَبْرَارِ
عُمَرُ الزَّمَانِ وَمُدَّةُ الْأَعْصَارِ
كَالْأُسْدِ يَقْدِمُهَا الْهَزَبُ الضَّارِي
عَنْهَا لِمَخْتُومٍ مِنَ الْأَقْدَارِ
مِنْ كُلِّ رِجْسٍ فَاجِرٍ غَدَّارِ ١٥
وَقَسْبِيلُهُ حَرُّ الْأَوَامِ الْوَارِي
الْمَوْتُ أَوْلَى مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ

تَأْتِي رُكُوبَ الذُّلِّ مِنَّا أَنْفُسُ
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

وَبَقِيَ ابْنُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مُجَاهِدًا
وَيَقُولُ لِلْأُخْتِ الْحَزِينَةِ زَيْنَبٍ
أَوْصِيكَ بِالْإِيْتَامِ لَمَّا شَعْتَهُمْ
وَإِذَا رَأَيْتِي جُئْتِي فَوْقَ الشَّرَى
فَتَجْلِدِي لَا تُشْمِتِي أَعْدَاءَنَا
وَتَنِي الْعِنَانَ إِلَى الطُّغَاةِ تَرَاهُ فِي
وَيْكَرٍ فِيهِمْ تَارَةً فَتَرَاهُمْ
أُبْدَى لَهُمْ وَهُوَ ابْنُ حَيْدَرٍ فِي الْوَعَى
حَتَّى إِذَا أَرَوَى الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا
وَأَفَاهُ سَهْمٌ خَرَّ مِنْهُ عَلَى الشَّرَى
ثم يقول :

وَدَعَتْهُ زَيْنَبُ وَهِيَ تَسْتَدْبُهُ أَلَا
يَا ظَامِيًا وَرَدَّ الْحُتُوفَ وَلَمْ يَذُقْ
يَا مَيِّتًا مَا نَالَ مِنْ غُشَلٍ وَلَا
يَا خَيْرَ ضَيْفٍ نَازِلًا فِي قَفْرَةٍ
أَخِيَّ مَنْ ذَا بَعْدَ فَقْدِكَ يُرْتَجَى
أَخِيَّ مَنْ ذَا بَعْدَ فَقْدِكَ يُرْتَجَى
أَخِيَّ مَنْ ذَا بَعْدَ فَقْدِكَ يُرْتَجَى

طَهَّرَتْ وَزَلَّنَاهَا مِنَ الْأَطْهَارِ

فَرَدًّا بِذَلِكَ الْعَشْكَرِ الْجَرَّارِ
وَدُمُوعُهُ كَالْوَابِلِ الْمِذْرَارِ ٢٠
وَتَلَطَّفِي لِكِبَارِهِمْ وَصَغَارِ
تَذَرِي عَلَيْهَا لِلرِّيَّاحِ ذَوَارِي
وَتَمَسْكِي بِسَكِينَةٍ وَوَقَارِ
لَيْلِ الْوَعَى كَالْكُوكَبِ السَّتَّارِ
قِطْعًا بِحَدِّ الصَّارِمِ الْبَتَّارِ ٢٥
حَمَلَاتٍ وَالِدِهِ الْفَتَى الْكَرَّارِ
مِنْهُمْ وَالْحَقَّقَهُمْ بِدَارِ بَوَارِ
كَسْجُودِهِ لِلَّهِ فِي الْأَسْحَارِ

يَا بَدْرَ دَيْجُورِي وَشَسَسَ نَهَارِي
بَرَدَ الشَّرَابِ سِوَى التَّجِيعِ الْجَارِي ٣٠
كَفَنٍ لِيَشْتَرِ جِسْمَهُ وَيُوَارِي
غَيْرَ الْأَيْتَةِ مَالَهُ مِنْ قَارِي
لِلنَّائِبَاتِ وَبَحْرِهَا الْمَوَارِ
لِلصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ وَالْأَذْكَارِ
لِقِرَاءِ خَفِيفٍ أَوْ حِمَايَةِ جَارِ ٣٥

تُنْعَى لَهُ السَّبْطُ الْقَتِيلَ الْعَارِي
فَتَلُوهُ عُطْشَانًا غَرِيبَ دِيَارِ
تَجْرِي عَلَيْهِ الْخَيْلُ جَرِي مَعَارِ
كُرْبِ الْخُطُوبِ شَوَاخِصِ الْأَبْصَارِ
وَفِي آخِرَهَا يَقُولُ :

يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ إِنِّي لَكُمْ
مِنِّي لَكُمْ مَحْضُ الْمَوَدَّةِ وَالْوَلَا
إِذْ حُبَّكُمْ فِي الذِّكْرِ مَفْرُوضٌ وَفِي
وَلَكُمْ يَوْمَ الْبَعْثِ مِنْ رَبِّ الْمَلَا
فَلِي أَشْفَعُوا وَلَوْلَايَ وَأُسْرَتِي
وَالَيْكُمْ الْجَانِي (عَلِيٍّ) رَقَّهَا
الْبَسْتَهَا - وَيَكُم تَعَالَى قَدْرُهَا -
فَتَقَبَّلُوهَا جَاعِلِينَ صَدَاقَهَا
وَعَلَيْكُمْ صَلَّى الْمُهَيِّئُ مَا ابْتَغَى

وله أيضاً من جملة قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام :

لَكَ الْحَمْدُ يَا مَنْ بِالْهَدَايَةِ خَصَّنَا
أَرَانَا سَبِيلَ الْحَقِّ يُشْرِقُ مُسْفِرًا
فَلَمْ تَنْجُ فِي الدِّينِ مَنْ كَانَ ظَالِمًا
وَقَانِدْنَا نَجْمُ الْهَدَايَةِ حَيِّدَرًا
وَأَسْعَدَنَا دُونَ الْبَرِيَّةِ بِالرُّشْدِ
وَقَالَ اسْلُكُوا فِيهِ قَدُمْنَا عَلَى الْقُصْدِ
وَمَا نَالَ دُو ظَلَمٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَهْدِ
وَأُبْنَاؤُهُ الْغُرُّ الْكَرَامُ دَوُو الْمَجْدِ

هُمُ الْحَبْلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَرَبِّهِمْ
 طَهَارَتُهُمْ فِي الذِّكْرِ لَمْ يَسْتَطِعْ لَهَا
 قَطَاعَتُهُمْ فَرَضٌ وَتَقْدِيمُهُمْ هُدًى
 وَبَيِّنَةُ الرَّحْمَنِ فِي (إِنَّمَا) وَفِي
 وَفِي (أَنْتَ مِنِّي) لِإِلْتِنَائِي دَلَالَةً
 فَهَذَا هُوَ التَّهْنِجُ الْقَوِيمُ فَسُرِّ بِهِ
 وَلَهُ أَيْضاً مَا دَحَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

مَالِي أَرَاكَ بِسَكْرَةِ الْإِغْمَاءِ
 مَا شَامَ طَرْفَكَ بَارِقاً مِنْ نَحْوِهِمْ
 لَوْلَا نُوحَاكَ مَا اهْتَدَى لَكَ مُدْرِكُ
 لَمْ تَتْرُكِ الْأَشْوَاقُ مِنْكَ لِعَلَّةٍ
 يَا عَاذِلِي أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ نَاصِحاً
 مَالِي وَلِلْعُدَالِ لَا سُقْيَا لَهُمْ
 أَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ بِ (الْهَفُوفِ) مِنْ
 قَوْمٍ هَجَزْتُ لَهُمْ وَسَادِي وَالْكَرَى
 يَا جِيزَةَ (الْأَخْسَاءِ) هَلْ مِنْ زُورَةٍ
 يَا جِيزَةَ (الْأَخْسَاءِ) هَلْ مِنْ زُورَةٍ
 أَنَا فِيكُمْ صَادِي الْحَشَاشَةِ فَاسْمَحُوا
 أَنْتُمْ مُنَايَ مِنَ الزَّمَانِ وَبُعْدُكُمْ

وَذَلِكَ طَوْلَ الدَّهْرِ مُتَّصِلَ الْمَدِّ ٥
 مُعَادِيَهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ رَدِّ
 وَحُبِّهِمْ مُنَجِّ وَبُغْضُهُمْ مُرَدِّي
 (أَطِيعُوا) وَبِاللَّهِ الْهِدَايَةُ لِلْعَبْدِ
 عَلَيْهِ، وَفِي (مَنْ كُنْتُ) مُسْتَوْتِقُ الْعَقْدِ
 تَصِلُ بِرِضَى الْبَارِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ ١٠

أَذَكَّرْتُ جِيزَاناً لَدَى (الْأَخْسَاءِ)
 إِلَّا أَنْشَى كَعَوَارِضِ الْأَنْوَاءِ (١)
 كَلَّا وَلَمْ تُخَسَّبْ مِنَ الْأَحْيَاءِ
 مَا أَوْى تَحُلُّ بِهِ وَلَا لِشِفَاءِ
 لِمُتِّمٍ لَمْ يُضْغِ لِلنَّصَحَاءِ ٥
 أَنَا قَدْ رَضِيتُ بِعَبْرَتِي وَبِدَائِي
 (هَجَرَ) أَهْيَلِ مَوَدَّةٍ وَوَفَاءِ
 وَوَصَلْتُ فِيهِمْ لَوَعَتِي وَبُكَائِي
 أَحْيَا بِهَا يَا جِيزَةَ (الْأَخْسَاءِ)
 تَمْحُو ظِلَامَ الْبَيْنِ بِالْأَضْوَاءِ ١٠
 لِي مِنْ وَصَالِكُمْ بِعَذَابِ الْمَاءِ
 كَدَرِي وَقُرْبُكُمْ الشَّهِي صَفَائِي

(١) شام: أي نظر، والعوارض: جمع عارض وهو السحاب، والأنواء: المظهر.

لَا شَيْءَ أَخْلَنِي فِي قَمِي مِنْ ذِكْرِكُمْ
 أَهْلُ الْجَلَالِ أَوْلُو الْكَمَالِ وَخَيْرُهُ الـ
 آلُ النَّبِيِّ الطُّهْرِ زِينَةُ يَثْرِبِ
 غَوْثُ الْأَنَامِ وَغَيْثُهُمْ وَعِمَادُهُمْ
 نَزَلَ الْكِتَابُ بِدُورِهِمْ فِي فَضْلِهِمْ
 خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ مَوْضِعُ سِرِّهِ
 آتَاهُمْ فِي الْعِلْمِ مَا قَدْ كَانَ أَوْ
 سَلَ عَنْ مَنَاقِبِهِمْ عَدُوَّهُمْ تَجِدُ
 وَاسْمَعِ مِنَ الصَّلَوَاتِ مَا يُتْلَى بِهَا
 أَبْدَاهُمْ الرَّحْمَنُ نُورَ هِدَايَةٍ
 وَقَضَى مَحَبَّتَهُمْ وَطَاعَتَهُمْ عَلَى
 لَا تُقْبَلُ الْحَسَنَاتُ مِنْ عَمَلِ امْرِئٍ
 نَطَقَ الْكِتَابُ وَسُنَّةُ الْهَادِي بِهِ
 يَأْتِيَتْ شِعْرِي كَيْفَ يَقْدِرُ قَدْرَهُمْ
 مَاذَا أَقُولُ وَمَا عَسَى أَنَا بَالِغُ
 تِلْكَ الْمَنَاقِبِ مَا لَهَا عَدُوٌّ وَلَوْ
 يَا سَادَتِي يَا آلَ طِهْ أَنْتُمْ
 أَعْدَدْتُ حُبَّكُمْ لِنَيْلِ سَعَادَتِي
 فَتَشَفَّقُوا فِي عَبْدٍ عَبْدِكُمْ وَفِي

إِلَّا مَدِينُ السَّادَةِ النَّجَبَاءِ
 مُتَعَالٍ مِنْ أَرْضِ لَهُ وَسَمَاءِ
 وَجَمَالٍ مَنْ قَدْ حَلَّ بِالْبَطْحَاءِ ١٥
 وَمَلَاذُهُمْ فِي شِدَّةٍ وَرَخَاءِ
 وَالْأَنْبِيَاءِ حَكَمَتْهُ فِي الْأَنْبَاءِ
 أَمْنَاؤُهُ فِي الْجَهْرِ وَالْإِخْفَاءِ
 هُوَ كَائِنٌ مِنْ جُمْلَةِ الْأَشْيَاءِ
 مَا تَبَتَّعِي مِنْهَا لَدَى الْأَعْدَاءِ ٢٠
 مِنْ فَضْلِهِمْ وَاسْمَعِ مِنَ الْخُطَبَاءِ
 إِذْ جَاشَ لَيْلُ الْكُفْرِ بِالظُّلُمَاءِ
 الثَّقَلَيْنِ مِنْ دَانِيِ الْمَحَلِّ وَنَائِيِ
 مَا لَمْ يَجِءْ لَهُمْ بِمَخْضٍ وَلَا
 وَبَدَى لَدَى الْجُهَّالِ وَالْعُلَمَاءِ ٢٥
 قَوْلِي وَلَوْ بَالِغَتْ فِي الْإِطْرَاءِ
 مِنْ وَصْفِهِمْ فِي مِدْحَتِي وَثَنَائِي
 كَانَتْ مِدَاداً لُجَّةَ الدَّأْمَاءِ (١)
 أَمْلِي وَذُخْرِي فِي غَدٍ وَرَجَائِي
 فِي النَّشَاطَيْنِ مَعاً وَمَخَوْ شَقَائِي
 أَبَائِهِ طُرّاً مَعَ الْأَبْنَاءِ

(١) الدَّأْمَاءُ: هو البحر.

وَعَلَيْكُمْ صَلَّيْ وَسَلَّم خَالِقُ أَنْتُمْ لَدَيْهِ أَكْرَمُ الشُّفَعَاءِ
وله أيضاً مخمساً والأصل لغيره :

بَنِي الْمُخْتَارِ فَضْلُكُمْ جَلِيلُ وَفِي تَفْصِيلِهِ ضَاقَ السَّيْلُ
ولكنني بمُجْمِلِهِ أَقُولُ إِلَيْكُمْ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تَوَلُّ

إِذَا مَا قِيلَ جَدَّكُمْ الرَّسُولُ

لَكُمْ فِي مَغْنَمِ الْمَجْدِ الصَّفَايَا وَفَضْلُ الْحُكْمِ فِي كُلِّ الْقَضَايَا
وَأَضْلَكُمْ زَكَا بَيْنَ الْبَرََايَا أَبُوكُمْ خَيْرٌ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَأُمُّكُمْ الْمُطَهَّرَةُ الْبَتُولُ

وله أيضاً مشطراً البيتين المذكورين :

(إِلَيْكُمْ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تَوَلُّ) فَهَلْ عَنْكُمْ لِذِي عَقْلٍ عُذُولُ
تَهْنِئُكُمْ بِكُمْ ذَوُو الْأَلْبَابِ وَدَاً (إِذَا مَا قِيلَ جَدَّكُمْ الرَّسُولُ)
(أَبُوكُمْ خَيْرٌ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا) وَذَلِكَ مُفَخَّرٌ لَكُمْ جَلِيلُ
وَأَيُّ فَضِيلَةٍ لَمْ تُحَرِّزُوهَا (وَأُمُّكُمْ الْمُطَهَّرَةُ الْبَتُولُ)

وله أيضاً في مدح الإمام علي عليه السلام :

تَفَرَّقَتْ فِي الْأَنْبِيَاءِ الْبَرَّةُ فَضَائِلُ تَجَمَّعَتْ فِي حَيْدَرِهِ
وَمُحْكَمُ الذِّكْرِ بِهَذَا شَاهِدُ يَنْقُلُهُ وَالسُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ
قَدْ اسْتَوَى الْوَلِيُّ وَالْعَدُوُّ فِي أَوْصَافِهِ فَجَلَّ مَوْلَى صَوْرَةِ
أَنْظَرُ إِلَى الدِّينِ تَجِدُ لَوَائِهِ هُوَ الَّذِي مِنْ طَيْبِهِ قَدْ نَشَرَهُ
وَأَنْظَرُ إِلَى الْكُفْرِ تَجِدُ عَمُودَهُ هُوَ الَّذِي بِذِي الْفِقَارِ بَتَرَهُ ٥

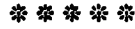
سَلْ عَنْهُ عَمَرُوا مَنْ بَرَى وَرِيدَهُ
وَاسْتَخِيرِ الْجَيْشَ غَدَاةَ خَيْبَرٍ
هُوَ الْمُرَادُ بِالرِّضَا مِنْ رَبِّهِ
شَاهِدُهُ ثَبَاتُهُ وَفَرُّهُمْ
وَشَاهِدُ آخِرُ فَتْحِ خَيْبَرٍ
أَثَابَهُ اللَّهُ بِهِ لِيَصْدَقَهُ
وَكَمَ لَهُ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ
لَا يَسْتَطِيعُ حَضَرُهَا الْخَلْقُ وَلَوْ
وَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَهُ
فَاسْتَمْسَكَ بِحَيْدَرٍ فَإِنَّهُ
وَابْشِرْ بِجَامِ مُتَرَعٍ تُرَوَّى بِهِ (٢)
تَبَاً لِقَوْمٍ صَيَّرُوهُ تَارَةً
مَا قَدَرُوا الرَّحْمَنَ حَقَّ قَدْرِهِ
يَا غِيْرَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ لِحَيْدَرٍ
كَلًّا وَلَكِنْ كَانَ ذَا مِنْ عُصْبَةٍ
هَلْ أَخَذْتَ الْوَصِيَّ مِنْ ذَنْبٍ سِوَى
سَتَعْلَمُونَ فِي غَدٍ إِذَا رَأَى

وَمَرْحَباً مَنْ بِالثَّرَابِ عَفْرُهُ
مَنْ الَّذِي إِلَى الْيَهُودِ عَبْرُهُ
مِنْ دُونِ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (١)
يَوْمَ حُتَيْنٍ وَالْمَنَايَا مُحْضَرُهُ
فَهُوَ لَهُ فَضِيلَةٌ مُنْخَصَرَةُ ١٠
وَالصَّدَقُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ ثَمَرَةٍ
فِي الدِّينِ أَضَحَتْ فِي الْمَلَا مُنْتَشِرَةٌ
أَفْنَى بِصَدَقِ الْجَدِّ كُلِّ عُمَرَةٍ
فَهَلْ يُطِيقُ أَحَدٌ أَنْ يَسْتُرَهُ
لِلْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَوْلَى الْبَرَّةِ ١٥
مِنْ كَفِّهِ إِذَا وَرَدَتْ كَوَافِرُهُ
فِي سَيِّئَةٍ وَتَارَةٍ فِي عَشْرَةٍ
إِذْ وَازَنُوا حُجَّتَهُ بِالْفَجَرَةِ
مِنْ مُشِيهِهِ لِمُنْصِفٍ قَدْ أَبْصَرَهُ
قَدْ عَمِيَتْ عَنْ رُشْدِهَا فَلَمْ تَرَهُ ٢٠
أَنْ قَدْ أَطَاعَ اللَّهُ فِي مَا أَمَرَهُ
الْإِنْسَانُ مَا قَدَّمَهُ وَأَخَّرَهُ

(١) أراد بذلك قوله تعالى «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»

(الفتح: ١٨).

(٢) جام: الكأس، ومُتَرَع: أي مُنْزِل.



وله أيضاً في ذكرى عيد الغدير:

السَّعْدُ زَارَ فَحَيَّ مَشْرِقَ بَذَرِهِ
وَالْبُشْرُ بَاشَرَ مُسْفِراً عَنْ وَجْهِهِ
وَالْإِبْتِهَاجُ أَتَاكَ يَنْفَحُ نَشْرُهُ
وَبَشَاشَةُ الْأَفْرَاحِ أَزْهَرَ رَوْضَهَا
جَاءَ السُّرُورُ فَتَقَمُّ إِلَيْهِ وَضْمُهُ
جَاءَ الْغَدِيرُ فَمَرَّحَباً بِقُدُومِهِ
يَوْمٌ هُوَ الْعِيدُ الْعَظِيمُ لِمُؤْمِنٍ
يَوْمٌ بِهِ الرَّحْمَنُ أَظْهَرَ عَدْلَهُ
يَوْمٌ بِهِ الرَّحْمَنُ أَكْمَلَ دِينَهُ
يَوْمٌ بِهِ الْمُخْتَارُ أَعْطَى حَيْدَرًا
إِذْ قَامَ يَخْطُبُ فِي الْبَرِّيَّةِ صَادِعًا
وَيَقُولُ مَنْ أَنَا مِنْكُمْ أَوْلَى بِهِ
فَأَخِي عَلِيٌّ الْمُرْتَضَى أَوْلَى بِهِ
أَوْحَى إِلَيَّ بِذَلِكَ رَبُّ لَمْ يَزَلْ
فَاسْتَعْنِمُوا سُلْطَانَهُ وَتَجَبَّبُوا
فَالْعَدْلُ أَجْمَعُ وَالشَّجَاعَةُ جُمْلَةً
وَالْعِصْمَةُ - الْمَأْمُونُ ظِلْمُ قَرِينِهَا -
وَهُوَ الْكَفِيلُ إِذَا أَطْعَمْتُمْ أَمْرَهُ

وَاللَّهُ مَنْ فَتَقَمُّ بِوَاجِبِ شُكْرِهِ
وَالْيَمْنُ وَأَصَلَ تَائِباً مِنْ هَجْرِهِ
فَانْشَقَّ شَذَاهُ وَشَمَّ فَايَحَ عِطْرِهِ
فَانْظُرْ لَهُ يَزْهُو بِنَاطِرِ زَهْرِهِ
وَارْشِفْ لِبُرِّ الدَّاءِ بِاسْمِ ثَغْرِهِ ٥
وَبِثُورِهِ وَطُلُوعِهِ مِنْ فَجْرِهِ
مَا شَابَ مَحْضَ الرِّيحِ مِنْهُ بِخُسْرِهِ
رَغْماً عَلَى مَنْ قَدْ أَبَاهُ بِكُفْرِهِ
لِعِبَادِهِ وَأَتَمَّ نَاقِصَ أَمْرِهِ
مَا يَسْتَحِقُّ عَلَى الْأَنَامِ بِأُسْرِهِ ١٠
بِالْحَقِّ يُبْرِزُ لَبَّهُ مِنْ قِشْرِهِ
مِنْ نَفْسِهِ فِي سِرِّهِ وَيَجْهَرُهُ
مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَحُلَّ بِقَبْرِهِ
يَغْذُو الْأَنَامَ بِلُطْفِهِ وَيَسِرُّهُ
عُصِيَّاتُهُ وَتَسَاعَدُوا فِي نَصْرِهِ ١٥
وَالْجُودُ فِيهِ، وَالْعُلُومُ بِصَدْرِهِ
أَدْنَى فَضَائِلِهِ وَأَيَسَرُ فَخْرِهِ
بِصَلَاحِ أَمْرِكُمْ وَرِفْعَةِ قَدْرِهِ

إِذْ مَا عَلَيَّ لَكُمْ مِنَ التَّيْلِغِ قَدْ أَدَيْتُهُ وَجَلَوْتُ كَامِلَ بَدْرِهِ
وَعَلَيْكُمْ قُبْلَانُهُ وَلَكُمْ بِهِ رُشْدٌ تُؤَافُونَ الْفَلَاحَ بِأَجْرِهِ ٢٠
يَارَبِّ مَا بَلَغْتُهُ مِمَّا بِهِ تَنْجُو الْبَرِّيَّةُ قَدْ أَحْطَتْ بِخُبْرِهِ
وَإِفَاضَةُ التَّوْفِيقِ مِنْكَ فَهَبْهُمْ مِنْهُ سَحَابًا يَزْتَوُونَ بِقَطْرِهِ

وله أيضاً في التوسل بالنبي وأهل بيته عليهم السلام :

إِلَهِي بِالنَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ وَبِالْكَرَّارِ مَوْلَانَا عَلِيِّ
بِفَاطِمَ رَبَّةِ الْقَدْرِ الْعَلِيِّ بِحُرْمَةِ نَجْلِهَا الْحَسَنِ الزُّكِيِّ
وَبِالسَّبْطِ الشَّهِيدِ عَلَى أَوَامٍ بِمَنْحَرِهِ الَّذِي هُوَ فِيكَ دَامِي
بِحُبَّتِهِ تَلُوحُ عَلَى الرُّغَامِ مُبْصَعَةً بِوَفْعِ الْمَشْرِفِيِّ
بِمَا قَاسَاهُ مِنْ هَمٍّ وَكَرْبٍ بِمَا لَاقَاهُ مِنْ طَعْنٍ وَضَرْبٍ
بِمَا قَاسَاهُ مِنْ جَوْرِ بْنِ حَرْبٍ شَقِيَّ الْأَشْقِيَا نَسْلِ الدَّعْيِ
بِنِسْوَانِ الْحُسَيْنِ عَلَى الْجَمَالِ يُسَقِّنَ مُرَبِّقَاتِ بِالْجِبَالِ
يَرَاهُنَّ الْعَدُوَّ بِسُوءِ حَالٍ وَهَنَّ وَذَائِعُ الْهَادِي النَّبِيِّ
بِأَنْصَارِ الْحُسَيْنِ ذَوِي الْوَفَاءِ بِشُرْبِهِمُ الْمَنُونِ عَلَى ظَمَاءِ
بِأَجْسَامٍ لَهُمْ فِي كَرْبَلَاءِ مُخَصَّبةً بِلَوْنِ الْعَنْدَمِيِّ ١٠
وَبِالسَّجَادِ مُعْتَصِمِ الْبَرَايَا بِبَاقِرِ عِلْمِهِمْ خَيْرِ الْبَرَايَا^(١)
بِجَعْفَرِ الْمُرْجِيِّ لِلْبَلَايَا بِمُوسَى وَالرَّجَى الْجَبْرِ النَّقِيِّ

(١) (الْبَرَايَا) فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ بِمَعْنَى (الْخَلْقِ)، وَفِي الشَّطْرِ الثَّانِي بِمَعْنَى الْخُلَصِّ مِنَ النَّاسِ.

وَبِالْهَادِي وَبِالْحَسَنِ الْفِعَالِ
سَلِيلِ الْأَضْفَيَا الْعَلَمِ الصَّفِيِّ
بِمَنْ أَرْسَلْتَهُمْ مِنْ أَنْبِيَاءِ
بِمَا أَنْزَلْتَ مِنْ كُتُبِ السَّمَاءِ
بِكُلِّ اسْمٍ لِدَاثِكَ تَصْطَفِيهِ
وَبِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَاصِدِيهِ
بِكُلِّ مُسَبِّحٍ لَكَ فِي الْوُجُودِ
يُجَافِي الْجَنْبَ مِنْهُ عَنِ الْهُجُودِ
أَجْرْنَا مِنْ مُصِيبَاتِ الدُّهُورِ
إِلَهِي وَانْصِفْنَا مُرَّ الْأُمُورِ
وَنَرْجُو مِنْكَ غُفْرَانَ الذُّنُوبِ
وَسَتْرَكَ يَا إِلَهِي لِلْعُيُوبِ
فَإِنَّكَ أَنْتَ ذُو الطُّوْلِ الْعَظِيمِ
أَجْرْنَا يَا مُجِيزَ مِنَ الْجَحِيمِ
وَإِنِّي عَبْدُكَ الْجَانِي (عَلِيٌّ)
وَأَنْتَ بِرَحْمَةِ الْجَانِي حَرِيٌّ
وَصَلِّي عَلَى أَجَلِّ الْعَالَمِينَ
وَعِثْرَتِهِ الْكَرَامِ الْأَنْجَبِينَ

وَبِالْهَادِي وَبِالْحَسَنِ الْفِعَالِ
سَلِيلِ الْأَضْفَيَا الْعَلَمِ الصَّفِيِّ
بِمَنْ صَفَّيْتَهُمْ مِنْ أَصْفِيَاءِ ١٥
وَبِالْقُرْآنِ وَالتُّورِ الْمُضِيِّ
وَفِعْلٍ لِسُلْخَانٍ تَرْتَضِيهِ
وَبِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ الْأَحْمَدِيِّ
يُنَاجِي فِي الرُّكُوعِ وَفِي السُّجُودِ
يَسُحُّ الدَّمَاعَ فِي اللَّيْلِ الدَّجِيِّ ٢٠
جَمِيعاً فِي الرِّوَاكِ وَفِي الْبُكُورِ
وَإِنْ كُنَّا أَوْلَى جُرْمٍ جَنِيِّ
وَكَشَفَكَ لِلنَّوَابِغِ وَالْكَرُوبِ
بِسِتْرِ فَوْقَهَا ضَافٍ سَنِيِّ
وَإِنَّكَ أَنْتَ ذُو الْكَرَمِ الْعَمِيمِ ٢٥
فَإِنَّكَ أَنْتَ ذُو الْكَرَمِ الْوَفِيِّ
أَجْرْنِي مِنْ عَذَابِكَ يَا عَلِيٌّ
وَلَسْتُ بِمَا دَعَوْتُكَ بِالشَّقِيِّ
رَبِّيسِ الرُّسُلِ طَرّاً أَجْمَعِينَ
مَتَى مَا اشْتَاقَهُمْ قَلْبُ الْوَلِيِّ ٣٠

نماذج من غزلياته:

هَوَايَ رِضَاكُمْ إِن تَعَدَّدَتِ الْأَهْوَا
وَوَصْلُكُمْ يَا سَادَتِي إِن عَطَفْتُمْ
تَحَكَّمْ فِي قَلْبِي كَمَا شَاءَ حُبُّكُمْ
وَعِنْدِي شُهُودٌ مِنْ سُهَادِي وَمَدْمَعِي
وَفِي الْحَيِّ ظَبْيِي لَا تَزَالُ لِحَاطَهُ
لَهُ مِنْ دُمُوعِي مَوْرَدٌ غَيْرُ نَاصِبٍ
يَقُولُونَ بَدْرُ التَّمِّ كُفُوُ جَمَالِهِ
زَهَى فِي مُحْيَاهُ مِنَ الْحُسْنِ رَوْضَةٌ
عَرَّتْهُ مِنَ الْخَمْرِ الشَّبَابِي نَشْوَةٌ
يَحْزُنُ بِقَلْبِي وَهُوَ يَلْعَبُ لَا هِيَأُ
فَلَوْ نَظَرْتُ عَيْنَاكَ حَالِي وَحَالَهُ
شَكَوْتُ لَهُ وَهُوَ الْقَضِيبُ صَبَابَةٌ
فَيَا مُثْلِفِي رِفْقاً بِحَالِ مُتِيْمٍ
كَسَرْتَ قُوَادِي وَهُوَ مَاضٍ بِحُبِّهِ
وَأَفْتَيْتَ يَا قَاضِي الْغَرَامِ بِقَتْلِ مَنْ

وَدَائِي جَفَاكُمْ إِن تَنَوَّعَتِ الْأَدْوَا
عَلَى الْوَالِهِ الْعَانِي هُوَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى
فَحَمَّلَنِي مَا لَا أُطِيقُ وَلَا أَقْوَى
وَسُقْمِي وَأَشْجَانِي عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى
تَشُنُّ عَلَى عُشَاqِهِ غَارَةً شَعْوَا ٥
وَمِنْ رَبْعِ قَلْبِي مَا حَيَّيْتُ لَهُ مَاوَى
وَهِيَاهُ لَيْسَ الْبَدْرُ يَوْمًا لَهُ كُفُوَا
عَلَيْهَا جُفُونِي تَسْكِبُ الْغَيْثَ كَالْأَنْوَا
فَرَّاحَ مَدَى الْأَيَّامِ لَا يَعْرِفُ الصَّحْوَا
أَلَا بَابِي مَنْ صَاحَبَ اللَّعْبَ وَاللَّهْوَا ١٠
لَشَاهَدْتَ نَاراً عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَاوَى
فَمَا مَالِي لِي عَطْفًا وَلَا رَقًّ لِلشَّكْوَى
يَذُوبُ بِأَدْنَى مَا تَحْمَلُهُ رِضْوَى
فَدَيْتَكَ لِمَ لَا فِي الْهَوَى تُحْسِنُ النَّحْوَا
تَمَلَّكَتُهُ رِقًّا وَقَدْ جُرْتُ فِي الْفَتْوَى ١٥



وله أيضاً متغزلاً:

تَحَمَّلْتُ الْهَوَى وَبِهِ فَسَادِي
وَقَادَنِي الْغَرَامُ إِلَيْهِ حَتَّى

وَأَهْمَلْتُ الْحِجَى وَبِهِ رَشَادِي
أَتَيْتُ بِكَفِّهِ سَهْلَ الْقِيَادِ

وَأَهْوَنُ مَا آلَقِي مِنْهُ دَاءٌ
وَبِ(الْأَحْسَاءِ) وَهِيَ مُنَايَ قَوْمٌ
لَهُمْ جَفَنِي الْقَرِيحُ يَفِيضُ رَيًّا
هِيَامِي فِيهِمْ شُغْلِي وَدَائِبِي
أَحَبُّ لِأَجْلِهِمْ خَفَقَانَ قَلْبِي
وَهُمْ حُصْنِي الْمَنِيْعُ وَهُمْ سِنَادِي
سَقَى (الْأَحْسَاءِ) بَارِيهَا بَغِيثٌ
قَدْ (الْأَحْسَاءِ) مَا دَامَتْ وَدَادِي
وَبِ(الْهَفُوفِ) مِنْ (هَجَرَ) غَزَالٌ
تَجَوَّرُ لِحَاظُهُ أَبَدًا وَتَشْطُو
عَلَقْتُ بِهِ وَتَيَّمَنِي هِلَالٌ
يُضِيءُ الصُّبْحُ مِنْهُ تَحْتَ لَيْلٍ
أَغَاظُ مِنْهُ فِي الْخُلُوتِ طِفْلًا
إِذَا أَبْدَى تَبَسُّمُهُ بِرِيقًا
وَأَرَشَفُ مِنْ مَبَاسِمِهِ رَضَابًا
زَمَانُ أَقْوَالٍ لِلْأَيَّامِ كُونِي
عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَا وَقَعَ اخْتِيَارِي
لَأَجْلِ الْقُرْبِ مِنْهُ قَدَتُهُ نَفْسِي
وَذُقْتُ مِنَ الشَّدَائِدِ كُلَّ طَعْمٍ
وَعَمْتُ مِنَ السُّرَى وَاللَّيْلِ دَاجٍ

تَصَدَّعَ مِنْهُ أَكْبَادُ الصَّلَادِ
بِعَادُهُمْ نَفْيَ عَنِّي رُقَادِي
بَفِيضِ دُمُوعِهِ وَالْقَلْبُ صَادِي ٥
وَوَجْدِي مِنْهُمْ شُرْبِي وَزَادِي
وَأَهْوَى فِي مُحِبَّتِهِمْ سُهَادِي
وَهُمْ رُكْنِي الْوَثِيقُ وَهُمْ عِمَادِي
يَمْدُ الْخَضَبِ مِنْ صَوْبِ الْعِهَادِ
وَفِي أَرْجَاءِ سَاحَتِهَا مُرَادِي ١٠
يَصِيدُ بِطَرْفِهِ طَيْرَ الْفُؤَادِ
عَلَى قَلْبِي بِأَسْيَافِ جِدَادِ
مَحَاسِنُهُ الْبَدِيعَةُ فِي اِزْدِيَادِ
بِهِمْ مِنْ ذَوَائِبِ الْجِعَادِ
يَقُودُ إِلَى الْهَوَى قَلْبَ الْجَمَادِ ١٥
أَهْلَتْ مُقْلَتِي غَيْثَ الْفُؤَادِ
هُوَ الْخَمْرُ الْمَعْتَقُ فِي اعْتِقَادِي
كَمَا أَهْوَى فَتُدْعِنُ بَانِقِيَادِ
وَمَا أَخْطَا وَلَا كَذَبَ اِنْتِقَادِي
تَخَيَّرْتُ التَّبَاعِدَ عَنْ بِلَادِي ٢٠
وَجُبْتُ مِنَ الْقَدَافِدِ كُلَّ وَادِي
بُسْفَنِ الْعَيْسِ فِي لُجَجِ السَّوَادِ

يَبِيتُ عَلَى حَدَائِجِهَا فِرَاشِي وَيُضْبِحُ فَوْقَ أَرْجُلِهَا مِهَادِي
إِلَى أَنْ أَبْلَتْ الْأَسْفَارُ جَسْمِي وَأُخْفَانِي التُّحُولُ عَنِ الْعِبَادِ
وَصُرْتُ كَأَنِّي سِرٌّ خَفِيٌّ بِأَفْتَدَةِ الرَّوَاسِي وَالْوَهَادِ
فِيَا وَيْحَ الْمُتَيْمِّمْ كَمْ يُلَاقِي لِمَنْ يَهْوَى مِنَ النَّوْبِ الشَّدَادِ
فَسَاعِدِ يَا إِلَهِي كُلَّ صَبٍّ فَإِنَّكَ ذُو الْمَكَارِمِ وَالْأَيَادِي

وقال مخمساً:

هَوَى قَلْبِي الْحِسَانَ وَمَا سَلَاهَا وَكَابَدَ لِلشَّدَائِدِ مَا قَلَاهَا
وَفِيَتْ لَهَا وَمَحْصُولِي جَفَاهَا وَغَانِيَةٌ عَذُولِي فِي هَوَاهَا
عَدِيمٌ حَجَى بَعِيدٌ عَنْ صَوَابِهِ
تَبَدَّتْ فِي التَّعَطُّفِ وَالتَّشْنِي تُرِينِي لِمَحَّةٍ وَتَصُدُّ عَنِّي
وَحِينَ رَأَيْتُهَا بِالْقَرَبِ مِنِّي كَشَفَتْ نِقَابَهَا وَأَرَدَتْ أَنِّي
أَقْبَلُهَا فَقَالَتْ (لَا مَنَابَه) (١)

وله أيضاً هذه الأبيات، وقد التزم جعل مقلوب آخر كلمة من كل بيت أول كلمة للبيت اللاحق:

حَجَرٌ فِي قَمٍ مِّنْ لَّامٍ عَلَيَّ حُبٌّ ظَبِيٍّ فِيهِ لَهْوٌ وَمَرَحٌ

(١) لَا مَنَابَه: كلمة محلية تقولها الفتاة في الأحشاء للتمنع والتدلل، والمعنى: لا ما أنا براضية، وكلمة (راضية) محذوفة للاختصار.

حُرِّمَ السُّلُوكُ وَالصَّبْرُ امْرِي
حَمَلَ الْحُبَّ أَدِيبٌ فَاغْتَدَى
حَلَّمَ الصَّبَّ عَلَى عَذَالِهِ
وَلَهُ أَيْضاً:

أَفْدَى بِنَفْسِي وَمَا أَحْوِيهِ غَايَةً
مَا صَدَّهَا عَنْ وَصَالِي شَيْبُ نَاصِيَتِي
مَالَتْ لِوَدْدِي وَسْنِي فِي الثَّمَانِينَ
وَلَمْ تَقُلْ إِنْ أَرَدْتُ الْوَصْلَ (مَانِينِي)^(١)

وَقَالَ أَيْضاً:

بَسَّهْمٍ لِحَاطِهِ عَنْدَا رَمَانِي
فَدَيْتُ بِمَهْجَتِي ضَبِيّاً إِذَا مَا
غَزَالَ فِيهِ جُمُعَتِ الْأَمَانِي
أَرَدْتُ الْوَصْلَ مِنْهُ قَالَ (مَانِي)^(٢)

وَلَهُ أَيْضاً مَتَغَزلاً:

شَرِبْتُ وَدَادَهُ عَذْباً زَلَالاً
رَشِيقُ الْقَدِّ مَمْشُوقُ الثَّمَنِ
أَخُو بَدْرِ السَّمَاءِ إِذَا تَلَالَا
فَدَيْتُ بِمَهْجَتِي مَنْ سَلَّ تَنْهَاً
كَغُصْنِ الْبَانِ قَدْ أَوَاعِدْتُهُ
أَحْنُ إِلَى دِيَارٍ حَلَّ فِيهَا
عَلَيَّ حِسَامَ نَاطِرِهِ وَصَالَا
حَنِينَ النَّيْبِ فَارَقَتْ الْفِصَالَا

(١) مَانِينِي: كلمة تمنع ودلال تقولها الفتاة الأحسائية، و(مَانِي) بمعنى (مَانِينِي) وهي تقال على

لسان نساء (البحرين) والجنوب العراقي.

(٢) مَانِينِي: كلمة تمنع ودلال تقولها الفتاة الأحسائية، و(مَانِي) بمعنى (مَانِينِي) وهي تقال على

لسان نساء (البحرين) والجنوب العراقي.

لئن أتحفته بكمال حُبِّي
نأى عني فالبسني نواه
سلوه يرُدُّ لي نومي لعلِّي
أبُلِّ به غليلاً من فؤادي
وقال أيضاً:

حملت الغرام فأضانيه
ورحت ولي في الحشا مُزعج
ورمت العلاج لداء الهوى
وهبت لها والهوى حاكم
أيا ليت شعري هل قلبها
وهل أنا من وصلها نائل
أما وجبين كبد الدجى
وباسم تغر لها لم تزل
لأستسهل العنا في الهوى

فقد حازت محاسنه الكمال ه
جئونا لا يفارق واختبالا
أرى من شخصه الثاني خيالا
بنار الشوق يشتعل اشتعالا

لمن في الجمال عدت غانية
يصعد عبرتي الجارية
بغير الوصال فأضانيه
فؤادي على رغم عذاليه
يرق لوجدي وأشجانيه ه
منائي فأكمد عذواني
يلوح بطرتها الداجية
له مقلتي أبداً باكية
ولو هد ركني وأفئانيه



وله أيضاً هذه الأبيات، وهي من المشطر الذي يقرأ على ثلاثة أوجه:

قَدْ حَاَزَ قَلْبِي شَادِنٌ ^(١)	بِجَمَالِهِ	زَالَ الْحِجَى	شَغَفَنِي بِهِ لَا يَبْرَحُ ^(٢)
يُبْدِي الصَّبَاحَ جَيِّئُهُ	إِنْ لَيْلُ طُرٍّ	تِهِ سَجَى	عُشْقِي لَهُ لَا يَنْزَحُ
الْحَاظُهُ تُعْمِي الْمَلَا	مَنْ ذَا تَرَى	مِنْهَا نَجَى	وَبِهَا الصَّمَائِرُ تُجْرَحُ
أَفْدِي لَهُ تُغْرَأَ جَلَا	ظُلُمًا وَطُرٍّ	فَأَادُعَجَا	مِنْهُ الْغَرَامُ يُبْرَحُ ^(٣)
مِنْ عُرْفِهِ الْمِسْكُ احْتَدَى	حَتَّى غَدَا	مُتَأَرَّجَا	فَالَيْدِ نَفْسِي تَطْمَحُ ه
دَمْعِي يَسِيلُ لِهَجْرِهِ	حُزْنًا إِذَا	جَنَّ الدُّجَى	وَسَعِيرُ شَوْفِي يَلْفَحُ
أَذْكَى الْغَرَامِ يُهْجَتِي	حَتَّى غَدَى	مُتَأَجَّجَا	وَالدَّمْعُ مِنِّي يَسْفَحُ
بَابُ الْمَسْرَةِ مُرْتَجٌ	وَالْوَصْلُ مَا	لَا يُرْتَجَى	مَنْ لِي يَوْضِلُ يَفْتَحُ
أَخْفِي الْهَوَى وَأُجِنُّهُ	فِي ضَامِرِي	وَهَوَ الشَّجَى	وَعَفِيقُ دَمْعِي يَفْضَحُ
أَشْكُو لَهُ وَجَدِي بِهِ	وَأُرْوَمُ مِنْهُ	هُ مَخْرَجَا	فَيَمُرُّ عَنِّي يَنْزَحُ ١٠
وَأَقُولُ حُزْنِي وَاضِحٌ	وَالَيْكَ مِنْهُ	هُ الْمُلتَجَى	فَيَقُولُ حُسْنِي أَوْضَحُ
وَأَقُولُ سُقْمِي رَاجِحٌ	عُدْنِي فَأَشُدُّ	فِي الرَّجَا	فَيَقُولُ رَدْفِي أَرْجَحُ
كَمْ مِنْهُ أَشْكُو لَوْعَةً	مِنْهَا تَحَمَّ	لَتُ الْوَجَا ^(٤)	فَيَقُولُ صَبْرُكَ أَرْجَحُ
هَلْ نَائِلٌ أَنَا وَصَلُهُ	وَالَيْهِ يَوُ	مَاءً مِنْهَجَا	بِالْوَصْلِ أَنَّى يَسْمَحُ

(١) الشادن : هو ولد الضبية اليافع .

(٢) وكيفية الأوجه الثلاثة في قراءة هذا البيت هكذا :

١ - قَدْ حَاَزَ قَلْبِي شَادِنُ بِجَمَالِهِ زَالَ الْحِجَى شَغَفَنِي بِهِ لَا يَبْرَحُ

٢ - قَدْ حَاَزَ قَلْبِي شَادِنُ بِجَمَالِهِ زَالَ الْحِجَى

٣ - قَدْ حَاَزَ قَلْبِي شَادِنُ بِجَمَالِهِ زَالَ الْحِجَى شَغَفَنِي بِهِ لَا يَبْرَحُ

وهكذا بالنسبة إلى الأبيات اللاحقة ، وبأي وجه قرئت هذه الأبيات تجدها منسجمة وسليمة .

(٣) يُبْرَحُ : أي يؤدي أدنى شديداً .

(٤) الْوَجَا : الحرمان .

وله أيضاً هذا البند في الغزل ، وقد أرسله إلى أستاذه السيد حسين بن السيد عيسى البحراني يشكو له غرامه في فتاة حجازية فقال :

يَا أَبَا عَيْسَى الَّذِي حَلَّ مِنَ الْفَضْلِ مَحَلًّا رَاحَ كُلُّ عَاجِزٍ عَنْ نَيْلِ أَدْنَاهُ وَوَلَّا
لَكَ فِي نَظْمِ الْقَوَائِي مَقُولٌ جَلَّ عَنِ الْوَصْفِ
وَطَرَفٌ فِي مَيَادِينِ الْمَعَانِي سَبَقَ الطَّرْفُ^(١)
فَلَوْ جَارَاكَ (قِسٌّ)^(٢) لَا نَتْنِي وَهُوَ كَلِيلُ
أَوْ قَتْنِي النَّظْمِ (لَبِيدٌ) لَا غَتْدِي وَهُوَ ضَيْلُ
أَوْ (جَرِيرٌ) فَارِسُ الْقَوْلِ مَضَى وَهُوَ عَلِيلُ
وَأَخُوكَ الْمُخْلِصُ الْوَدَّ الَّذِي قَدَنَالَ مِنْ فَضْلِكَ فِي تَهْذِيبِهِ الْجِدِّ
إِلَى أَنْ فَازَ بِالسَّبْقِ وَضَاهَا كَوْكَبُ الْأُفُقِ
فَأَصْحَى لَكَ قِنًّا حَامِلًا مَا عَاشَ مَنَّا
نَاشِرًا مِنْ عُزْفٍ أَوْ صَافِكٍ مَا يُخْزِي بِهِ النَّدَّ وَمَا يُرْزَى بِهِ الضُّدُّ
قَدْ اسْتَأْسَرَهُ حُبُّ فَتَاةٍ دَارُهَا التُّورَاءُ

مَنْى وَالْخَيْفُ وَالْمَشْعَرُ وَالْمَرْوَةُ وَالْمَحْجَرُ
وَقَدْ ذَابَ فُؤَادِي بِهَوَاهَا وَجَرَى مَاءُ سُؤْنِي لِنَوَاهَا
وَأَتَارَ الشُّوقُ فِي قَلْبِي جَحِيمًا وَسَقَانِي مِنْ دَوَاهِيهِ حَمِيمًا
فَأَبْنِ لِي يَا رَعَاكَ اللَّهُ مَا الْحَيْلَةُ مَا التَّدْبِيرُ فِي وَضَلِ مُنَى الْقَلْبِ

(١) الطَّرْفُ - بالفتح - : العين ، والطَّرْفُ - بالكسر - : الأصل من الخيل .

(٢) هُوَ قِسٌّ بَنُ سَاعِدَةِ الْأَيْدِي مِنْ مَشَاهِيرِ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَ(لَبِيدٌ بَنُ رَبِيعَةَ)

شَاعِرٌ مُخْضَرَمٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ ، وَ(جَرِيرٌ) شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ مَعْرُوفٌ .

فَقَدْ لَجَّ بِي الْوَجْدُ وَأَوْهَى جِسْمِي الْجُهِدُ
وَأَفْئَانِي غَرَامٌ مَلَكَ اللَّبَّ وَجَارًا
يَا خَلِيلِي إِنَّهَا ضَبِيَّةٌ أَنْسِي لَمْ يُفَرْ يَوْمًا لَهَا قَطُّ بِجَنَسِ
بِأَبِي شِعْرًا لَهَا أَسْوَدَ كَالْجَنَحِ وَوَجْهًا مُسْفِرًا يُشْرِقُ كَالصُّبْحِ
وَخِصْرًا قَدْ شَكَى الضَّعْفَ وَرِدْفًا شَابَهُ الْحِقْفَ^(١)
وَقَدًّا مِثْلَ رُمَحِ الْخِطِّ يَهْتَزُّ وَطَرْفًا سَاحِرًا لِّلْعَقْلِ يَبْتَرُّ
وَتَعْرًا نَظَمَ الدَّرَّ وَحَارَ الشَّهْدَ وَالْخَمَرُ

وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَيْبِ وَمِطَالٍ وَتَجَنُّ
سِوَى صَدٍّ وَهَجَرٍ الَّذِي خَامَرَهُ الْحُبُّ
وَجَفًّا يَشْفَى بِهِ الصَّبُّ وَقُوَادِي بِسَعِيرِ الْوَجْدِ صَالِي
وَإِنِّي لِهَوَاهَا غَيْرُ سَالِي مَعَهَا شِعْرًا
فَإِنِظْمَنُ فِي شَرْحِ خَالِي وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ غَمٍّ وَدَوَى مِنْ كُلِّ سُقْمٍ
يَكُنْ لِي سَلْوَةٌ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مُدَّةَ الْأَرْمَانِ لَيْلًا وَنَهَارًا
وَجَزَاكَ الشُّكْرُ مِنِّي

فأجابه أستاذه فقال :

يَا عَلِيُّ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ وَمَنْ سُمِّيَ بِاسْمٍ هُوَ طَبِيقٌ لِمُسَمَّاهِ
فَمَا يُوجَدُ فِي الْمَجْدِ لَهُ تَمَّ مَثِيلٌ أَوْ شَبِيهِ
وَقَدْ ضَلَّ الَّذِي ظَنَّ بِأَنْ يُلْحَقَهُ فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ وَقَدْ تَاهِ

(١) الْحِقْفُ : الْمُعَوَجَّجُ مِنَ الرَّمْلِ فِي اسْتِطَالَةٍ .

مُجَلِّي حَلَبَةَ النَّظْمِ مَعَ الثَّرِ قَمَنْ يَجْرِي بِمَجْرَاهِ
 ولو جَارَاه (سُحْبَانُ) ^(١) لَوْلَى وَهُوَ خَسِرَانِ رِهَانٍ يَتَمَنَّى أَنَّهُ مَا كَانَ جَارَاهِ
 أَتَانِي مِنْكَ نَظْمٌ لَفْظُهُ رَاقٍ وَمَعْنَاهُ فَاقٌ
 فَلَوْ أُنْشِدَهُ النَّاشِدُ (قَسَاً) أَوْ (جَرِيرَاً) أَوْ (لَبِيدَاً) رَاحَ كُلُّ يَتَمَنَّاهِ
 فَمَذُ أُنِّي تَذَوَّقْتُ مَعَانِيهِ اعْتَرَّتْنِي نَشْوَةٌ لَمْ تَعْتَرِ الشَّارِبَ مِنْ كَأْسِ حُمَيَّاهِ
 وَمَا تِلْكَ فَهَوَ يَهْوَاهَا وَتَهْوَاهِ
 بَلْ غَوَانِ مَا لَهَا غَيْرُ فُؤَادِي سِوَى عِقْدٍ مِنَ الدُّرِّ
 وَمَا أَلْفَاظُهُ الْغُرِّ غَدَى يَنْظُرُ بِالشَّرِّ إِلَى عِقْدِ ثُرَيَّاهِ
 إِذَا شَاهَدَهُ الْبَدْرُ إِلَى الرُّسْلِ أُولَى الْعَزْمِ
 فَلَوْ نَاطِمُهُ انْظَمَ لَهُ مِنْ مُعْجِزٍ كَالْوَحْيِ قَدْ تَمَّ
 بِمَا فِي ذَلِكَ النَّظْمِ، لَهُ يُدْعِنُ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ أَوْ مُمَارَاةِ
 وَلَا مَسَ كُلِّ ذِي فَهْمٍ وَمُنَى قَلْبِي وَقَصْدِي
 يَا خَلِيلِي وَابْنَ وَدِّي وَجُنُونٍ وَهِيَامِ
 جِئْتَ تَشْكُو مِنْ غَرَامٍ قَدْ تَرَبَّتْ بِدَلَالٍ
 بِكَ مِنْ ذَاتِ جَمَالٍ جَلَّ مَقَاماً وَصَفَاهِ ^(٢)
 هِيَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي الَّذِي جُنَّ غَرَاماً
 وَاعْتَدَتْ وَهِيَ صَفَا الْقَلْبِ

(١) هو سُحْبَانُ بْنُ زُفَرٍ بْنِ إِيَّاسِ الْوَائِلِيِّ، ويعرف بـ (سُحْبَانِ وَائِلٍ)، من مشاهير خطباء العرب

يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي بَرَاةِ الْخُطَابَةِ، أدرك الإسلام وأسلم، توفي سنة ٥٤ هـ.

(٢) صفاه: أي الصَّنَا، والهَاءُ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ، والمعنى: جَلَّ مَقَامُ الْبَيْتِ وَجَلَّ صَفَاهُ.

واستَحَلَّتْ وَهِيَ فِي بَيْتِ حَرَامٍ قَتَلَ مَأْسُورٍ غَرَامٍ
 مَا لَهُ نَوْعُ اجْتِرَامٍ عِنْدَهَا إِلَّا هَوَاهُ
 غَادَةٌ تَسْتَلِبُ الْقَلْبَ بِلَفْظٍ أَخْجَلَ الدَّرَّ
 وَلَحْظٍ أَنْطَلَ السَّحَرُ
 وَوَجْهٍ تَجَنَّدِي مِنْ ضَوْئِهِ الشَّمْسُ فَتَهْدِيهِ إِلَى الْبَدْرِ
 وَوَصَاحِ جَبِينٍ، فِي مُحَاكَاةِ ضِيَاءِ يَفْتَرِي الْكِذْبَ عَيْنَانَا صَادِقُ الْفَجْرِ^(١)
 وَمَا ذَاكَ جَبِينٌ بَلْ هُوَ الْبَدْرُ وَقَدْ لَاحَ مُضِيئاً فِي دُجَى الشَّعْرِ
 وَظَلَمَ جَمَعَ السُّكَّرِ وَالْخَمْرِ وَظَرَفِ اللُّوْلُو الثَّغْرِ^(٢)
 وَقَدْ يُشْبِهُ الْعُصْنَ
 وَقَدْ أَزْهَرَ بِالرَّجْسِ وَالْوَرْدِ مِنْ الْمُقْلَةِ وَالْخَدِ
 وَأَمْسَى مُثِمراً يَحْمِلُ ثَقَاحاً وَرُمَاناً مِنَ الْوَجْنَةِ وَالنَّهْدِ
 وَعُنَّابٍ شِفَاهِ^(٣) طَعْمُهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
 مَهَاهُ تَقْنُصُ الْأَسَدَ^(٤) فَلَا غَرَوْ وَلَا بُعْدَ

(١) معنى هذا البيت هكذا: إنَّ الفجر الصادق يصبح كاذباً كذباً صريحاً لو ادَّعى أن نوره يحاكي ضياء جبين هذه الفتاة الجميلة.

(٢) قوله: وظلم... وظرف اللؤلؤ... وقد... كلها معطوفات على قوله: في دجى الشعر، والظلم: ماء الأسنان وبريقها.

(٣) العنَّاب: شجر من فصيلة التبقيات ثمره كحب الزيتون وطعمه حلو، شديد الحمرة، وأراد هنا التشبيه بثمر العنَّاب.

(٤) المهابة: بقرة وحشية عيناها كبيرتان مكحلتان.

لَوِ اصْطَادَ هَوَاهَا مِنْكَ قَلْبًا شَأْنُهُ الرُّهْدُ
فَخُذْ يَا صَاحِبِهَا مِنْ فَتَى النَّظْمِ نَظْمًا
زَانَ مَعْنَى مِثْلَمَا قَدْ زَانَ لَفْظًا فَاغْتَدَى يُرْقِصُ أَهْلَ الرُّهْدِ شَوْقًا وَغَرَامًا
وَلَقَدْ جَلَّ مَقَامًا أَنْ يُضَاهَى أَوْ يُجَارَى

وقال على لسان من نال الوصل من حبيبه بعد قطيعة :

أَتَحَفَّتِي يَدُ الْوِصَالِ بِهِ قَدْ جَلَّ مَنْ خَصَّهُ بِكُلِّ الْجَمَالِ
جَاءَ يَزْهُو كَأَنَّهُ بَذَرُ تَمٍّ أَخْضَرَ فِي الشَّبَابِ مِثْلَ الْهِلَالِ
يُظْهِرُ الْمُعْجَبَ وَهُوَ عِنْدِي بِحَقٍّ مِنْ تَشْنِي قَوَامِهِ الْمَيَّالِ
عَلَّمَ الْاِغْصَنَ قَدُّهُ كَيْفَ يَهْتَرُ إِذَا صَافَحَتْهُ أَيْدِي الشَّمَالِ
زَارَنِي زُورَةً غَفَرْتُ بِهَا مَا كَانَ عِنْدِي مِنْ ذَنْبٍ صَرَفَ اللَّيَالِي ٥
بَاذِلًا لِي الْوِصَالَ مِنْ بَعْدِ هَجْرٍ مُبْرِنًا لَوَعْتِي بِهِ وَاعْتِلَالِي
فَنَظَّمْنَا عِنْدَ الْعِثَاقِ قُدُودًا وَتَثَرْنَا مِنَ الْحَدِيثِ لَالِي
وَشَرِبْنَا وَأَيَّ شَيْءٍ شَرِبْنَا خَمْرَةَ اللَّهِهِ مِنْ كُؤُسِ الْوِصَالِ
قَالَ لِي إِذْ رَأَى بِهِ فُرْطَ وَجْدِي بِي وَمَالِي، فَدَيْتُ حُلُوَ الْمَقَالِ
أَنْتَ وَاللَّهِ فِي الْهَوَى ذُو جُنُونٍ إِي وَعَيْنَيْكَ لَسْتُ مِنْهُ بِخَالِي ١٠
غَيْرَ أَنِّي اسْتَعَذَبْتُ فِيكَ جُنُونِي وَهَيَامِي وَلَوَعْتِي وَانْتِحَالِي
وَأَطَعْتُ الْهَوَى وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ نَاسِكَ بَاعَ رُشْدَهُ بِالضَّلَالِ

نماذج أخرى من شعره:

قال تَبَرُّؤُ في الحماسة مخمساً، والأصل ينسب إلى أحد أبناء الأئمة عليهم السلام :
 سَمَا فِي الْمَعَالِي كَهَلُنَا وَوَلِيدُنَا وَسُدْنَا وَأَهْلُ الْأَرْضِ طُرّاً عَيْنِدُنَا
 وَلَمَّا حَوَى دُرَّ الْمَفَاخِرِ جِيدُنَا غَنِينَا بِنَا عَنْ كُلِّ مَنْ لَا يُرِيدُنَا
 وَإِنْ كَثُرَتْ أَوْصَافُهُ وَتُغَوُّتُهُ
 مَلَكْنَا نَوَاصِي الْمَجْدِ وَالْفَضْلِ وَالْعُلَا وَفُقْنَا بَنِي الدُّنْيَا أَخِيراً وَأَوَّلَا
 أَلَا إِنَّ مَنْ وَالَى فَمِنَّا لَهُ الْوَلَا وَمَنْ صَدَّ عَنَّا حَسْبُهُ الصَّدُّ وَالْقَلَا
 وَمَنْ فَاتَنَا يَكْفِيهِ أَنَا نَفُوْتُهُ

وله أيضاً مشطراً البيتين المذكورين :

غَنِينَا بِنَا عَنْ كُلِّ مَنْ لَا يُرِيدُنَا وَإِنْ سَارَ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ صَيْتُهُ
 عَلَوْنَا فَلَمْ نَحْفَلْ بِمَنْ شَطَّ وَدَّنَا (وَلَوْ كَثُرَتْ أَوْصَافُهُ وَتُغَوُّتُهُ)
 (وَمَنْ صَدَّ عَنَّا حَسْبُهُ الصَّدُّ وَالْقَلَا يَسُومَانِهِ فِي الدَّهْرِ خُسْفَاءُ يُمِيتُهُ
 وَمَنْ جَاءَنَا بِالْوَدِّ فَازَ بِوَدِّنَا (وَمَنْ فَاتَنَا يَكْفِيهِ أَنَا نَفُوْتُهُ)

وقال يصف قهوة البن :

قَهْوَةُ الْبُنِّ فَضْلُهَا أَوْضَحُ الْأَشْءِ سِيَاءٌ فِي فِطْرَةِ الْعُقُولِ وَأَجْلَا
 جَعَلَ اللَّهُ طَعْمَهَا الْمُرَّ فِي الْأَذِّ وَاقٍ أَشْهَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَخْلَا

وله أيضاً في القهوة :

حَبَّذَا قَهْوَةً تَسَامَى عُلوًّا عُرِفَهَا وَاسْتَطَارَ فِي الْآفَاقِ
زَانَ يَوْمِي بِدَقِّهَا زِينَةَ الْغَيْدِ^(١) بِلُبْسِ الْعُقُودِ وَالْأَطْوَاقِ
لَوْنُهَا اشْتَقُّهُ إِلَهُ الْبَرَائِيَا مِنْ سَوَادِ الْقُلُوبِ^(٢) وَالْأَحْدَاقِ
وَالْعَجِيبُ الْعَجِيبُ أَنَا نَرَاهَا مُرَّةَ الطَّعْمِ حُلُوةً فِي الْمَذَاقِ
رُبَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ظَلْتُ مِنْهَا أَجْتَلِي الشَّمْسَ مِنْ يَمِينِ السَّاقِي ٥
وَأَدَاوِي بِهَا فُوَاداً عَلِيلاً لَا أَرَى غَيْرَهَا لَهُ مِنْ وَاقِي
يَا نَدَامَايَ إِنْ خَطَبْتُمْ وَدَادِي فَاسْمَحُوا لِي مِنْهَا بِكَأْسٍ دِهَاقِ^(٣)
وَأَدِيمُوا لِي الْمَسَرَّةَ مِنْهَا بِاصْطَبَاحٍ مُوَاصِلٍ بِاغْتَبَاقِ^(٤)
قِيلَ أَغْرَقْتَ فِي الْمَدِيحِ لَهَا قُلْدَ تَ وَإِنِّي لَهَا مِنَ الْعُشَاقِ



وقال نَدَّيُّ فِي (النَّشُوقِ) وَالْقَهْوَةِ :

وَلَقَدْ طَلَبْتُ جَمِيعَ لَذَّاتِ الْوَرَى فَوَجَدْتُهَا وَأَبْيَكَ فِي شَيْئَيْنِ

(١) الْغَيْدُ : جمع غَيْدَاءَ ، وهي الفتاة الكاملة الجمال ، وأراد هنا تشبيه صوت دَقِّ القهوة في (الْهَآوَنَ) وما يثيره من بهجة وارتياح لدى عُشَّاقِ القهوة بصوت حركة الحلي والأساور على الفتاة الناعمة الجميلة .

(٢) سَوَادِ الْقُلُوبِ وسويداء القلب : هو حَبَّة القلب ووسطه ، والمعنى أن لون القهوة اشتق من الْحُبِّ وَالْعُشْقِ .

(٣) دِهَاقُ : أي مملوءة مُتَرَعَّة .

(٤) الْإِصْطَبَاحُ : الشرب صباحاً ، وَالْإِغْتَبَاقُ : الشرب عشية .

فِي طَيِّبِ الشَّمِّ (النَّشُوقِ) فَذَيْتُهُ وَ (الشَّادِيَّةِ) وَهِيَ قُرَّةُ عَيْنِي^(١)

وله أيضاً يمدح (النَّارِجِيلَةَ) وقد سأله القول فيها السيد حسين بن السيد أحمد الملقب بـ (النَّجَّار) :

وَقَيْتُهُ هَامَ فُؤَادِي بِهَا	لَمَّا حَوَّتُهُ مِنْ فُئُونِ الْجَمَالِ
تُبْدِي إِذَا اسْتَطَقَّتْهَا مَنْطَقًا	الَّذِي مِنْ عَذْبِ بَرُودِ زَلَالِ
يُطْرُبُنِي التَّغْرِيدُ مِنْهَا إِذَا	مَا غَرَّدَتْ بِالصَّوْتِ بَيْنَ الرِّجَالِ
لَوْ سَمِعَ النَّاسُكَ تَغْرِيدَهَا	حَنَّ إِلَيْهَا الْقَلْبُ مِنْهُ وَمَالِ
وَقَالَ يَا نُسْكَ تَرْحَلُ فَقَدْ	بُعْتُ رَشَادِي عِنْدَهَا بِالضَّلَالِ ٥
كَأَنَّهَا مِنْ فَوْقِ كَرْسِيِّهَا	(بَلْقِيسُ) قَرَّتْ فَوْقَ عَرْشِ الْجَلَالِ
قَدْ لَبَسَتْ تَاجًا وَلَكِنَّهُ	تَاجٌ مِنَ الْيَاقُوتِ يُبْدِي اشْتِعَالِ
تَخْدُمُهَا الْأَشْرَافُ طُرًّا وَهُمْ	يَرَوْنَ هَذَا مِنْ أَتَمِ الْكَمَالِ
يَزْهَوُ بِهَا الْمَجْلِسُ إِنْ أَحْضَرْتَ	كَمِثْلَ مَا تَزْهَوُ السَّمَاءُ بِالْهَلَالِ
وَإِنْ خَلَا الْمَجْلِسُ مِنْ شَخْصِهَا	بَانَ عَلَيْهِ النَّقْصُ وَالْاِخْتِلَالِ ١٠
صَبَا لَهَا قَلْبِي وَلَمْ يُصْبِهِ	غَزَالَةٌ مَكْحُولَةٌ أَوْ غَزَالِ
كَمْ لَيْلَةٍ سَامَرْتُهَا بَعْدَ مَا	صَالَ بِقَلْبِي الْهَمُّ قَسْرًا وَجَالِ

(١) النَّشُوقُ : نوع من (التُّنْتَنِ) يُنْتَفَعُ فِي الْمَاءِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِنَا سَابِقًا ، وَطَرِيقَةُ اسْتِعْمَالِهِ اسْتِنَاقُ ذَلِكَ الْمَاءِ بِالْأَنْفِ .

والشَّادِيَّةُ : (من شادن) وهو ولد الضبية اليافع ، وأراد بها هنا (القهوة) تشبيهاً لها بالغزال حيث أن لونها في سحره وجماله كلون دم الضبي على حد قوله .

فَفَرَجْتَ كَرِيبِي حَتَّى لَقَدْ
 فَيَا (حُسَيْنُ) النَّدْبُ يَا سَيِّدُ
 دُونَكَ فِي (الْقَلِيلُونَ) قَوْلًا غَدَا
 لَوْ رَامَ أَنْ يَنْسَجَ (قِسْ) عَلَى
 مِنْ شَاعِرٍ يَنْظِمُ فِي طَرِسِهِ
 وَلَسْتُ أَبْغِي مِنْكَ أَجْرًا سِوَى
 فَإِنَّ هَذَا مِنْكَ يَا سَيِّدِي
 لَا زُلْتُ يَا مَوْلَايَ طُولَ الْمَدَى

وقال يصف شدة البرد في إيران:

لِلْعُجْمِ بَرْدٌ كَفَاكَ اللَّهُ سَوْنَتَهُ
 كَابَدْتُ مِنْ صُرِّهِ مَا لَوْ أَنَاخَ عَلَى
 بَعْدًا لَهُ مِنْ عَدُوٍّ أَرْزَقِ حَنِقِ
 إِذَا سَرَتْ عِنْدَ وَقَعِ الثَّلَجِ نَسَمَتُهُ
 نَادَيْتُ طُوبَى لِشَخْصٍ بَاتَ فِي سَقَرِ
 أَكْثَرِ ثِيَابِكَ فِيهِ أَوْ أَقَلِّ فَلَا
 مَا أَنْتَ مِنْهُ بِبَلَايٍ مَهْرَبًا أَبَدًا
 اللَّهُ كَمْ رَعَشَةٍ لِي مِنْهُ مُهْلِكَةٍ
 تَذِرِي الدُّمُوعَ بِهِ عَيْنَايَ مِنْ أَلَمِ
 إِنْ صَافَحَ الْجِسْمَ فِيهِ الْمَاءُ صَافَحَهُ

لَا الشَّمْسُ مُنْجِيَّةٌ مِنْهُ وَلَا النَّارُ
 (رَضَوَى) لِأَصْبَحَ مِنْهُ وَهُوَ أَشْطَارُ
 لَهُ سِلَاحَانِ أَنْيَابُ وَأَظْفَارُ
 وَأَرْخِصَتْ مِنْ نُفُوسِ النَّاسِ أَسْعَارُ
 لَهُ بِنَارٍ لَطِئٌ يُدْفَى بِهَا دَارُ ٥
 يُجَدِّدُكَ مِنْهَا وَلَوْ بَالِغَتْ إِكْثَارُ
 وَلَا يُنَجِّيكَ حَيْطَانُ وَأَسْتَارُ
 كَالصَّبِّ إِذْ هَزَّهْ لِلْحُبِّ تَذْكَارُ
 فَالذَّمُّعُ هَامٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ
 مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ صَافِيِ الْحَدِّ تَيَّارُ ١٠

ومن شعره أيضاً هذه الأرجوزة في ذم السفينة وركوب البحر:

يَا سَائِلِي بَعْدَ رُكُوبِ الْبَحْرِ عَنِ الَّتِي عِنَانُهَا فِي الدُّبْرِ
 إِنَّ الَّتِي تُدْعَى بِقَبْرِ الْكَافِرِ لِمَا حَوَتْ مِنَ الْعَذَابِ الْوَافِرِ
 عِنْدِي مِنْ آفَاتِهَا أَخْبَارُ وَهَنْ عَنْ رُكُوبِهَا إِنْذَارُ
 مِنْ ذَلِكَ دَاءٌ اسْمُهُ (الْهَدَامُ)^(١) وَهُوَ لِأَجْسَادِ الْوَرَى انْهَدَامُ
 يَلُحُّ بِالْقَيِّ عَلَى الْأَكْبَادِ حَتَّى يُخَافُ الْقَذْفُ لِلْفُؤَادِ ٥
 وَيَجْعَلُ الْمَوْتَ لِشِدَّةِ الْعَنَى لِلْهَادِمِ^(٢) الشَّقِيَّ غَايَةَ الْمُنَى
 صَاحِبُهُ مِنَ أَلَمِ الْبَلَاءِ لَيْسَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَا الْأَحْيَاءِ
 لَوْ كَانَ حَيًّا لَتَنَاوَلَ الْغِذَا أَوْ كَانَ مَيِّتًا مَا أَحْسَ بِالْأَذَى
 تَظَلُّ مِنْ أَوْصَايِهِ^(٣) فِي حَالِ يَجْعَلُ مُرًّا لَكَ كُلَّ حَالِي
 فَتَحَسِبُ الرِّادَ الشَّهِيَّ سُمًّا وَتَكْرَهُ الطَّيِّبَ إِذَا أَلَمَّا ١٠
 وَتُبْصِرُ الْإِخْوَانَ كَالْعُدَوَانِ وَتَلْحَظُ الرِّبَّانَ كَالشَّيْطَانِ
 لَا تَطْلُبِينَ لِذَاتِهِ الْعِضَالِ بُرَاءً فَتُشْقِي النَّفْسَ بِالْمَحَالِ
 فَمَالَهُ فِي جُمْلَةِ الْأَدْوَاءِ إِلَّا نُزُولَ الْبَرِّ مِنْ دَوَاءِ
 وَإِنَّ مِنْ عَذَابِهَا الْكُلِّيَّ مَبْرَزَهَا الْمَوْسُومَ بـ (الرَّوْلِي)^(٤)
 وَيَلُّ لَهُ وَيَلُّ لِمَنْ أَتَاهُ مَاذَا تُلَاقِي مِنْ جَوَى أَمْعَاهُ ١٥

(١) الْهَدَامُ: الدُّوَارُ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي الْبَحْرِ.

(٢) الْهَادِمُ: الْمَصَابِ بَدَاءُ (الْهَدَامُ).

(٣) الْأَوْصَابُ: جَمْعُ وَصَبَ، وَهُوَ الْوَجَعُ وَالْأَلَمُ.

(٤) الْمَبْرَزُ: مَوْضِعُ قِضَاءِ الْحَاجَةِ، وَتَسْمِيَتُهُ بـ (الرَّوْلِي) مُصْطَلَحٌ خَاصٌ عَلَى مَا يَبْدُو.

إِذَا رَأَى لَسَدِيهِ أَبْصَارَ الْمَلَا
فَيُمِسُّكَ النَّجْوَى لِمَا دَهَاهُ
وَيَحِسُّ الْبَوْلَ لِهَذَا الْجَارِي
فَيُحْزِنُ السَّعِيدَ مَا عَرَاهُ
وَإِنْ يَكُ الْأَسْفَلُ بِالْحَبْسِ رُمِي
فَالْيَهْنُ فِي الْبَحْرِ هَذَا الْحَالُ
وَلَوْ شَمَمَتْ مَا عَلَا لِلْجَمَّةِ (١)
لَقُلْتُ مِنْ شِدَّةٍ مَا قَدْ آذَا
وَكَمْ سِوَى الْجَمَّةِ فِيهَا رَائِحَةٌ
رِيحُ الْكَئِيفِ عِنْدَهَا غَيْرُ
وَأَسْمَعُ عَنِ الضِّيقِ بِهَا مِنِّْي خَبْرُ
خُذْ وَصْفَهُ فِي جُمْلَةٍ مُخْتَصَرَةٍ
مَا هَكَذَا الْأَمْوَاتُ حِينَ تُفْتَرُ
حَالٌ بِهِ تُبَدِّلُ الْحَالَاتُ
فَكَمْ بِهِ تَبَاغُضَ الْأَحْبَابُ

شَاخِصَةً إِلَيْهِ أَوْكَى الْأَسْفَلَا (١)
كَأَنَّهُ لِحَاجَةٍ أَبْقَاهُ
كَأَنَّهُ (أُمُّ بَنِي عَمَّارٍ)
مِنْ ذَلِكَ الْكَرْبِ الَّذِي يَرَاهُ
فَأَنَّهُ بِالْقِيِّ مُطْلَقُ الْقَمِ ٢٠
فَأَنَّهُ فِي الْبَرِّ لَا يُنَالُ
مِنْ نَتْنٍ يَشْقَى بِهِ مَنْ شَمَّهُ
«يَلَيْتَنِي قَدْ مِتُّ قَبْلَ هَذَا»
غَادِيَةً بِخُبَيْثِهَا وَرَائِحَةٍ
وَالْمِسْكُ فِيهَا خَاسِي حَسِيرُ ٢٥
فَفِثْنَةُ الضِّيقِ بِهَا إِحْدَى الْكِبَرِ
يُسْجَنُ فِي قَدْرِ ذِرَاعٍ عَشْرَةٍ
وَلَا كَذَا السَّمِيمُ حِينَ يُعْصَرُ
مِنْ عُسْرِهِ وَتُنْكَرُ الْخِلَاطُ
وَمِنْهُ قَدْ تَعَادَتِ الْأَصْحَابُ ٣٠

(١) أوكى الأسفلا: أي شدَّ مخرجه وأمسكه لأن لا يخرج منه النجو.

والنَّجْوَى: ما يخرج من البطن من ريح أو غائط.

(٢) الْجَمَّةُ - بالفتح -: مجتمع ماء البئر، وأراد به هنا مجتمع فضلات الإنسان، ومعنى البيت

وما بعده: أن الرائحة الكريهة تفوح بشدة من هذا المبرز المعد لقضاء الحاجة في السفينة، بل

هي تغطي كامل السفينة رائحة وغادية.

وَحَارَبَ الصَّدِيقُ لِلسَّدِيقِ
لَيْنٌ جَرَى بَيْنَهُمُ الْقِرَاعُ
فَلَوْ رَأَتْ عَيْنَاكَ ذَاكَ الْمُعْتَرِكُ
وَرَأْسُ ذَا فِي دُبُرِ هَذَا يُدْغَمُ^(١)
لَقُلْتَ بِئْسَ الْحَالُ لِلْكَفَّارِ
وَمِنْ عَظِيمِ مَا حَوَتْ مِنَ النَّوَبِ
تَرَاهُ فِي الْكَثْرَةِ كَالرَّمَالِ
لَهُ بِهَا مِنْ زَمَنِ الطُّوفَانِ
قَدْ أَغْفَلْتُهُ عِنْدَهَا الْمَنِيَّةُ
فَطَبَّقَ الْأَرْجَاءُ وَالْأَكْنَافَا
فَلَيْسَ يَكْفِيهِ دَمُ الْأَنْثَامِ
فَلَوْ رَأَيْتَ الْهَادِمَ الْمُعَذِّبَا
لَقُلْتَ سُبْحَانَ الَّذِي أَبْقَاهُ
وَهَلْ أَتَاكَ مِنْ لِسَانٍ الْوَاصِفِ
وَرَقِصَهَا وَالْقَلْبُ مِنْهَا يَخْفِقُ
وَالْقُلُوكُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ تَشْرَبُ
هُنَاكَ يُتَلَّى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ»
مَا أَنْتَ فِيهَا مِنْ هُبُوبِ الرِّيحِ

وَالْكُلُّ مَعْدُورٌ لِفُرْطِ الضِّيْقِ
فَالنَّفْسُ عَنْهَا وَجَبَ الدَّفَاعُ
وَالْقَوْمُ مِنْ ضِيْقِ الْمَجَالِ فِي شَرِّكَ
وَالْمَدُّ مَا بَيْنَهُمَا مُحَرَّمُ
إِنْ كَانَ هَذَا حَالُهُمْ فِي النَّارِ ٣٥
قَمَلٌ بِهَا أَقْبَلَ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ^(٢)
لَكِنَّهُ فِي الْعُظْمِ كَالْجِمَالِ
مَنْ أُنْزِلَ كَثِيرَةُ السَّكَّانِ
وَكَثُرَتْ فِيهَا لَهُ الذَّرِّيَّةُ
وَأَصْبَحَ الشَّرُّ بِهِ أَضْعَافًا ٤٠
عَنِ اللَّحُومِ وَعَنِ الْعِظَامِ
وَقَمَلُهُ عَلَيْهِ قَدْ تَأَلَّبَا
وَحَتَفُهُ فِي بَعْضِ مَا لَاقَاهُ
حَدِيثُ أَمْرِهَا مَعَ الْعَوَاصِفِ
وَالْبَحْرُ بِالمَوْجِ لَهَا يُصَفِّقُ ٤٥
وَالْمَوْتُ يَأْتِي وَالْحَيَاةُ تَذْهَبُ
إِلَّا الَّذِي لِيُدْفَعِ ذَاكَ مَالِكُ
وَلَا سَكُونَهَا بِمُسْتَرِيحِ

(١) دَغَمَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ: أَدْخَلَهُ فِيهِ، وَمِنْهُ الْإِدْغَامُ عِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ.

(٢) الْقَمَلُ: جَمْعُ (قَمَلَةٍ)، وَهِيَ دَوِّيَّةٌ صَغِيرَةٌ عَدِيمَةٌ الْأَجْنَحَةِ تَلْسَعُ الْإِنْسَانَ وَتَتَغَدَّى بِدَمِهِ.

إِنَّ هَبَّتِ الرِّيحُ لَهَا فَمَا تَرَى
 أَوْ لَمْ تَهَبْ فَعَذَابُ النَّفْسِ
 هَذَا وَلَا تَطْلُبْ وَلَا أَذَاكَ
 فَبَعْدَ مَا فِيهَا مِنَ الْآفَاتِ
 تَبَّأَ لَهَا أُمُّ الرِّزَايَا وَالْعَطَبِ
 كَأَنَّهُمَا مِمَّا حَوَتْ مِنْ دَاهِيَةٍ
 أَلَا حَمَانَا اللَّهُ عَنْ رُكُوبِهَا
 إِنِّي لِمَا دُقْتُ بِتِلْكَ الْجَارِيَةِ
 وَلَوْ بَدَتْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حِلَّةٍ
 فَلَا صَحِبتُ بَعْدَ تِلْكَ الْمَعْطَةِ
 كَانَ صَوَاباً مَا فَعَلْتُ أَمْ خَطَا
 وَلَتَخْتِمِ النَّظْمُ بِمِسْكِ الْقَوْلِ
 عَلَى النَّبِيِّ أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ
 مَا أَصْبَحُوا مِنْ لُجَجِ الْمَخَافَةِ

مِنْ قَادِحِ الْخَطْبِ الَّذِي قَدْ اعْتَرَى
 مِنْ عَدَمِ السَّيْرِ وَطُولِ الْحَبْسِ ٥٠
 مِنْ وَصْفِهَا وَاقْنَعْ بِمَا أَتَاكَ
 مَا هُوَ فِي نَظْمٍ وَنَثْرٍ آتِي
 كَمِثْلِ مَا تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ
 قَبْرُ يَزِيدِ الرَّجْسِ أَوْ مُعَاوِيَةَ
 كَيْ لَا تُلَاقِي الْحَتَفَ مِنْ كُرُوبِهَا ٥٥
 مِنَ الْبَلَا كَرِهْتُ كُلَّ جَارِيَةٍ
 تَغْدُو بِهَا الْأَلْبَابُ مُضْمَحَلَّةٍ
 فِي زَمَنِي غَيْرِ الْعُجُوزِ الشَّهْرَبَةِ
 أَرْضَى الْمَلَأَ فِعْلِي لَهُ أَمْ أَسْخَطَا
 وَهُوَ صَلَاةُ رَبَّنَا ذِي الطُّولِ ٦٠
 وَإِلَيْهِ وَصُحْبِهِ الْأَبْرَارِ
 سُفْنَ نَجَاةٍ مَا بِهَا مِنْ آفَةٍ



٩٦ - الشيخ علي آل عيثان^(١)

١٣١٨ - ١٤٠١ هـ

مولده ونشأته - تحصيله العلمي - شيء من سيرته -
علمه وفضله - من صفاته - وفاته - في ذكرى الأربعين - مراثيه.

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ
أحمد آل عيثان الهجري الأحسائي القاري الحائري.
علامة جليل القدر، وفقه مجتهد.

ووالده الشيخ محمد من كبار العلماء ومراجع التقليد، وسيأتي ذكره.
و(آل عيثان) أسرة علمية جلييلة مرّ الحديث عنها في ترجمة الشيخ حسين
بن محمد بن علي آل عيثان، كما تحدثنا في ما مضى من الكتاب عن أكثر من
واحد من أعلام هذه الأسرة الكريمة.

(١) له ذكر وترجمة في :

- ١ - الأزهار الأرجية : ٨ / ١٧٧ .
 - ٢ - تاريخ الحركة العلمية في كربلاء : ٢٨٤ .
 - ٣ - تراث كربلاء - للسيد سلمان هادي طعمة - : ٢٠٥ .
 - ٤ - مقدمة كتاب (هداية العباد) تأليف والد المترجم له ، مطبوع .
 - ٥ - منتظم الدرين في تراجم أعلام القطيف والأحساء والبحرين : حرف العين ، مخطوط .
- واعتمدت أساساً في هذه الترجمة على ما جمعته من معلومات متفرقة من بعض أفراد أسرة المترجم .



«الشيخ علي آل عيثان»

مولده ونشأته:

ولد في قرية (القارة) بالأحساء سنة ١٣١٨ هـ^(١)، وبها نشأ في ظل رعاية والده الفقيه الحجة الشيخ محمد آل عيثان، ووالدته هي فاطمة بنت العلامة الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللؤيمي الأحسائي المتقدم ذكره.

وفي سنة ١٣٢٠ هـ - أي حين كان عمر المترجم له سنتين - انتقل والده من (القارة) إلى قرية (الحليلة) المجاورة، فعاش بها المترجم برهة من أيام طفولته.

تحصيله العلمي:

درس أولاً في (الأحساء) بعض المقدمات على بعض أعلامها آنذاك، ثم في حدود سنة ١٣٣٥ هـ هاجر إلى (النجف الأشرف) بصحبة أخيه الأكبر الشيخ حسن آل عيثان - المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ - لإكمال دراسته، وكان عمره حوالي ١٧ سنة. ولبت في (النجف) سنين عديدة أكمل فيها المقدمات والسطوح وحضر أبحاث الخارج العليا لدى لفيف من كبار علماء الإمامية.

وأهم أساتذته في (النجف) هم:

١ - الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادي آل كاشف الغطاء النجفي، المتوفى سنة ١٣٦٦ هـ، وقد لازمه مدة طويلة.

٢ - الشيخ الميرزا محمد حسين النائيني، المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ.

٣ - الشيخ ضياء الدين العراقي، المتوفى سنة ١٣٦١ هـ.

ثم انتقل من (النجف) إلى (كربلاء)، وحضر هناك أيضاً لدى أكابر العلماء

ومنهم:

(١) في منتظم الدرين أنه ولد سنة ١٣١٩ هـ، وما ذكرته أفادنا به أرحام المترجم له.

- ١- السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ.
- ٢- السيد محمد هادي الحسيني الميلاني، المتوفى سنة ١٣٩٥ هـ.
- ٣- الميرزا هادي بن السيد علي الخراساني النجفي الحائري، المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ.
- ٤- الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد تقي الأصفهاني الجرقوئي الحائري، المتوفى سنة ١٣٩٢ هـ.

شيء من سيرته:

توفي والده الحجة الشيخ محمد آل عيثان في (الأحساء) سنة ١٣٣١ هـ وكان عمر المترجم ١٣ عاماً، وبعد مدة أي في حدود سنة ١٣٣٥ هـ هاجر من (الأحساء) إلى العراق لتحصيل العلوم الشرعية وهو في ريعان شبابه، ونزل أولاً (النجف) وأقام بها زمناً - كما أسلفنا -، ثم هاجر إلى (كربلاء) لمواصلة سيره العلمي، ولم تحدد المدة التي قضاها في (النجف) ولا تاريخ نزوله (كربلاء). وتزوج وهو في سن العشرين تقريباً إحدى بنات عمه التي توفيت بعد زواجه منها بقليل ولم يعقب منها، ثم في سنة ١٣٤١ هـ اقترن بالعلوية الجليلة شقيقة الحجة المجاهد السيد محمد باقر الشخص الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٨١ هـ ومنها عقبه.

وبعد أن أخذ بغيته من العلم وأصبح من الفقهاء المجتهدين اتخذ من (كربلاء) وطناً دائماً له، وكان في كربلاء يعد من علمائها البارزين وأساتذتها المعروفين. وذهب إلى حج بيت الله الحرام مرتين، ثابتهما كانت في حدود سنة ١٣٦٥ هـ، وبعد الحج الثاني نزل إلى مسقط رأسه بلدة (القارة) في الأحساء حيث



«الشيخ علي آل عيثان ومجموعة من العلماء»

استقبل من أبناء عمه وأهل بلده بالحفاوة والتقدير.
وقضى في وطنه (الأحساء) شهرين مكرّماً معزّزاً، ثم عَرَضَ عليه أهل بلده وأقاربه أن يقيم بينهم عالماً مرشداً وزعيماً دينياً إلا أنه اعتذر عن تلبية الطلب مؤثراً العودة إلى جوار سيد الشهداء عليه السلام ليعيش مع الكتاب والعلم والبحث والتدريس.

وفي سنة ١٣٨١ هـ توجه المترجم له من (كربلاء) إلى إيران لزيارة مرقد ثامن الحجج الإمام الرضا عليه السلام، والتقى به في (شاه عبدالعظيم) - قرب طهران - العلامة الحجة الشيخ فرج آل عمران القطيفي كما في (الأزهار الأرجية). يقول الشيخ فرج: «وفي ليلة الأربعاء الثانية عشرة من الشهر المؤرخ - أي شهر صفر ١٣٨١ هـ - اتفقتنا مع العلامة المفضل الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عيثان الأحسائي الحائري، وسررنا بهذه الصدقة الحسنة الجميلة. (و)^(١) اجتمعنا به في صبيحة يوم الأربعاء (الثاني عشر)^(٢) من الشهر المؤرخ - صفر ١٣٨١ هـ -، اجتمعنا به في صحن مشهد السيد عبدالعظيم، وأنسنا بحديثه الشهي اللذيذ، وانتفعنا بنصائحه وإرشاداته، جزاه الله خير جزاء المحسنين»^(٣).

وبعد زيارة الإمام الرضا عليه السلام وسائر المشاهد المشرفة في إيران عاد إلى (كربلاء)، والظاهر أنه زار إيران أكثر من مرة.

ولم يزل متوطناً في (كربلاء) حتى توفي بها سنة ١٤٠١ هـ.

(١) الواو لم تكن موجودة في (الأزهار)، وقد سقطت سهواً.

(٢) في (الأزهار): (العاشر) بدلاً من (الثاني عشر)، ومعلوم من سياق الكلام أنه خطأ مطبعي.

(٣) الأزهار الأرجية: ٨ / ١٧٧.

علمه وفضله:

كان في (كربلاء) زميل درسٍ ومباحثة مع عدد من كبار علمائها ذلك الحين أمثال الحجة الشيخ محمد بن سلمان الهاجري الأحسائي والحجة السيد محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي والحجة السيد مصطفى اعتماد وغيرهم.

يقول عنه الشيخ الهاجري - وهو من كبار علمائنا كما سيأتي -: إنَّ الشيخ علي بن عيثان مُسلِّم الفقاها والاجتهاد ولا شبهة في اجتهاده وسعة علمه^(١).

ويقال أنَّ للمترجم له عدة إجازات من كبار أساتذته فيها شهادة له بالاجتهاد وإشادة بعلمه وفضله إلَّا أنَّه كان يرفض الإفصاح عنها ولا يرضى لأحد الاطلاع عليها، ولا نعلم اليوم عن تلك الإجازات ولا عن مكان وجودها شيئاً.

نعم في (منتظم الدرين) ذكر أنَّه مجاز من السيد ناصر الأحسائي.

وكان في (كربلاء) يعد من مدرسيها البارزين، كان يدرس (شرح اللمعة) و(الكفاية) و(الرسائل) و(المكاسب)، وجاء ذكره في كتاب (تراث كربلاء) كأحد الأساتذة في (المدرسة المهدية)^(٢).

من صفاته:

كان زاهداً عابداً تقياً يميل إلى العزلة والانزواء، وكان يعيش في (كربلاء) حياة البساطة جداً سواء في مسكنه المتواضع أو في مأكله وملبسه أو في تعامله مع الآخرين.

(١) قال لي (الهاجري) هذا الكلام شفاهاً عندما سألته عن صاحب الترجمة.

(٢) تراث كربلاء: ٢٠٥.



«الشيخ علي آل عيثان مع الشيخ حسن آل عيثان»

وقد عُرض عليه أكثر من مرة التصدي للزعامة الدينية في (الأحساء) وعرضت عليه الاموال ومتع الدنيا فرفض كل ذلك وآثر العيش البسيط المتقشف على حياة الترف والبدخ.

كان يجلس معظم الأيام عصراً قبيل المغرب في إحدى زوايا صحن الإمام الحسين عليه السلام للإجابة على بعض أسئلة الزائرين وللتباحث أحياناً مع بعض أهل العلم، فإذا رآه الغريب الذي لا يعرفه لا يحسبه - لبساطته وتواضعه - إلا طالب علم عادياً جداً، ولم يكن يأبه إطلاقاً بأي من مظاهر الأبهة وبروز الشخصية.

وقد حضيت برؤياه واللقاء به أكثر من مرة حينما كنت طالب علم في (النجف)، وكان إذا زار (النجف الأشرف) يزور منزل العم السيد عبدالحسين الشخص - شقيق العلامة الحجة السيد محمد باقر الشخص -، وكنت عندما أصل بخدمة العم السيد عبدالحسين أراه حينما يأتي لزيارته، ورأيت السيد عبدالحسين عليه السلام يكبره ويجلّه غاية الإجلال ويشيد كثيراً بفضلته وعلمه، وفي (كربلاء) كنت كثيراً ما أصل بخدمته في الصحن الشريف لسيد الشهداء عليه السلام وأسأله عن بعض المسائل.

وقد كتب لنا عنه بعض تلامذته والملازمين له في (كربلاء) - وهو الفاضل الشيخ عبدالجبار الزبيعي الكربلائي صاحب كتاب (التذكرة في أحوال الموت والآخرة) - فأشاد وأفاد كثيراً في ما يعود إلى علم شيخنا المترجم له وفضله وغاية زهده وورعه وتعلقه الشديد بأهل بيت النبي وولائه الخالص لهم وتفجعه الشديد على مصائبهم سلام الله عليهم.

ومما أفاده الشيخ الزبيعي في ما يعود إلى تعلق المترجم له بمجالس ذكر أهل

البيت عليه السلام قال ما خلاصته: «كان الأستاذ الشيخ علي آل عثيان يحضر مجلس التعزية في صحن الإمام الحسين عليه السلام للخطيب الفاضل المرحوم الشيخ عبدالأمير المنصوري، وكان يجلس على الأرض للاستماع، وعندما يقرأ الخطيب المصيبة كان يبكي بكاء الشكلى لما جرى على ذرية الرسول . وعند ما سألت الأستاذ: ما أراك تستمع لغير هذا الشيخ (المنصوري) وتهتم بمثل ما تهتم بمجلسه قال لي: هذا رجل تقي»^(١).

وفاته:

توفي قبره في (كربلاء المقدسة) الساعة السابعة مساءً ليلة الجمعة بتاريخ (١٩/١/١٤٠١هـ).

وشيع جثمانه الطاهر بما يليق بشأنه من الإجلال والتقدير حتى ووري الثرى في إحدى غرف الصحن الشريف لحرم سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والعزاء في (كربلاء المقدسة) و(الأحساء) وغيرهما، أمّا مجلس الفاتحة لعائلته فقد كان في مسقط رأسه بلدة (القارة) في مسجد والده المعروف بـ(مسجد الشيخ محمد آل عثيان)، وكان خطيب الفاتحة السيد عبدالله بن السيد هاشم الشخص عم المؤلف. وقد أرخ عام وفاته الفاضل السيد عبدالرضا الصافي الموسوي فقال:

(١) من رسالة كتبها لنا الشيخ عبدالجبار الرّيعي بخطه عن أستاذه صاحب الترجمة، وقد نقلت عبارته بتصرف.

هَوَىٰ عِلْمٌ مِّنْ (آلِ عَيْثَانَ) لِيُهْدَىٰ مَنَاراً إِذَا عَمَّ الظُّلَامُ جُحُوداً
مَضَىٰ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ أَرْخُ (مُنْبَهَاً) عَلِيٌّ مِّنَ الْفِرْدَوْسِ نَالِ خُلُوداً
١٤٠١ هـ

وأرخ أيضاً وفاته الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري بهذه الفقرة: (سُبل
عَيْثَانِ عَلِيٍّ فِي الْجَنَانِ بِاسْمِ) ١٤٠١ هـ.

وسأتي بعض مراثيه في فصل لاحق إن شاء الله تعالى.
هذا وللمترجم له من الأبناء إثنان (دخيل والشيخ حسين) وأربع بنات،
ودخيل توفي في حياة والده، أما الشيخ حسين فقد ترك (كربلاء) منذ مدة، وهو
يعيش الآن في (المنطقة الشرقية) ويسكن حالياً في منطقة (القطيف).

في ذكرى الأربعين:

في ذكرى أربعينية أقيم له مجلس تأييني كبير في وطنه (القارة) بالأحساء
في مسجد الشيخ محمد آل عيثان - والد المترجم له -، وقد شارك في الحفل عدد
كبير من العلماء وأهل الفضل ومن مختلف الطبقات، وألقيت في رثائه وتأيينه عدة
قصائد وكلمات من الشعراء وذوي العلم والفضل وأشاد الجميع بما للشيخ
المترجم من المآثر والمكارم والعلم والورع والعبادة والتقوى.
وكان عريف الحفل الأستاذ الأديب الحاج حسن بن الخطيب ملا
عبدالحسين آل عيثان.

وأهم فقرات ذلك الحفل كان ما يلي:

- ١ - قصيدة للأديب الكبير الفاضل الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري.
- ٢ - قصيدة للأديب الفاضل الشيخ صالح بن ملا محمد السلطان.

- ٣- قصيدة للأستاذ الشيخ معتوق بن الحاج عبدالله آل عيثان.
- ٤- قصيدة للخطيب ملا عبدالله بن ملا محمد حسين المبارك.
- ٥- قصيدة للسيد سلمان بن السيد أحمد آل حاجي التَّوَيْثِيرِي.
- ٦- كلمة للشيخ عبدالله بن حسن السُّمَيِّن، أحد الخطباء المعاصرين.
- ٧- قصيدة للسيد محمد رضا بن السيد عبدالله الهاشم الشَّخص.
- ٨- قصيدة للأديب الخطيب الحاج ملا جواد بن الشيخ كاظم المَطَّر.
- ٩- قصيدة للخطيب الشهير السيد محمد حسن الشَّخص.
- ١٠- قصيدة للسيد حسن بن السيد ابراهيم بن السيد هاشم العبدالمحسن.
- ١١- قصيدة للشيخ علي بن صالح الخميس.
- ١٢- قصيدة للأستاذ محمد طاهر الجلواح.
- ١٣- قصيدة للخطيب ملا عبدالحسين بن الشيخ حسن آل عيثان.
- ١٤- قصيدة للأديب عبدالله بن عبدالمحسن المَشْعَل.
- ١٥- كلمة أسرة المترجم ألقاها نيابة عن آل عيثان الحاج عبدالله الحسن آل عيثان (أبو حسن).
- ١٦- قصيدة شعبية للخطيب الحاج ملا حسين بن جواد الجَوَيْد، وله أيضاً قصيدة أخرى في رثاء المترجم له.
- ١٧- قصيدة شعبية للأديب حسن بن محمد الحسن العيثان.
- ١٨- كلمة للمحامي السيد محمد علي بن الخطيب السيد محمد حسن الشَّخص.

وكل القصائد المذكورة بالإضافة إلى قصائد أخرى قيلت في رثاء صاحب الترجمة طُبعت في كُتَيْب بعنوان (مجموعة القصائد التي نظمت في رثاء العلامة

الشيخ علي بن الشيخ محمد العيثان).

وفي الفصل اللاحق نضع أمام القارئ الكريم جملة من هذه المراثي.

مراثيه:

رثاه عدد كبير من الشعراء بقصائد رائعة ألقى بعضها في مجالس الفاتحة وألقيت الأخرى في ذكرى أربعينته، كما مرت الإشارة.

وفي ما يلي أهم ما قيل فيه من المراثي:

١ - قال الفاضل الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري الأحسائي، المتوفى سنة

١٤٠٣ هـ:

وَارْتَجَّتِ الْمَعَالِمُ	اغْبَرَّتِ الْعَوَالِمُ
وَالدِّينِ خَطْبُ هَادِمُ	لَمَّا أَلَمَ بِالْعُلَا
وَجْهَ الصَّبَاحِ فَاجِمُ	وَنَكَبَةً مِنْ هَوْلِهَا
بِأُفُقِ الدِّينِ حَامَ الْحَايِمُ	لَمَّا نَعَى النَّاعِي
ذَا نَائِحٌ ذَا لَا طِمُ ه	وَالنَّاسُ طُرًّا أَعْوَلَتْ
خَلَّتْ بِنَا الْعِظَائِمُ	نَادَيْتُ يَا نَاعِي أَقْدُ
فَقَالَ: قَدْ حَازِمُ	مَنْ ذَا الَّذِي تَنْعَى لَهُ؟
سَمَتَ بِهِ الْمَكَارِمُ	وَعَلِمَ الْعَصْرِ الَّذِي
(العيثان) طُودُ عَاصِمُ	شِبْلُ (مُحَمَّدٍ) الْفَتَى
لَبَّاءُ وَهُوَ بِاسِمُ ١٠	لَمَّا دَعَاهُ رَبُّهُ
مَلَكَ لَا الْقَوَادِمُ	فَشَيَّعَتْهُ زُمَرُ الْأَ

إلى أن يقول :

فأصَبَحْتُ أُمُّ الْعُلا وَالذَّمْعُ مِنْهَا سَاجِمُ
وَلُفَّتِ الْأَعْلَامُ بَل قَدْ لُفَّتِ الصَّوَارِمُ
وَطَاطَأَتْ هَامَاتُهَا وَانْهَارَتْ الْقَمَائِمُ
فَلَا تَرَى مَحِلَّةً إِلَّا بِهَا مَآئِمُ ١٥

٢- وللشيخ حسن الجزيري أيضاً قصيدة أخرى قالها في ذكرى الأربعين،

وهي :

يَا لِحَظٍ نَزَلَا كَانَ خَطْباً جَلَلَا
رَجَّ أَزْجَاءَ الْهُدَى وَالرُّوَايِي زَلَزَلَا
أَذْهَشَ النَّاسَ وَأَوْرَى فِي الْقُلُوبِ الشُّعَلَا
فَتَرَى كُلَّ امْرِئٍ بِالتَّوَاكِي مُعْوَلَا
مُذْنَأَى حَامِي جَمِي دِيْنَهَا وَارْتَحَلَا ه
آيَةُ اللَّهِ الَّذِي سَادَ أَرْبَابَ الْوَلَا
شِبْلُ (عَيْثَانٍ) (عَلِيٍّ) قُطِبَهَا فَخْرُ الْعُلَا
كَرِهَ الدُّنْيَا لِمَا حَلَّ فِيهَا مِنْ بَلَا
وَمَضَى الْآخِرَى الَّتِي اخْتَارَ فِيهَا مَنَزَلَا
وَالِي جَنَّةٍ عَدِنِ زُفَّ مَا بَيْنَ الْمَلَا

وفي آخرها يقول :

فاسْمَعُوا يَا أَهْلَ وُدِّي فِيهِ تَارِيخاً حَلَا

(بَدْرُ عَيْثَانَ عَلِيٍّ بِمَقَرٍّ أَقْلًا)

١٤٠١ هـ

٣ - وقال في رثائه الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص، المتوفى

١٤٠٨ هـ :

دَمْعُ عَيْنِي لَمْ يَزَلْ فِي انْسِكَابٍ لَمْ أَزَلْ سَاهِرًا لِفَرْطِ شُجُونِي
لِفِرَاقِي مَعَاشِرَ الْأَحْبَابِ إِنْ أَتَى اللَّيْلُ قُلْتُ يَا لَيْلُ مَهْلًا
وَهُمُومٌ تَرَكَمْتُ كَالسَّحَابِ صَاحِ إِنْ جِئْتَ تُرِبَهَا فَتَطَلَّعْ
لَا تَرُعْنِي بِفُرْقَةٍ وَذَهَابِ وَتَرَجَّلْ هُنَالِكُمْ وَاخْلَعْ النِّعَمَ
فِي رُبَاهَا وَامْرُرْ بِتِلْكَ الشُّعَابِ وَاسْأَلِ الْقَاطِنِينَ عَنْ خَيْرِ قَوْمٍ
لِ خُضُوعًا وَالثَّمِ تَرَى الْأَعْتَابِ ٥ أَيْنَ بَانُوا عَنِ الدِّيَارِ وَعَهْدِي
حَجَلُوا فِي الْأَرْحَامِ وَالْأَصْلَابِ قَدْ خَلَتْ مِنْهُمْ الرُّبُوعُ وَأَمْسُوا

وَلَقَدْ أَسْهَرَ الْعُيُونَ وَأَوْرَى رُزْءُ عِلَامَةٍ جَلِيلٍ نَظِيلٍ
فِي قُلُوبِ (الْأَحْسَاءِ) نَارَ الْمَصَابِ (آلَ عَيْثَانَ) رُزْتُكُمْ لِعَظِيمٍ
فِيهِمْ خَيْرٌ نَاطِقٍ بِالصَّوَابِ ١٠ إِنْ عَلِيَاءَ عِرْزُكُمْ قَدْ تَهَاوَى
يَا لِمَا قَدْ أَصَابَكُمْ مِنْ مَصَابِ فَلْتُنْجُ بَعْدَهُ الشَّرِيعَةُ حُزْنًا
مِحنَ زَعَزَعَتْ رَوَاسِي الْهَضَابِ غَيْرَ أَنَّ الْإِلَهَ شَاءَ فَسَلَّمَ
دَرَسَتْ بَعْدَهُ رُسُومُ الْكِتَابِ

٤- وقال في رثائه الأديب الفاضل الشيخ صالح بن ملا محمد السلطان :

وَالدَّمَعُ أَرْزَاءُ الْخُطُوبِ يُعَدِّدُ	زَفَرَاتُ وَجَدِي بِالْحَشَا تَتَرَدَّدُ
بَحْرُ النَّدَى تَحْتَ التُّرَابِ يُوسِّدُ	اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهُ مِنْ فَادِحِ
لِلَّهِ خَطْبٌ هَلْ مُعِينٌ يُسْعِدُ	طَرَقَتْ بِفَاجِعَةِ الْمَصَابِ رَزِيَّةٌ
لَمَّا قَضَى ذَاكَ الْأَبْيُّ الْأَمَجْدُ	بَكَتِ الشَّرِيعَةُ وَالْأَسَى جِلْبَابُهَا
وَأَبُوهُ ذُو الْعَلِيَا النَّقِيُّ (مُحَمَّدُ) ه	مِنْ (آلِ عَيْثَانَ) (عَلِيٍّ) ذُو الْهُدَى
فَجَمِيعُ أَهْلِ الْعِلْمِ حَقًّا تَشْهَدُ	(شَمْسُ الشُّمُوسِ) ^(١) وَقُطْبُ دَائِرَةِ الْعُلَى
حُزْنًا عَلَى هَذَا الْفَقِيدِ مُسْهَدُ	أَسْفًا عَلَى بَحْرِ الْعُلُومِ قَطْرُفُنَا
تَدْرِيسِهِ أَنْوَارُهَا تَتَوَقَّدُ	سَلْ ذَا الثُّهَى كَمْ حَوَازَةٍ لِلْعِلْمِ مِنْ
أَسْفًا عَلَى تِلْكَ الْفَضَائِلِ تُلْحَدُ	قَالَتْ شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ لَمَّا قَضَى
وَالْعَيْنُ غَبْرَى مِنْ أَسَى لَا تَرْقُدُ	لَا غَرَوْا إِنْ سَهَرَ الْفُؤَادُ مِنَ الْجَوَى

٥- وللشيخ صالح أيضاً مرثية أخرى في شأن المترجم له، قالها في ذكرى

الأربعين، وهي :

وَاللُّسْنُ خُرْسٌ وَالْقُلُوبُ تُرْفِرُ	الْعَيْنُ غَبْرَى وَالْبَسِيطَةُ تَرْجُفُ
تُظْمِي الْفُؤَادَ جَوَى وَهَوْلٌ مُعْنِفُ	بَحْرُ يَمُوجٍ مِنَ الْمَصَابِ وَرَزَّةُ
يَجْرِي وَلَكِنْ مِنْ دُمُوعٍ تَنْظِفُ	وَاللُّوْلُوُ الْمَشْهُورُ يُوشِكُ عِنْدَمَا

(١) شمس الشموس : لقب كان يعرف به والد المترجم له الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل

عيثان الآتي ذكره .

مَا كُنْتُ أُدْرِي وَالزَّمَانُ عَجَائِبُ
وَحَقَائِقُ مِنْ غَامِضٍ فِي طَيِّهَا
رَقَرَاتُ وَجِدٍ قَدْ تَلَّتْ أَهَاتِهَا
مَاذَا جَرَى فِي الْكَائِنَاتِ وَمَا الَّذِي
لَمْ يَبْقَ لِلْقَلْبِ اصْطِبَارٌ مِنْ أَسَى
وَمَصَائِبُ وَنَوَائِحُ وَتَوَاكِيلُ
وَنَوَازِلُ وَرَزِيَّةٌ وَعَوَاصِفُ
وَبَدَا مِنَ الزَّمَنِ الْخَوُونِ عَظِيمَةٌ
هَذِي شَرِيعَةٌ أَحْمَدٍ فِي كُرْبَةٍ

حَتَّى بَدَى بِالْكَوْنِ مَا لَا يُوصَفُ
حَارَ النَّهْيُ، أَسْرَارُهَا لَا تُكْشَفُ ٥
- مِمَّا بَدَى - مَضُضٌ وَأَمْرٌ مُرْجِفُ
أُبْكِي الشَّرِيعَةَ وَالْمَدَامِعُ تَنْزِفُ
حُرَقَ وَآلَامُ وَوَجِدٌ مُدْنِفُ
وَنَوَادِبُ، لِيْلَهُ ذَلِكَ الْمَوْقِفُ
كَادَتْ لَهَا شَمْسُ الْمَعَارِفِ تُكْشَفُ ١٠
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ حُلُولِهَا أَتَخَوُّفُ
تَبْكِي أَسَى، مِمَّا دَهَاهَا تَهْتَفُ

* * * * *

يَا شَرِعَةَ الْهَادِي انْدِي بِتَفْجَعٍ
مِنْ (آلِ عَيْثَانَ) (عَلِيٍّ) قَدْ مَضَى
فَوْقَ الْقُلُوبِ النَّعْشُ كَانَ مَطَافُهُ
نَدَبَتْ عَلَيْهِ النَّادِبَاتُ بِحُرْقَةٍ
صَبْرًا فَإِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ

غَابَ الَّذِي يَحْمِي حِمَاكَ وَيَعْطِفُ
مِنْ أَجْلِهِ صُبْحُ الْمَسَرَّةِ مُسَدِّفُ
فِي مَوْقِفٍ مِنْهُ الْمَدَامِعُ وَكُفُ
فَالنَّاسُ فِي وَجِدٍ وَحُزْنٍ عُكُفُ
فَاللَّهُ يُعْطِينَا الثَّوَابَ وَيَلْطِفُ

* * * * *

قَالَتْ لَهُ الطَّلَابُ وَهِيَ بِصَرْخَةٍ
أُسْتَادُنَا الْعَلَمُ الْمُجَاهِدُ ذُو التُّقَى
مِنْ بَحْرِ عِلْمِ الْفَقْهِ وَالْآدَابِ وَالْأُ

مَاتَ الْأَبِيُّ الْمُقْتَدَى وَالْمُنْصِفُ
كُنَّا بِطَيْبِ حَدِيثِهِ نَتَشَرَّفُ
خِلَاقٍ وَالتَّارِيخِ (كُنَّا نَعْرِفُ)

١٤٠١ هـ

* * * * *

٦- ورثاه أيضاً السيد سلمان بن السيد أحمد بن محمد الحاجي الموسوي
 التويثيري - المولود سنة ١٣٢٣ هـ والمتوفى سنة ١٤١٢ هـ - فقال :
 دَهَمَ الْوَرَى نَبَأَ عَظِيمٍ مُؤْلَمٌ أَضْحَى لَهُ فِي كُلِّ نَادٍ مَأْتَمٌ
 آهَ لَهُ مِنْ حَادِثٍ جَلَّلَ دَهَى حَتَّى تَكَادَ لَهُ الْجِبَالُ تُحَطَّمُ
 صُرْنَا حَيَارَى وَالْعُيُونُ تَسْحُ وَالْأَ فَوَاهُ خُرُسٌ وَالْقُلُوبُ تَكَلَّمُ
 وفي آخرها يقول :

فَسَقَى ضَرِيحَكَ وَابِلٌ مِنْ رَحْمَةٍ بِرِضًا وَغُفْرَانٍ وَعَفْوٍ يَسْجُمُ^(١)

٧- وقال في رثائه الخطيب الحاج ملا جواد بن الشيخ كاظم المطر :

يَنْشُرُ الْمَرْءُ بَعْدَ طَيِّ مَمَاتِهِ مَجْدَهُ إِنْ أَشَادَهُ فِي حَيَاتِهِ
 إِنْ سَمَتْ نَفْسُهُ لِنَيْلِ الْمَعَالِي ارْتَفَاقَهَا بِسُلَّمٍ مِنْ ثَبَاتِهِ
 إِنْ رَنَّا لِلصَّعَابِ نَظْرَةَ عَزَمٍ فَهِيَ مُنْقَادَةٌ إِلَى نَظَرَاتِهِ
 إِنْ بَنَى بِالْعُلُومِ صَرْحاً مِنَ الْفَخْرِ رَسَى، وَالْأَنَامُ مِنْ لَبَنَاتِهِ
 لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ مِنَ الْعِلْمِ إِطْرَاءً يُمِيسُ الْأَعْطَافَ مِنْ نَعْمَاتِهِ ٥
 إِنَّمَا هَمُّهُ يُقَوِّمُ مَا اعْوَجَّ وَمِنْ قَبْلِ ذَاكَ تَقْوِيمُ ذَاتِهِ
 كَابِنِ (شَمْسِ الشُّمُوسِ) مَنْ فَخَرَ (عِي) ثَانًا) مُشِعُّ يُضِيءُ مِنْ مِشْكَاتِهِ
 جَمَعَ الْغُرَّ لِلْفَضَائِلِ طُرّاً لَمْ تَجِدْ غَيْرَ قَارِئٍ آيَاتِهِ
 فَالتَقَى شَامِخٌ بِمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ مَعَانٍ تَلُوحُ مِنْ قَسَمَاتِهِ
 وَمِنْ الزُّهْدِ قَدْ حَوَى قَصَبَ السَّبِّ قِي غَدَاةَ الدُّخُولِ فِي حَلَبَاتِهِ ١٠

(١) القصيدة تبلغ ١٨ بيتاً اخترت منها ما ذكرت .

فَهُوَ لَمْ يَرْضَ بِالزَّخَارِفِ تَسْتَهْ — سُوِيهِ كَالْفَيْرِ تَابِعاً رَغْبَاتِهِ

وَصَلَاةٌ لَهُ يُحَدِّثُ عَنْهَا — حَائِزُ السَّبْطِ، سَلُهُ عَنْ صَلَوَاتِهِ
فِي رِحَابِ الْحُسَيْنِ طَوْرًا وَطَوْرًا — بِحِمَى حَيْدَرٍ صَدَى دَعَوَاتِهِ
وَعَنِ الْعِلْمِ إِنْ تُحَدِّثُ فَأَسْهَبَ — وَإِذَا شِئْتَ فَاسْأَلْنِ حَلَقَاتِهِ
مَنْ لَهُ الصَّدْرُ وَالْمَكَائَةُ فِيهِ — كَذَا عَلَيَّ) إِذْ طَابَ غَرَسُ نَوَاتِهِ ١٥

وَعَدَى الدِّينُ وَالْكَاتِبَةُ تَكُوهُ — شَجِيئاً لِرَائِدٍ مِنْ بُنَاتِهِ
بَعْدَمَا كَانَ زَافِعَ الرَّأْسِ إِعْجَا — بَأْ بِهِ الْيَوْمَ سَاكِباً عَبْرَاتِهِ
لِثُغُورٍ مِنْ حَوَازَةِ الْعِلْمِ لَا يَمُ — سَلَاهَا إِلَّا الْإِلَهُ مِنْ مَكْرُمَاتِهِ
فَعَلَيْهِ رِضْوَانُ رَبِّ الْبَرَايَا — وَحَبَاهُ الْفَسِيحَ مِنْ جَنَائَتِهِ

٨- ورثاه أيضاً الخطيب الحاج ملا عبدالحسين بن الشيخ حسن آل عيثان،

فقال:

الْبَدْرُ أَمْسَى لَوْنُهُ مُتَلَفَحَا — وَالدِّينُ أَضْحَى شَمْلُهُ مُتَصَدَّعَا
مَا لِلْمَدَارِسِ أَظْلَمَتْ وَتَعَطَّلَتْ — عِلْماً بِأَنَّ فَقِيدَهَا لَنْ يَرْجِعَا
لِلْفَقْهِ وَالتَّوْحِيدِ صَدْرُكَ مَرْبَعٌ — وَسِعَ الْعَوَالِمَ وَالْعُلُومَ إِذَا مَعَا
إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ وَهِيَ تَبْلُغُ عَشْرَةَ آيَاتٍ.

٩- وقال في رثائه الخطيب المرحوم ملا عبدالله بن ملا محمد حسين المبارك

- المتوفى سنة ١٤٠٤ هـ - من أهالي قرية (الحليلة) (١):

مَصَابٍ أَطْلَّ عَلَى الْكَائِنَاتِ	فَأَوْحَشَ بِالتُّكْلِ أَزْمَانَهَا
وَأَفْجَعْنَا وَجَمِيعَ الْوَرَى	وَأَوْقَدَ فِي الْقَلْبِ نِيرَانَهَا
فَلِلَّهِ سَهْمٌ رَمَى الْمُكْرَمَاتِ	فَهَدَّ عُلَاهَا وَبُنْيَانَهَا
وَلِلَّهِ رُزْءٌ أَذَابَ الْجَمَا	دَ وَأَبْكَى عُيُونِي وَإِنْسَانَهَا
وَأَبْكَى الْقَرِيبَ وَأَبْكَى الْبَعِيدَ	دَ وَأَبْكَى (الْقَطِيفَ) وَسُكَّانَهَا ٥
وَ(هَجَرَ) عَلَيْهِ بَكَتْ وَالْعِرا	قُ، وَأَبْكَى الطُّفُوفَ وَأَرْكَانَهَا
وَ(شَمْسُ الشُّمُوسِ) (٢) عَلَيْهِ بَكَى	وَجَدَّدَ فِي الْقَبْرِ أَحْزَانَهَا

أَيُّهَا لِعَيْنِي طِيبُ الْكَرَى	وَهَلْ تَأَلَّفُ النَّفْسُ سُلُوانَهَا
أَلَمْ تَدْرِ يَا دَهْرُ مَنْ ذَا رَمَيْتَ	أَصَبْتَ بِسَهْمِكَ فُرقَانَهَا
فَكَيْفَ السُّلُوءُ وَنَارُ الْمَصَابِ	تُأَجِّجُ فِي الْقَلْبِ أَحْزَانَهَا ١٠
وَبِالْخَتَمِ صَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى	وَسَادَاتِ فِهْرِ وَعَدَنَاتِهَا

١٠ - وقال الأديب الشيخ علي بن صالح الخميس (من أهالي مدينة المبرز):

خَطْبٌ فَظِيعٌ فَادِحٌ وَمُدْمِدٌ	قَدْ كَدَّرَ الْعَيْشَ الْمَصَابُ الْمُؤْلَمُ
فَالْجَوُّ أَغْبَرَ وَالزُّبُوعُ كَيْبَةُ	وَالنَّاسُ فِي (هَجَرَ) تَعَجُّ وَتَلَطَّمُ

(١) القصيدة في ١٨ بيتاً، اخترتُ بعض أبياتها.

(٢) مرَّ علينا أن (شمس الشموس) هو لقب والد المترجم له الحجة المرجع الشيخ محمد بن

الشيخ عبدالله آل عيثان المتوفى سنة ١٣٣١ هـ.

هَذَا الْمَخَافِلُ قَدْ لَقَتْ كَهْفُ الْوَرَى
 قَدْ ذَكَ صَرْحُ الدِّينِ لَمَّا أَنْ هَوَى
 أَعْيَنِي (عَلِيًّا) ذَا الْفَخَارِ وَمَنْ حَوَى
 مِنْ (آلِ عَيْثَانَ) الْكِرَامِ وَمَنْ لَهُمْ
 هَذَا (عَلِيُّ الْقَدْرِ) أَكْرَمُ مُقْتَدَى
 لَا زَالَ فِي جِدٍّ وَذَابٍ دَائِمٍ
 حَتَّى قَضَى نَحْبًا وَنَالَ كَرَامَةً
 فَلِيْهِهِ الْعَيْشُ السَّعِيدُ بِجَنِّهِ
 يَا ثُلَمَةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا أَنْ قَضَى
 وَبِكُلِّ قَلْبٍ نَارُ حُزْنٍ تُضْرَمُ
 مِنْ بُرْجِ عَلَيْهِ الْأَشْمُ الْأَكْرَمُ
 قَصَبَاتِ سَبْقٍ فِي الْعُلُومِ تُتَرْجَمُ ٥
 (شَمْسُ الشُّمُوسِ) وَقَضَلُهُ الْمُتَقَدَّمُ
 لِدُّيْنِ مُسْتَشْفَى وَنَعَمَ الْبَلَسَمُ
 فِي نَصْرِهِ لِدُّيْنِ لَا يَتَبَرَّمُ
 بِجَوَارِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ يُنْعَمُ
 بِجَوَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ طَابَ الْمَغْنَمُ ١٠
 يَا فَجْعَةَ الْأَحْكَامِ مَاتَ الْقَيْلَمُ^(١)

١١ - ورثاه أيضاً الأديب الأستاذ محمد طاهر الجلواح ، وفي ما يلي أبيات من

قصيدته :

فَقُلْتُ سَلْ عَنْهُ مِحْرَاباً وَأُورِقَةً
 أَهْكَذَا بَيْنَ يَوْمٍ ثُمَّ لَيْلَتِهِ
 يَا صَوْتُ خَفْضِ رُويْدَا لَا تَقُلْ لِي أَسَى
 بِاللهِ يَا شَيْخُ عُدْ لِي غَدْنِي قَبْساً
 رِسَالَتِي تِلْكَ لَا زَالَتْ تُطَالِبُنِي
 بِسَنَ الزَّمَانِ الَّذِي أَحْيَا بِهِ عُمْرِي
 فِي (مَشْهَدِ السَّبْطِ) يَتْلُو ثُمَّ يَجْتَهِدُ
 نَعْدُو حَيَارَى وَيَغْدُو الْحُزْنَ وَالْكَمْدُ
 إِنِّي عَلَى عَهْدِ شَيْخِي عَنْهُ لَا أَحْدُ
 مِنْ عِلْمِكَ الْجَمِّ أَوْ إِيْمَانِكَ الشَّهْدُ
 بَعُودَةٍ مِنْ خُطْبَى شَيْخِي وَلَا أَحْدُ ٥
 فِيهِ فَقَدْتُ رِجَالاً طَالَمَا حُمِدُوا

(١) القصيدة تبلغ ١٥ بيتاً اخترت منها ما ذكرت .

ذَكَرَاكَ نُورٌ تَمُرُّ الْيَوْمَ فِي حُلَلٍ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَفِي الْأَرْوَاحِ تَخْتَلِدُ^(١)

١٢ - وقال الأديب الدكتور السيد محمد رضا بن السيد عبدالله الهاشم

الشَّخْص (ابن عم المؤلف):

(عَيْثَانُ) يَوْمُ الْأَرْبَعِينَ أَتَاهَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْوُجُوهِ كَابَةً
أَوْهَلْ جَنَى فَوْقَ الْأَنَامِ دَجَاهَا
أَمْ أَنْ رُبَّانَ السَّفِينَةِ مُفَرَّقُ
سَل (كَرْبَلَاءَ) يُجِبُكَ لَوْنُ شَاحِبِ
هَذِي الْعِرَاقُ فَأَرْضُهَا عِتَادَتٌ عَلَى
بِالْأَمْسِ فَوْقَ تُرَابِهَا سَبْطُ الْهُدَى
حَتَّى إِذَا مَا جَاءَنَا خَلْفُ لَهُ
مِثْلُ الْإِمَامِ (الصَّدْرِ سَيِّدُ بَاقِرٍ)
فَاسْوَدَّ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ لِقَتْلِهِ
وَالْيَوْمَ يَفْجَعُنَا الزَّمَانُ بِآيَةٍ
إِنَّا نَغْصُ بِذِلِّ دَهْرٍ خَائِنٍ
أَسْفِي عَلَيْكَ (عَلِيٍّ) هَذَا حَظُّنَا
مَوْلَايَ كُنَّا فِي انْتِظَارٍ قُدُومِكُمْ
وَإِذَا بِنَعْيِكَ قَدْ أَصَمَّ مَسَامِعًا

لَسْتُ جِدُّ الذِّكْرِ وَمَا ذِكْرَاهَا
وَكَأَنِّي سَأَلْتُ مَا فَحْوَاهَا
أَمْ شَمْسُكُمْ أَخْفَى الْكُشُوفِ ضِيَاهَا
أَمْ رَايَةُ الْإِسْلَامِ لُفَّ لِوَاهَا
مِنْهَا وَجِلْبَابٌ يَلُونِ أَسَاهَا ه
أَنْ تَحْوِي فِي أَحْسَانِهَا أَغْلَاهَا
وَابْنُ الْبَتُولِ مُضَرَّجاً بِدِمَاهَا
فِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ كَي يَرَعَاهَا
طَلَقَ الرِّصَاصَ بِصَدْرِهِ أَشْقَاهَا
حُزْناً عَلَيْهِ صَبَاحُهَا وَضُحَاهَا ١٠
أُخْرَى فَبَشَّ الْعَيْشُ فِي دُنْيَاهَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْتَسِي بِلَوَاهَا
غَادَرْتَنَا فَالْكَلُّ يَنْدُبُ آهَا
لِيُضِيءَ مِصْبَاحُ الْهُدَى (أَحْسَاهَا)
أَصَغَتْ لَوْعَظِكَ فَاهْتَدَتْ بِهَدَاهَا ١٥

(١) القصيدة ٢٤ بيتاً، وقد اقتصرنا على عددٍ من أبياتها.

يَا لَيْتَ شِعْرِي لَوْ تَرَى (الْأَحْسَاءَ) فِي ثَوْبِ الْأَسَى لَبَكَيْتَ مِنْ مَرءِ آهَا
عُلَمَاؤُهَا يَنْعَوْنَ حَظَّ بِلَادِهِمْ وَيُحَوِّلُونَ لِرُزْنِهَا وَأَسَاهَا
وَسَبَابُهَا ضَرَبُوا الْأَكْفَ تَحَسُّراً أَمَّا النَّسَاءُ فَأَجْهَشَتْ بِبُكَاهَا

١٣ - وقال الأديب الأستاذ عبدالله بن عبدالمحسن المشعل (من قرية الحليّة)
وقد جمع في قصيدته بين مصيبة استشهاد الإمام العظيم السيد محمد باقر الصدر
- الذي استشهد بتاريخ ٢٢ / ٥ / ١٤٠٠ هـ ، وكانت مصيبته لا تزال غصة -
ومصيبة فقدان الشيخ المترجم له الذي وافته المنية بتاريخ ١٩ / ١ / ١٤٠١ هـ ،
فقال :

ضُرِّجَتْ أَضْرُحُ الْعُلَا بِالْدمَاءِ قَدَهَى الْخَطْبُ مُهْجَةَ الزَّهْرَاءِ
أَفْجَعُوهَا مُذْ قَطَعُوا لَبِيهَا فَتَهَاوَتْ تَشْكُو لِرَبِّ السَّمَاءِ
إِذْ شُمُوعٌ قَدْ أُطْفِئَتْ بِاِغْتِصَابٍ وَتُجُومٌ تُسَاقُ بِالْآزْدِرَاءِ
فَاعْذُرُونِي إِذَا الدُّمُوعُ غَزَتْني لَسْتُ أَدْرِي لِمَا يَفِيضُ بُكَائِي
مَا عَهِدْتُ الدُّمُوعُ نَهْوِي نِزَالاً غَيْرَ نَعْيٍ لِسَادَةِ فُضْلَاءِ ٥
لَسْتُ أَبْذِيكُمْ حَدِيثاً جَرِيحاً سَائِلُوا السَّجْنَ مَهْطَ الْقَتْلَاءِ
سَيِّئَادِي مَا تَنْتَ رِجَالِي قَهراً مِنْهُمْ (الصَّدْرُ) رَائِدُ الشُّهَدَاءِ
فَاسْتَجَابَتْ لِنَعْيِهِ كُلُّ عَيْنٍ تَعْرِفُ الْمَجْدَ مَا لَهُ مِنْ بِنَاءِ
نَاشِدُوهُمْ بَلْ وَاسْأَلُوا كُلَّ طُهرٍ كَيْفَ قَاسَى لِصَدَمَةِ الْعُظَمَاءِ
ثُمَّ جُشْ بِالْخِطَابِ نُحُوَ إِمَامٍ يَتَلَقَّى مَصَائِبَ الْأَوْلِيَاءِ ١٠
هَلْ أَتَتْهُ الْأَخْبَارُ حِينَ فُجِعْنَا بِرَيْبِ الْعُلَا وَرَبِّ الثَّنَاءِ

قَدْ دُهِنَا فِي عَامِنَا بِخُطُوبِ
سَقَطَ الْمُلْهُمُ الْعَظِيمُ بِجَرَحِ
وَالْتَبِيبُونَ وَالْمَلَانِيكُ ضَجُّوا
لَطَّخُوا (الصَّدر) سَيِّدِي بِدِمَاهُ
قَتَلُوهُ وَمَا دَرَوْا أَنَّ جَرَحاً
وَكَذَا أُخْتُه لَقَدْ أَوْجَعُوهَا
أَيُّ رُزءٍ بُلِيَّتُهُ فِي حَيَاتِي

وَإِذَا الْيَوْمَ تَلْتَقِي بِي الرِّزَايَا
قَدْ فَقَدْنَا شَيْخاً جَلِيلاً عَظِيماً
فَبَكَى الْعِلْمُ بِنَلِ رِثَتِهِ الْمَعَالِي
فَجِهَادُ حَيَاتِهِ وَنِضَالُ
وَأَحَادِيثُ لِلْوَرَى قَدْ هَدَاهَا
لِيَجِيءَ الْبَلَاءُ تِلْوُ الْبَلَاءِ
كَانَ لِلدِّينِ صَوْلَجَانِ الْعَطَاءِ ٢٠
فَهُوَ شَمْسٌ يُضِيءُ لِلْعُلَمَاءِ
وَنَشِيدٌ مُعْطَرٌّ بِالْوَلَاءِ
لِيَقُودَ الْعِبَادَ لِلْأَوَلِيَاءِ

إلى أن يقول:

هَكَذَا تَمْضِي السُّنُونُ سِرَاعاً
وَالْمَعَالِي قَدْ اعْتَلَاهَا نَجِيبُ
لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ التُّرَابُ حَوَاهُ
وَأَخَالُ الْجَنَانَ بِالْوَرْدِ تَزْهُوُ
وَإِذَا بِالْعَظِيمِ فِي الْبَوَغَاءِ
مَاتَ عَنْهَا الرَّعِيمُ فِي الْعُلَمَاءِ ٢٥
وَهُوَ دُرٌّ مِنْ مَعَشَرِ الْخُلَصَاءِ
إِذْ أَتَاهَا الضُّيُوفُ بِالِاخْتِيَاءِ

شَرُّهُمَا لِكِنَّهُم أَفْجَعُونَا وَالْمُحِبُّونَ شُغْلُهُم فِي بُكَاءٍ^(١)

١٤- وقال الشيخ معتوق بن الحاج عبدالله آل عيثان (المولود سنة ١٣٨٢ هـ):

الشَّعْرُ أَوْضَحَ عَجْزُهُ بِجَلَاءِ	فَالْخَطْبُ أَخْرَسَ مَنْطِقَ الشَّعْرَاءِ
وَالْوَجْدُ أَصْبَحَ فِي الْقُلُوبِ مُخَيِّمًا	حُزْنًا عَلَى عِلَامَةِ الْعُلَمَاءِ
وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ عَلَيْهِ كَيْبِيَّةٌ	وَتُجُومُهَا وَالْبَدْرُ فِي إِغْمَاءِ
وَكَذَا الْمَدَارِسُ أُغْلِقَتْ مِنْ بَعْدِهِ	وَأَتَتْ تَسْحُ الدَّمْعِ كَالْأَنْوَاءِ
وَالْعِلْمُ أَمْسَى بَاكِيًا مُتَوَجِّعًا	يَنْعَى (عَلِيًّا) قَائِلًا بِشَجَاءِ ٥
قَدْ كُنْتُ لِي عِلْمًا أَلُودُ بِجَنَبِهِ	وَالدَّهْرُ أَيْتَمَنِي فَيَا لِبَلَايِي
يَا بَاذِخَ الْعِلْيَاءِ يَا طَوْدًا سَمًا	فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَنْجَمَ الْجَوَازِ
يَا مَنَهْلًا يَسْقِي الظُّمَاءَ بِعَذِيهِ	مَنْ لِلظُّمَاءِ الْيَوْمَ فِي (الْأَحْسَاءِ)
قُلْ لِي فَمَنْ لِّلْعِلْمِ بَعْدَكَ هَاتِفًا	مَنْ لِّلنُّقَى يَا طَاهِرَ الْآبَاءِ
مَنْ لِّلكِتَابِ مُرْتَلًّا وَمُوضَّحًا	مِنْ بَعْدِ نُورِكَ يَا أَبَا الْعُلَمَاءِ ١٠

(١) القصيدة تبلغ ٧١ بيتاً.

٩٧ - الشيخ علي آل عيثان^(١)

١٢٥٣ - ١٣٢٦ هـ

مولده ونشأته - نبذة عن حياته - وفاته.

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد آل عيثان الأحسائي القاري.

علامة فاضل جليل القدر.

وهو ابن عم الحجة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن علي آل عيثان والد الشيخ علي المتقدم ذكره.

مولده ونشأته:

ولد في بلدة (القارة) بالأحساء حدود سنة ١٢٥٣ هـ، وبها نشأ وترعرع، وبيته بيت علم ونجاة، وآباؤه وذووه جلهم من أهل العلم والفضل.

نبذة عن حياته:

سافر إلى العراق لتحصيل العلوم الشرعية - كما هو المتبع لدى علمائنا -، ولم يُعلم تاريخ سفره، ونزل (النجف الأشرف) مهبط أكابر علماء وأئمة الشيعة، وأقام فيها سنين عديدة حضر خلالها على جملة من خيرة الأساتذة، وأنهى دروسه كاملة بجدارة وتفوق.

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على معلومات متفرقة حصلت عليها من بعض ذوي المترجم له.

ولا نعلم - للأسف - مَنْ هم أساتذته كما لا ندري كم بقي في (النجف)، بل معلوماتنا عنه بشكل عام محدودة جداً.

وبعد أن أكمل دراسته وأخذ بغيته من العلم عاد إلى وطنه (الأحساء) بقرية (القارة)، وأقام فيها عالماً مرشداً يقوم بواجبه في خدمة دينه ومجتمعه.

ويقال أنه حاز درجة عالية جداً من العلم بل كان في عداد الفقهاء المجتهدين، لكن ليس بأيدينا معلومات كافية عن ذلك.

وكان يقيم الجماعة في (مسجد الخل) الذي هو أسسه - كما يقال - والمجاور لـ (حسينية الخل) المعروفة في البلاد.

وكان من أبرز علماء المنطقة ذلك الحين - والذي كان يقيم في قرية (القارة) أيضاً - ابن عم المترجم له الحجة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان الذي كان مرجع تقليد لمعظم أهالي (الأحساء) وكثير من أهالي بلدان الخليج.

ومن علماء (القارة) ذلك الحين أيضاً أخو المترجم له الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل عيثان - المولود في بلدة (القارة) حدود ١٢٤٩ هـ والمتوفى بها حدود ١٣١٧ هـ -، وكان قد تخرّج كأخيه من (النجف الأشرف) إلا أنه أقلّ علماً وبروزاً من المترجم له، وكان يقيم الجماعة في (مسجد الحجة) في المحلة المعروفة بـ (الجماعة)، ومن أحفاده اليوم الحاج علي المعتوق العيثان وأخوه الحاج محمد المعتوق العيثان.

وكان يغلب على المترجم له الميل إلى العزلة والانزواء عن المجتمع، ربما لشدة احتياطه وخوفه من المظاهر والسمعة وما يترتب عليها - كما عليه الكثير من علمائنا -، ولذا لم يشتهر.

وفاته:

توفي رحمته في قرية (القارة) بالأحساء سنة ١٣٢٦ هـ، وصلى عليه ابن عمه
المرجع الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان، ودفن في مقبرة (القارة).
وأعقب ابناً واحداً اسمه حسين توفي بعد أبيه بسنة، وليس له ذرية.



٩٨ - الشيخ علي الهجري^(١)

... - ...

هو الشيخ علي بن محمد الهجري البحراني .
علامة فاضل جليل القدر .

نبذة عن حياته:

ذكره في (رياض العلماء) فقال: «الشيخ السعيد علي بن محمد الهجري البحراني، قد كان من أكابر علمائنا المتأخرين، وله: كتاب جامع في مقتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وقد ينقل عنه الشيخ أبو علي عبد النبي بن أحمد بن عبدالله بن يوسف الهجري البحراني المعاصر في كتابه (الابتلاء والاختبار في مصائب الأئمة الأطهار)، ولم أعلم عصره...».

والشيخ عبد النبي الهجري المذكور من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، وقد تقدم ذكره في الجزء الأول، وأما صاحب (الرياض) فقد توفي سنة ١١٣٠ هـ .
وفي (الذريعة) نقل الشيخ آقا بزرك عن السيد حسن الصدر في (تكملة أمل

(١) له ذكر وترجمة في:

١ - أعيان الشيعة: ٨ / ٣٠٨ .

٢ - تكملة أمل الآمل: خ .

٣ - الذريعة: ٥ / ٣٠ .

٤ - رياض العلماء: ٤ / ٢٥٤ .

٥ - منتظم الدرر: ٣، خ .

الآمل): أنه استظهر بأن المترجم هو الشيخ علي بن الشيخ محمد سليمان البحراني تلميذ الشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ ومن الراوين عنه.

وعلى هذا يكون المترجم من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، لكن في (منتظم الدين) علق على كلام (الذريعة) بقوله: «وهذا بعيد، فإن المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي قد ذكر (في إجازته الكبيرة المؤرخة ١١٢٨ هـ) أولاد الشيخ محمد بن سلمان المذكور وأنهم ثلاثة الشيخ عبد النبي والشيخ سليمان والشيخ زين الدين، ولم يذكر فيهم علي وهو معاصر ومجاور لهم، وصاحب الدار أدري بالذي فيها، وإذا كان صاحب الرياض المعاصر للسماهيجي لم يعلم عصره فعلاً السيد بنى استظهاره؟، والظاهر أن المترجم أقدم ممن ذكر...»، وحيث إن صاحب (الرياض) المتوفى سنة ١١٣٠ هـ اعتبر المترجم من علمائنا المتأخرين فلا يبعد أن يكون المترجم من أعلام القرن العاشر أو أوائل القرن الحادي عشر الهجري، والله أعلم.

من آثاره:

كتاب جامع في مقتل الحسين عليه السلام.



٩٩ - السيد علي السيد ناصر^(١)

١٣٥٦ هـ - ...

مولده ونشأته - دراسته -

سيرته - مؤلفاته - شعره .

هو السيد علي بن السيد ناصر بن السيد هاشم بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد سلمان الموسوي الأحسائي^(٢)، المعروف لدى الناس بـ (السيد علي السيد ناصر) ..

عالم جليل، وأديب شاعر، من المعاصرين .

ووالده السيد ناصر وجده السيد هاشم كلاهما من كبار علماء الشيعة وكانا من مراجع التقليد في بلادنا، وسيأتي ذكرهما .

و(آل السيد سلمان) من أبرز الأسر العلمية الجلييلة في (الأحساء)، وقد مرَّ التعريف بهم في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي .

مولده ونشأته:

ولد في (النجف الأشرف) بالعراق قبل الفجر من ليلة الجمعة

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على معلومات خاصة متفرقة لملتئها من هنا وهناك، حيث لم يوافق السيد صاحب الترجمة أن يُزودنا بتفاصيل عن سيرته .

(٢) تقدم بقية النسب الشريف إلى الإمام الكاظم عليه السلام في ترجمة السيد طاهر بن السيد هاشم العلي .



«السيد علي السيد ناصر»

(١٩ رمضان ١٣٥٦ هـ)، وبعد سنتين عاشهما في كنف والده المقدس السيد ناصر وافت والده المنية وذلك يوم الأربعاء (٣ شوال سنة ١٣٥٨ هـ)، وعني بتربيته بعد ذلك ابن عمته الحجة السيد محمد بن السيد حسين العلي المتوفى ١٣٨٨ هـ.

دراسقه:

بدأ دراسته الحوزوية في (الأحساء) سنة ١٣٦٦ هـ وعمره عشر سنين، فقرأ (شرح الأجرومية) - بمعية ابن اخته العلامة السيد محمد علي بن السيد هاشم الآتي ذكره - على يد الفاضل الجليل السيد محمد بن السيد علي الحسن آل السيد سلمان المتوفى بتاريخ (١٥/٨/١٤٠٧ هـ)، وكان ذلك في (الجامع الكبير) بمحلة (الشعبة) في مدينة (المُبَرَّز) مقر الحوزة العلمية في (الأحساء) حالياً. وفي سنة ١٣٧٠ هـ هاجر إلى (النجف الأشرف) ليواصل دراسته، وأكمل هناك المقدمات والسطوح وحضر أبحاث الخارج لدى لفيف من كبار العلماء وخيرة الأساتذة، ومن أساتذته:

- ١ - السيد محمد حسين بن السيد سعيد الحكيم، المتوفى ١٤١٠ هـ، حضر عنده في (المكاسب).
 - ٢ - السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، المتوفى ١٤١٣ هـ، حضر عنده خارج الفقه والأصول.
 - ٣ - السيد الشهيد السيد محمد باقر الصدر، المستشهد بتاريخ ٢٢ ج ١٤٠٠ هـ، حضر عنده أيضاً خارج الفقه والأصول.
- وكان زميل درس مع عدد من علماء الأحساء الأفاضل أمثال ابن أخته السيد محمد علي السيد هاشم والسيد عبدالله العلي الصالح (أبورسول) والخطيب

المرحوم الشيخ عبدالله أبو مَرّة وغيرهم .
وبالإضافة إلى دراسته الحوزوية في (النجف) التحق بـ (كلية الفقه)، وتخرج
منها بدرجة (بكالوريوس) في الفلسفة .
وتقدر فترة إقامته في (النجف) مشغولاً بالدراسة والعلم بأكثر من عشرين
عاماً .

شيء من سيرته:

كان في (النجف الأشرف) يُعد من أفاضل الطلبة الأحسائيين، وكان له مكانة
واحترام بين طلبة (الأحساء) وعلمائها، وكان يُدرّس عدداً من الطلاب بعض
الدروس الحوزوية .

وفي منزله كان له مجلس أسبوعي يُعقد صباح كل جمعة قبل الظهر بساعتين
لقراءة تعزية سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام، ويحضر في هذا المجلس
عدد من علماء (الخليج) والعراق وبعض العلماء والطلبة الأحسائيين، ويدور فيه
الحوار حول العديد من المسائل والمطالب العلمية، فكان مجلس الجمعة لدى
السيد المترجم - كما هي العادة في مجالس العلماء الأسبوعية - بمنزلة المنتدى
العلمي الأدبي .

وبعد أن أنهى دراسته الحوزوية في (النجف) قفل راجعاً إلى وطنه ووطن
آبائه مدينة (المُبَرّز) بالأحساء .

وبعد فترة وجيزة ترك (الأحساء) وانتقل إلى مدينة (الدَّمام) - العاصمة
التجارية والسياسية لـ (المنطقة الشرقية) - واتخذها له وطناً، حيث لا يوجد هناك
حينها عالم شيعي يجمع شمل المواطنين الشيعة ويقودهم إلى طريق الخير

والهدى.

وجدير بالذكر أنّ مدينة (الدَّمَام) تُعد مدينة مستحدثة لا يزيد عمرها عن نصف قرن، ولم تكن قبل ذلك سوى بلدة صغيرة عادية تابعة لمدينة (القطيف)، بل لم تكن قبل ثلاثين سنة خلت تحتل تلك الأهمية. ولكنها أصبحت فيما بعد من أضخم وأهم مدن المملكة خصوصاً على الصعيد التجاري.

والشيعة المقيمون في (الدَّمَام) معظمهم نزحوا من (الاحساء)، كما أن معظمهم سكان (الدَّمَام) نازحون من بلدان مختلفة.

نزل السيد المترجم له مدينة (الدَّمَام) حدود عام ١٣٩٥ هـ، وكان سكناه بادئ الأمر في محلة (الشَّعْبِيَّة) - وسط (الدَّمَام) -، ثم بَنَى له منزلاً في محلة (بُورْشَيْد) وانتقل إليه.

وفي نفس الفترة تقريباً - أي قبل سنة ١٤٠٠ هـ - أنشأ مسجد للشيعة في منطقة (بُورْشَيْد) قبالة منزل السيد بمساحة ألف متر، فكان المترجم يُقيم فيه الجماعة صباحاً وظهراً ومساءً، وأصبح المسجد هذا في ما بعد - بحكم موقعه وسط الشيعة ووجود السيد فيه - مقراً مهماً للوجود الشيعي في الدَّمَام ونقطة التقاء للمؤمنين الذين لم يكن يوجد قبل ذلك ما يجمع بينهم.

واستمر السيد يواصل نشاطه في المسجد المذكور إلى أوائل سنة ١٤٠٣ هـ حيث تَمَّ حينها - لأسباب وظروف معروفة - إزالة مسجد الشيعة في منطقة (بُورْشَيْد) وسُوي به الأرض.

وقام على أثره - في محلة (العُود) بالدَّمَام - مسجد آخر للشيعة أكبر وأفخم من سابقه بجهود وهمة السيد المترجم وعدد من المؤمنين ﴿ما نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ

نُتِيبَهَا نَأْتِي بِخَيْرِ مَنَهَا أَوْ مِثْلَهَا»^(١)، وحلَّ المسجد الجديد - الذي يعرف باسم (مسجد الإمام الحسين عليه السلام) - محل المسجد الأوّل في موقعيته ونشاطه واستمر السيد فيه إماماً للجماعة ومرشداً للمؤمنين .

وفي حدود سنة ١٤٠٥ هـ أعلن السيد علي عن إقامة صلاة الجمعة في (الدَّمام) وبعد التمهيد لها بدأ بإقامتها فعلاً في (مسجد الإمام الحسين عليه السلام) بـ(العُود)، وكانت أوّل جمعة للشيعة تقام في (الدَّمام)، بل كانت الجمعة الوحيدة التي تقام للشيعة في كل (المنطقة الشرقية) باستثناء صلاة الجمعة التي يقيمها الأخباريون من القديم في مدينة (سيهات) .

وكان لصلاة الجمعة أثر كبير جداً في نفوس المؤمنين ولاسيما الشباب، بل أحدثت هزة قوية لدى الشيعة ورفعت إلى حدّ بعيد من معنوياتهم .

وبمرور الأيام أصبح الناس يقصدون مسجد السيد في (الدَّمام) من كافة مدن المنطقة وأصبح المسجد - الذي تقدّر مجمل مساحته بخمسة آلاف متر مربع - لا يتسع يوم الجمعة لجموع المصلين .

وفي أوائل سنة ١٤٠٧ هـ عُطِّلَت صلاة الجمعة - بسبب وشاية بعض أهل السوء - وأُغلق مسجد الإمام الحسين عليه السلام، وبعد بضعة أشهر أُعيد فتح المسجد وعاد الشيعة يمارسون نشاطهم فيه لكن بدون إقامة الجمعة .

واستمر السيد في نشاطه، لكن لم يُسمح له بالعودة إلى المسجد، وعندها حلَّ محله العلامة الحجة السيد أحمد بن السيد محمد الطاهر - المتقدم ذكره -،

(١) سورة البقرة: الآية ١٠٦ .

فكان السيد علي يقيم صلاة الجماعة في منزله والسيد أحمد يقيمها في المسجد. وبعد حوالي ثلاث سنين - أي في حدود ١٤١٠ هـ - عادت الأمور إلى ما كانت عليه فرجع السيد علي إلى المسجد إماماً للجماعة، لكن صلاة الجمعة بقيت معطلة حتى يومنا هذا.

ويحتل السيد المترجم في (الدَّمَام) و(الأحساء) - بل في عموم المنطقة الشرقية) - مكانة متميزة لدى معظم الناس، ويكنُّ له الجميع كامل التقدير والاحترام.

هذا وللسيد المترجم من الأبناء سبعة منهم اثنان من طلبة العلم وهما السيد هاشم - وهو أكبر الأبناء - والسيد عبدالهادي، وكلاهما من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية في مدينة (قُم) المقدسة.

مؤلفاته:

- ١ - رسالة في أسرة السلطان وشيء من تاريخ مدينة (الميرز).
 - ٢ - روحية الإنسان وماديته: ذكره الدكتور الفضلي في مجلة (الموسم).
 - ٣ - نظرية المعرفة: رسالة بكالوريوس في الفلسفة، أيضاً ذكرها الدكتور الفضلي في (الموسم)^(١).
- ولعل له مؤلفات أخرى، لكن لم نطلع عليها.

(١) راجع مجلة (الموسم): العدد ٩ - ١٠ ص ٤١٠ و ٤٢٣، وراجع أيضاً ص ٥٤٩ والعدد ١٦

شعره:

كان يقول الشعر في (النجم) في مختلف المناسبات، وكان يشارك بشعره في الاحتفالات والمنتديات الأدبية، لكن لم يصل بأيدينا شيء من شعره.



١٠٠ - الشيخ علي نقى الأحسائي^(١)

حدود ١٢٠٠ - ١٢٤٦ هـ

مولده ونشأته - تحصيله العلمي - شيء من سيرته -
مع نكبات الدهر - علمه وفضله - وفاته -
ثناء العلماء عليه - مؤلفاته - شعره .

هو الشيخ بدر الإيمان علي نقى بن الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن
الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن
شمروخ آل صقر القرشي الأحسائي المٌطَيَّرُفي .
من كبار علمائنا وأجلّائهم .

(١) له ذكر وترجمة في :

١ - أدب الطف : ٦ / ٢٧٦ .

٢ - أنوار البدرين : ٤٠٧ - ٤٠٩ .

٣ - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : ٣ / ٩٨ ، مادة (أحساء) .

٤ - الذريعة : ١ / ١٤١ و ٩ / ٧٦٣ و ١٠ / ١٩٧ و ٢٥٨ و ١١ / ١١٦ و ١٥ / ٣١٦
و ٢١ / ١٧٣ و ٢٥ / ١١ .

٥ - الروضة البهية في الإجازة الشيعية : ١ / ٥٩ .

٦ - صحيفة الأبرار - لميرزا محمد تقى حجة الإسلام المامقاني :- ج ٢ / ٤٥٦ ، الطبعة
القديمة .

٧ - عقيدة الشيعة - لميرزا علي الحائري :- ٧٩ - ٨٥ .

ووالده الشيخ أحمد بن زين الدين من مشاهير علماء الإمامية، وقد تقدم ذكره، كما مرَّ ذكر أخيه المترجم له الشيخ حسن بن الشيخ أحمد وأخيه الآخر الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد، ويأتي ذكر أخيهما الأكبر الشيخ محمد تقي إن شاء الله تعالى.

مولده ونشأته:

ولد في (الأحساء) حدود سنة ١٢٠٠ هـ، وبها نشأ وترعرع في كنف والده العلامة، وهو الابن الثاني لوالده بعد أخيه الأكبر الشيخ محمد تقي.

تحصيله العلمي:

تلقى معظم دروسه الحوزوية - خصوصاً المقدمات والسطوح - على يد والده العلامة الشيخ أحمد بن زين الدين، وكان ملازماً لأبيه - منذ أن غادروا الأحساء سنة ١٢٠٨ هـ - في حلّه وترحاله، ولا شك أنه استفاد من علم والده ونهل منه أكثر من أي أستاذ آخر.

وحين نزل المترجم له إيران متنقلاً بين مدنها حضر صاحب الترجمة على

» ٨ - فهرست مكتبة الوزير: ٢٦، ٤٩، ١٣٢، ١٦٠.

٩ - لباب الألقاب: ٥٥.

١٠ - مؤلفين كتاب چابي: ٦٠٢ / ٤.

١١ - مستدركات أعيان الشيعة: ١٣٨ / ٣.

١٢ - معجم المؤلفين: ٢٥٤ / ٧.

١٣ - مقدمة (ديوان الشيخ علي نقى) بقلم الشيخ محمد كاظم الطريحي.

١٤ - مقدمة (نهج المحجة) - من تأليف المترجم له - بقلم الميرزا علي الحائري.

عدد من علمائها الأعلام . ومن أساتذته حينما كانوا في (قزوين) :

١ - المولى علي بن محمد البرغاني القزويني ، وهو من تلاميذ أبيه الشيخ أحمد .

٢ - المولى الشهيد محمد تقى بن محمد البرغاني القزويني ، المستشهد بـ (قزوين) سنة ١٢٦٤ هـ . قرأ عليه في الفقه والأصول والحديث .

٣ - المولى الشيخ محمد صالح بن الآقا محمد البرغاني القزويني ، المتوفى في (كربلاء) حدود سنة ١٢٧٠ هـ - وهو ثالث الأخوين المذكورين المولى علي والشهيد محمد تقى - ، أيضاً حضر عنده في الفقه والأصول والحديث .

٤ - الملا آقا الحكمي القزويني ، حضر عنده في الحكمة والفلسفة^(١) .

والظاهر أنه تتلمذ على أعلام آخرين ، لكن لم نتعرف عليهم .
هذا وقد أجاز المترجم والده بالرواية مرتين ، إحداهما كتبها له ولأخيه الأكبر الشيخ محمد تقى وتاريخها ١٢٣٦ هـ ، والثانية ضم الولدين فيها مع المولى علي بن محمد البرغاني وهي بلا تاريخ .

شيء من سيرته:

كان مع أبيه الشيخ أحمد وهو صبي عند خروجهم من (الأحساء) إلى (البحرين) سنة ١٢٠٨ هـ ثم منها إلى العتبات المقدسة بالعراق سنة ١٢١٢ هـ ، وبقي بخدمة والده في تجوله العريض الذي شمل بعد العتبات المقدسة كلاً من (البصرة) ثم (خراسان) مروراً بـ (يزد) ثم بعد ذلك (طهران) فـ (يزد) و

(١) مستدركات أعيان الشيعة : ٣ / ١٣٨ ، بقلم الشيخ عبدالحسين الصالحي .

(كرمانشاه) و(قزوین) و(اصفهان) وغيرها من المدن الإيرانية على ما فصلناه في ترجمة والد المترجم له.

وفي سنة ١٢٣٢ هـ توجه مع والده من إيران إلى حج بيت الله الحرام، وهي الحجة الأولى للمترجم وأبيه، وبعد الحج زاروا العتبات المقدسة بالعراق ثم عادوا إلى (كرمانشاه) بإيران.

ولم يزل المترجم له بصحبة أبيه مستفيداً من علومه وقائماً بخدمته حتى نزلوا (كربلاء) وأواخر حياة الأب وقرروا الاستيطان بها.

وكان أيضاً مع أبيه في سفره الأخير إلى الحج حيث مروا بـ (دمشق) ثم وافت الأب المنية قرب (المدينة المنورة) في موقع يقال له (هذية) بتاريخ (٢٢ ذي القعدة ١٢٤١ هـ).

وكان المترجم له هو وصي أبيه فقام بتجهيز والده وصلى عليه، ثم دُفن في (بقيع الغرقد) خلف قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وللمترجم قصيدة رائعة في رثاء والده ذكرناها في ترجمة الأب، فراجع. وبعد كل ذلك عاد المترجم له إلى إيران واستقر في مدينة (كرمانشاه). وكان أقرب الأبناء إلى فكر أبيه وأكثرهم استيعاباً لعلمه وآرائه، بل كان يُعدّ -بالإضافة إلى السيد كاظم الرشتي- ثاني الورثين الشرعيين لمدرسة أبيه الشيخ أحمد الأحسائي.

لهذا كان محط آمال أتباع أبيه، فرجع إليه في التقليد بعد وفاة الأب معظم أتباع الشيخ أحمد ومريديه.

ولم يقتصر وجوده في إيران على مدينة (كرمانشاه)، بل سكن مدةً مدينة (الفلاحية) بـ (خوزستان)، -وكانت (الفلاحية) حينها مأوىً لعدد من كبار علماء

(الأحساء) و(البحرين) وغيرهم -.

يقول السيد هادي آل باليل الموسوي الدورقي: إنه قد عثر على عدة وثائق ومستندات خطية في (الدَّورق)^(١) من القرن الثالث عشر الهجري وعليها شهادات كبار علماء (الفلاحية) ذلك الحين، وعلى بعضها إمضاء صاحب الترجمة الشيخ علي نقى وإمضاء أخيه الأكبر الشيخ محمد تقي ممّا يدلّ أنهما توطّنا برهة من الزمن في تلك البلاد^(٢).

ونقش خاتمه (علي بن أحمد).

مع نكبات الدهر:

لقد توالى على شيخنا المترجم له نكبات الدهر ورزاياه بمختلف أنواعها، وامتنح بأمر قاسية، وقلّب له الزمان ظهر العَجَن، يقول الشيخ كاظم الطريحي المقدم لديوان المترجم المطبوع: «وقاسى من أهل زمانه ضيقاً ونكدًا، وناهيك فيمن يُكفّر وهو المسلم المتدين المؤمن الذي رجع الناس إليه وإلى أبيه في التقليد»^(٣).

ولنرى ما يقوله المترجم له من شكوى في شعره حيث يقول:

إِنِّي عَجِبْتُ وَكَمْ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ وَكَمْ رَمَانِي مِنَ الْإَيَّامِ بِالْعَطَبِ
أَجَلْتُ طَرْفِي فَلَا خِلَاؤُ أَوْصِلُهُ وَلَا صَدِيقًا إِلَيْهِ مُنْتَهَى إِرْبِي

(١) الدَّورق: يطلق على ما يشمل مدينة (الفلاحية)، وحالياً يطلق على (الفلاحية) أيضاً اسم (شادگان).

(٢) حدثني بذلك شفاهاً.

(٣) مقدمة (ديوان الشيخ علي نقى): ٥٤.

وَالدَّهْرُ شَتَّتَ آمَالِي وَفَرَّقَهَا فَصِرْتُ وَالِدَهُ وَالْإِخْوَانُ فِي لَعِبِ
كَأَنَّمَا كَانَتْ الْإِخْوَانُ نَائِيَةً مِنَ الزَّمَانِ رَمَاهَا الدَّهْرُ بِالنُّوبِ
تَبَاعَدُوا وَلَكُم أَبَدُوا وَكَمْ سَتَرُوا حَقْدًا وَكَمْ صَرَّمُوا حَبْلِي بِلَا سَبَبِ

وكان للمترجم له زوجتان وولدان، وكان يعيش سعيداً مع زوجته وابنيه،
لكن سرعان ما فجعه الدهر بابنه الحسين فرثاه بأبيات قال فيها:
يَا أَيُّهَا الْوَصْلُ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ يَشْتَفِي قَلْبِي بِهَا وَالْعَيْشُ خَفُضُ
ثم توفي ولده الحسن الذي كان معقد آماله وأمانيه فرثاه بعدة قصائد مفجعة
مؤلمة، ومنها يقول:

أَيَا زَمَنَ الْإِقْبَالِ هَلْ أَنْتَ عَائِدٌ وَهَلْ يَجْمَعُ الشَّغْلَ الْمُفَرَّقَ جَامِعُ
فِدَاكَ بُنَيَّ الْيَوْمَ - لَوْ كُنْتُ تُفْتَدَى - أَبُوكَ وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
وقال فيه أيضاً:

يَا صَارِماً فَلِّ مِنْهُ الدَّهْرُ مَضْرَبَهُ وَغُصْنَ بَانَ نَضِيراً زَانَهُ فَنَنْ
أَسْهَرْتَ طَرْفِي لَمَّا رُحْتُ مُبْتَعِداً عَنِّي وَخَابَ الرَّجَا مَذْضَمَكَ الْكَفَنُ
ورثاه أيضاً بقوله:

أُبْنَيَّ لَا بَكَتِ الْعَيُونُ سِوَاكَ وَتَرَادَقَتْ سَحَاءً عَلَى مَغْنَاكَ
سَهْمٌ أَصَابَكَ لَا رَمَاكَ وَلَيْتَمَا أَضْمَى قُودِي صَائِبٌ أَخْطَاكَ
وأيضاً مما قاله فيه:

رَمَانِي زَمَانِي بِالْبَلَا وَالْمَصَائِبِ وَأَوْقَفَنِي غَرَضاً لِسَهْمِ النَّوَابِ
وَمَا كَرَنِي فِي مُسْتَفْزِّ صُرُوفِهِ وَعَامَلَنِي مِنْ صَفْوِهِ بِالشَّوَابِ

وَأُخِّنِي عَلَى الدَّهْرِ فِي مَنْ رَجَوْتُهُ كَفَيْلًا لِأَيْتَامِي وَذَخِرَ الْعَوَاقِبِ
إِلَى آخِرِ مَا قَالَ فِي رِثَاءِ ابْنِهِ.

واستمرَّ مسلسل النكبات فتوفيت زوجته وابنة عمه (آسية) فرثاها بقوله :

أَدَارُ تَدَانِي بِالصَّائِبِ جَوْرُهَا وَأَظْلَمَ مِنْ وَقَعِ الرَّذَايَا سُفُورُهَا
لَقَدْ كُنْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ أَيْسَاءَ بِحَوْرَاءَ تَحْكِي جَنَّةَ الْخُلْدِ حُورُهَا^(١)
إِذَا أَشْفَرْتُ بِاللَّيْلِ وَالْبَدْرُ أَفِلُ أَضَاءَ دِجَنَاتِ الدِّيَاجِي بُدُورُهَا
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ أَنْوَرُ بَدَى لِلشَّمْسِ أَمْ هُوَ نُورُهَا
سَرَتْ لِمَنَايَا رِحْلَةً بَعْدَ رِحْلَةٍ إِلَى أَنْ تَوْتِ أَرْضَ الْعِرَاقِ قُبُورُهَا
تَضَمَّنَهَا بِالطَّفِّ قَبْرٌ وَلَيْتَهُ حَوَى جَسَدِي تُرْبٌ عَلَتْهُ مُخُورُهَا



ولم تقف نكبات الدهر معه عند هذا الحد إذ فقد بعد زوجته (آسية) زوجته
الثانية (نوار) ، فبكاها بمرثية أخرى حيث قال :

بِنَفْسِي ذَاتَ الشَّيْحِ وَالْعَنْبَرِ الْعَطْرِ لَقَدْ مَلَكَتْ قَلْبِي ظَبَا سَاكِنِي هَجْرٍ
سَرَتْ الْهَوَى حَتَّى إِذَا مَا تَرَحَّلْتُ تَخَلَّعْتُ عَنْ ثَوْبِ التَّكْتُمِ وَالسُّرِّ
لَحَى اللَّهُ قَوْمًا هَمُّهُمْ عَذْلٌ وَالِهِ وَتَعِيفُ مُشْتَاقٍ وَتَقْرِئُ ذِي ضُرٍّ
يَقُولُونَ لِي صَبْرًا فَأَنْتِ أَخُو الْعَزَا وَقَدْ كَذَّبُوا مَالِي عَلَى الْهَجْرِ مِنْ صَبْرٍ
وَمِنْ أَيْنَ لِي صَبْرٌ وَأَيْنَ أَخُو الْأَسَى مِنَ الصَّبْرِ لَا كَانَ الْمُعَزَّى عَلَى الْهَجْرِ
يَقُولُونَ (قَيْسٌ) لَمْ يَلَاقِ مِنَ الْهَوَى وَلَا وَجَدَ (خَنَسًا) إِذْ تَحَنَّنْتُ إِلَى (صَخْرِ)

(١) (حُورُهَا) خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هي حورها .

كَمِثْلِ الَّذِي لَاقَيْتَ يَوْمًا بِحَيِّهَا؟ فَقُلْتُ رُويْدًا مَا لَكُمْ بِي مِنْ خُبْرٍ
 فَهَلْ مِثْلَ آسٍ إِذْ تَأَوَّدَ غُضْنُهُ يُقَاسُ بِقَيْسٍ أَوْ يُقَاسُ إِلَى صَخْرٍ
 وَكَيْفَ بِصَبْرِ الصَّبِّ عَنْ فَقْدِ إِلَهِهِ وَلَمْ يَرْجُ مِنْهُ أَوْبَةً مُدَّةَ الْعُمُرِ
 عَجِبْتُ لِيَذَرَ ضَمَّتِ الْأَرْضُ جُرْمَهُ وَمَا ضَمَّ أَرْضٌ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ بَذْرِ
 (نَوَارٍ) لَقَدْ حَلَّتْ بِتَرْبِكَ رَحْمَةٌ تَعَطَّرَ مِنْهَا سَاكِنُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وأخيراً فارق المترجم له الحياة الدنيا غريباً بعيداً عن أوطانه ولم يعقب ذكراً ولا أنثى.

علمه وفضله:

كان عالماً فاضلاً جليلاً القدر، وله مؤلفات مهمة في مختلف العلوم سيأتي ذكرها، وقد تصدّى للمرجعية بعد أبيه فقلده معظم مقلدي والده وأتباعه خصوصاً في إيران.

وكان يتمتع بحافظة قوية جداً حتى نقل عن والده أنه قال: علي أحفظ مني^(١). يقول الشيخ محمد تقي حجة الإسلام المامقاني في (صحيفة الأبرار) عن المترجم له: «سمعت جماعة ينقلون عنه أنه كان يقول: أحفظ إثني عشر ألف حديث بأسانيدها»^(٢).

ويقول الميرزا علي الحائري في (عقيدة الشيعة): «وَيُنْقَلُ عَنْهُ - أَي عَنْ

(١) عقيدة الشيعة: ٨٠.

(٢) عقيدة الشيعة: ٨٠، نقلاً عن (صحيفة الأبرار) ص ٤٥٦.

صاحب الترجمة - أنه كان يحفظ من الأحاديث بلا أسناد ما لا تحصي مضافاً إلى ما كان يحفظ من الأحاديث بأسانديها ما سمعت، وما كان يتلى عنده من قصائد الجاهلية إلى زمانه إلا كان يأتي بآخرها، ويحفظ كثيراً من متون الكتب والرسائل^(١).

وسأتي تحت عنوان (ثناء العلماء عليه) نقل شهادات بعض العلماء في علمه وفضله.

وفاته:

توفي رحمه الله بمرض الطاعون في مدينة (كرمانشاه) بإيران صباح يوم الأحد (٢٣) ذي الحجة سنة ١٢٤٦ هـ، ودفن بوصية منه خارج (كرمانشاه) على طريق المسافرين إلى (كربلاء) لأنه كان ممن لا يجوزون نقل الجنازة. ولم يعقب ذكراً ولا أنثى.

قال تلميذه الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبدالرحيم المازندراني: «تاريخ وفاة مولاي وسيدي وسندي الحكيم العارف الزاهد المرحوم المغفور له الشيخ علي نقى بن المرحوم الشيخ أحمد بن زين الأحسائي صبح يوم الأحد الثالث والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٤٦ من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله ألف الصلاة والسلام في (كرمانشاهان)، ودفن في خارج البلد في الطريق الذي يروحون منه إلى كربلاء العالية بوصية منه لأنه كان ممن لا يجوز نقل النعش من

(١) عقيدة الشيعة: ٨٠.

بلدة إلى أخرى، ومات توفي بمرض الطاعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون»^(١). وكانت وفاته بعد وفاة أبيه بخمس سنين وأحد عشر يوماً.

ثناء العلماء عليه:

١- قال الميرزا محمد تقي الشريف المامقاني - المعروف بـ (حجة الإسلام) - عند ذكره لمصادر كتابه (صحيفة الأبرار): «كتاب (نهج المحجة في إثبات الإمامة) للشيخ الأعظم والطود الأفخم، بقية الأوائل ومجمع فنون العلوم والفضائل علي نقى بن أحمد بن زين الدين الأحسائي... أعلی الله مقامهما ورفع في الخلد أعلامهما، كان توفي من أعظم تلاميذ أبيه، جامعاً لجلّ العلوم العقلية والنقلية، حائزاً للكلمات الصورية والمعنوية، حاملاً للأسرار وحافظاً للأخبار، حتى سمعت جماعة ينقلون عنه أنه كان يقول: أحفظ إثني عشر ألف حديث بأسانيدها، وله توفي في كل من علمي المعقول والمنقول مصنفات أنيقة متقنة تشهد لصاحبها الغوص في تيار علم لا يساحل والبلوغ إلى ذروة فضل لا يُحاول منها كتابه هذا (نهج المحجة) الذي حوى من التحقيقات الرائقة ما لم يحوه كتاب»^(٢).

٢- وقال في شأنه السيد كاظم الحسيني الرشتي: «ولقد سمعت أنا من الشيخ التقي الصالح العلي الشيخ علي نقى بن شيخنا وأستاذنا أعلی الله مقامه، وكان من العلماء المبرزين والفضلاء المتبحرين، وكان من حملة الأسرار...»^(٣).

(١) عقيدة الشيعة: ٨٣.

(٢) عقيدة الشيعة: ٨٠، عن (صحيفة الأبرار) الطبعة القديمة ص ٤٥٦.

(٣) عقيدة الشيعة: ٨١، عن كتاب (شرح قصيدة عبد الباقي أفندي) - للرشتي - ص ٢٨٣.

٣ - وقال القزويني في رجاله: «الشيخ علي بن الشيخ أحمد الأحسائي، وهو علي ما سمعت كان جليل القدر عظيم المنزلة، يُوقَّرُونه كمال التوقير ويَجْلُونه، كما هو الحال في أكثر مَنْ انتسبوا إلى الشيخ والده»^(١).

٤ - وقال الشيخ علي البحراني في (أنوار البدرين): «الشيخ الفاضل العلي الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ... كان فاضلاً محققاً مدققاً، إلا أنه لم تطل أيامه بعد أبيه، له كتب منها: شرح رسالة الإمام الهادي عليه السلام و...»^(٢).

٥ - وقال عنه تلميذه الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبدالرحيم المازندراني: «العالم العامل الفاضل، الحكيم العارف الزاهد العابد، أستاذنا الأعلم ومقتدانا الأكرم الملقب بـ (بدر الإيمان) الشيخ علي نقي ...»^(٣).

٦ - وقال الميرزا علي الحائري الأسكوئي: «الشيخ السديد والحبر الوحيد، الحكيم الماهر والنحرير الفاخر، المولى الأولى الولي الشيخ علي نقي، أولاه الله رضوانه ورفع في الرفيق الأعلى مكانته ومكانه، خلف الشيخ الأعظم وأستاذ الكل في الكل الأفخم، الطود الفحل الأمجد، الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين الأحسائي، أعلى الله مقامه ورفع في دار الخلد أعلامه.

كان عالماً عاملاً زاهداً، تقياً نقيّاً ورعاً، محققاً مدققاً، له تصانيف في المعقول

(١) مقدمة (ديوان الشيخ علي نقي) ٤٦ عن (رجال القزويني) مخطوط بـ (مكتبة ملك) في (طهران) رقم المخطوطة ٣٥١٣.

(٢) أنوار البدرين: ٤٠٧.

(٣) عقيدة الشيعة: ٨١.

والمنقول كثيرة وتحقيقات أنيقة مبتكرة»^(١).

مؤلفاته:

- ١- أجوبة بعض المسائل: كتبه بأمر أبيه الشيخ أحمد^(٢).
- ٢- أجوبة المسائل الهمدانية: توجد نسخة خطية منه في (مكتبة الوزيري) بمدينة (يزد) الإيرانية ضمن مجموعة برقم (١٧٣٦٤)^(٣).
- ويُحتمل اتحاده مع سابقه.
- ٣- البحرانية: في جواب السيد حسين بن السيد عبدالقاهر البحراني، موجود أيضاً في (مكتبة الوزيري) برقم (١٢١١٧)^(٤).
- ٤- الحاشية على كتاب (حجية الإجماع) من مؤلفات والده^(٥).
- ٥- الحاشية على كتاب (الحقائق في محاسن الأخلاق) - تأليف المولى محسن الفيض الكاشاني -: ذكرت في مقدمة كتاب (الحقائق) المطبوع في إيران.
- ٦- خلاصة مختصر الحيدرية: في الفقه، و(مختصر الحيدرية) هو الرسالة العملية لوالد المترجم له الشيخ أحمد بن زين الدين اختصرها من كتابه الفقهي الاستدلالي المسمى بـ (الحيدرية في الفروع الفقهية) - كما يبيّن ذلك في ترجمة الشيخ أحمد -، ثم لَخَّص هذه الرسالة المترجم له بأمر والده فصار (خلاصة

(١) عقيدة الشيعة: ٧٩.

(٢) مقدمة (ديوان الشيخ علي نقى) ٤٨، بقلم الشيخ محمد كاظم الطريحي.

(٣) فهرست مكتبة الوزيري: ٢٦، لمحمد سعيد الطريحي.

(٤) نفس المصدر ص ٤٩.

(٥) مستدركات أعيان الشيعة: ٣ / ١٣٨، بقلم الشيخ عبدالحسين الصالحي.

مختصر الحيدرية).

فرغ منها سنة ١٢٣٦ هـ، وطبعت على الحجر في إيران ضمن كتاب (جوامع الكلم).

وقد ترجم هذه الرسالة (خلاصة مختصر الحيدرية) إلى الفارسية تلميذ الشيخ أحمد - والد المترجم - السيد كاظم الحسيني الرشتي^(١).

٧- ديوان شعر: طبع في طهران سنة ١٩٥٥ م مع مقدمة ضافية عن الشعر في البحرين وعن أحوال المترجم له وأحوال أبيه في ١٠٣ صفحات، كتب القسم الأول منها الدكتور حسين علي محفوظ، وما يخص المترجم له وأبيه بقلم الشيخ محمد كاظم الطريحي، والأخير هو المحقق والشارح للديوان^(٢).

٨- الرد على رسالة بعض العرفاء في التوحيد: ذكره في (الذريعة)^(٣).

٩- الرسائل المتفرقة: ذكره في (الذريعة) أيضاً^(٤).

١٠- رسالة في الأمرين الأمرين: أيضاً ورد ذكره في (الذريعة)^(٥).

١١- رسالة في تفسير (قاب قوسين): مطبوع ضمن كتاب (الكلمات

المحكمات)^(٦).

(١) راجع (الذريعة) ج ٤ / ١٣٤ و ج ٢٠ / ١٩٥، وفيها جاء اسم الكتاب (مختصر

الحيدرية)، واسمه الصحيح كما ذكرناه.

(٢) الذريعة: ٩ / ٧٦٣.

(٣) الذريعة: ١٠ / ١٩٧.

(٤) المصدر نفسه: ص ٢٥٨.

(٥) الذريعة: ١١ / ١١٦.

(٦) عقيدة الشيعة: ٨٢.

- ١٢- رسالة في رد من اعترض على والده في المعاد^(١).
- ١٣- رسالة في الصوفية: توجد نسخة منها في (مكتبة الوزيري) بمدينة (يزد) برقم (٣٧٦)، تاريخها ١٢٢٤ هـ^(٢).
- ١٤- رسالة العلم: ويقال لها أيضاً (رسالة العلم الآلهي) أو (رسالة علم الباري)، وهي رسالة كبيرة في علم الله سبحانه، ردّ فيها الاعتراضات عن والده داعياً له بـ (أيده الله وجعلني الله فداه).
- فرغ منها بتاريخ ١٢ جمادى الأولى سنة ١٢٣٨ هـ^(٣).
- ١٥- رسالة في قصة موسى والخضر عليه السلام^(٤).
- ١٦- شرح رسالة الإمام الهادي عليه السلام^(٥).
- ١٧- شرح (رسالة التوحيد) للشيخ عبد الكريم الجيلاني^(٦). توجد نسخة منه في (مكتبة الوزيري) بمدينة (يزد) الإيرانية ضمن مجموعة برقم (١٧٣٦٤).
- ١٨- الكشكول: في مجلدين، مخطوط. وصفه الميرزا علي الحائري بقوله: «نفس ينوف على عشرة آلاف بيت تقريباً، فيه من العلوم الغريبة من الجفر والرمل والمولود الفلسفي وفوائد كثيرة ومجربات من بعض الأدوية النافعة والعود

(١) عقيدة الشيعة: ٨١.

(٢) فهرست مكتبة الوزيري: ١٣٢.

(٣) الذريعة: ١٥ / ٣١٦.

(٤) عقيدة الشيعة: ٨٢ والذريعة: ١٧ / ٩٨.

(٥) أنوار البدرين: ٤٠٧.

(٦) عقيدة الشيعة: ٨٢ و (فهرست مكتبة الوزيري): ١٦٠.

والرقي وغير ذلك، وجدته بقلمه واستنسخت منه كثيراً من فوائده»^(١)، وهو موجود في مكتبات إيران العامة.

١٩ - المعاد: ذكره في (الذريعة)^(٢).

٢٠ - منهاج السالكين: في علم الأخلاق، طبع في مدينة (تبريز) بإيران سنة ١٣٧٤ هـ. قال في (الذريعة): «ينقل عنه السيد إبراهيم الكاظمي في كتابه (هداية العباد) وينقل عنه الشيخ عبدالله السيدي في ص ٦٩ من كتابه (سلمان الفارسي)»^(٣).

٢١ - نهج المحجة: في إثبات إمامة الإثني عشر وبيان فضائلهم ومناقبهم على غرار كتاب (الصراط المستقيم) للشيخ البياضي العاملي.

رتبه على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة، وفرغ منه سنة ١٢٣٥ هـ. طبع المجلد الأول منه في مدينة (النجف الأشرف) سنة ١٣٧٠ هـ في (٤٨٣ صفحة) مع مقدمة ضافية للميرزا علي الحائري، وطبع الثاني في (تبريز) بإيران سنة ١٣٧٣ هـ في (٥٥٠ صفحة)^(٤).

٢٢ - واضح المنار في علم الأسرار: في علم الصنعة والأكسير، فرغ منه في (كربلاء) ١٢٣٦ هـ^(٥).

(١) عقيدة الشيعة: ٨٢.

(٢) الذريعة: ٢١ / ١٧٣.

(٣) الذريعة: ٢٣ / ١٦١.

(٤) الذريعة: ٢٤ / ٤٢٤.

(٥) الذريعة: ٢٥ / ١١ - ١٢.

شعره:

قال مادحاً الإمام أمير المؤمنين عليه السلام^(١):

فَيَا وَارِثاً عَلِمَ التُّبُوءَ مُظْهِراً
وَيَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ خُمُولِهِ
وَيَا قَاهِرَ الْعَبْرَيْنِ^(٢) عَمَرُوا تَقْوَدَهُ
وَيَا قَاتِلَ الْأَبْطَالِ لَا مُتَنَهِيَهُ
وَيَا مَلِكاً تُلْقِي الْمُلُوكُ قِيَادَهَا
مَلَكْتُ قَرِيشاً بَعْدَ عِزِّ مَنَارِهَا
وَبَادَرْتُهَا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَأَصْبَحْتُ
وَقَلْبَتُهَا وَسَطَ الْقَلْبِ شَوَاحِباً
وَعَارَضْتُهَا بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَالْفَنَّا
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حَانَ حِينُ حُمَاتِهَا
فَحِينَ أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ دِينِهِ
وَأَشْعَرَتْهَا قَطَعَ الْأَكُفَّ بِمَا جَنَتْ
وَعَامَلَتْهَا بِالصَّفْحِ مِنْ بَعْدِ مَا بَرَتْ
فَمَا بَرَحَتْ وَالْغِلُّ حَشَرَ حَشَائِهَا
وَقَامَتْ لِحِمْلِ الثَّقَلِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ
أَتَتْ بِنِفَاقٍ وَالتَّفَاقُ شِعَارُهَا

شَعَائِرَ دِينِ اللَّهِ بَعْدَ اسْتِثَارِهَا
وَمُخِمِدَ نَارِ الشَّرِكِ بَعْدَ انْتِشَارِهَا
ذَلِيلًا وَعَمَرُوا بِالرَّدَى تَحْتَ عَارِهَا
إِذَا اسْتَعَرْتُ فِي الْحَرْبِ حَوْمَهُ نَارِهَا
إِلَيْهِ وَتَأْوِي الذِّلَّ خَوْفَ قِيَادِهَا ه
وَأَرْكَسَتْهَا فِي الذِّلِّ قَبْلَ بَوَارِهَا
مُجَاوِرَةً لِلتُّرْبِ بَعْدَ افْتِخَارِهَا
تَنَاهَيْهَا الْعُقْبَانُ وَسَطَ قِفَارِهَا
بِأُخْدٍ فَذَلَّتْ بَعْدَ عِزِّ جَوَارِهَا
فَأُورِدَتْهَا لِلْحَتَفِ بَعْدَ شَنَارِهَا ١٠
وَلَيْتَ بِحُكْمٍ مِنْهُ فَتَحَ دِيَارِهَا
وَأَبْطَلَتْ مَا أَبَدَتْ بِهِ مِنْ شِعَارِهَا
رُؤُوسَ أَعَالِيهَا حُدُودُ شِفَارِهَا
فَحِينَ وَلَّتْ قَامَتْ بِأَمْرِ شِرَارِهَا
وَمَا عَقَدَتْ إِلَّا لِحَلٍّ إِزَارِهَا ١٥
وَأَرَدَتْ مَوَالِيَهَا بِحَدِّ غِرَارِهَا

(١) الديوان ص ٤٣ - ٤٤.

(٢) العمرين عمرو بن ود وعمرو بن العاص.

أَمَّا عَلِمْتُ تَيْمٌ إِذَا جَلَّ خَطْبُهَا
لَا ذَلَّلْتُ يَا تَيْمُ الْهُدَى بَعْدَ عِرَّةٍ
وَعَادَتْ عِدِّي بِالْعِدَاوَةِ فَانْتَشَتْ
أَقَامَتْ بِبَغْيٍ مُنْكَرًا بِفَعَالِهَا
وَأَوْصَتْ بِمَا أَوْصَتْ لَالِ أُمِّيَّةٍ
بِأَنَّكَ مَوْلَاهَا وَحَامِي ذِمَارِهَا
وَأَغْنَيْتِ أَيْدِي الشَّرِكِ بَعْدَ افْتِقَارِهَا
لِتَأْسِيسِ أَحْكَامٍ بِهَا أَخْذُ ثَارِهَا
وَمَالَتْ عَنِ الْهَادِينَ خَيْرَ خِيَارِهَا ٢٠
فَخَائِئُهَا يَنْخُو لِنَحْوِ قَرَارِهَا

وقال راثياً لأبي عبد الله الحسين عليه السلام :

يَا سَعْدُ لَا رَقَصْتَ فِي رَبْعِكَ الْإِبِلُ
وَلَا سَرَى مُوهِنًا بَرْقٌ وَغَادِيَّةٌ
وَلَا تَغَارَلَ غِرْلَانُ الْحِمَى طَرْبًا
لَمْ يُشْجِنِي رَبُّعُكَ الْعَافِي الَّذِي دَرَسْتُ
وَلَا تَذَكَّرُ سُكَّانِ الْعَقِيقِ وَلَا
عَفَّتْ مَرَابِعُ سِلْوَانِي لِحَادِثَةٍ
وَلَا الْحِمَى وَعِهَادُ الْحَيِّ يُطْرِبُنِي

بَلَى رَمَانِي الْبَلَاءُ مِنْهُ بِقَارِعَةٍ
وَمُقَلَّتِي لَمْ تَزَلْ تُذَرِّي الدُّمُوعَ عَلَى
مَرَابِعٍ دَرَسَتْ بَعْدَ الْقَطِينِ وَقَدْ
مَعَالِمٌ سَاوَرَتْهَا كُلُّ نَائِبَةٍ
فَمُهَجَّتِي بِلَطَى الْأَحْزَانِ تَشْتَعِلُ
رَبْعِ الَّذِينَ بِأَرْضِ الطَّفِّ قَدْ قُتِلُوا
مَحَا الْبِلَاءُ نُؤْيَاهَا^(١) مَذْقُوضُ النُّزُلِ ١٠
مِنَ الزَّمَانِ وَفِيهَا يَحْجِلُ الْحَجَلُ

(١) نُؤْيَاهَا: نباتها.

مَا إِنْ جَرَى ذِكْرُ رُزْءِ السَّبْطِ فِي خَلْدِي
 لِيْلَهُ كَمْ وَقَعَتْ فِي الطَّفِّ قَارِعَةٌ
 غَدَاةٌ أَمْ حُسَيْنٌ مَنُهْلًا عَذِبًا
 وَصُحْبُهُ كُلُّ مَقْلُولِ الْحِسَامِ مِنَ الْقِرَاعِ
 يَقْوَدُهُمْ لِيْلَفَتَا دَاعٍ بِلا مَهْلٍ
 يَسْتَصْحِبُونَ نفوساً عِنْدَهُمْ جُعِلَتْ
 لَمْ يَمْلِكُوهَا وَقَدْ جَادُوا لِمَالِكِهَا
 وَجَالَدُوا دُونَهُ الْأَعْدَا وَقَدْ نَهَلَتْ
 فَصُرُّعُوا لَيْتَنِي كُنْتُ الْفِدَاءَ لَهُمْ
 صَالِ ابْنِ حَيْدَرَةٍ وَهُوَ الْجَوَادُ عَلَى
 بِكَفِّهِ صَارِمٌ مَا حَلَّ فِي فِتْنَةٍ
 يَدْعُو النَّفُوسَ فَتَأْتِي طَوْعَ أَمْرِهَا
 حَتَّى دَعَا أَحْمَدُ وَالطُّهْرُ حَيْدَرَةٌ
 أَصَابَهُ سَهْمٌ مَلْعُونٍ عَلَى ظَمَأٍ
 مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ فَوْقَ سَامِيَةٍ
 فَضَجَّتِ الْإِنْسُ وَالْأَمْلاكَ قَاطِبَةً
 وَجَاءَهُ الشُّمْرُ شُلَّتْ دُونَ بُغْيِيهِ
 فَأَقْبَلَتْ طَاهِرَاتُ السَّبْطِ عَائِرَةً
 تَقُولُ يَا شِمْرُ إِنَّ السَّبْطَ وَاحِدُنَا

إِلَّا وَشَبَّ بِسَقْلِي النَّارُ وَالشُّعْلُ
 ذَلَّتْ ذَوَا الْمَجْدِ وَاسْتَوَلَتْ بِهَا السَّقْلُ
 فِيهِ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ الْوَارِدُ الْعَجِلُ
 إِذْ بَلَطَى الْهَيْجَاءُ يَشْتَمِلُ ١٥
 إِلَى الْمَنِيَّةِ بَلْ حَاشَاهُمْ الْمَهْلُ
 وَدَائِعاً بِذُلُّوْهَا عِنْدَمَا سُئِلُوا
 لَمَّا دُعُوا سَمَحُوا طَوْعاً وَمَا بَخِلُوا
 مِنْهُمْ حُدُودُ ضَبَأٍ فِي فَيْهَا نَزَلُوا
 مِنْ دُونَ سَيِّدِهِمْ حَتَّى إِذَا قُتِلُوا ٢٠
 طَرْفٍ^(١) أَغْرٍ مِنَ الْهَامَاتِ يَسْتَعِلُ
 إِلَّا وَحَلَّتْ طَلَاهَا حَيْثُ مَا رَحَلُوا
 مُجِيبَةً لِدَعَاةٍ وَهُوَ مُسْتَعِلُ
 أَقْبَلَ حُسَيْنٌ إِلَيْنَا جَاءَكَ الْأَجَلُ
 فَخَرَّ وَالْهَفِي مَا نَالَهُ بَلَلُ ٢٥
 يَنْحَطُّ دُونَ نَرَاهَا فِي الْعَلَا رُحَلُ
 وَالْوَحْشُ تَنْدِبُهُ وَالْجِنُّ تَرْتَجِلُ
 يَمِينُهُ بِحِسَامِ شَأْنِهِ الْقَلْلُ
 فِي ذَيْلِهَا نَحْوُهُ أَوْدَى بِهَا التَّكَلُّ
 وَمَا لَنَا عِوَضَ عَنْهُ وَلَا بَدَلُ ٣٠

(١) الطرف: الجيّد من الخيل.

يَا شِمْرُ لَا تَقْتُلِ الْهَادِي فَتَفْجَعَنَا
يَا شِمْرُ وَيْلَكَ هَذَا خَيْرٌ مَن حَمَلَتْ
فَلَمْ يَرُقَّ وَلَمْ يَسْمَعْ لِدَاعِيَةٍ
وَمَيَّزَ الرَّأْسَ عُذْوَانًا عَلَى حَتَقٍ
فَكَبَّرَ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْ بَدَأَ لَهُمُ
اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ هَدُّوا قَوَاعِدَ مَا
يُهْلِلُونَ جِهَارًا لَا أَبًا لَهُمْ
وَسَيِّرُوا نِسْوَةً حَسْرَى بِلا وَطْأٍ
يَقْلُنْ يَا جَدَّنَا أُمَّا الْحُسَيْنُ فَقَدْ
أَرَدُوهُ فِي كَرْبَلَا لَمْ يَحْوِهِ جَدَثٌ
بَقِي ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ عَلَى عَفْرِ
مُرْمَلًا بِدِمَاهُ لَيْتَ عَيْنِكَ يَا
لَهْفِي لَهُ تَرَبَّ الْخَدَيْنِ مُنْعِفِرًا
وَصَحْبُهُ حَوْلَهُ صَرَغَى بِلا جَدَثٍ
كَأَنَّهُمْ أَنْجَمٌ خَرَّتْ لِحَادِثَةٍ
يَا جَدُّ جَدُّ زَمَانٍ فِي تَفَرُّقِنَا
يَا جَدُّ هَذِي دِيَارُ السَّبْطِ عَاطِلَةٌ
يَعَزُّزُ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مَا فَعَلْتَ
أَبَدْتَ لَنَا كُلَّ مَا أَخَفَّتُهُ مِنْ ذَحَلٍ

مَهْلًا عَلَيْهِ فَفِيهِ يُحْمَدُ الْمَهْلُ
أُنْثَى وَخَيْرُ فَتَى يَحْفِي وَيَسْتَعِلُ
تُبْدِي الشَّكَايَةَ وَهُوَ الْكَافِرُ الْعَيْلُ (١)
وَلَيْسَ يَرْدَعُهُ قَوْلٌ وَلَا عَذْلُ
نُورُ الْإِلَهِ وَلَا يَذْرُونَ مَا فَعَلُوا ٣٥
بَنَى وَشَيْدَهُ التَّكْبِيرُ لَوْ عَقَلُوا
لَمَّا تَجَافَوْا عَنِ التَّوْحِيدِ وَانْتَقَلُوا
مِنْ فَوْقِ عَارِيَةِ حَالَتْ بِهَا الْحَوْلُ
أَوْدَتْ بِمُهْجَتِهِ الْخَطِيئَةُ الْأَسْلُ
مُلَقَى فَهَا هُوَ فِي قِيَعَانِهَا هَمَلُ ٤٠
بِالطَّفِّ لَا كَفَنٌ لَهْفِي وَلَا غُسْلُ
جَدَّاهُ تَنْظَرُهُ فِي الثُّرْبِ مُنْجِدُكُ
يَحْنُو عَلَيْهِ الرُّبَى وَالسَّهْلُ وَالْجَبَلُ
يَحْوِي جُسُومَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا
أَوْ أَنَّهُمْ شُهْبٌ تَهْوِي فَتَشْتَعِلُ ٤٥
مُدَّ غَابَ نَاصِرُنَا وَالْحُصْنُ وَالْعَقْلُ
وَدَارُ آلِ زِيَادٍ مَا بِهَا عَطْلُ
فَيْنَا أُمِّيَّةٌ لَا دَالَتْ لَهَا الدُّوَلُ
لَا كَانَ يَوْمٌ بَدَأَ مِنْ غِلِّهَا الذَّحَلُ

(١) العتل: الفظ الشديد.

صَاعَتْ دِمَا أَحْمَدٍ مَا بَيْنَ أَغْبَدِهَا
إِلَيْكَ مِنِّي ابْنَ خَيْرِ الْخَلْقِ مَرِئَةً
فَالْعَيْنُ قَرَحَى بِكُمْ مِنْ فَيْضِ أَدْمُعِهَا
وَمُقَلَّتِي جَانَبْتُ طَيْبَ الرُّقَادِ وَقَدْ
إِنِّي عَلَيَّ بِكُمْ مَا زِلْتُ مُتَّصِلًا
أَتَيْتُكُمْ بِخَطَايَا جَلٍّ فَادِحُهَا
فَسَدُّوا خَلْلِي يَا سَادَةَ بِهِمْ
وَوَالِدِيَّ وَإِخْوَانِي وَجُنَّةَ مَنْ
صَلَّى الْمَلِكُ عَلَيْكُمْ مَا بَدَأَ بِكُمْ
وَلَا رَعَتْ ذِمَّةً فِي آلِهِ الْأَوَّلُ ٥٠
تَكَلَّى بِرُزْنِكُمْ حَرَاءَ تَبْتَهَلُ
وَمَدَمَعِي أَبَدًا مِنْ رُزْنِكُمْ هَطْلُ
أَلَمَّ بِي أَلَمُ الْأَحْزَانِ وَالْعِلَلُ
بِحَبْلِكُمْ وَنَجَا مَنْ كَانَ يَتَّصِلُ
قَدْ حَمَلْتَنِي بِمَا لَا يَحْمِلُ الثَّقَلُ ٥٥
أَرْجُو النُّجَاةَ إِذَا مَا خَانَنِي الْأَمَلُ
بِكُمْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَرْجَاءِ أَتَّصِلُ
فِي الْكَوْنِ بَادٍ وَمَا لَاحَتْ بِكُمْ سُبُلُ

* * * * *

قال نصيحة كتبها لابنه حسين *

إِسْمَعْ حُسَيْنُ تَرَشُّدٍ
لَيْسَ الصَّدِيقُ مَنْ مَلَقَ
أَخْلَفُ مِنْ عَرْقُوبٍ (١)
لَوْ قَيْسَ بَابِنِ عَامِرٍ (٢)
وَقَبْلَ مَقَالِي تَهْتَدِي
فِي قَوْلِهِ وَمَا صَدَقَ
فِي وَغْدِهِ الْمَكْدُوبِ
فِي الْبُخْلِ أَوْ بِمَادِرٍ (٣)

(*) الديوان ص ٧١ - ٧٤.

(١) عرقوب: رجل من العمالة يضرب المثل وقصته معروفة يقال أخلف من عرقوب وفيه يقول الأشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجيةً
مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

ويثرب موضع قرب اليمامة ويروي يثرب وهي مدينة الرسول

(٢) ابن عامر ومادر شخص واحد مشهور بالبخل يقال أبخل من مادر وهو من بني هلال بن

كَانَ كَمِثْلِ الطَّائِي^(٤) فِي الْجُودِ وَالْعَطَاءِ ه
 أَوْ ابْنِ سَعْدَى^(٥) فِي الْهِمَمِ وَفِي الْأَيْدِي وَالْكَرَمِ
 بَلَّ الصَّدِيقُ الْوَافِي بِوَعْدِهِ الْمُصَافِي
 وَقَلَّمَا يُوَارِزُ بِهِ الزَّمَانَ الْغَادِرُ
 فَإِنْ تَفَزَّ بِوَاحِدٍ فَادْخُرْهُ لِلشَّدَائِدِ
 وَقَدَّهُ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَالْأَطْفَالِ ١٠
 فَهُوَ أَخْوَكُ الصَّادِقِ وَالصَّاحِبِ الْمُرَافِقِ
 وَاخْذَرْ بُنْيَ كَاذِبًا أَوْ هَارِزًا مُدَاعِبًا
 تَنْجُو مِنَ الْمَلَامَةِ فِي النَّاسِ وَالنَّدَامَةِ
 فَمَا الْكَذُوبُ يُضْحَبُ وَلَا لَهُ يُقْتَرَبُ
 يُرِيكَ بِالتَّمَلُّقِ فِعْلَ الْخَلِيلِ الْمُشْفِقِ ١٥
 وَهُوَ بَعِيدٌ نَائِي عَنْكَ بِلا مِرَاءِ
 وَقُرْبُهُ فِي الظَّاهِرِ كَقُرْبِ ذِي الْمَقَابِرِ
 يُرِيكَ فِي السَّرَابِ مَاءٌ بِلا اِرْتِيَابِ
 فَاخْذَرْهُ لَا تَأْتِيهِ فَشَرُّهُ فِي فِيهِ
 وَالسُّمُّ فِي لُعَايِهِ وَالْمَوْتُ فِي أَنْيَابِهِ ٢٠

» عامر بن صعصعة اسمه مخارق وقصته معروفة.

(٣) المصدر السابق .

(٤) الطائي أبو عدي حاتم بن عبدالله بن معد الطائي ، فارس جواد جاهلي يضرب المثل

بجوده ، مات نحو سنة ٤٥ ق هـ

(٥) ابن سعدى من فرسان العرب المعروفين بالشجاعة والهمة.

وَكُنْ حُسَيْنٌ وَاعِي
وَاعْمَلْ قَدَتَكَ رُوحِي
فَالصَّدْقُ خَيْرٌ صَاحِبٍ
وَالْكَذِبُ الْمَشُورُمُ؟
وَالصَّدْقُ فِي الْمَقَالِ
وَالْجُودُ وَالشَّجَاعَةُ
وَلَا تَكُنْ كَنَاهِدٍ
فَالْجُبْنُ وَالْبُخْلُ مَعَا
وَارْفِدْ بُنْيَ سَائِلَا
فَالْبُخْلُ شَرُّ دَاءٍ
وَشَرُّ مَا فِي الْبُخْلِ
وَإِنْ تَكُنْ مُسْتَرْشِدًا
لَيْسَ الْكَرِيمُ الْمَجْدِ
بَلِ الْكَرِيمُ مَنْ رَفَدَ
إِسْمَعَ لِقَوْلِ الْهَادِي
أَيُّمَنْ كَفٍ فَاَعْلَمْ
وَأَحْسَنُ الْوُجُوهِ
وَجْهَهُ كَرِيمٌ مُحْسِنٍ
وَاسْتَغْلِ الْمَشُورَةَ
فَفِي الْمَقَالِ الصَّادِقِ
فَالْعَاقِلُ اللَّيْبُ

لِلنَّاصِحِ وَدَاعِي
بِالْمَقُولِ الصَّحِيحِ
يُنْجِي مِنَ الْمَعَاطِبِ
يُهْلِكُ وَهُوَ لَوْمُ
مِنْ جِلْيَةِ الرَّجَالِ ٢٥
مِنْ أَحْسَنِ الْبِضَاعَةِ
فِي الْخُلْفِ لِلْمَوَاعِدِ
فِي خُلُقِهَا قَدْ طُبِعَا
وَلَا تَكُنْ مُمَاطِلَا
لَيْسَ بِذِي دَوَاءٍ ٣٠
قَوْلٌ بِغَيْرِ فِعْلٍ
فَاصْغِ لِقَوْلِ مَنْ هَدَى
مَنْ قَدْ وَقَى بِالْوَعْدِ
بِمَالِهِ وَمَا وَعَدَ
وُقِفْتَ لِلْسَدَادِ ٣٥
فِي النَّاسِ كَفٌ مُنْعِمٍ
عَارٍ عَنِ التَّمَوُّهِ
وَمُزِفِدِ ذِي مَنَنِ
وَالطُّرُقِ الْمَأْتُورَةِ
الْخَيْرُ فِي التَّوَافِقِ ٤٠
وَالْكَسِيُّ الْأَدْبُ

مَنْ صَمَّ آراءَ الْوَرَى لِـرَأْيِهِ إِنْ قَدِرَا
 وَمَنْ مَشَى بِرَأْيِهِ يَتِيَهُ فِي عَمَائِهِ
 يَسِيرُ فِي الظُّلُمَاءِ كَخَاطِطِ الْعَشَوَاءِ^(١)
 وَجَرَّبَ الرَّجَالَا وَاسْتَخْبِرَ الْأَخْوَالَا ٤٥
 وَالسُّرُّ فَاكْتُمُهُ وَإِنْ كَانَ لِخِلِّ مُؤْتَمَنٍ
 وَأَصْلَحَ السَّرِيرَةُ وَكُنْ شَدِيدَ الْغِيرَةِ
 عَلَى النَّسَالَا تَأْتِمِنْ ذَا ثِقَّةٍ وَإِنْ يَكُنْ
 مِثْلَ أُوسِ الْقَرْنِي^(٢) فِي النُّسْكِ وَالْتَّدِينِ
 وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ وَالْعِفَّةِ الْمُفَادَةِ ٥٠
 فَـيَيْتُهَا الْحَاصِنُ قَبْرٌ لَهَا يَصُونُ
 فَعَنْ وَصِيٍّ أَحْمَدٍ وَصُونُوه الْمَسْدَدِ
 يَقُولُ نِعْمَ الصُّهُرُ زَوْجُ الْفَتَاةِ الْقَبْرِ
 يُرِيدُ صَوْنَهَا بِهِ وَسَتْرَهَا فَاتَّبِعْهُ
 لَا أَنْ يَكُونُ أَمْرًا بِقَتْلِهَا كَمَا يُرَى ٥٥
 فَفِي الْحَدِيثِ النَّاطِقِ عَنِ النَّبِيِّ الصَّادِقِ
 الْقَبْرِ لِفَلْتَاةٍ خَيْرُ بُيُوتٍ تَأْتِي
 أَوْلَا فَزَوْجُ ذُو شَيْمٍ يَصُونُهَا عَنِ الثُّهَمِ
 وَقَدْ تَحَادَى فِي الْأَثَرِ قَوْلُ حَكِيمٍ ذِي نَظَرِ

(١) خاطط عشواء: الذي لا يبصر في الظلام، يقال أخبط من عشواء وهي الناقة التي لا تبصر بالليل.

(٢) أوس القرني: أحد النساك العباد المقدمين من التابعين توفي سنة ٣٧ للهجرة.

حَئِيزُ الْبُيُوتِ الْقَبْرِ أَوْ لَا فَزَوْجُ طَهْرُ ٦٠
 وَاعْلَمْ هَذَاكَ اللَّهُ لِكُلِّ مَا يَرْضَاهُ ...
 أَنْ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ دَعَاؤُهُ فِي الْقَلَنِ
 وَالسُّرُ فِي الدُّعَاءِ يُنْجِي مِنَ الْبَلَاءِ
 وَأَخْلَصِ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ فِي الْوَفَادَةِ
 وَثِقِ بِوَعْدِ اللَّهِ وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي ٦٥
 وَلُحِّ فِي الْأَعْمَالِ وَالْعِلْمِ لِلْمَالِ
 وَلَا تَكُنْ ذَا كَسَلٍ فِي الْعِلْمِ أَوْ فِي الْعَمَلِ
 وقال متغزلًا*:

غَارَ لَنِي بِالْإِرْبِ بَعْضُ ظِبَاءِ الْعَرَبِ
 وَنَارُهُ أَضْرَمَ بِي شَوَاطِئُهُ بِاللَّهَبِ

مُعَرِّقُ الْأَجْدَادِ فِي الْجُودِ وَالْأَيَادِي
 وَطَاهِرُ الْمِيلَادِ رَفِيعُ بَيْتِ الْحَسْبِ

أَشْرَفُ بَيْتِ سَامِي يُغْزِي لَبَيْتِ سَامِ ٥
 لَمْ يَنْتَمِ لِحَامِ أَوْ يَافِثٍ فِي النَّسَبِ

أَوْ عَجَمِيٍّ مُشْرِفٍ فِي حَسَبٍ مُزْخَرَفٍ

أُولِـهِجِينَ مُقَرَفٌ^(١) بَلْ لِكِرَامِ الْعَرَبِ
 دَعَوْتُهُ وَقَلَّمَا وَاصَلْنِي وَطَالَمَا
 أَرَشَفَنِي مِنَ اللَّمَى كَمِثْلِ مَاءِ الْعِنَبِ ١٠
 وَصَدَّ عَنِّي السَّاقِي وَهَاجَ لِي أَشْوَاقِي
 مَنْ طَالَ فِي عِنَاقِي مُنَحْنِيًّا كَالرَّزَبِ
 وَأَعْدَنِي بِالْوَضَلِ قَوْلًا بِغَيْرِ فِعْلٍ
 عَامَلَنِي بِالْمَطَلِ مُنْقَطِعًا بِالسَّبَبِ
 عَاهَدْتُهُ فَحَالًا عَنْ عَهْدِهِ وَمَالًا ١٥
 وَاشْتَغَلَ الْمِطَالَا فِي وَغْدِهِ الْمُكَتَدَبِ
 شَبَّ بِقَلْبِي نَارًا وَاشْتَغَلَ الْإِنْكَارَا
 فِي الْوَعْدِ وَاسْتَارَا كَأَنَّهُ يَلْعَبُ بِي
 أَبْيَضُ مِثْلُ الْبَذْرِ وَنَاصِعٌ كَالْتَّبْرِ
 وَأَخْمَرُ كَالْجَمْرِ أَخْرَقَنِي بِاللَّهَبِ ٢٠
 مِثْلُ مَهَاةِ الْوَادِي وَالْفُصْنِ الْمَيَّادِ
 وَالشَّحْرِ^(٢) فِي الْأَعْوَادِ غَنَى بِلَحْنِ مُطَرِّبِ
 بَذْرُ دُجَى الْجِبَالِ كَالنَّجْمِ وَالْهَلَالِ
 وَالْبَذْرِ فِي الْكَمَالِ وَالشَّمْسِ بَيْنَ الْحُجُبِ
 مُشْرِقَةً بِالنُّورِ كَالْبَدْرِ فِي الدَّيْجُورِ ٢٥

(١) المَقَرَف: المعاب - كذا نقلها السيد هاشم - والظاهر أنها مقَرَف - بكسر الراء. ومعناه ما

يداني الهجته أي أمه عربية لا أبوه.

(٢) الشحر: يقصد الشحرور.

والدُّرُّ فَوْقَ الحُورِ
مَعَ كُلِّ ظَنِيٍّ أَغْيَدِ
وَأَهْلِيٍّ مُعَزِّدِ
وَكُلِّ بَيْضَا كَاعِبِ
وَأَصْفَرِ الثَّرَائِبِ
بِالمِسْكِ أَوْ بالعَنْبَرِ
وَالثَّدِّ فَوْقَ العَبْقَرِيِّ
ذَاتُ جَبِينٍ عَاجِي
وَالشَّعْرِ لَيْلٌ دَاجِي
فَاعِمَّةُ القَوَائِمِ
ذَاتُ أَدِيمٍ نَاعِمِ
فَائِقَةُ الجَمَالِ
تُزْرِي بِالهلالِ
نَاعِمَةُ الأَطْرَافِ
وَالرَّيْقُ خَمْرٌ صَافِي
رَشْفٌ لُمَاهَا رَاجِي
مِنْ كَأْسِهَا الفَيَّاحِ

مَكَلَّلًا بِالذَّهَبِ
وَكَاعِبٍ مُنْهَدٍ^(١)
مِنْ سُكْرِهِ وَالطَّرِبِ
وَأَغْيَدٍ مُلَاعِبِ
يَلْمَعُ مِثْلَ الذَّهَبِ ٣٠
وَالْعُودِ وَشَطَّ المَجْمَرِ
وَالْمَسْدَلِ الْمُطَيَّبِ
وَالوَجْهَ كَالسَّرَاجِ
يَسْتُرُ شَمْسَ المَغْرِبِ
وَاضِحَةً المَلَاغِمِ^(٢) ٣٥
وَحِلْيَةَ المُتَنَقِّبِ^(٣)
يَتِيْمَةُ اللَّالِي
بِأَحْوَرٍ وَأَشْنَبِ
وَرَدِيَّةُ الأَشَافِي^(٤)
سَقَتُهُ بِنْتُ العِنَبِ ٤٠
كَالرَّشْفِ بِالأَفْدَاحِ
مُنْقَطٌ بِالحَبَبِ

(١) الناهد: التي برز ثدياها.

(٢) الملاغم: الفم والأنف وما حولهما.

(٣) يقصد المستورة.

(٤) يقصد الشفاه: والشفة من الإنسان ما يطبق عليه فمه ويستتر أسنانه.

فِي الثَّغْرِ كَاللَّالِي وَالْجَيْدِ كَالْفَزَالِ
 وَالرَّذْفِ كَالْكَيْبِ وَالْقَصْنِ الرَّطِيبِ
 قَضِيبُ آسٍ مَائِلِ وَعَذْبَةُ الْمَنَاهِلِ
 ذَاتُ قَصَافٍ أَهْلِي فِي النَّقْشِ وَالنَّزْخَرِفِ
 ثَقِيلَةُ الْأَرْذَافِ مَلِيحَةُ الْأَوْصَافِ
 لَخْطُ غَزَالٍ أَغْيَدِ وَالْقَصْنِ فِي الثَّأْوِدِ
 خُدُودُهَا تُفَاجِي وَجْهَهَا مَصْبَاجِي
 وَمِنْ جَفَافَا حَتْفِي وَمِنْ لَمَاهَا رَشْفِي
 تَسْأَلُ هَلْ مِنْ رَاقِي وَشَفْرَةُ الْآمَاقِي
 مِنْ مَرَشَفٍ كَالْعَسَلِ وَالْوَجْهِ كَالِهَالِ
 لَخْطُ^(١) مَهَاةٍ سَبَسِ الْقَدِّ كَالْقَضِيبِ ٤٥
 يَمِيلُ مَائِلَ الْمُطَرِّبِ لِحُلُوةِ الشَّمَانِلِ...
 سَامِيَةٌ فِي الرُّتَبِ وَخَمْرُ ثَغْرِ قَرْقَفِ
 مِثْلَ نُقُوشِ الذَّهَبِ ٥٠ مَائِسَةُ الْأَغْطَافِ
 يُقَصِّرُ وَضَفَ الْمُعَرِّبِ فِي الْخَدِّ ذِي الثَّوَرِدِ
 كَبَابَةٌ فِي كُتُبِ وَثَغْرُهَا أَقْجَاجِي ٥٥
 فِي لَيْلٍ شَعْرٍ غَيْهَبِ وَمِنْ جَنَاهَا قَطْفِي
 وَمَنْهَلِي وَمَشْرَبِي لِسَعَةِ الْأَخْدَاقِ
 ظَفِرْتُ بِالتَّطْبَبِ ٦٠ وَطَرَّةٌ كَالْمِنْصَلِ

وَاللَّحْظُ مِثْلُ الْأَسْلِ إِذَا تَفَتَّى الْحَادِي
ذَكَّرَنِي مِيعَادِي لَكَفُّهَا الْخَضِيبُ
وَتَغْرِهَا الشَّنِيبُ وَقَدَّهَا الْمَيَّاسُ
خَامَرَنِي وَشَوَّاسِي وَرَذَفُهَا الثَّقِيلُ
وَطَرَفُهَا الْكَحِيلُ نَظَّمْتُ شِعْرًا مُطَرِبًا
وَابْنُ زُرَيْقٍ إِذْ صَبَا^(٢) لَيْسَ لِنَظْمِي ثَانِي
فِي اللَّفْظِ وَالْمَعَانِي ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالثَّنَا
مَا قَاءَ دَاعٍ مُغْلِنَا عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي
وَالصَّخْبُ ذِي السَّدَادِ لِعَاشِقٍ مُعَذِّبٍ
أَوْ سَاجِعِ الْمِيَادِ فَأَنْشِنِي لِطَرْبٍ
وَعُصْنِهَا الرِّطِيبِ^{٦٥} أَنْدُبُ بِالرَّيْعِ أَبِي
وَقَاعِمِ كَالْآسِ لَمَّا نَأَى مُعَذِّبِي
وَخَصِرِهَا الثَّحِيلُ مَا زِلْتُ أَدْعُو حَرَبِي^{٧٠}
جَارَيْتُ فِيهِ قُطْرِبًا^(١) لَشَرْحِ نَظْمِ قُطْرُبٍ
فَاقَ عَلَى الْأَخْدَانِ وَسَبَّكَهُ الْمُسْتَعَذِّبُ
تَحِيَّةً مِنْ رَبِّنَا^{٧٥} مِنْ عَجَمٍ أَوْ عَرَبٍ
وَالِلَّهِ الْأَمُّجَادِ وَقَاعِ ذِي سَبَبٍ

(١) قطرب: أبو علي محمد بن المستنير المتوفى سنة ٣٠٦ للهجرة.

(٢) ابن زريق: محمد بن عبد الرحمن العمري الحنبلي المتوفى سنة ٧٠٢ للهجرة.

وقال مشطراً أبياتاً لعلّي ابن الجهم^(١) *:

هَلْ عِنْدَكَ الْيَوْمَ مِنْ مَخْضٍ فَأَشْرِبُهُ
أَمْ حِيلَةٌ لَكَ فِيمَا لَيْسَ أَذْكُرُهُ
فَلَسْتُ أَبْغِي سِوَى عَيْنَيْكَ مَنَزِلَةً
هَلْ تَعْرِفِينَ لَنَا فِي الْوَصْلِ مِنْ طَمَعٍ
أَمْ تَأْذِنِينَ بِرِيقٍ مِنْكَ أَرْشَفُهُ
أَمْ تُوعِدِينِي بِمَا قَدْ كُنْتُ أَطْلِبُهُ
رُدِّي الْجَوَابَ عَلَى مَنْ قَلْبُهُ دَنِفُ
أَلْقَاهُ دَاعِي الْهَوَى فِي حَيْكُمُ عَرَضاً
أَمْ هَلْ سُلَاقَةٌ خَمِرٍ مِنْ دَنَانِيكِ
(أَمْ هَلْ سَيْلٌ إِلَى تَقْيِيلِ عَيْنِيكِ)
إِنْ لَمْ أُنَلْ مُنْزِلاً مِنْ طَيِّ كَشْحِيكِ
(أَمْ هَلْ تَجُودِي لَنَا عَطْفاً بِحَدْيِكِ)
مِثْلَ السُّلَاقَةِ مِنْ مَعْسُولِ ثَغْرِيكِ ه
(أَمْ لَمْ تُسْ كَفِّيْكِ أَوْ تَغْمِيزُ ثُدْيِيكِ)
وَرُوحُهُ تَلَفَتْ مَا بَيْنَ حَيِّكِ
(وَنَفْسُهُ الْيَوْمَ قَدْ أَضَحَتْ بِكَفِّيْكِ)

وقال أيضاً *:

أَحْيَبَ قَلْبِي هَلْ تَرَى لَكَ مَادِحاً
لَوْ لَا مَخَافَةٌ عَاذِلِينَ عَهْدَتَهُمْ
لَكَشَفْتُ سِرّاً كُنْتُ أَنْتَ ضَمِيرُهُ
إِذَا صَحَّ فِي الْخَلْقِ الْكَمَالُ يَصُحُّ لِي
جُدْلِي بِطَيْفِ خَيَالٍ وَصَلِكَ لَيْلَةً
غَيْرِي وَهَلْ أَنَا مَادِحٌ لِسَوَاكَ
شَوْهُ الْوُجُوهِ تَعَلَّلُوا بِفِنَاكَ
حَاشَاكَ مِنْ كَذِبٍ بِهِ حَاشَاكَ
يَا قُطْبَ دَائِرَةِ النُّهَى لَوْ لَاكَ
وَاسْتَبَقَ قَلْباً لَمْ يَعِشْ بِسَوَاكَ ه

(١) علي بن الجهم: أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر من بني سامه من لؤي بن غالب، شاعر

رقيق الشعر توفي سنة ٢٤٩ هـ.

(*) الديوان ص ٢٣.

(**) الديوان ص ٢٣ - ٢٤.

وقال أيضاً*:

زَائِرَةٌ تَخِطُ شَوْكَ النَّوَى
جَازَتْ بُيُوتَ الْحَيِّ فِي غَفْلَةٍ
تُخْفِي هِلَالاً بِدُجَى شَعْرِهَا
قُلْتُ لَهَا زَائِرَةٌ حَيَّنَا
وَالْبَشِيَّ الْخَوْفَ وَيَحَالَهَا
قُلْتُ لَهَا مَا كَانَ ذَنْبِي فَلَمْ
تُمْ بَدَتْ بِالْعُذْرِ لَا ذَنْبَ لِي
فَمُذَرَّتَنِي بَيْنَ أَيْدِي الْجَوَى
تَكَشَّفَتْ عَنْ غَزَلٍ مُبْتَدَلٍ
وَأَقْبَلَتْ تَلِيْمُ مَنْ قَدْ غَدَا
وَوَاصَلَتْ مِنْ بَعْدِ هَجْرِ النَّوَى
فَلَمْ أَزَلْ أَرْشَفُ خَمْرَ اللَّمَى
وَاللَّيْلُ قَدْ أَسْدَلَ لِي قُبَّةً
سَائِرَةً قَدَّرَهَا نَاسِجٌ
فَسَارَعَتْ تُخْفِي بِجَعْدِ الدُّجَى
قُلْتُ تَعُودِينَ إِذَا مَا غَفَا

فِي سِجْفِ اللَّيْلِ وَسِيرِ الْوَجَلِ
حَتَّى تَوَارَتْ عَنْ رَقِيبِ كَفَلِ
سُبْحَانَ مَنْ كَوَّنَ هَذَا وَجَلَ
فَأَمْسَكَتْ قُلْتُ فَقُولِي أَجَلُ ٥
مِنْ فَرَحٍ حِينَ كَسَاهَا الْخَجَلِ
تُحِرُّ جَوَاباً مِنْهُ تُشْفَى الْعِلَلِ
وَالذَّنْبُ قَدْ كَانَ عَلَى مَنْ مَطَلِ
مُنْجَدِلاً فِي التُّرْبِ خَالِي الْجَذَلِ
وَأَسْفَرَتْ عَنْ قَمَرٍ قَدْ كَمَلِ
يَلِيْمُ تُرْبِ النَّعْلِ حَتَّى اتَّصَلَ ١٠
وَصَلاً أَبَاحَ اللَّهُ فِيهِ الْعَمَلَ
وَأَحْتَسِي بِالثَّغْرِ كَأْسَ الْعَسَلِ
جَلَلَتْ الْآفَاقُ دُونَ الطَّفْلِ
حَتَّى بَدَى لِلصُّبْحِ وَاشٍ أَطْلُ
ضَوْءَ هِلَالٍ عَزَّ فِي الْحُسْنِ جَلِ
عَنْكَ رَقِيبُ الْحَيِّ قَالَتْ أَجَلُ

وقال راثياً ابنة عمه^(١):

أَدَارُ تَدَانِي بِالصَّائِبِ جَوْرُهَا
يُرْجِي الْفَتَى فِيهَا مَقَاماً وَقَدْ بَدَى
فَهْلَ هِيَ إِلَّا عِلَّةٌ بَعْدَ نَهْلَةٍ
لَقَدْ كُنْتُ أَيَّامَ الشَّيْبَةِ آنِساً
إِذَا أَشْفَرْتُ بِاللَّيْلِ وَالْبَذْرِ أَفْلٌ
وَأَظْلَمَ مِنْ وَفَعِ الرَّزَايَا سُفُورُهَا
يُسْكَانُهَا بَعْدَ الْعُهُودِ غُرُورُهَا
وَحَاجَةٌ مُرْتَادٍ تَقْصِي يَسِيرُهَا
يَحُورَاءَ تَحْكِي جَنَّةَ الْخُلْدِ حُورُهَا
أَضَاءَ دُجْنَاتِ الدِّيَاجِي بُدُورُهَا

وقال في ذم أبناء الزمان والتجاني عن الإخوان**:

إِنِّي عَجِبْتُ وَكَمْ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ
أَجَلْتُ طَرَفِي فَلَا خِلَافَ أَوَاصِلُهُ
وَالدَّهْرُ شَتَّتَ آمَالِي وَفَرَّقَهَا
كَأَنَّمَا كَانَتْ الْإِخْوَانُ نَائِيَةً
تَبَاعَدُوا وَلَكَمْ أَبْدَوْا وَكَمْ سَتَرُوا
قَالُوا بَعِيدُ يُرَى فِينَا بِلا سَبَبٍ
أُعِيدُكَ اللَّهُ يَا نَفْسِي مَعَاطِبَهَا
وَكَمْ رَمَانِي مِنَ الْأَيَّامِ بِالْعَطَبِ
وَلَا صَدِيقاً إِلَيْهِ مُنْتَهَى حَرَبِي
فَصِرْتُ وَالِدَهُ وَالْإِخْوَانُ فِي لَعِبٍ
مِنَ الزَّمَانِ رَمَاهَا الدَّهْرُ بِالنُّوبِ
حِفْظاً وَكَمْ صَرَّمُوا حَبْلِي بِلا سَبَبٍ
كَلَّا وَلَكِنِّي فِيهِمْ بِلا نَشَبٍ^(٢)
أَنْ تَصْحَبِي لِجَهْلِي فِي الْوَرَى وَغَيْي

(١) آسية بنت الشيخ صالح بن زين الدين الهجري، وكانت وفاتها في النصف من الليلة الأولى من شهر شعبان سنة ١٢٣٤ للهجرة.

(*) الديوان: ٤٤ - ٤٥.

(**) الديوان: ص ٩٤.

(٢) النشَب. العقار أو المال الأصيل من الناطق والصامت يقال لهم نسب وما لهم نسب أن هم الأخشب.

أَوْ تَطْلُبِي الرَّأْيَ مَهْمَا عِشْتَ مِنْ نَكِلٍ
مُعَرِّقُ الْجَهْلِ لَا يَدْرِي إِذَا ارْتَطَمَتْ
كَأَنَّمَا كَانَ مَنْحُوتًا عَلَى هُبْلٍ^(١)
فَسَاهِي الدَّهْرَ لَا تَأْوِي لِذِي جَرَبٍ
وَقَالَ فِي بَدْءِ بَيْتَيْنِ لِلصَّفْدِيِّ^(٢) *:

لَقَدْ ضَلَّ شَيْخٌ يَبْتَغِي الدَّهْرَ مَطْمَعًا
يَقُولُ وَيَرْجُوا أَنْ يَنَالَ مَطَالِبًا
ثَمَانٍ إِذَا جَادَ الزَّمَانُ لَنَا بِهَا
(مَقَامٌ وَمَفْرُوشٌ وَمَزْحٌ وَمَاكَلٌ)
وَقَالَ خَمْسًا بَيْتَيْنِ^(٣) *:

لَقَدْ ذَلَّ أَهْلُ الْعِلْمِ لَمَّا اسْتَلَانَهُمْ
وَقَدْ ضَيَّعُوا مِنْ شَأْنِهِمْ مَا أَشَانَهُمْ
(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ)
(وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي الثُّنُوسِ لَعُظِّمَ)

(١) هبل: صنم لقريش كان بالكعبة.

(٢) الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي، أديب مؤرخ كثير التصانيف، ولد في صفد بفلسطين سنة ٦٩٦ وتوفي في دمشق سنة ٧٦٤ للهجرة.

(*) الديوان: ص ٩٥.

(٣) للجرجاني أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن الحسن، من العلماء الأدباء، ولد بجرجان سنة ٢٩٠ وولي قضاؤها ثم قضائها ثم قضاء الري، توفي بنيسابور سنة ٣٦٦ للهجرة وحمل تابوته إلى جرجان.

(**) الديوان: ص ١٠٣ - ١٠٤.

وَلَكِنَّهُمْ قَدْ أَبْلَسُوا وَتَلَبَّسُوا وَفِي مَنَهِجِ الْأَطْمَاعِ وَالْعِي أُرْكُسُوا
 فَلَوْ نَزَّهُوهُ نُزَّهُوْا وَتَقَدَّسُوا (وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانُوا وَدَسُّوا)
 (مُحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا)

وقال أيضاً^(١):

أَبَيْتُ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا فِي غَفْلَةٍ وَاللَّيْلُ يُغْنِي مَا بَقِيَ مِنْ مُدَّتِي
 وَالذَّهْرُ يَسْرِعُ فِي أَطْرَافِ الرَّدَى وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا ثَرِينِي مَنْظَرًا
 فإِلَى مَا أُرْكُنُ لِلْعُرُورِ وَقَدْ بَدَا فَالشَّيْبُ عَمَّمَ لَمَّتِي^(٢) وَعَوَارِضِي
 وَبَائِي عُذْرٍ اعْتَذِرُ مِمَّا جَنَتْ أَقُولُ إِنِّي جَاهِلٌ أَوْ لَمْ أَكُنْ
 أَمْ غَافِلٌ أَمْ كُنْتُ مُخْطِئًا^(٣) أَلَمْ أَوْ مَا عَسَى وَبَائِي عُذْرٍ اعْتَذِرُ
 فَإِلَيْكَ مَعْدِرَتِي فَذَنْبِي فَادِحٌ وَعَلَيْكَ مُعْتَمِدِي وَعَفْوُكَ أَرْتَجِي

(١) الديوان: ص ٧٥-٧٦.

(٢) اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن.

(٣) الفود: الشعر الذي على جانب الرأس ممّا يلي الأذنين إلى الأمام.

(٤) الخطاب: داء كالجنون.

مَالِي سِوَاكَ وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ
وَقَالَ أَيْضاً^(١):

ضَيِّعْتَ عُزْرَكَ وَالصَّبَا
حَتَّى إِذَا اشْتَغَلَ الْمَشِيبُ
الآنَ تَطْلُبُ قَافِئاً
هَيَّاهُ تُدْرِكُ مَا مَضَى
وَقَالَ أَيْضاً^(٢):

لَسْتُ بِالطَّالِبِ لِلْأَمْرِ وَلَا الرَّاعِبِ فِيهِ
يُنْعَبُ النَّفْسَ وَيُغْفِيهَا لِأَمْرٍ لَا يَلِيهِ
وَالْكَرِيمُ الْحُرُّ مَنْ يُنَمَى نَجِيباً لِأَبِيهِ
وَقَالَ مُشْطِراً قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٣):

(إِذَا ثَارَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ يَوْمًا)
وَإِنْ دَامَتْ مَصَائِبُهَا دِرَاكًا
وَقَالَ فِي الْمَصَاحِبَةِ^(٤):

إِنْ نِلْتَ فِي الْعُمْرِ صَادَاتٍ ثَمَانِيَّةٍ
صَحْبٌ وَصِدْقٌ وَصَفْرٌ ثُمَّ صَافِيَةٌ
نِلْتَ الثَّمَنِ وَأَنْلَتِ الْقَلْبَ مَا طَلَبَا
وَصَوْبٌ غَيْثٌ وَصَدْرٌ وَالصَّافَا وَصَبَا

(١) الديوان: ص ١١٨.

(٢) الديوان ص:

(٣) الديوان ص ٨١

(٤) الديوان ص ٧٥

وقال أيضاً^(١):

وَمَا شَرَفُ الْمَكَانِ وَإِنْ تَعَالَى
 وقال مجيباً وملغزاً في نجف^(٢) *:
 يَا سَائِلًا بِالنَّظْمِ مُسْتَوْصِفًا
 هَاكَ جَوَابًا لِذِي قُلْتَهُ
 تِلْكَ بِقُرْبِ الشَّامِ فَافْهَمْ لَهَا
 تُدْعَى بِحِمِصٍ لَأَسْقَاهَا الْحَيَا
 ثُمَّ أَجَلْتُ الْفِكْرَ مُسْتَفْهِصًا
 فَثُلُثْتُهَا يَمِشِي عَلَى وَجْهِهِ
 وَبَاقِي الْأَثَلِ وَصَفٌ لِمَا
 وَإِنْ تُصَحَّفُ فَهِيَ وَصَفٌ لِمَنْ
 وَقَلْبُهَا فِيهِ يُرَى ظَاهِرًا
 أَنْبَلْ جَوَابًا مِنْكَ نِلْتَ الْمُنَى
 بِأَعْلَى مِنْ ذُرَى شَرَفِ الْمَكِينِ
 عَنْ بَلَدَةِ مُهْمَلَةِ الْأَحْرِفِ
 مِثْلَ لَمَى الْمَحْبُوبِ كَيْ تَشْتَفِي
 ذَاتُ خَنَا تُعْزَى وَلَمْ تُوصَفِ
 كَمْ عِلْمٍ لِلْحَقِّ فِيهَا طُفِي
 عَنْ بَلَدَةِ مُعْجَمَةِ الْأَحْرِفِ
 وَهُوَ إِذَنْ مِنْ سُورِ الْمُصْحَفِ
 عَاشَ بِهِ الْأَوَّلُ يَا ذَا الصَّفِي
 خَامَرَهُ فِي الْحُبِّ دَاءٌ خَفِي
 دَاءٌ لَسَعَمَرُ اللَّهِ لَا يَخْتَفِي
 وَاعْذُرْ كُمَيْتَ الْفِكْرِ إِنْ لَمْ يَفِي



(١) الديوان: ص .

(٢) وقد أجاب به السيد مهدي الطالقاني النجفي وقد ذكره بلغز الشيخ البهائي فظنَّ أنه له ، وذلك عند رجوعهم من المشهد المقدس بمنزلٍ يقال له (ده محمد) ولغز الشيخ البهائي هو:

وبلدة مهملة الأحرف	فثلثها من سور المصحف
وثلاثها إن ينله فتى	من شفة المحبوب يوماً شفي
وإن يشدد وسطها فلتكن	مأكولة فافهم لها واعرف

(*) الديوان ص: ١٠٩.

١٠١ - الشيخ عمران السليم^(١)

١٢٧٠ - ١٣٦٠ هـ

مولده ونشأته - تحصيله العلمي - شيء من سيرته -
وفاته - علمه وفضله - من آثاره - إجازاته.

هو الشيخ عمران بن حسن بن سليم بن علي آل علي الفضلي الأحسائي
العُمَرَانِي.

فقيه مجتهد ومرجع تقليد.

وقد سبق الحديث عن (آل علي) في ترجمة الدكتور الشيخ عبدالهادي
الفضلي.

مولده ونشأته:

ولد في (العمران الشماليّة) - الملحقة بمدينة (العمران) الحاليّة - بالأحساء
سنة ١٢٧٠ هـ، وبها نشأ وترعرع، وأسرته أسرة جليّة شريفة لها في منطقة
(العمران) مكانة سامية واحترام متميز.

(١) له ذكر وترجمة في:

١ - أنوار البدرين: ٤١٩.

٢ - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ١٠٢/٣، مادة (أحساء).

٣ - منتظم الدرر: ١٤٣/٣، خ.

وأهم ما اعتمدت عليه في هذه الترجمة ما أفادني به شقيقاً المرحوم الحاج محمد بن الشيخ
معتوق بن الشيخ عمران صاحب الترجمة.



«الشيخ عمران السليم»

تحصيله العلمي:

تلقى أولاً بعض الدروس العلمية في (الأحساء) في مدينة (الهفوف) على يد العلامة الكبير الشيخ محمد حسين بوخمسین المتوفى ١٣١٦ هـ، ورغم التحاقه المتأخر بالحوزة العلمية - حيث كان عمره في الثلاثين تقريباً - إلا أنه كان متفوقاً بارزاً بين أقرانه، ولما رأى فيه أستاذه الشيخ بوخمسین الجد والاهتمام والاستعداد الذهني المتميز بادر بإرساله إلى (النجف الأشرف) لإكمال تحصيله العلمي هناك.

وفي (النجف) أقام حوالي عشرين عاماً أو تزيد مستفيداً من أساطين العلماء وكبار المدرسين، أمثال السيد محمد كاظم اليزدي صاحب (العروة) المتوفى ١٣٣٧ هـ والسيد أبو تراب الخوانساري المتوفى ١٣٤٦ هـ وغيرهما. وبعد إكمال دراسته وبلوغه رتبة الاجتهاد المطلق عاد إلى وطنه (الأحساء) حاملاً معه إجازات علمية عالية من كبار أساتذته، وسيأتي ذكر هذه الإجازات في آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

شيء من سيرته:

عاد من (النجف) إلى وطنه (الأحساء) حدود سنة ١٣٢٥ هـ، واستقر في مسقط رأسه (العمران الشمالية)، وكان له في منطقة (العمران) وما جاورها مقام شامخ وشأن رفيع.

ومع وجود عدد من المراجع الكبار في (الأحساء) - أمثال الشيخ محمد آل عيثن المتوفى ١٣٣١ هـ والشيخ موسى بوخمسین المتوفى ١٣٥٣ هـ والسيد ناصر الأحسائي المتوفى ١٣٥٨ هـ - كان المترجم له أيضاً أحد مراجع التقليد

لعدد من أهالي (الأحساء) وقليل من (البحرين)، وبعد رحيل الأعلام الثلاثة المذكورين اتسعت - في الجملة - مرجعيته بشكل تدريجي .
وفي أواخر أيامه كان أحد المراجع البارزين في (الأحساء) إلى جانب المرجع الأوفر حظاً الشيخ حبيب بن قرين الأحسائي المتوفى ١٣٦٣ هـ .
وكان بالإضافة إلى تصديه للمرجعية يؤمُّ الناس لصلاة الجماعة في بلده (العِمْران الشمالية)، وكان أيضاً يقوم بدور الإمام والمرشد لعموم منطقة (العمران) وما جاورها طيلة ٣٥ عاماً تقريباً .

وفاته:

توفي رحمته في (العمران الشماليّة) بالأحساء في ٢٥ محرم سنة ١٣٦٠ هـ عن عمر بلغ ٩٠ عاماً، ودُفن في مقبرة البلد .
هذا وقد خلف من الأولاد خمسة ذكور، أبرزهم العلامة الحجة الشيخ معتوق، ثم العلامة الشيخ كاظم المعروف بالشيخ كاظم الهجري إمام وعالم مدينة (عبّادان)، وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى، وجواد وتقي ودخيل .

علمه وفضله:

أثنى عليه كبار أساتذته ثناءً بليغاً، ووصفوه بالعلم الغزير وسعة الاطلاع والتضلع التام في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية، إضافة إلى تقواه وشدة تورعه واتصاله بذات الله تعالى .

وقد عثرت عند بعض أحفاده على اثنتين من إجازات أساتذته له، الأولى من صاحب (العروة) السيد محمد كاظم اليزدي وهي غير مؤرخة، والثانية من السيد أبو تراب الخوانساري، وتاريخها ٢٦ جمادى الثانية ١٣٢٢ هـ .

قال في شأنه السيد محمد كاظم اليزدي: «عنوان صحيفة الكمال، وديباجة كتاب الفضل والإفضال، عمدة الأفاضل، وزين المحافل، نجم العلم المستلالي، وطود العلل المتعالي، إنسان عين الكمال وعين الإنسان، ولدنا الجليل بل الشيخ النبيل الشيخ عمران، أيدته الله تعالى بتأييداته الجليلة، وسدّده بتسديداته الجميلة، قد أفنى شطر عمره في طلب العلم ليله ونهاره، وجعل الجدّ في تحصيله دثاره وشعاره، حتى أصبح قد جمع علماً فائقاً وفضلاً رائعاً، واطلاعاً في الفقه والأصول، واضطلاعاً في علم آل الرسول، مع تقوى وصلاح وتوفيق ونجاح، وحسن أخلاق وطيب أعراق، وشرف ذات وكرم صفات، فأسأل الله تعالى أن يجعله علماً للهداية مرفوعاً، وتابعاً للحق وعليه متبوعاً، ويرشد به الأنام كما أرشده ويسعد به كما أسعده...».

وقال السيد أبو تراب الخوانساري في إجازته للمترجم - وهي إجازة اجتهد ورواية - : «وبعد: فلا يخفى على كافة المؤمنين أنّ جناب العالم الرباني، والفاضل الصمداني، اللّودعي الألعبي، الحبر الزكي التقي النقي، المجتهد الفحل، الفقيه الأصولي الرجالي، الشيخ الجليل شيخ عمران بن المرحوم حسن آل سليم الأحسائي، متّع الله المسلمين بطول بقائه، وحباه بأفضل حباه، قد هجر ملياً من بلاده إلى العراق طلباً للتحصيل، وأجهد نفسه الشريفة ساعياً في طلب المجد الأئيل، وحضر عند جمع من الأعيان، وعندنا برهة من الزمان، حتى تخرّج علينا واصلّاً إلى رتبة الاجتهاد وبالغاً ما تمنى وأراد، فله دام فضله أن يعمل بما يستنبطه، وله القضاء والفتوى، والتصرف في ما لا يجوز التصرف فيه إلّا للمجتهد بما يشاء، وحيث إنه قد استجاز مني ... فأجزت له أن يروي عني عن مشائخي...».

من آثاره:

- ١- رسالة في فقه الصلاة اليومية، لعمل مقلديه.
- ٢- الرسالة المنجية من الهلكة في أصول الدين، توجد نسخة منها في (الأحساء) بقرية (المنصورة) في حوزة الأستاذ حسين العبدالله، وهي بخط السيد حسن الحداد تاريخ كتابتها (٢١ شعبان ١٣٤٢ هـ).
- وفي أولها يقول المترجم له: «...أما بعد فقد التمسني بعض الأخوان الاتقياء الأخيار أن أكتب له رسالة في العقائد الأصولية الدينية الواجب على المكلف معرفتها، وهي التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد وما يتبعها بالدليل ولو إجمالاً لا بالتقليد على ما يحتمله عوام الناس، فالتزمت إجابته حيث رأيت أثر الإيمان على صفحات وجهه، مع ما أنا فيه من الاشتغال بالناس ودواعي الأعراض إذ لا يسقط الميسور بالمعسور وإلى الله مرجع الأمور، وسميت هذه الرسالة (المنجية من الهلكة)، ورتبتها على مقدمة وخمسة أبواب...».
- وأخبرني المرحوم الحاج محمد بن الشيخ معتوق بن المترجم له أن للشيخ عمران مؤلفات أخرى غير ما ذكر، لكنها جميعاً تلفت ولا يعرف اليوم حتى اسمها.

إجازاته:

ذكرت في ما مضى أنّ للمترجم إجازتين من كبار أساتذته عثرت عليهما عند بعض أحفاده في (الأحساء)، إحداهما من السيد محمد كاظم اليزدي والثانية من السيد أبو تراب الخوانساري، وتتميماً للفائدة أثبت هنا نص هاتين الإجازتين:

١- وهذا أولاً نص إجازة صاحب (العروة) السيد محمد كاظم اليزدي:
 «بسم الله الرحمن الرحيم، حمداً لك يا مَنْ جعل العلماء ورثة الأنبياء، وثناءً
 عليك يا مَنْ خَصَّهُم بخشيته حيث قال عزَّ من قائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
 العلماء﴾^(١)، وأشرف الصلوات على أشرف المخلوقات، صنائع قدرتك وهوامع
 رحمتك، جوامع ملكك ومجامع ملكوتك، محمد وعلي والعترة الأئمة، صلِّ اللهم
 عليهم صلاةً تستغرق جزائهم عنا وتستوفي أداء ما يجب من نشر صحائف الشكر
 والامتنان لهم مثلاً.

وبعد: فإني لو حاولت بيان شرف العلم وأهله، واستيفاء ما لا يأتي به
 الاستيفاء من فضلهم وفضله، لكنني قد حاولت مرقئ شامخاً نازحاً، ورميتُ
 بطرفي من الصعاب الشوامخ مرمئ طامحاً، على أنني لو أتيتُ به لكنني قد أوضحت
 لأولي الأبواب ما هو واضح، ولو عرَّفْتُهُمْ ذلك لطفقتُ في حجتي أشرح لهم
 المعرّف الشارح، وإنَّ من حق العلم وحفظ ذمامه دلالة الناس على معالمه
 وأعلامه، لذا رأيتُ أن أدلَّ المعتصمين بولاية أهل الذكر على أريج هذا العطر،
 عنوان صحيفة الكمال، وديباجة كتاب الفضل والإفضال، عمدة الأفاضل وزين
 المحافل، نجم العلم المتلالي، وطود العلّٰى المتعالي، إنسان عين الكمال وعين
 الإنسان، ولدنا الجليل بل الشيخ النبيل الشيخ عمران، أيده الله تعالى بتأييداته
 الجليلة، وسدده بتسديداته الجميلة، قد أفنى شطر عمره في طلب العلم ليله
 ونهاره، وجعل الجدَّ في تحصيله دثاره وشعاره، حتى أصبح قد جمع علماً فائقاً
 وفضلاً رائعاً، واطلاعاً في الفقه والأصول واضطلاعاً في علم آل الرسول، مع

(١) سورة فاطر: آية ٢٨.

تقوى وصلاح وتوفيق ونجاح، وحسن أخلاق وطيب أعراق، وشرف ذاتٍ وكرم صفات.

فأسأل الله تعالى أن يجعله علماً للهداية مرفوعاً، وتابعاً للحق وعليه متبوعاً، ويرشد به الأنام كما أرشده ويسعد به كما أسعده.

وإنَّ أعظم أَلَيْتِي^(١) عليه وألزم وصيتي إليه تقوى الله العظيم التي هي الحصن الرفيع والكهف المنيع، والجَنَّةُ الواقية والجَنَّةُ الباقية، وأن لا ينسانا من جميل ذكره وصالح دعواته في خلواته وجلواته.

ورجاءنا من إخواننا المؤمنين الواقفين على رقيمتنا هذه أن لا يألوا جهداً في الطاعة له والاختلاف إليه والأخذ منه والتردد لديه، فاني أرجو - والثقة بالله - أن لا يقودهم إلا إلى الهدى ولا يصدّهم إلا عن الردى إن شاء الله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا به وهو حسبي ونعم الوكيل».

الأحقر: محمد كاظم الطباطبائي. الخاتم الشريف

٢ - وهذا نص إجازة السيد أبو تراب الخوانساري، وهي إجازة اجتهد ورواية:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي هدانا إلى دين الإسلام، وأرشدنا إلى ما شرع لنا من الحدود والأحكام، بوسيلة نبيه المختار وآله الأطهار عليه وعليهم السلام، ثم جعل العلماء الأعلام من بعدهم هداةً للأنام ومصاييح للظلام ونواباً لهم وخير قوّام، وصلى الله على محمد وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ البررة الكرام،

(١) الأَلَيْتَةُ: بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء مفتوحة، القسم واليمين، وأَلَيْتِي: أي قسمي.

ولعنة الله الدائمة على أعدائهم ما دامت الليالي والأيام.
وبعد: فلا يخفى على كافة المؤمنين أنَّ جناب العالم الربّاني والفاضل الصمداني، اللّوذعي الألمعي الحبر الزكي التقي النقي، المجتهد الفحل، الفقيه الأصولي الرجالي، الشيخ الجليل شيخ عمران بن المرحوم حسن آل سليم الأحسائي، متع الله المسلمين بطول بقائه وحباه بأفضل حباه، قد هجر ملياً من بلاده إلى العراق طلباً للتّحصيل، وأجهد نفسه الشريفة ساعياً في طلب المجد الأثيل، وحضر عند جمع من الأعيان وعندنا برهة من الزمان حتى تخرّج علينا واصلّاً إلى رتبة الاجتهاد وبالغاً ما تمّنّى وأراد، فله - دام فضله - أن يعمل بما يستنبطه، وله القضاء والفتوى والتصرف في ما لا يجوز التصرف فيه إلا للمجتهد بما يشاء.

وحيث إنّه قد استجاز مني تأسيساً بالسلف الصالحين وتيمناً بالدخول في سلسلة الرواة عن الأئمة المعصومين، فأجزت له أن يروي عني عن مشائخي - بطرقهم المعلومة - جميع كتب الأخبار وسائر مصنفات علمائنا الأبرار ومصنفاتي لاسيّما كتابنا المسمّى بـ (سبيل الرشاد) بالشروط المعتبرة عند شيوخ الإجازات.

وألتمس من جنابه أن لا ينساني من الدعاء في أوقات الدعوات، كما أنني لا أنساه إن شاء الله.

حرّره العبد الآثم الجاني أبو تراب الموسوي الخونساري النجفي في ٢٦ شهر جمادى الثانية من شهر سنة ١٣٢٢ هـ.

الخاتم الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في الضلال واليه المرجع والمآب
 نبية الخمار والارطها عليه وسلم السلام ثم جعل العلماء الاعلام من بعدهم صلواتنا
 ومصابيح المظلام ونوابا لهم وخير قوام ورضي الله عن محمد وآله البررة الكرام ولعن الله
 على أعدائهم ما دامت الدنيا والايام وبعد فلا يخفى على كافة المؤمنين ان جناب العالم
 الرباني والناصل الصلواتي الشريف العلمي الحبيب الزكي التقى النقي المجتهد الفاضل الفقيه
 الاموي الرجائي الشيخ الحبيب شيخ عمران بن المرحوم حسن السليم الاحمدي
 متبع سنة السلف بطول بقاءه وحباء بافضل حباؤه قد هجر مليا من بلاده الى
 العراق طلبا للتعليم واحمد نفسه الشريف ساميا في طلب الحق الاصيل وحضر
 عند جميع من الاعيان وعند ابرزهم من الزمان حتى خرج علينا واصلا الى رتبة الا
 مع جادو الغمامة ابرار فلهذا فضل ان يعمل بما يستنبطه ولا يقضا والقنوم
 والندبة في الحجج النضر فغلبه الا للجهاد عايشا وحيث انه قد استجاز مني
 تاسيس كتابه الصالحين ونعمنا بالذخيرة في سلسلة الروافد من الائمة المعصومين
 فاجب لنا ان روي عنه من الحق بطرفه المعلومه جميع كتب اخبار وسائر
 علمائنا الذين روي عنهم في كتاب المسمى بسبل الشهاد بالشروط المختصرة
 عند شيخنا جازات والنسب من جناب ان لا ينسب في الدنيا في اوقات الدعوى
 كما في كتابنا من شاء الله همة العبد الام الجاني ابو تراب الموسوي الخوسر
 الحنفي في ٢٤ شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٣٢



١٠٢- الشيخ عيسى الشَّوَّاف^(١)

١٣٠٤ - حدود ١٣٣٨ هـ

أسرته - مولده ونشأته - نبذة عن حياته -
وفاته - مؤلفاته - إجازة الميرزا له.

هو الشيخ عيسى بن عبدالله بن عيسى بن حسن بن الشيخ حسين بن علي
ابن حمّد بن فارس الشَّوَّاف الأحسائي الهُفُوفِي .
عالم فاضل جليل ، ومؤلف مكثّر .

أسرته:

(آل الشَّوَّاف) أسرة معروفة في (الأحساء)، وموطنهم من القديم مدينة
(الهُفُوف) - العاصمة الإقليمية للأحساء -، ونزح عدد منهم إلى (الكويت)^(٢)
و(البصرة) ولهم في كلا البلدين وجودٌ بارز .
وتفرّع عن هذه الأسرة عدة أسر أحسائية معروفة هي :

(١) استخلصت هذه الترجمة من مجموعة وثائق وكراسات بخط المترجم له أطلعني عليها ابن
أخي صاحب الترجمة الشاب محمد بن الشيخ حسين بن عبدالله الشَّوَّاف ، بالإضافة إلى
معلومات متفرقة أفادنا بها بعض ذوي المترجم .

(٢) ومن أسرة الشواف المرحوم الحاج أحمد محمّد علي الذي غادر الأحساء منذ مائة
وخمسون عاماً إلى الكويت وكان من الوجهاء حيث فتح ديوانه لاستقبال العلماء والخطباء
العابرين عن طريق الكويت إلى المنطقة الشرقية أو البحرين أو عمان عن طريق البحر .
وكان معتمداً من قبل سماحة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم رحمه الله والمراجع الذين قبله .

١- آل الهاجري. ومنهم العلامة الحجة المعاصر الشيخ محمد بن سلمان الهاجري، وستأتي ترجمته.

٢- آل الثَّخُو. وهم أيضاً موجودون في (الأحساء) و(الكويت).
وقد برز من (آل الشَّوَّاف) عدد من رجال العلم والأدب كان أبرزهم صاحب الترجمة الشيخ عيسى الشَّوَّاف.

ومنهم أخو المترجم له الشيخ حسين بن عبدالله الشَّوَّاف المولود في الأحساء بمدينة (الهَفُوف) حدود سنة ١٣٢٤ هـ والمتوفى بها بتاريخ (١٢/٥/١٤٠٤ هـ)، وكان قد تلقى دروسه العلمية أولاً في (الأحساء) على علمائها في عصره كالحجة الشيخ موسى بوخمسین المتوفى ١٣٥٣ هـ وغيره ثم في العراق لدى عدد من العلماء الأعلام، وقد مكث سنين طويلة في (العراق) مشغلاً بتحصيل العلم قبل أن يعود إلى وطنه (الهَفُوف) ليشغل إمامة الجماعة والإرشاد في (مسجد الشيخ موسى بوخمسین) بمحلة (الفواس)^(١).

ومنهم الشيخ محمد نور بن حسن بن حسين الشَّوَّاف، المولود في مدينة (الهَفُوف) سنة ١٣٨٢ هـ والمتوفى في إيران شهيداً بتاريخ (٥ محرم ١٤٠٧ هـ).
ومنهم الشيخ عبدالله بن الشيخ حسين بن عبدالله الشَّوَّاف المولود في (الكويت) في شهر شعبان سنة ١٣٧٨ هـ، وهو اليوم من أئمة الجماعة في مدينة (الهفوف) وأحد خطباء المنبر الحسيني.

ومنهم الشيخ عبدالهادي بن الشيخ حسين بن عبدالله الشَّوَّاف المولود في مدينة (الهَفُوف) بالأحساء سنة ١٣٨٧ هـ، وهو أديب شاعر ولا يزال مشغلاً بتحصيل العلوم الدينية.

(١) وللشيخ حسين الشَّوَّاف من الأبناء خمسة هم على التوالي : ١- الحاج علي الشَّوَّاف.

٢- محمد الشَّوَّاف. ٣- الشيخ عبدالله. ٤- الشيخ عبدالهادي. ٥- عباس.



«الشيخ حسين الشواف أخ المترجم له»

ومنهم الخطيب الشيخ عادل بن محمد حسن بن إبراهيم الشَّوَّاف المولود حدود عام ١٣٩٠ هـ.

مولده ونشأته:

ولد في مدينة (الهَفُوف) بالأحساء في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٤ هـ، وبها نشأ وترعرع.

نبذة عن حياته:

بدأ دراسته العلمية في (الأحساء) في سن مبكرة وذلك سنة ١٣١٩ هـ، وكان عمره لم يتجاوز الخامسة عشرة، فقرأ أولاً علم النحو والصرف على يد العلامة الشيخ علي بن أحمد بن عبدالعزيز آل سعد الأحسائي المبرزي، ثم حضر مدة من الزمن لدى العلامة الحجة الشيخ موسى بوخمسين الأحسائي المتوفى ١٣٥٣ هـ، ويظهر أنه قرأ عليه دروساً مختلفة.

وكان في شهر شوال سنة ١٣٣٠ هـ عازماً على السفر إلى العراق للتزود من العلم - كما في بعض الوثائق الموجودة بخطه - لكن لا نعلم إن كان قد حصل ذلك السفر أم لا، كما لا نعلم إن كان قد سافر إلى جهة أخرى أم لم يسافر. قال المترجم له عن نفسه في مقدمة كتابه (الكشكول) - وهو يشرح ظروف جمعه للكتاب -: «وكان ذلك في وقت اشتغال، لعزمي في ذلك الوقت على الرحلة إلى المشاهد المشرفة لخدمة الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) واقتباس علومهم، وذلك في شهر شوال سنة ١٣٣٠ هـ، وعمرى إذ ذاك ستة وعشرون سنة إلا إثني عشر يوماً بمقتضى ما سمعته من والدتي أطال الله بقاها...».

وعلى أي حال فإن المترجم له على صغر سنة قد حصل على درجات عالية

من العلم والفضل والمعرفة، يدلّ على ذلك ما تركه من مؤلفات متنوعة وما كتبه بيده من أوراق وكراسات كثيرة جداً مليئة بالمطالب العلمية والأدبية.

وفي سنة ١٣٣١ هـ أجيز المترجم له بالرواية إجازة مطلقة من قبل الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الحائري الإحقاقي الأسكوئي المتوفى ١٣٦٤ هـ، والظاهر أنّ الميرزا موسى حينها كان مقيماً - بشكل مؤقت - في الأحساء، ويحتمل أن المترجم التقاه في كربلاء.

وهذا بعض ما جاء في الإجازة، قال:

«قد استجازني الأخ المؤتمن والعالم الفاضل المتقن، الحائز بعض درجات الكمال والفائق على الأقران والأمثال، المتأسي لرجال الأعراف شيخنا الشيخ عيسى الشواف الأحسائي، لا زال سالكاً سبيل الرشيد والإنصاف ورافضاً جانب الغي والاعتساف ومسدداً من لدن الملك الخفي الألفاظ ومحروساً من كل ما يحذر ويخاف.

وحيث رأيته أهلاً لهذا المقام قابلاً لتحمل الآثار عن أئمة الأنام عليهم من الله الملك العلام ألوف الصلاة والسلام، قوياً في ذات الله ساعياً في مرضات الله... -إلى أن يقول: -أجزته مدّ الله في بقاه وحرسه من كل سوء ووقاه أن يروي عني جميع مقروءاتي ومسموعاتي ومؤلفاتي ومصنفاتي من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل وكل ما صحّ لي روايته وجاز لي إجازته بجميع أنحاء التحمل من كتب الأخبار الساطعة الأنوار والأدعية والأذكار والخطب والمواظ على المنار...».

وسنأتي على ذكر الإجازة كاملة في آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

وكان المترجم له مولعاً جداً باقتناء الكتب العلمية والأدبية، وقد خلف مكتبة ضخمة ذات كتب قيمة فيها المخطوط والمطبوع، ومعظمها موجود اليوم لدى أبناء

أخيه الشيخ حسين، وقد كتب على كل واحد من تلك الكتب اسمه وتاريخ تملكه، ويظهر من ذلك أنه كان ميسور الحال ثرياً.

وكان مؤلفاً كثير الكتابة والتأليف، بل كان لا يترك شاردة ولا واردة إلا ودونها. وقد وجد في مكتبته - التي ورثها أخوه الشيخ حسين ثم أبناء أخيه - كم هائل من الأوراق والقصاصات والكراسات التي كتبت بقلمه، بعضها يعود إلى مسودات لمؤلفات له، وبعضها يعود إلى تقارير لأبحاث فقهية وأصولية وكلامية، وبعضها مذكرات لمطالب عامة مختلفة، ومن ذلك نعرف أن المترجم له كانت حياته القصيرة كلها علم وبحث وكتابة ونشاط، ولو قدر له أن يعيش عمراً طويلاً لأصبح من أبرز علمائنا وأجلهم.

والحق أن الإنسان يقف باجلال وإكبار أمام شخصية هذا العالم الفذ لما كان يتحلّى به من همة عالية وطموح بعيد، ومع أن الأجل لم يمهله ليحقق آماله وينجز مشاريعه الكثيرة إلا أنه ترك مؤلفات قيّمة - وإن لم يتم معظمها - تدلّ على علم جم وهمة قعساء وروح منفتحة وحركة دؤب.

وفاته:

توفي رحمه الله في مدينة (الهفوف) عاصمة الأحساء حدود سنة ١٣٣٨ هـ^(١)، ولم يتجاوز عمره ٣٤ عاماً، ولم يعقب.

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة في مواضيع شتى، لكن كثيراً من مؤلفاته لم يخرج من

(١) مطلع النيرين: ٢ / ٣٤٦، خ.

المسودة بسبب وفاته المبكرة، كما أن بقية مؤلفاته معظمها لا يزال غير تام. وقد أطلعني ابن أخي المترجم له الشاب المذهب محمد بن الشيخ حسين بن عبدالله الشَّوَّاف على ما تبقى من مؤلفات عمه صاحب الترجمة وعلى بعض الكراسات والأوراق التي دوّنت بقلمه.

وهذا ما نعرفه الآن من مؤلفاته:

١ - إيقاظ القلوب لعبادة عَلام الغيوب. قال في أوله: «أمّا بعد فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطف عيسى بن عبدالله الشَّوَّاف: لمّا رأيت نفسي أدبرت عن الأخرى وعقلي خامره الهوى وعدوي قد استكلب عليّ والشیطان قد استحوذ عليّ.... فرأيت أن أكتب رسالة في ذكر التقوى وبيانها وذكر ما يوجب الحث عليها وعلى أتباعها... فاستخرت الله سبحانه في ذلك فندبني إليه فعزمت وتوكلت عليه، وسميتها بـ(إيقاظ القلوب لعبادة عَلام الغيوب)... وقد رتبته على بابين وخاتمة، الباب الأول في ذكر شيء ممّا ورد في الحث على التقوى والترغيب فيها... وفيه فصلان... الباب الثاني في بيان معنى التقوى وذكر أقسامها وذكر بعض ما يُتَّقَى من الذنوب، وفيه فصلان أيضاً.... الخاتمة وفيها فصلان، الأول في ذكر أحوال بعض المتقين... والثاني في نوادر وذكر بعض السياسات المُعينة على التقوى...».

٢ - تحفة الوداد في الحث على طلب الأولاد. قال في المقدمة: «أمّا بعد فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطف عيسى بن عبدالله الشَّوَّاف الأحسائي غفر الله له ولوالديه... إنَّ بعض الاخوان من المؤمنين... شكى لي عدم العيال وطلب مني أن أرشده إلى عمل يعمل ليحصل له بعض الذرية... إلى أن قال -: وسميتها

(تحفة الوداد في الحث على طلب الأولاد)...».

٣- ترجمان الأدب في بيان كلام العرب. جاء في أوله: «أما بعد فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطف عيسى بن عبدالله الشَّوَّاف الأحسائي، غفر الله له ولوالديه... إني لَمَّا كان الكتاب والسنة ممَّا يتوقف عليه علم الفقه الذي هو المقصد الأصلي والمطلب الكلي لكل طالب، وكانت معرفتهما متوقفة على علم العربية لكونهما عربيين، وجب على طلابه أن يجعلوا أوَّل طلبهم معرفة علم العربية وأحكامه... وسميته بـ(ترجمان الأدب في بيان كلام العرب)...».

٤- التعليقة على كتاب (المعالم) في الأصول. قال بعد الحمد والصلاة على النبي وآله: «أما بعد فهذه تعليقة وضعتها على مقدمة كتاب (المعالم)، وذلك لاعتناء الطلاب بها ورغبتهم في درسها وتدريسها لاشتغالها على أكثر مباحث الأصول بعبارة سلسلة قريبة من الطباع سهلة الفهم والانتفاع...».

٥- جامع الكرامات الصادرة لسادات البريات. بدأ تأليفه في (الأحساء) يوم ٧ صفر ١٣٢٩ هـ، وجمع فيه فضائل وكرامات آل الرسول التي حصلت لهم ولأوليائهم في بعد عصر الأئمة عليهم السلام ممَّا لم يذكر في كتاب. قال في المقدمة: «أما بعد فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطف عيسى بن عبدالله الشَّوَّاف الأحسائي غفر الله له ولوالديه.... إني لَمَّا رأيت فضائل أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة تتجدد في كل آن وكراماتهم تحدث في كل زمان في مشاهدهم الشريفة وغيرها من البلدان ينقلها الثقات الأعيان وتواترت في كل عصر وأوان، وهي عظيمة جليلة تبهر العقول وتحيي بها النفوس الميتة وتشدد بذكرها العقائد لأنَّها تقبل الشدة والضعف.... -إني أن قال:- فعزمت على تأليف كتاب أذكر فيه ما

يبلغني من الفضائل التي تحدث لأهل بيت النبوة صلى وسلم عليهم اجمعين أو لخواص شيعتهم ممن له مزيد ارتباط بهم لأنّ في ذلك إحياء لأمرهم... والتزمت أن لا أذكر في هذا المجلد شيئاً من الفضائل المذكورة في الكتب المتداولة لحصول المقصود بذكرها فيها، وسميته بـ (جامع الكرامات الصادرة لسادات البريات)....».

٦ - الكشكول: جمع فيه طرائف وأشعار وفوائد مختلفة، قال فيه: «وبعد فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطف عيسى بن عبدالله الشّواف الأحسائي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين بحق محمد وآله الطاهرين: وجدت مجموعة لطيفة بمنزلة الكشكول ذكر كاتبها أحمد بن محمد الصايغ أنّه كتبها لنفسه بيده سنة ١١٩٦، فوجدت فيها بعض الأحاديث الغريبة والقضايا اللطيفة والأشعار والفوائد، فأحببت أن أنسخ لي بعض ما استطرفته منها وكان ذلك في وقت اشتغال...».

٧ - منحة الاخوان الدالة على طريق الغفران: كتاب في الأدعية والأوراد مع شروح لتلك الأدعية، قال في بدايته: «أمّا بعد فيقول الفقير إلى ذي العزة والألطف عيسى بن عبدالله الشّواف الأحسائي... إني ذاكر في هذه الرسالة جملة من الأدعية المأثورة عن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة - صلى الله عليهم - المذكورة في الكتب المعتمدة، وأذكر معها شروحها قصداً لنفع المؤمنين... وسميتها بـ (منحة الاخوان الدالة على طريق الغفران)، وقد جعلت ذكر أدعتها على سبيل العدد ليكون أضبط للمقصد...».

ولاشك أن المترجم مؤلفات أخرى لكن لم نطلع عليها.

إجازة الميرزاه:

أشرت فيما مضى أنّ المترجم له أجزى بالرواية من قبل الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوئي المتوفى ١٣٦٤ هـ، وذلك سنة ١٣٣١ هـ، ورأيت - تميماً للفائدة - أن أثبت هنا نص الإجازة، وهي هذه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي دلّ على ذاته بذاته، وعرّف نفسه بآياته السارية في أطوار الممكنات، وبينها بصفاته الظاهرة في حقائق الكائنات. والصلاة على سبيله الواضح لمن طلب الحق من كافة الموجودات، والسلام على هداة الخلق والدعاة إلى الحق بالدلائل الواضحات، محمد وآله أُمّاء الله في أطوار الكينونات من التكوينات والتشريعات، ما سكنت السواكن وتحركت المتحركات.

أما بعد: فإنّ الله سبحانه لما جعل محمداً وآله مهبط فيضه وأوعية علمه وخزّان سره وغيبه، ومطالع أنوار قدسه ومشارق شمس أنسه، ومحالّ مشيئته وإرادته ومواقع فيضه ومحبته، كان الخلق يستضيئون بتلك الأنوار ويتلقّون المدد من الله سبحانه بتلك الآثار على حسب تقابل مَرايا ذواتهم وقابلياتهم لتلك الشموس المضيئة وتفاوت مراتب درجاتهم في السلسلة العرضية والطولية، فلا يستقيم لهم تَلَقّي المدد إلّا بعد اتصالهم بذلك السند، فتنتهي روايات ذواتهم وحَقائِقهم في أحكام التوحيد والتفريد وشريعة التكوين الوجودي عن الله بتلك السلسلة العلّية العالية، ولا يستمدون عن الله إلّا بذلك الاتصال.

ولمّا اقتضت حكمة الله سبحانه أن لا يكون في خلقه اختلاف كما قال

- عزّ من قائل -: ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾^(١) ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(٢) كان حكم الشريعتين - أي الشرع الوجودي والوجود الشرعي - واحداً، فجعل - وله الحمد والمثّة - محمداً وأهل بيته مؤسسين للشريعة والهادين إلى الطريقة، وجعل أخبارهم جواذب أنوارهم - في هياكل آثارهم من فاضل عبوديتهم وخضوعهم لله سبحانه - للمكلفين المسترشدين المستضيئين، فصار الخلق بقدر حفظهم وضبطهم لتلك الأخبار مستنيرين من تلك الأنوار.

ولما وجب إيصال سلسلة أخذ تلك الأخبار بهم عليه السلام لتكون هي الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها سنّ العلماء الأخبار وأصحابنا الأبرار الإجازة والاستجازة حفظاً لمزايا ذواتهم وقابلياتهم من عدم الاختلال وصوناً من الاضمحلال، واستقرت على ذلك عادتهم واستمرت عليه سجيّتهم.

فلهذا قد استجازني الأخ المؤمن والعالم الفاضل المتقن، الحائز بعض درجات الكمال والفائق على الأقران والأمثال، المتأسي لرجال الأعراف شيخنا الشيخ عيسى الشّواف الأحسائي، لا زال سالكاً سبيل الرشيد والإنصاف ورافضاً جانب الغي والاعتساف ومسدداً من لدن الملك الخفي الألطاف ومحروساً من كل ما يحذر ويخاف.

وحيث رأيته أهلاً لهذا المقام قابلاً لتحمل الآثار عن أئمة الأنام عليهم من الله

(١) الملك، الآية: ٣.

(٢) النساء، الآية: ٨٢.

الملك العلام ألوف الصلاة والسلام قوياً في ذات الله ساعياً في مرضات الله، ومع ذلك فبعد الاستراحة إلى كلام الله المبرم السديد وطلب الخيرة من كتابه المحكم المجيد وورود الرخصة والأمر الأكيد أجزته - مد الله في بقاءه وحرسه من كل سوءٍ ووقاه - أن يروي عني جميع مقروءاتي ومسموعاتي ومؤلفاتي ومصنفاتي من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل وكلما صحَّ لي روايته وجاز لي إجازته بجميع أنحاء التحمل من كتب الأخبار الساطعة الأنوار والأدعية والأذكار والخطب والمواعظ العلية المنار، ولاسيما (نهج البلاغة) و(الصحيفة السجادية) المحتويين على حقائق الأسرار والكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار المشتهرة اشتهاه الشمس في رابعة النهار للمحمدين الثلاثة الأبرار وهي: (الكافي) و(الفقيه) و(التهذيب) و(الاستبصار) والجوامع الثلاثة لنوادير الأخبار للمحمدين الثلاثة أيضاً وهي: (الوافي) و(الوسائل) و(البحار)، وسائر ما صَنَّفَ وألَّفَ في الإسلام علماء الخاص والعام ممَّا يتعلق بفنون العلوم الشرعية وأصناف المعارف الحكيمة والرسوم المرعية من العقلية والنقلية والأصلية والفرعية والأدبية والرجالية والمنطقية واللغوية والكلامية وغيرها من السَّيَر والتفسير والألِّيَّة.

وليرو - سلَّمه الله تعالى - عني ما زُبِرَ كما زُبِرَ كما شاء لمن شاء واضعاً للأشياء في مواضعها عاملاً بما اعتبره أهل الدراية في الرواية سالكاً طريق الاحتياط، باذلاً ما منحه الله سبحانه من العلم لأهله، ملازماً للاخلاص في طلبه وبذله، عاملاً بما فيه الاحتياط في التحديث في فرعه وأصله، متوقفاً عند الشبهات المورثة للاقتحام في الهلكات.

نسأل الله لنا وله السداد في المبدأ والمعاد بجاه محمد وآله السادة الأمجاد والذادة الحماة الأوتاد، عليهم ألف الصلاة والثناء ما دامت الغبراء مستنيرة من

الخضراء. ونلتمس منه الدعاء في الأوقات الشريفة والحالات المتبركة المنيفة،
في الجهار والخلوات لاسيما عقيب الصلوات الفريضة والمسنونات.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد
وأهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.
كتبه بيمينه الدائرة الحقير الفقير موسى بن محمد باقر بن محمد سليم
الحائري، عُفِيَ عنهم، في ثالث شهر شعبان المعظم في السنة الواحدة والثلاثين
بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف ألف صلاة وتحية
سنة ١٣٣١هـ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي على ذاته بذاته وعرف نفسه بابائه السيّات
في أطوار المكنات وبينها بصفاته الظاهرة في حقائق الكائنات
والصلوة على سبيله الواضح لمطلب الحق نزكاته الموجودات
والسلام على هداة الخلق والدعاة إلى الحق باللائل الواضحات
محمد وآله أضاء الله في أطوار الكينونات التكوينيات والشيئات
ما سكنه السكون ويحركه التحركات. آمين. فان
الله سبحانه لما جعل محمداً وآله مهبط فيضه وأوعية علمه وخرن
سيرة وغيبه ومطالع أنوار قلبه ومشارق شمس أسرته
ومحال نشيئه وأرادته ومواقع فيضه ومحجته كان الخلق
يستضيئون بتلك الأنوار ويتلقون الملامح من الله سبحانه بتلك الأنوار
على حسب تقابل مرآياتهم وقابلياتهم لتلك الشمس المضيئة
وتفاوت مراتب درجاتهم في السلسلة العرضية والطولية فلا يستفهم
لهم تلقى الملامح الأبعد اتصالهم بذلك السند فتتمهي في آياتهم
وحقائقهم في أحكام التوحيد والتفريد وشريعة التكوين والوجود

غرسته بتلك السلسلة العلية العالية ولا يستفيد عن الله الأبد لك
 الاتصال ولما اقتضت حكمة الله سبحانه أن لا يكون في خلقه اختلا
 كما قال غزير قائل ما زلت أرى في خلق الرحمن نقاء ولو كان عند غرسه
 لوجد فيه اختلافا كثيرا كان حكم الشرعيين أي الشرع الوجوب
 والوجود الشرعي واحدا فجعل له الحمد والمنة تمجدا وأهل بيته
 مؤيدين للشرعة والهادين إلى الطريقة وجعل أخبارهم جواهر
 أنوارهم في هياكل آثارهم من فاضل عبوديتهم وخضوعهم لله سبحانه
 للمكلفين الميزنيين المستفيدين فصار الخلق بقدر عظمتهم
 ضبطهم لتلك الأخبار مستفيدين من تلك الأنوار ^{بصا} وما وجب
 سلسلة أخذ تلك الأخبار بهم لتكون هي الشجرة الطيبة التي أصلها
 ثابت وفرعها في السماء توفى أكلها كل حين بإذن ربها سن
 العلماء الأخيار وأصحابنا الأبرار الأجازة والأستحالة حفظا لما رآوا
 ذواتهم وقابلتاهم من عدم الاختلال وصوناً عن الضمحل و
 واستقر على ذلك عادتهم واستمرت عليهم بحجبتهم فلهذا ^{فلهذا} استجاز
 الأخ الموثق والعالم الفاضل المتقن الحائر بعض درجات الكمال
 والفائق على الأقران في سؤال المأثري لرجال الأعراف فيمحل الشيخ

عيسى

«إجازة الميرزا موسى الحائري الأسكوثي للشيخ عيسى الشواف»

وحيث رأيت أعلام هذا المقام قابلاً لتحمل الأثارة عن أئمة الأنام
عليهم زكاه الملك العلام الوفاء لصلوة والبر في ذات الله
ساعياً في رضاه الله ومع ذلك فبعد الاستراحة إلى كلام الله
المبرم السيد وطلب كتاب المحكم المجيد وورود الرخصة الأمر
الأكيد أجرتة ملائكة في بقاء وحسب كل من ووفاه ان يرد
عني جميع مقرواني ومسموعاتي وموئلاني ومصنفاتي من الكتب والرسائل
وأجوبة المسائل وصحاحاتي في رواية وحجراتي في أخبار الحج
التحمل من كتب الأخبار الساطعة الأنوار والأدعية والأدكار والخطب
والمواعظ العلية المنار ولا سيما نهج البلاغة والصحيفة النجادية
المحتويين على حقائق الأسرار والكتب الأربعة التي عليها المدار في
هذه الأعصار المشهورة اشتها الشمس في رابعة النهار للشيخ
الثلاثة الأبرار وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار
والجوامع الثلاثة لنوادر الأخبار للشيخ الثلاثة أيضاً وهي الوافي
والوسائل والنجار وسائر ما صنف وألف في الإسلام علماء
الخاص والعام ما يتعلق بفنون العلوم الشرعية واصناف المعارف

الحكمة والرؤوم المرحمة العقلية والتقليدية والأصلية والفقهية
والأدبية والرجالية والمنطقية واللغوية والكلاسيكية وغيرها من
التفسير والآلية وأبرز سمات عيسى ما برع في كفاية لمن شاء
واضعاً للأشياء في مواضعها عاملاً بما اعتبر أهل الدنيا في القاية
بالكأ طريق الأحياء باذلاً ما منح الله سبحانه العلم لأهله ملازماً
للأخلاص في طلبه وبذله عاملاً بما فيه الأحياء في التحديث في فروع
واصله متوففاً عند الشبهات الموثقة للأحكام في الهكات نيل
الله لنا وله السبل في المبدأ والمعاد بجاه محمد وآله الباقية الأمان
والإلهية الحياة الأوتاد عليهم الصلوة والسلام ما دامت الخطوة مستمرة
من الحضراء وتتمس من الدعاء في الأوقات الشريفة والحالات المنيرة
المنيفة في البحار والخلجان إسماعيل عقيب الصلوات الفاضلة السنوية
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد
أصغرهم الطيبين الطاهرين الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
ظهيراً كنسمة مناه كذا في حكم نفوسهم محمد إمامهم محمد إمامهم
عيسى منهم في ثالث ربيع العظم في سنة ١٢٣١ هـ في ليلة الجمعة
من المحرم سنة ١٢٣١ هـ على صاحبها ألف الفاضل في سنة ١٢٣١ هـ



محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
تقريض وتاريخ للسيد حسين بن السيد علي الياسين:	٥
كلمة المؤلف:	٧
٤٥ - خلاص بن عمرو الهجري:	٩
إسمه ونسبه:	١٠
سيرته:	١٢
شهادته:	١٣
روايته:	١٤
الثناء عليه:	١٤
٤٦ - السيد خليفة بن السيد علي الأحسائي القاري	١٦
آل السيد خليفة:	١٧
نبذة عن حياته:	١٨
وفاته:	١٩
مؤلفاته:	٢٠
مكتبته:	٢٠

الموضوع	الصفحة
٤٧- رُشَيْدُ الهجري	٢٢
إسمه وبلده:	٢٣
سيرته:	٢٤
قصة شهادته:	٢٦
موضع قبره الشريف:	٢٧
من أقواله:	٢٩
ما ورد في شأنه:	٢٩
وثاقته والثناء عليه:	٣٩
٤٨- السيد رضي الدين الحسيني	٤٤
نبذة عن حياته:	٤٤
٤٩- زيد بن صُوحان	٤٦
آل عبدالقيس:	٤٨
شيء من سيرته:	٦٨
موقفه من عثمان:	٧٤
أخباره يوم الجمل:	٧٧
شهادته:	٨١
مرقده:	٨٧
مسجده بالكوفة:	٨٨
ما قيل في شأنه:	٩١

الموضوع	الصفحة
٥٠- الشيخ سلمان بن عبدالمحسن آل علي	٩٥
مولد ونشأته:	٩٥
تحصيله العلمي:	٩٧
شيء من سيرته:	٩٧
وفاته:	٩٩
شعره:	٩٩
٥١- الشيخ سلمان بن محمد المحسني	١٠٤
مولده ودراسته:	١٠٤
شيء من سيرته:	١٠٥
وفاته:	١٠٦
ثناء العلماء عليه:	١٠٧
شعره:	١٠٧
٥٢- الشيخ سليمان بن أحمد بن حاجي البلادي	١١١
بنذة عنه:	١١١
وفاته:	١١٢
٥٣- الشيخ سليمان آل حميدان الأحسائي الجارودي	١١٣
نبذة عن حياته:	١١٣
وفاته:	١١٤
علمه وفضله:	١١٤

الموضوع	الصفحة
من آثاره:	١١٥
٥٤ - سَيِّحَانُ بْنُ صَوْحَانَ الْعَبْدِيِّ	١١٦
ضبط اسمه:	١١٦
نبذة عن حياته:	١١٧
شهادته:	١١٨
الثناء عليه:	١١٨
٥٥ - الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ الْأَحْسَائِيِّ	١٢٠
مولده ونشأته:	١٢٠
نبذة عن حياته:	١٢١
وفاته:	١٢١
الثناء عليه:	١٢٢
مؤلفاته:	١٢٢
٥٦ - الشَّيْخُ صَدَقَةُ بْنُ نَاصِرِ الْجِيلِيِّ	١٢٣
نبذة عنه:	١٢٣
مؤلفاته:	١٢٣
٥٧ - صَعْصَعَةُ بْنُ صَوْحَانَ الْعَبْدِيِّ	١٢٤
مولده ونشأته:	١٢٧
موطنه:	١٢٧
شيء من سيرته:	١٢٨

الموضوع	الصفحة
علاقته بالإمام علي (ع):	١٣٠
موقفه من عثمان:	١٤٤
مواقفه مع معاوية:	١٤٦
وفاته:	١٦٠
مرقده:	١٦١
مسجد صعصعة في الكوفة:	١٦٣
ما قيل في شأنه:	١٦٨
براعته في الأدب والخطابة:	١٧٣
٥٨ - السيد طاهر بن السيد هاشم العلي	١٨٠
والده:	١٨٢
مولده ونشأته:	١٨٤
دراسته:	١٨٤
علمه وفضله:	١٨٥
نبذة عنه:	١٨٦
مؤلفاته:	١٨٦
شعره:	١٨٦
٥٩ - الشيخ عبدالإمام بن صالح آل سيف	١٨٧
نبذة عن حياته:	١٨٧
وفاته:	١٨٨

الموضوع	الصفحة
مؤلفاته:	١٨٨
٦٠- السيد عبدالحسين بن السيد علي الحاجي	١٨٩
أُسرته:	١٨٩
نبذة عن حياته:	١٩٠
٦١- الشيخ عبدالحسين بن ناصر الأحسايني القاري	١٩٢
نبذة عن حياته:	١٩٢
٦٢- السيد عبدالرضا صالح الأحسايني	١٩٤
نبذة عنه:	١٩٤
مؤلفاته:	١٩٤
٦٣- الشيخ عبدعلي بن الحسين الأحسايني الجزائري	١٩٥
نبذة عن حياته:	١٩٥
مؤلفاته:	١٩٦
٦٤- الشيخ عبدالكريم بن حسين المُمْتَن	١٩٧
مولده ونشأته:	١٩٧
تحصيله العلمي:	١٩٩
علمه وفضله:	١٩٩
وفاته:	٢٠٠
آثاره:	٢٠٢
شعره:	٢٠٣

الموضوع	الصفحة
أرجوزته الفقهية:	٢١٦
٦٥- الشيخ عبدالله بن ابراهيم آل عيثان	٢٢٠
نبذة عنه:	٢٢٠
٦٦- الشيخ عبدالله الشيخ أحمد بن زين الدين	٢٢١
نبذة عن حياته:	٢٢١
وفاته:	٢٢٣
الثناء عليه:	٢٢٣
مؤلفاته:	٢٢٣
٦٧- السيد عبدالله بن الحاج الحسيني	٢٢٥
نبذة عنه:	٢٢٥
من آثاره:	٢٢٥
٦٨- الشيخ عبدالله بن حسن بن علي الدندن	٢٢٦
نبذة من سيرته:	٢٢٦
٦٩- عبدالله بن صُوحان العبدي	٢٢٨
نبذة عنه:	٢٢٨
الثناء عليه:	٢٢٩
٧٠- السيد عبدالله بن علي بن صالح بن أحمد العبدالمحسن	٢٣١
اسرته:	٢٣١
مولده ونشأته:	٢٣٣

الموضوع	الصفحة
تحصيله العلمي:	٢٣٣
شيء من سيرته:	٢٣٥
٧١- السيد عبدالله بن علي بن صالح بن حجّي الموسوي البصري	٢٣٧
مولده ونشأته:	٢٣٧
دراسته:	٢٣٧
نبذة عن حياته:	٢٣٩
وفاته:	٢٤١
كلمة عن الشيخية:	٢٤١
ما كتبه الحاج أبو القاسم الكرمانى:	٢٤٦
مؤلفاته:	٢٥٥
٧٢- الشيخ عبدالله بن علي بن مبارك آل حميدان	٢٥٧
نبذة عنه:	٢٥٧
٧٣- الشيخ عبدالله بن الشيخ مبارك آل حميدان	٢٥٨
نبذة عنه:	٢٥٨
وفاته:	٢٥٩
مؤلفاته:	٢٥٩
٧٤- السيد عبدالله بن السيد محمد بن أحمد الموسوي	٢٦٠
نبذة عنه:	٢٦٠
الثناء عليه:	٢٦١

الموضوع	الصفحة
٧٥- السيد عبد الله بن محمد علي الخليفة الأحسائي	٢٦٣
ولادته وتحصيله:	٢٦٣
فضله ومنزلته:	٢٦٤
علاقاته في التجف:	٢٦٤
رحلته إلى البصرة:	٢٦٥
وفاته:	٢٦٦
٧٦- السيد عبد الله بن ناصر الموسوي الأحسائي الفلاح	٢٦٧
نبذة عنه:	٢٦٧
شعره:	٢٦٨
٧٧- الشيخ عبد المحسين بن محمد اللؤيمي	٢٧٠
نبذة عن حياته:	٢٧١
مشايخه:	٢٧٣
تلاميذه والرايون عنه:	٢٧٣
وفاته:	٢٧٤
ذريته:	٢٧٤
علمه وفضله:	٢٧٥
مؤلفاته:	٢٧٦
الاجازة الكبيرة:	٢٧٨

الموضوع	الصفحة
٧٨- الشيخ عبد النبي بن أحمد الهجري	٢٨٣
نبذة عنه:	٢٨٣
مؤلفاته:	٢٨٤
٧٩- الشيخ عبدالوهاب بن محمد الأحسائي	٢٨٥
نبذة عنه:	٢٨٥
مؤلفاته:	٢٨٦
٨٠- الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي	٢٨٧
اسرته:	٢٨٩
مولده ونشأته:	٢٨٩
تحصيله العلمي:	٢٨٩
سيرته:	٢٩٢
مكاته العلمية:	٢٩٣
مؤلفاته:	٢٩٥
شعره:	٢٩٩
٨١- الشيخ علي بن ابراهيم بن أبي جمهور	٣٠٥
نبذة عن حياته:	٣٠٦
مشايخه والراون عنه:	٣٠٧
ثناء العلماء عليه:	٣٠٧

الموضوع	الصفحة
٨٢- الشيخ علي الأحسائي	٣٠٨
وفاته:	٣٠٨
من آثاره:	٣٠٨
٨٣- السيد علي بن أحمد الأحسائي	٣٠٩
من آثاره:	٣٠٩
٨٤- السيد علي بن أحمد بن محمد الحسيني المشهدي	٣١٠
نبذة عن حياته:	٣١٠
الثناء عليه:	٣١١
مؤلفاته:	٣١١
٨٥- الشيخ علي بن الحسن المطوّع الجرواني	٣١٢
نبذة عن حياته:	٣١٢
٨٦- الشيخ علي الحسين المزيدي الأحسائي	٣١٣
نبذة عن حياته:	٣١٣
وفاته:	٣١٤
مؤلفاته:	٣١٥
٨٧- الشيخ علي بن سلطان الحساوي	٣١٦
نبذة عن حياته:	٣١٦
٨٨- الشيخ علي بن الشيخ صالح بن زين الدين	٣١٨
نبذة عن حياته:	٣١٨

الموضوع	الصفحة
وفاته:	٣١٩
٨٩- الشيخ علي بن صالح العطية القُرَين	٣٢٠
اسرته:	٣٢٠
نبذة عن حياته:	٣٢٠
وفاته:	٣٢١
من آثاره:	٣٢١
شعره:	٣٢٢
٩٠- الشيخ علي بن الشيخ عبد الله الرَّمْضَان	٣٢٣
نبذة عن حياته:	٣٢٣
وفاته:	٣٢٥
شعره:	٣٢٦
٩١- الشيخ علي بن الشيخ عبد المحسن اللُّويمي	٣٢٩
آل اللويمي:	٣٢٩
نبذة عن حياته:	٣٣٠
وفاته:	٣٣٢
٩٢- الشيخ علي بن فارس الأحسائي	٣٣٤
نبذة عن حياته:	٣٣٤
من آثاره:	٣٣٥

الموضوع	الصفحة
٩٣ - الشيخ علي بن مبارك آل حميدان الأحسائي الجاردوي	٣٣٦
نبذة عن حياته:	٣٣٦
وفاته:	٣٣٨
من آثاره:	٣٣٩
علمه وفضله:	٣٣٩
٩٤ - الشيخ علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن السبعي	٣٤١
نبذة عن حياته:	٣٤١
وفاته:	٣٤٢
فضله وعبادته:	٣٤٢
بيت السبعي:	٣٤٣
٩٥ - الشيخ علي بن محمد بن عبد الله حسين الرَّمْضان الشهيد	٣٤٥
أسرته:	٣٤٥
مولده ونشأته:	٣٤٦
تحصيله العلمي:	٣٤٦
شي من سيرته:	٣٤٧
زملاءه ومعاصريه:	٣٥٠
شهادته:	٣٥٢
علمه وفضله:	٣٥٥
من آثاره:	٣٥٦

الموضوع	الصفحة
شعره:.....	٣٥٦
نماذج من غزلياته:.....	٣٦٧
نماذج أخرى من شعره:.....	٣٧٨
٩٦- الشيخ علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد العيثان	٣٨٦
مولد ونشأته:.....	٣٨٨
تحصيله العلمي:.....	٣٨٨
شيء من سيرته:.....	٣٨٩
علمه وفضله:.....	٣٩٢
من صفاته:.....	٣٩٢
وفاته:.....	٣٩٥
في ذكرى الأربعين:.....	٣٩٦
مراثيه:.....	٣٩٨
٩٧- الشيخ علي بن محمد بن علي بن أحمد آل عثيان.....	٤١١
مولده ونشأته:.....	٤١١
نبذة عن حياته:.....	٤١١
وفاته:.....	٤١٣
٩٨- الشيخ علي بن محمد الهجري	٤١٤
نبذة عن حياته:.....	٤١٤
من آثاره:.....	٤١٥

الموضوع	الصفحة
٩٩- السيد علي بن السيد ناصر السلطان	٤١٦
مولده ونشأته:	٤١٦
دراسته:	٤١٨
شيء من سيرته:	٤١٩
مؤلفاته:	٤٢٢
شعره:	٤٢٣
١٠٠- الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين	٤٢٤
مولده ونشأته:	٤٢٥
تحصيله العلمي:	٤٢٥
شيء من سيرته:	٤٢٦
مع نكبات الدهر:	٤٢٨
علمه وفضله:	٤٣١
وفاته:	٤٣٢
ثناء العلماء عليه:	٤٣٣
مؤلفاته:	٤٣٥
شعره:	٤٣٩
١٠١- الشيخ عمران بن حسن السَّليم	٤٥٩
مولد ونشأته:	٤٥٩
تحصيله العلمي:	٤٦١

الموضوع	الصفحة
شيء من سيرته:	٤٦١
وفاته:	٤٦٢
علمه وفضله:	٤٦٢
من آثاره:	٤٦٣
اجازاته:	٤٦٤
١٠٢ - الشيخ عيسى بن عبدالله الشَّوَّاف	٤٧٠
اسرته:	٤٧٠
مولده ونشأته:	٤٧١
نبذة عن حياته:	٤٧٣
وفاته:	٤٧٥
مؤلفاته:	٤٧٥
اجازة الميرزا له:	٤٧٩